

بسم الله الرحمن الرحيم



Yarmouk University

جامعة اليرموك  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات الإسلامية  
برنامج دكتوراة التربية الإسلامية

## الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية

إعداد الطالب

شريف إبراهيم حسن أبو هاني

إشراف

الدكتور صالح ذياب هندي

حقل التخصص - التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

2010م

الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني

وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية

إعداد الطالب

شريف إبراهيم حسن أبو هاني

بكالوريوس دعوة وعلوم إسلامية، كلية الدعوة، أم الفحم، ١٩٩٣م

ماجستير فقه وتشريع، جامعة النجاح، نابلس، ١٩٩٩م

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في

التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، اربد، الأردن

وقد وافق عليها:

د. صالح ذياب هندي ..... مشرفاً

أستاذ مشارك في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في الجامعة الهاشمية

أ.د. محمد أمين حسن بني عامر ..... عضواً

أستاذ دكتور في الثقافة الإسلامية في جامعة اليرموك

د. إبراهيم أحمد أبو عرقوب ..... عضواً

أستاذ مشارك في الدعوة والإعلام الإسلامي في جامعة اليرموك

د. محمود سلامة الحيارى ..... عضواً

أستاذ مشارك في أساليب تدريس التربية الإسلامية في جامعة اليرموك

د. أحلام مطالقة ..... عضواً

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية في جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الأطروحة ١٢/٦/٢٠١٠م.

## الإهداء

إلى أفراد عائلتي الصغيرة  
أمي وأبي وزوجتي وأولادي ( صهيب وإبراهيم ومحمد ونضال وحنان )

إلى أفراد عائلتي الكبيرة  
( خير أمة أخرجت للناس )

إلى أبناء شعبي الفلسطيني في كل أماكن تواجده

إلى أبناء المساجد في الداخل الفلسطيني  
ضيوف الرحمن

إلى رواد مسجد الإحسان في رهط  
حيث شاء الله لي أن أكون خطيباً وإماماً منذ سنوات

إلى المشرف على رسالتي هذه  
فضيلة الدكتور صالح ذياب هندي

إلى كل من ساندني وساعدني

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شريف إبراهيم حسن أبو هاني

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد آدم محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

بعد أن من الله علي وأكرمني بإتمام هذه الأطروحة، لا يسعني إلا أن أتقدم بالحمد والشكر لله تعالى، فهو الموفق وهو الميسر سبحانه، ثم أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساعدني وسأهم معي ولو بالقليل في إتمام هذا العمل.

أخص بالذكر أستاذي المشرف على هذه الرسالة، الدكتور صالح ذياب هندي، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، فاستفدت من علمه وخلقه ووقته، وقدم لي النصح والفائدة والخبرة والمنهج العلمي مما كان له أكبر الأثر في بلوغ هذا الجهد إلى هذا المستوى، فله مني كل الشكر والتقدير.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لعميد كلية الشريعة في جامعة اليرموك، الأستاذ الدكتور محمد عقلة، وإلى السادة أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة، وأخص منهم الأستاذ الدكتور ماجد الكيلاني والأستاذ الدكتور مروان القيسي.

وأشكر الذين ساعدوني في توزيع الاستبانات في مساجد النقب والمثلث والجليل، من الأخوة والأصدقاء.

كما وأشكر العاملين في مكتبة جامعة اليرموك، ومكتبة كلية الدعوة والعلوم الإسلامية في أم الفحم، ومكتبة كلية القاسمي في باقة الغربية، ومكتبة الأقصى، والمكتبة الختية في الأقصى.

الشكر مقدم أيضا إلى الأخوة في مركز الدراسات المعاصرة في مدينة أم الفحم الذين تكرموا علي بمراجعة بعض أجزاء مادة الأطروحة المتعلقة بمساجد الداخل الفلسطيني، وأخص بالذكر منهم الأخوين: الأستاذ الدكتور إبراهيم أبو جابر مدير المركز، والأستاذ الشيخ صالح لطفي.

الشكر مقدم أيضا للحركات والجماعات الإسلامية، التي قام الباحث بزيارة ميدانية لمقارها ومراكزها الرئيسية ومؤسساتها، وأخص بالذكر: الشيخ فايز أبو غنيم من مدينة اللد - من دعاة جماعة الدعوة والتبليغ -، والشيخ أحمد بدران من قرية جت - حزب التحرير الإسلامي -، وجميع رؤساء اللجان في الحركة الإسلامية الذين استقبلوني بحفاوة ولم يبخلوا علي بشيء مما طلبت من تقارير سنوية وغيرها.

أشكر أيضا الشيخ الدكتور ناجح بكيرات رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى، والشيخ الباحث أحمد خليفة، اللذين وقفا بجانبني لساعات طويلة، وفتحا مكتبتيهما لي ناصحين ومرشدين.

أقدم شكري أيضا للدكتور زياد أبو مخ مدير الدائرة الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية، الذي فتح بيته لي واستقبلني بحفاوة وأمدني بكل ما طلبت من معلومات ومواد. لكل هؤلاء، لمن ذكرت ولمن نسيت، أقول جزاكم الله كل خير.

## قائمة المحتويات

الموضوع.....	الصفحة.....
الإهداء.....	ج.....
شكر وتقدير.....	د.....
قائمة المحتويات.....	و.....
فهرس الجداول.....	ح.....
فهرس الملاحق.....	ك.....
الملخص باللغة العربية.....	ل.....
<b>الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها</b>	
المقدمة:.....	2.....
مشكلة الدراسة وأسئلتها:.....	5.....
أهداف الدراسة:.....	6.....
أهمية الدراسة.....	7.....
مصطلحات الدراسة:.....	9.....
حدود الدراسة:.....	11.....
<b>الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة</b>	
<b>المبحث الأول: تعريف المسجد وبيان مواقع ذكره في القرآن والسنة.....</b>	13.....
المطلب الأول: تعريف المسجد.....	13.....
المطلب الثاني: المسجد في القرآن والسنة.....	16.....
<b>المبحث الثاني: نشأة المساجد وأهميتها وعلاقتها بالتربية.....</b>	18.....
المطلب الأول: أهمية المساجد وفضلها.....	18.....
المطلب الثاني: نشأة المساجد وتطورها.....	26.....
المطلب الثالث: المساجد وعلاقتها بالتربية.....	33.....
المطلب الرابع: نماذج للمساجد التاريخية الرئيسة ودورها التربوي.....	36.....
<b>المبحث الثالث: رسالة المسجد التربوية.....</b>	66.....
المطلب الأول: رسالة المسجد الإيمانية.....	67.....
المطلب الثاني: رسالة المسجد التعليمية والثقافية.....	76.....
المطلب الثالث: رسالة المسجد الدعوية.....	91.....
المطلب الرابع: رسالة المسجد الاجتماعية.....	97.....

الموضوع.....	الصفحة.....
المطلب الخامس: المسجد ودوره في الحفاظ على وحدة المسلمين.....	117.....
المطلب السادس: المسجد ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية.....	129.....
المطلب السابع: المؤامرة على المساجد ورسالتها.....	135.....
المبحث الرابع: المساجد في الداخل الفلسطيني.....	145.....
المطلب الأول: المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني.....	145.....
المطلب الثاني: استعراض تاريخي للمساجد في الداخل الفلسطيني منذ سنة 1948 إلى أواخر سنة 2010 م.....	149.....
المطلب الثالث: الجهات التي لها أثر في رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني.....	164.....
المطلب الرابع: الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني.....	182.....
المبحث الخامس: الدراسات السابقة.....	222.....
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات ( الدراسة الميدانية )	
منهج الدراسة.....	231.....
مجتمع الدراسة.....	231.....
عينة الدراسة.....	232.....
أداة الدراسة.....	235.....
صدق الأداة.....	235.....
ثبات الأداة.....	236.....
متغيرات الدراسة.....	237.....
إجراءات الدراسة.....	238.....
المعالجة الإحصائية.....	239.....
الفصل الرابع: نتائج الدراسة.....	240.....
الفصل الخامس: مناقشة النتائج.....	261.....
الخاتمة.....	309.....
النتائج والتوصيات.....	309.....
المصادر والمراجع.....	314.....
ملحقات الرسالة.....	326.....
ثبت الآيات القرآنية.....	340.....
ثبت الأحاديث النبوية الشريفة.....	343.....
الملخص باللغة الانجليزية.....	347.....

## فهرس الجداول

الجدول.....	الصفحة
جدول (1) مصروفات لجنة الزكاة القطرية في الداخل لسنة 2009م.....	214
جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيراتها.....	234
جدول (3) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل.....	237
جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع "المسجد الذي تصلي فيه" في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.....	241
جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.....	243
جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.....	245
جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية.....	247
جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعوقات التي تواجه هذا الدور.....	249
جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعوقات التي تواجه هذا الدور حسب متغير المنطقة.....	251



الجدول	الصفحة
جدول (10) تحليل التباين الأحادي لأثر المنطقة على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور	252
جدول (11) المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر المنطقة على واقع المسجد الذي تصلي فيه	253
جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير العمر	254
جدول (13) تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور	255
جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير المؤهل العلمي	256
جدول (15) تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور	257
جدول (16) المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر المؤهل العلمي على دور المسجد في المحافظة على الوحدة	258
جدول (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير الوظيفة	259

الجدول .....	الصفحة
جدول (18) تحليل التباين الأحادي لأثر الوظيفة على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور.....	260
جدول (19) الدروس التي أقيمت في الأقصى خلال العام 2006م ضمن برنامج مساطب العلم في المسجد الأقصى.....	292

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## فهرس الملاحق

الصفحة	الملاحق	رقم الملاحق
327	أسماء الأساتذة الذين قاموا بتحكيم الاستبانة	ملحق (1)
328	الاستبانة	ملحق (2)
335	الميثاق الاجتماعي للجماهير العربية الفلسطينية في البلاد	ملحق (3)

## المخلص

أبو هاني، شريف إبراهيم حسن. الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية، أطروحة دكتوراه بجامعة اليرموك، 2010م (المشرف: د. صالح ذياب هندي).

هدفت هذه الدراسة إلى إحياء رسالة المسجد الأصيلة ودوره المنشود ليكون فاعلا في حياة المسلمين، وتوضيح الدور التربوي للمسجد، سواء كان ذلك عبر التاريخ أم في الواقع المعيش اليوم، وتقديم تصور لواقع المساجد في الداخل الفلسطيني ودورها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية، مع بيان المظاهر العملية لذلك، وتوضيح المعوقات التي تقف أمام المساجد في الداخل الفلسطيني للقيام بدورها. وقام الباحث بدراسة ميدانية حيث أعد أداة لمعرفة واقع المساجد في الداخل الفلسطيني، وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية، وبيان المعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل.

هذه الأداة هي استبانة وزعت على عينة تشمل مصليين في مساجد الداخل الفلسطيني، تشتمل على (36) فقرة، موزعة على أربعة مجالات هي: ( واقع المسجد الذي تصلي فيه، دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية، دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية، المعوقات التي تواجه دور المسجد )، وقد طلب من المصلين في العينة تقدير درجة موافقتهم على فقرات الاستبانة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 - أهمية المساجد وعلاقتها الوطيدة بالتربية وشمول رسالتها.

2 - دور المسجد المهم في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية.

3 - دور المساجد المهم في الداخل الفلسطيني منذ سنة 1948م إلى اليوم.

4 - للمساجد في الداخل الفلسطيني دور مهم وكبير في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني.

5 - هناك عدة عوائق تواجه دور المساجد في الداخل الفلسطيني وتعيقها عن القيام بدورها، منها ما يتعلق بالمؤسسة الإسرائيلية ومنها ما يتعلق بغيرها.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1 - العمل بصورة دائمة على تحسين واقع المساجد وضبط رسالتها.

2 - العمل على الاستفادة من رسالة المساجد في الوحدة والمحافظة على الهوية في الداخل.

3 - التعامل مع المعوقات التي تواجه رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني بحكمة ودراسة لتلاشي نتائجها السلبية.

(الكلمات المفتاحية: المسجد، الرسالة التربوية، الوحدة، الهوية، الداخل الفلسطيني)

# الفصل الأول

## خلفية الدراسة وأهميتها

ويشتمل على:

- المقدمة
- مشكلة الدراسة وأسئلتها
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

## الفصل الأول

### خلفية الدراسة وأهميتها

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي هدانا لدينه، وجعل المساجد في الأرض منارات للهداية، والصلاة والسلام على سيد الرسل، الذي كرمه الله في حادثة الإسراء أن يكون إماما لجميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، الذين حملوا مع نبيهم الحجارة وجريد النخل ليؤسسوا مسجد قباء ثم المسجد النبوي ثم ليظهروا المسجد الحرام من دنس المشركين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من الدعاة والأئمة والخطباء والعلماء الذين عمرووا بيوت الله في قارات الدنيا السبع وجعلوها منارات علم ودعوة وخير للبشرية جمعاء، أما بعد: فللمسجد أهميته في الإسلام، فهو البيت الذي أمر الله المسلمين ببنائه وأضافه إلى نفسه ومنعنا من إضافته لغيره، هو مكان العبادة والتعارف والأخوة والشورى والتكافل وتجهيز الجيوش وتكوين الهوية، هو مركز الدين والدنيا في حياة المسلمين.

ليس عبثا أن نجد المسلمين عبر تاريخهم الطويل، ومنذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنون المساجد في حلهم وترحالهم، في القرية والمدينة، في الحضر والبادية، ما إن تطأ أقدامهم بلدا ما إلا ويكون باكورة أعمالهم بناء المساجد ورفع الأذان فيها وتجميع المسلمين من خلالها لأداء رسالتهم الشاملة من خلال هذه المساجد.

المساجد عبر هذه السنين والأعوام كانت وما زالت منارات علم ودعوة وإيمان ووحدة وهوية وتكافل وخير للبشرية كلها وبالذات لأمة الإسلام، كيف لا وهي البيوت الطاهرة التي يأوي إليها كل أفراد الأمة وجماعاتها وأحزابها وتشكيلاتها، منذ فجر الدعوة الأول في القرن السادس الميلادي وحتى بدايات هذا القرن الحادي والعشرين، والمساجد ملاذ الناطقين

بالشهادتين، عربا وعجما، بيضا وسودا، ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا، بدوا وحضرا، رؤساء ومرؤوسين، فيها صلوا وصاموا وزكوا وتعلموا وتعارفوا وتأخوا وتكافلوا وتناصحوا، فيها رابطوا وآمنوا وخشعوا وامتألت قلوبهم إيمانا ويقينا، فيها تكونت هويتهم وتوضحت معالمها، ومنها انطلقوا ليحرروا من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

شمس الدنيا اليوم لا تغيب عن المساجد، فحيثما سبحت في فلکها، سمعت تهليل شمس الدنيا وتكبيرها وهي تحيط بالمعمورة الأرضية، تؤذن للصلاة وتبشر بالفلاح وتحكي ماضي الأمة التليد، وتتادي سكان كرة الأرض ليأوا إليها بأمان واطمئنان.

مساجد الداخل الفلسطيني هي جزء من هذه البيوت التي تحمل في طياتها رسالة شاملة قوية، يعمرها ويأوي إليها عرب الداخل الذين ظلوا بعد احتلال فلسطين عام 1948م مرابطين على أرضهم، حيث واجهوا مؤامرات الاحتلال وخططه الكثيرة بإيمان وصبر ومرابطة ووحدة وتميز إسلامي، ومحافظة على الهوية الإسلامية، حيث أدهش ذلك الكثير من المحللين والدارسين لحالة الفلسطينيين، فكانت هذه الظاهرة تستحق البحث والتقيب.

لعل من أهم عوامل الحفاظ على وحدة الفلسطينيين في الداخل وبلورة هويتهم الإسلامية، كما يرى الباحث هو وجود المساجد التي كانت وما زالت منزرعة في النقب والملتث والجليل والمدن الساحلية - حيفا ويافا وعكا واللد والرملة - تبت في أهلها روح العزة والكرامة، وتزرع فيهم الأمل وتظلمهم بمعاني الوحدة الإسلامية من خلال ما تحمل في ثناياها من رموز ودلالات تربوية شاخصة.

هذا ما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع ليؤسس عليه أطروحته لنيل درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية في جامعة اليرموك في الأردن.



الأطروحة مكونة من خمسة فصول، الفصل الأول تم تخصيصه لخلفية الدراسة وأهميتها، والفصل الثاني للأدب النظري والدراسات السابقة، أما الفصل الثالث فتم تخصيصه للطريقة والاجراءات ( الدراسة الميدانية ) التي اعتمدت على استبانة لتوضيح واقع مساجد الداخل الفلسطيني ودورها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية، والفصل الرابع لنتائج الدراسة والخامس لمناقشة النتائج والتوصيات.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتحدد مشكلة الدراسة في كون مساجد الداخل الفلسطيني تواجه المكائد والمؤامرات والعقبات من قبل المؤسسة الإسرائيلية في محاولة لمنعها من القيام بدورها وأداء رسالتها، وبالرغم من ذلك فإن لها دورا مهما في محافظة فلسطيني الداخل على وحدتهم وهويتهم الإسلامية، فهذه الدراسة هي محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما مكانة المساجد في الإسلام؟
2. ما الرسالة التربوية للمساجد وأهميتها في عصرنا الحاضر؟
3. ما الأثر التربوي للمساجد في الداخل الفلسطيني؟
4. هل يسهم المسجد في الداخل الفلسطيني في توثيق الوحدة؟
5. هل يسهم المسجد في الداخل الفلسطيني في المحافظة على الهوية الإسلامية؟
6. ما المظاهر الدالة على محافظة فلسطيني الداخل على الهوية الإسلامية في المؤسسات المختلفة كالمدارس والجامعات والجمعيات والأندية والصحف والمجلات والجانب الاقتصادي وفي العادات والتقاليد؟
7. ما المظاهر العملية لأثر المساجد في الداخل الفلسطيني على الوحدة؟
8. ما واقع المساجد في الداخل الفلسطيني، من ناحية الإمامة والخطب والفعاليات والندوات والجماعات الإسلامية العاملة فيها؟
9. ما المعوقات التي تقف أمام المساجد للقيام بدورها في الداخل الفلسطيني؟

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. بيان مكانة المساجد في الإسلام.
2. إحياء رسالة المسجد الأصيلة ودوره المنشود ليكون فاعلا في حياة المسلمين.
3. توضيح الدور التربوي للمسجد، سواء كان ذلك عبر التاريخ أو في الواقع المعيش اليوم.
4. توضيح الواقع الذي تعيشه مساجد الداخل الفلسطيني اليوم.
5. تقديم تصور لدور مساجد الداخل الفلسطيني في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية.
6. بيان المظاهر العملية لأثر المساجد في الداخل الفلسطيني على الوحدة.
7. بيان المظاهر العملية لأثر المساجد في الداخل الفلسطيني في المحافظة على الهوية الإسلامية.
8. توضيح المعوقات التي تقف أمام المساجد في الداخل الفلسطيني للقيام بدورها.

## أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من الأبعاد التالية:

أولاً: موضوع الدراسة هو المسجد، مكان عبادة المسلمين وموضع اجتماعهم وصلتهم بالله

تعالى، وهل هناك أهمية أعظم من ذلك؟ من هنا تظهر أهمية الإطلاع على رسالة

المسجد وأدواره.

ثانياً: اقتصر اغلب من تعرضوا للكتابة عن المساجد على الجوانب الفقهية المتصلة

بالمساجد دون التركيز على الجانب التربوي، كما هو مقصود الباحث في دراسته

هذه.

ثالثاً: الكشف عن سر الرباط العجيب للشعب الفلسطيني رغم الظروف القاهرة التي عاشها

ويعيشها منذ أن احتلت أرضه وسلبت خيراته وانتكبت في وطنه، وهو ما يزال

متمسكا بأرضه محافظاً على وحدته وعلى هويته العربية والإسلامية، ومن هنا تتبع

أهمية الدراسة في استقصاء ما للمساجد في الداخل الفلسطيني من دور رئيس في

ذلك.

رابعاً: تسليط الضوء على مكانة المسجد ودوره التعليمي في ماضي الأمة وحاضرها، وهو

مما تجسد في اهتمام البحوث والدراسات في تناول هذه المكانة والدور بالبحث

والتحليل، وتأتي هذه الدراسة لتقدم الدليل على الاهتمام بموضوع المساجد ودورها

التربوي في هذا الوقت الذي يحتل فيه الحديث عن المساجد مساحة كبيرة في أجهزة

الإعلام والأحاديث العامة للناس، مما يبرز الحاجة إلى هذه الدراسة والقيام بها.

خامساً: تميز المساجد في الداخل الفلسطيني من خلال البصمات الخاصة بها والتي يمكن

إجمالها بما يلي:

أ - تتميز مساجد الداخل الفلسطيني بوجودها تحت إطار الحكم الإسرائيلي، حيث الاعتداءات الكثيرة على المساجد - هدمًا ومصادرة وإيذاء لأهلها ومنعًا لها من القيام بدورها، بالرغم من كون رواد هذه المساجد يحملون بطاقة الهوية الإسرائيلية، فهم مواطنون مع حقوق منقوصة، تحاول المؤسسة الإسرائيلية بكل قوة سلخهم عن انتمائهم الإسلامي والعربي والفلسطيني، لذا فكل متتبع لأوضاع فلسطيني الداخل يرى بشكل واضح الصراع بين هذه المؤسسة وبين قادة المسلمين في الداخل حول من يملك التأثير في عرب الداخل ومن يسيطر على عوامل التأثير، ومن هنا يأتي دور هذه الرسالة التي حاول الباحث فيها إبراز دور المساجد في التأثير على فلسطيني الداخل وحفاظهم على وحدتهم وهويتهم الإسلامية.

ب - إن المؤسسة الإسرائيلية تقوم بتعيين أئمة لمئات من المساجد في محاولة للحد من تأثير المساجد وقيامها بالدور المناط بها، علما بأن هذه المؤسسة ترفض تعيين الكثير من الدعاة في مساجد الداخل الفلسطيني مع أنهم يملكون جميع المؤهلات المطلوبة، حيث يتضح من ذلك أن المؤسسة الإسرائيلية تريد أئمة وخطباء على مقاسات وشروط معينة ليكونوا بالتالي شريكا لها في تشكيل سد أمام قيام المساجد بدورها المطلوب.

ج - تتميز المساجد في الداخل الفلسطيني كذلك عن بقية المؤسسات الإسلامية من كليات ومدارس مراكز، كون هذه المساجد تشكل الحيز المكاني المفتوح لتجمع غالبية مسلمي الداخل الفلسطيني لأداء عباداتهم، فهي رمز ديني له تأثير مباشر في جميع المجالات.

## مصطلحات الدراسة

1. المسجد: " بقعة من الأرض تحررت من التملك الشخصي وعادت إلى ما كانت عليه

وخصت للصلاة والعبادة"<sup>1</sup>

ويقصد به في هذه الدراسة: ( ما تعارف عليه المسلمون من أمكنة مخصصة للصلوات الخمس بشكل دائم وما يتبعها من مهمات ووظائف ).

2. الداخل الفلسطيني: هم الفلسطينيون القاطنون في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام

1948م، وهم يشكلون ما نسبته 12.5% من مجموع الشعب الفلسطيني، ويعيشون في

النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية - عكا وحيفا ويافا واللد والرملة -.

هذا وتشكل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م ما نسبته 77.8% من مجمل

أراضي فلسطين.<sup>2</sup>

3. الوحدة الإسلامية: " هي ارتباط المسلمين برباط الأخوة التي تزول معها جميع الفوارق

من نسب ومال وجاه"<sup>3</sup>

ويقصد بها في هذه الدراسة: الترابط الفكري والتجانس في المشاعر والأحاسيس والآلام

والآمال بين المسلمين في الداخل الفلسطيني.

<sup>1</sup> الشامسي، سالم سعيد غبار. المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، دراسة تطبيقية عن المساجد في إمارة الشارقة، ( بلا دار نشر )، ( د.ط )، 2003م، ص48. و الحريري، محمود حسين. أحكام المساجد في الإسلام، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص16

<sup>2</sup> أبو جابر، إبراهيم. المجتمع العربي في إسرائيل، في: المدخل إلى القضية الفلسطينية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 1997م، ص427

<sup>3</sup> حمزة، عمر يوسف. والسايح، احمد عبد الرحيم. معالم الوحدة في طريق الأمة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1993م، ص77

4. الهوية: "جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، حيث أن لكل منا شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وكل هذا إنما هو حصيلة جملة الخبرات التي مر بها عبر سنوات عمره نتيجة التفاعل بين ما فطر عليه وبين بيئته المحيطة بأشياءها وناسها وتفاعلاتها ومواقفها"<sup>1</sup>

أو هي: "وازع وشعور داخلي يوحي بالانتماء لطرف معين غير مقيد بدم أو ثقافة ولغة وإقليم"<sup>2</sup>

ويقصد بها في هذه الدراسة: القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة فلسطيني الداخل عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل لشخصيتهم طابعا يتميزون به عن الشخصيات الأخرى.

<sup>1</sup> علي، سعيد إسماعيل. الفكر التربوي الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006م، ص53.

<sup>2</sup> أبو جابر، إبراهيم. عرب الداخل وأزمة الهوية، مجلة شؤون دولية، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، العدد الثاني، السنة الثانية، 1995م. ص4.

## حدود الدراسة

تحدد الدراسة في تحقيق أهدافها باقتصارها في البحث على الجوانب التالية:

1. اقتصرت الدراسة على مساجد الداخل الفلسطيني، المتمثلة في النقب والمثلث والجليل.
2. الاقتصار على إبراز الدور التربوي للمساجد مع التنويه لباقي الأدوار وفق ما تقتضيه الدراسة.
3. تعميم نتائج هذه الدراسة من وجهة نظر المصلين.
4. اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية الواقعة بعد احتلال اليهود لفلسطين سنة 1948م وحتى تاريخ إعداد هذه الرسالة في أواخر عام 2010م.



# الفصل الثاني

## الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأدب النظري، ويشتمل على أربعة مباحث:

### • المبحث الأول

– تعريف المسجد وبيان مواقع ذكره في القرآن والسنة

### • المبحث الثاني

– نشأة المساجد وأهميتها وعلاقتها بالتربية

### • المبحث الثالث

– رسالة المسجد التربوية

### • المبحث الرابع

– المساجد في الداخل الفلسطيني

ثانياً: الدراسات السابقة

## الفصل الثاني

### الأدب النظري والدراسات السابقة

#### أولاً: الأدب النظري

وفيه أربعة مباحث، تتضمن الاجابة عن أول ثلاثة اسئلة من اسئلة الدراسة، ونصها:  
ما مكانة المساجد في الإسلام؟ ما الرسالة التربوية للمساجد وأهميتها في عصرنا الحاضر؟ ما الأثر التربوي للمساجد في الداخل الفلسطيني؟

#### المبحث الأول

#### تعريف المسجد وبيان مواقع ذكره في القرآن والسنة

وفيه مطلبان:

##### المطلب الأول

##### تعريف المسجد

#### 1- تعريف المسجد لغة:

المسجد أصله من الفعل الثلاثي ( سجد )، قال ابن منظور: والمسجد: الذي يسجد فيه، وفي الصحاح واحد المساجد .. والمسجد هو كل موضع يتعبد فيه ... والاسم منه السجدة بالكسر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005م، ص 125.

ومعنى سجد: خضع ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، والمسجد بكسر الجيم وفتحها معروف، وسمعنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وإن لم نسمعه، وما كان من باب فعل يفعل كجلس يجلس فالمكان بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاي يعني نزولا وهذا منزله بالكسر أي داره، والمسجد بفتح الجيم جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود.<sup>1</sup> والمسجد مصلى الجماعة.<sup>2</sup>

## 2 - تعريف المسجد شرعا:

هناك من عرف المسجد بأنه مكان السجود، فهو شامل لكل موضع يسجد فيه، قال الزركشي: ( فكل موضع من الأرض يسجد لله فيه )<sup>3</sup>، واستدل بقوله ﷺ: ( جعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا )<sup>4</sup>.

إلا أن هناك من جعل له تعريفا خاصا، ومن هذه التعريفات:

- ( المسجد بقعة من الأرض تحررت من التملك الشخصي، وعادت إلى ما كانت عليه لله تعالى وخصصت للصلاة والعبادة )<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، (د.ط.)، (د.ت.)، ج1 ص 297، و الزاوي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط.)، 1995م، ص 108.

<sup>2</sup> مصطفى، إبراهيم. والزيات، احمد. وعبد القادر، حامد. والنجار، محمد. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 416.

<sup>3</sup> الزركشي، محمد بن عبد الله. إعلام الساجد بأحكام المساجد، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط5، 1999م، ص 27.

<sup>4</sup> مسلم، أبو الحجاج القشيري. صحيح مسلم. دار الفكر، بيروت، (د.ط.). 1983م، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم 521، ج1 ص 370.

<sup>5</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 48.

- ( المسجد هو المكان المعد للصلوات الخمس )<sup>1</sup>، فأخرجوا منه مصلى الأعياد والمدارس والمرافق المشابهة.

وهناك من فرق بين لفظة ( مسجد ) وبين ( المسجد ) بالتعريف وبالتكثير، فالمكان المهيأ للصلوات الخمس بشكل دائم هو ( المسجد )، أما مصليات الأعياد والتي يصلى فيها لفترة قصيرة كالتي تتخذ مكانا للصلاة أثناء نزهة أو رحلة، ثم تترك بعد انقضاء المهمة، فهذه ( مسجد ) بدون التعريف، ويمكن أن نطلق عليها أيضا مصلى.<sup>2</sup>

والباحث في بحثه هذا يقصد بالمساجد: ( ما تعارف عليه المسلمون من أمكنة مخصصة للصلوات الخمس بشكل دائم وما يتبعها من مهمات ووظائف ).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 49.

<sup>2</sup> السفيناني، صالحة بنت حاي بن يحيى. 1424هـ، 2003م التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 24.

## المطلب الثاني

### المسجد في القرآن والسنة

#### 1- المسجد في القرآن الكريم:

جاء ذكر المسجد في القرآن الكريم في 46 موضعا، مع اختلاف في المسميات اللفظية، ولكن جميعها تدل على معنى واحد مفاده المسجد، على النحو التالي:

الحالة الأولى: جاء لفظ المسجد مضافا، مرة إلى المسجد الحرام، ومرة إلى المسجد الأقصى، كقوله تعالى: [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى]<sup>1</sup>

الحالة الثانية: جاء لفظ المسجد غير مضاف، مرة بصيغة المفرد، كقوله تعالى: [لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه]<sup>2</sup>، ومرة بصيغة الجمع، كقوله تعالى: [وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا]<sup>3</sup>.

الحالة الثالثة: جاء لفظ البيت في القرآن للدلالة على المسجد، مرة بصيغة المفرد كقوله تعالى: [إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين]<sup>4</sup>، ومرة بصيغة الجمع كقوله تعالى: [في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال]<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سورة الإسراء آية 1.

<sup>2</sup> سورة التوبة آية 108

<sup>3</sup> سورة الجن آية 18

<sup>4</sup> سورة آل عمران آية 96

<sup>5</sup> سورة النور، آية 36

## 2- المسجد في السنة:

جاء ذكر المسجد في السنة النبوية تارة بلفظ المسجد، كقوله صلى الله عليه وسلم: ( من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة )<sup>1</sup> وتارة أخرى بلفظ بيت الله، كقوله صلى الله عليه وسلم: ( وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكروهم الله فيمن عنده )<sup>2</sup>، وأفردت كتب الحديث في ثناياها كتباً وأبواباً عن المساجد وفضلها وفضل بنائها وأحكامها.

مع التتويه أن أغلب هذه الآيات والأحاديث التي ذكرت المسجد موجودة في صفحات هذه الرسالة.

---

<sup>1</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ترقيم وفهرسة: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. دار الأرقم، بيروت، ( د. ط ) ( د. ت )، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً، حديث رقم 450، ص 111.

<sup>2</sup> مسلم. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم 2699، ج 4 ص 2074.

## المبحث الثاني

### نشأة المساجد وأهميتها وعلاقتها بالتربية

وفيه أربعة مطالب:

#### المطلب الأول

#### أهمية المساجد وفضلها

للمساجد في الإسلام أهمية كبيرة، بينتها آيات القرآن والسنة النبوية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1 - أن الله تعالى نسب المساجد إليه وشرفها وعظمها بإضافتها إليه، فهي دور عبادة

وذكر، وتضرع وخضوع لله جل جلاله، ومواضع تسبيح وابتهاج وتذلل بين يدي الله

ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير. [وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا]<sup>1</sup>.

2 - أن الله تعالى أذن أن ترفع هذه البيوت ويذكر فيها اسمه، قال تعالى: [في بيوت أذن الله

أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال {36} رجال لا تلهيهم تجارة ولا

بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار

{37} ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير

حساب]<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سورة الجن آية 18

<sup>2</sup> سورة النور، آية 36-38

3 - أن الرسول ﷺ ما كان يستقر في مكان إلا ويكون أول أعماله فيها بناء المسجد، ففي

هجرته إلى المدينة وقبل وصوله إليها زار قباء وبنى فيها مسجد قباء وهو أول مسجد بني في الإسلام، وعندما وصل إلى المدينة المنورة كان من أول أعماله بناء المسجد النبوي، وكان إذا نزل منزلا في سفر أو حرب وبقي فيه مدة، اتخذ فيه مسجدا، كما فعل في خيبر وتبوك، وكذلك مسجد الفتح الذي أقامه في الخندق.<sup>1</sup>

4 - لقد جعل الله تعالى فضلا عظيما لمن بنى المسجد أو شارك فيه، فقال سبحانه وتعالى :

[إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين]<sup>2</sup>.

وهناك أحاديث كثيرة في فضل بناء المساجد، منها :-

أ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : إني سمعت رسول الله، ﷺ يقول: ( من

بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة )<sup>3</sup>.

ب - عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( من بنى لله مسجدا ولو

كمفحص قطة بنى الله له بيتا في الجنة )<sup>4</sup>. ومفحص القطة: مبيض القطة

لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الصلابي، علي محمد. السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، دون دار نشر، مصر، ط1، 2007م، ص 306.

<sup>2</sup> سورة التوبة آية 18

<sup>3</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ترقيم وفهرسة: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. دار الأرقم، بيروت، ( د. ط ) ( د. ت )، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا، حديث رقم 450، ص 111.

<sup>4</sup> مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بدمشق. الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط 2، 2008م، دمشق حديث رقم 2157 ج 4 ص 54، قال المحققون ( حديث صحيح لغيره ).

<sup>5</sup> لسان العرب



## 5 - الذهاب إلى المساجد والصلاة والمكوث فيها له فضل وثواب عظيم عند الله تعالى، بينته

كثير من الأحاديث النبوية منها:

أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ( من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح )<sup>1</sup>.

ب - عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ( المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله، إلى الجنة )<sup>2</sup>.

ج - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ( إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة )<sup>3</sup>.

د - وعن سلمان عن النبي ﷺ قال: ( من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، حديث رقم 662، ص 149

<sup>2</sup> الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المكتبة الإسلامية، (د.ط) 1972م، ج 2 ص 341 قال الألباني ( أخرج أبو نعيم في الحلية ).

<sup>3</sup> الهيثمي، علي بن أبي بكر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب، بيروت، ط 2، 1967م، ج 1 ص 30 قال الهيثمي: ( رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ).

<sup>4</sup> الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج 2 ص 30 قال الهيثمي: ( رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ).

هـ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ( إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلبها ثم ينام )<sup>1</sup>.

و - عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: ( بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة )<sup>2</sup>.

ز - قال ﷺ: ( سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ) وذكر منهم ( ورجل قلبه معلق بالمساجد )<sup>3</sup>.

6 - الجلوس في المسجد لتدارس القرآن سبب لنزول السكينة والرحمة وحضور الملائكة وذكرهم في المأ الأعلى، روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: ( وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مسلم. صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، حديث رقم 277، ج1 ص 460

<sup>2</sup> الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1989م، ج 1 ص 112 قال الألباني: ( حديث صحيح ).

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل الصلاة، حديث رقم 660، ص 149.

<sup>4</sup> مسلم. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم 2699، ج4 ص 2074.

7 - المشي إلى المساجد والمكوث فيها سبب لمحو الخطايا ورفع الدرجات، قال ﷺ: ( ألا

أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة

فذلك الرباط)<sup>1</sup>.

8 - من الأمور الدالة على أهمية المسجد ، أن الإسلام حث على نظافة المساجد ومنع كل ما

يمكن أن يؤذي روادها، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ( البزاق في

المسجد خطيئة وكفارتها دفنها )<sup>2</sup>.

9 - ومن الأمور الدالة على أهمية المساجد كذلك أن جعل الشارع للمسجد تحية، حيث يسن

صلاة ركعتين عند دخول المسجد وقبل الجلوس، عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال

ﷺ: ( إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس )<sup>3</sup>

10 - للمساجد آداب وأخلاق يجب على من يرتادها أن يلتزم بها، وهي ذات دلالة على

أهمية المساجد، ومن هذه الآداب:

أ- الحضور إليها بمظهر لائق، قال تعالى: [يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل

مسجد]<sup>4</sup>، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ( لا

يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو

<sup>1</sup> مسلم. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، حديث رقم 25، ج1 ص 219.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، حديث رقم 415، ص 103.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين، حديث رقم 444، ص 109.

<sup>4</sup> سورة الأعراف آية 31.

بمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب الله له، ثم

ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى<sup>1</sup>.

بل اعتبر المصري أن الذهاب إلى المساجد بالملايس الرديئة مع القدرة على

التزين، من البدع والمخالفات الخاصة بالمساجد.<sup>2</sup>

ب - الدعاء عند الدخول إليها وعند الخروج منها، فعن أبي حميد أو عن أبي أسيد

رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ( إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم

افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك )<sup>3</sup>

ج - تقديم الرجل اليمنى عند الدخول إليها، واليسرى عند الخروج منها، وذلك لبيان

شرف المساجد، قال البخاري: ( وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى، فإذا خرج بدأ

برجله اليسرى )<sup>4</sup> أي في الدخول إلى المسجد والخروج منه.

د - النهي عن الحضور إليها لمن أكل الثوم والبصل ونحوهما، عن ابن عمر رضي

الله عنهما أن النبي ﷺ قال في غزوة خيبر: ( من أكل من هذه الشجرة - يعني

الثوم - فلا يقربن مسجدنا )<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة، حديث رقم 883 ص 192.

<sup>2</sup> المصري، محمود. تحذير الساجد من أخطاء العبادات والعقائد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 336.

<sup>3</sup> مسلم. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، حديث رقم 713، ج 1 ص 494.

<sup>4</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التيمن في دخول المسجد وغيره، حديث رقم 426 ص 106.

<sup>5</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث، حديث رقم 853 ص 186.

هـ - النهي عن نشد الضالة فيها، عن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن النبي ﷺ لما

صلى، قام رجل، فقال: ( من دعا إلى الجمل الأحمر )؟ فقال النبي ﷺ: ( لا

وجدت، إنما بنيت المساجد لما بنيت له )<sup>1</sup>.

و - النهي فيها عن رفع الصوت، إلا لعذر تعلم أو نحوه، عن السائب بن يزيد رضي

الله عنه أنه قال: ( كنت قائما في المسجد، فحصبني رجل - أي رماني بالحصباء

-، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال اذهب فأنتي بهذين، فجنته بهما، قال: من

أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالوا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد

لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ )<sup>2</sup>.

ز - عدم إشهار السلاح فيها، عن أبي بردة أن النبي ﷺ قال: ( من مر في شيء من

مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما )<sup>3</sup>.

**11 - المساجد أفضل بقاع الأرض، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:**

(أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها )<sup>4</sup>. وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال: ( المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء

نجوم السماء لأهل الأرض )<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد، حديث رقم 569 ج 1 ص 397.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت في المساجد، حديث رقم 470 ص 115.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب المرور في المسجد، حديث رقم 452 ص 11.

<sup>4</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد، حديث رقم 671. ج 1 ص 464.

<sup>5</sup> الهيثمي، علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ج 1 ص 7 قال الهيثمي: ( رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون ).

12 - في المسجد تنصهر النفوس وتطبع بطابع العبودية لله عز وجل، قال تعالى: " قل أمر

ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم

تعودون"<sup>1</sup>.

13 - المساجد مصانع الرجال، أنجبت العظماء والساسة والقادة والعلماء على مر التاريخ.<sup>2</sup>

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

<sup>1</sup> سورة الأعراف آية 29

<sup>2</sup> الخضير، إبراهيم بن صالح. أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة للنشر، الرياض، ط2، 2001م، ج1، ص325، والجهني، سعود بن بنيان بن عواد. 1419هـ، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية ص 24، والسفياني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 24.

## المطلب الثاني

### نشأة المساجد وتطورها

#### أولاً: المسجد قبل الهجرة من مكة إلى المدينة

كان المسجد الحرام في مكة المكرمة، وهو أول بيت لله وضع في الأرض، قال تعالى " إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين"<sup>1</sup>. وكان النبي ﷺ وأصحابه الكرام يتجهون في صلاتهم باتجاه المسجد الأقصى ببيت المقدس، وكان المسجد الحرام مليئا بالأصنام التي كانت تعبد من دون الله تعالى، وكان المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ يحاولون الصلاة أو تلاوة القرآن في المسجد الحرام، فيتعرضون للأذى من قبل كفار قريش.<sup>2</sup>

#### ثانياً: المساجد بعد الهجرة من مكة إلى المدينة

بعد الهجرة من مكة إلى المدينة بنى الرسول ﷺ مسجد قباء أول ما نزل في حي بني عمرو بن عوف، وعندما وصل إلى المدينة أقام المسجد النبوي، حيث كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخيل، وبذلك أصبح مسجده ﷺ هو الجامع الكبير في المدينة، وما عداه من المساجد، كانت فرعية، تقام فيها صلاة الجماعة في الحي الذي هي فيه، كمسجد قباء ومسجد القبلتين، ومسجد الغمامة، ومسجد بني زريق، وغيرها من المساجد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة آل عمران آية 96

<sup>2</sup> أبو فارس، محمد عبد القادر. دور المسجد في بناء الأمة والدولة، دار المأمون، عمان، ط 1، 2009م، ص 22.

<sup>3</sup> وانلي، خير الدين. المسجد في الإسلام رسالته، نظام بنائه، أحكامه، آدابه، بدعه، دار ابن حزم، بيروت، ط 4، 1998م، ص 13.

روت عائشة، رضي الله عنها، ( أن رسول الله ﷺ أمر ببناء المساجد في الدور، وأن

تنظف وتطيب )<sup>1</sup>.

وكان ﷺ يصلي لذوى الأعذار في بيوتهم، في مكان منها ليتخذوه مسجداً، وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلاً في سفر أو حرب، وبقي فيه مدة اتخذ فيه مسجداً يصلي فيه بأصحابه، رضي الله عنهم، كما فعل في خيبر وفي تبوك، وكذلك مسجد الفتح الذي أقامه في غزوة الخندق.<sup>2</sup>

أما من ناحية دور المسجد، فقد كان للمسجد في عهد الرسول ﷺ وظائف عدة، فلم يكن المسجد مجرد مكان للصلاة، بل كان مدرسة تعقد فيه حلقات الذكر والعلم، إضافة إلى كونه داراً لرئاسة الدولة ومقراً لإقامة الرسول، ونقطة لانطلاق الجيوش ومعالجة المرضى والجرحى، وبيتاً لعمال المسلمين وداراً للقضاء ومأوى للغرباء والأسرى وغيرها.<sup>3</sup>

### ثالثاً: المساجد في عهد الخلفاء الراشدين

بعد وفاة الرسول ﷺ، تبعه الخلفاء الراشدون، فلم يزد أبو بكر رضي الله عنه على المسجد النبوي شيئاً، وزاد فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبناه على بنيانه كما كان في العهد النبوي، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة، وجعل عمده من الحجارة كذلك.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن أبي داود، ج 1 ص 92 قال الألباني: ( حديث صحيح ).

<sup>2</sup> وانلي، المسجد في الإسلام، ص 13.

<sup>3</sup> مبارك، محمود عبد الرحيم محمد. 1992م وظيفة المسجد التعليمية والثقافية، دراسة ميدانية في مدينة أربد. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، أربد، الأردن، ص 31.

<sup>4</sup> مبارك، وظيفة المسجد التعليمية والثقافية ص 27



وفي عهد الخلفاء الراشدين توسعت الفتوحات الإسلامية فشملت الجزيرة العربية كلها والشام والعراق ومصر، وبنيت المعسكرات لجيوش المسلمين، وبنى المسلمون فيها المساجد، فما من قرية أو ريف أو مدينة إلا وبنيت فيها المساجد، وكان في البداية يبنى مسجد عام يصلّي فيه أهل البلدة الجمعة، يسمى المسجد الجامع، ولا تصلّي في غيره الجمعة، مع وجود مساجد أحياء أخرى<sup>1</sup>.

ولما كثّر الناس الذين يرتادون المساجد، ولم يعد مسجد عام واحد يتسع لهم جميعاً ليصلوا فيه الجمعة، أفقّى العلماء بجواز تعدد مساجد الجمعة وصلاة الجمعة في أكثر من مسجد في البلدة الواحدة، وظلت هذه الفتوى إلى يومنا هذا.<sup>1</sup>

وفي عهد الخلفاء الراشدين استمرت المساجد للقيام بدورها التربوي والاجتماعي والتعليمي وغيرها من الأدوار كما كان في عهد الرسول ﷺ، فكان المسجد في هذه الفترة مكاناً للعبادة ومركزاً للحياة السياسية والاجتماعية للدولة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبو فارس، محمد عبد القادر. دور المسجد في بناء الأمة والدولة ص 22

<sup>2</sup> الوشلي، عبد الله قاسم. المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1990م، ص 101.

## رابعاً: المساجد بعد عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية القرن الرابع الهجري

في عهد الخلافة الأموية والعباسية، حظيت المساجد بالاهتمام والعناية والرعاية بصورة كبيرة، ففي هذه الفترة ركز الخلفاء على بناء المساجد والقيام على شؤونها والتنافس في ذلك، حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى حد الإسراف في الزخرفة والمباهاة.

ففي هذه الفترة اتخذ معاوية المقصورة في المسجد واتخذت المنابر في دمشق، واتخذ المحراب المجوف للإمامة في الصلاة للدلالة على جهة القبلة، وأدخلت الأروقة التي تحيط بصحن المسجد، ووسع المسلمون المساجد وجعلوا لها ساحات وأفنية، وألحقوا بها أبنية تستعمل للتعليم والمذاكرة، وجعلوا غرفاً للمؤذن والإمام، وبنوا المكاتب وألحقوها بالمسجد وانتشر واتسع التعليم في المساجد، حتى شعر المسلمون بعدها أنهم بحاجة إلى المدارس في نهاية القرن الرابع الهجري.<sup>1</sup>

ويجمل الوشلي الاهتمام العمراني بالمسجد في هذه الفترة بقوله: ( إن الاهتمام بالمسجد تركّز من قبل الخلفاء بل وبعض أغنياء المسلمين، وخاصة بعد أن فتح الله عز وجل على المسلمين بالخير الكثير وأقبلت الدنيا عليهم من كل جهة وباب، تركّز في إقامة الجوامع الكبيرة الفخمة التي تسع ألوفاً من المصلين وعلى تعددها في المدينة الواحدة التي تحتاج إلى أكثر من جامع لازدحامها بالسكان وتوسعها بالعمران، بل وفي بناء المساجد الجماعية بكل محلة وحرارة، ولربما تتعدد مساجد الجماعة في الحارة الواحدة نظراً لحاجة الساكنين بها وكثرتهم).<sup>2</sup>

أما فيما يتعلق بدور المسجد ورسالته في هذه الفترة، فقد حصل فيها تفریط وتقصير، حيث أحدث الحكام القصور والدور الخاصة وانتقلت السياسة وشؤون الحكم من المساجد إلى

<sup>1</sup> أبو فارس، محمد عبد القادر. دور المسجد في بناء الأمة والدولة. ص 184، ومبارك، محمود عبد

الرحيم محمد. وظيفة المسجد التعليمية والثقافية، ص 28

<sup>2</sup> الوشلي، عبد الله قاسم. المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 228

هذه الدور، وانحصر دور بعض هذه المساجد في الصلاة، وأغلق بعض أبوابها في غير وقت الصلاة، وتحكم فيها وفي برامجها بعض الحكام والخلفاء.

ومع ما اعتزى رسالة المساجد ودورها في هذه الفترة من ضعف، إلا أنها ظلت قوية في بعض الجوانب، مثل التعليم، حيث توسع اهتمام الخلفاء والعلماء في جانب العلم والتعليم في المساجد، وتحولت بعض هذه المساجد إلى جامعات علمية عالمية.<sup>1</sup>

### خامسا: المساجد بعد القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع.

ما يميز هذه الفترة هو انقسام الأمة على نفسها وتعدد الخلفاء وكثرة السلاطين، ففي بغداد مقر الخليفة العباسي، وفي مصر مقر الخلفاء الفاطميين، وفي بلاد الأندلس مقر الأمويين، وفي بلاد المغرب مقر المرابطين الموحدين، وفي بلاد فارس مقر الصفويين، وفي بلاد ما وراء النهر خراسان وبلاد الهند الساسانيون ثم الغزنويون.<sup>2</sup>

هذا الانقسام أثر في الأمة الإسلامية من حيث الكيان السياسي والعسكري، إلا أنه لم يؤثر فيها فيما يتعلق بالتنافس في ميدان العلم، فقد نشطت الحركة الفكرية وراجت الثقافة وكثر العلماء والشعراء والأدباء، فكانت نهضة علمية كبيرة جدا شملت كل عواصم الدولة الإسلامية على الرغم من الخلافات التي تم نكرها، ومعظم هذا النشاط كان يدار بين أروقة المساجد وصحونها ومدارسها المرتبطة بها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي ص 234

<sup>2</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي ص 236

## سادسا: المساجد فيها بعد القرن السابع الهجري إلى سقوط الخلافة الإسلامية

وهي الفترة التي آلت فيها الخلافة إلى آل عثمان الأتراك، حيث كان بناء المساجد والاهتمام بها مما ميز هذه الفترة، يدل على ذلك الآثار التي تركوها شاهدة على أعمالهم، فلا تكاد تمر على مركز حكومي أو حصن عسكري في سهل أو جبل أو قرية أو مدينة إلا وتجد المساجد الشامخة بقبابها ومناراتها ذات الفن التركي البديع التي تشهد على ذوق غير مسبوق في هذا المجال.<sup>1</sup>

والباحث قام خلال الإعداد لهذه الرسالة بزيارة تركيا وعاصمتها استانبول وعين ما فيها من مساجد وآثار إسلامية يعجز قلم الكتاب عن وصف ضخامتها وسعتها وفنها المعماري الكبير، فحيثما تقف في استانبول العاصمة إلا وتقع عينك على المساجد والمآذن والقباب. ويقدر اهتمام الخلفاء العثمانيين ببناء المساجد والتفنن في عمارتها، كان كذلك اهتمامهم بالمدارس الملحقة بهذه المساجد، فحول مسجد الفاتح في استانبول تم بناء ثماني مدارس، ومستشفى لمعالجة المرضى، وكان هذا شأن أغلب المناطق التي استولى عليها العثمانيون وامتدت إليها الخلافة الإسلامية.<sup>1</sup>

## سابعا: المسجد في العصر الحديث

بعد سقوط الخلافة العثمانية وقيام الملك العضوض الجبري، كان من نتائج ذلك فصل الدين عن السياسة، فتم توجيه ضربة إلى المسجد ورسالته، حين تم تحيية الإسلام بالقوة عن

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي ص 248

كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية، وتم حصر دور المسجد بالشعائر التعبدية من صلاة ونحوها.<sup>1</sup>

ومع أنه تم في هذا العصر نزع رسالة المسجد الحقيقية إلا انه ما زال بناؤها مستمرا وتوسعتها وعمارتها وتجميلها بشكل غير مسبوق، فالمعمورة الأرضية اليوم بسبع قاراتها ممثلة بالمساجد، فحيثما حلت وأينما سافرت تجد المساجد ومآذنها الشامخة وقبابها الفخمة وهلالها الرابض على مآذنها.

فقد ذكر ( لي هوا ين ): " أما المساجد الصينية الطراز فتلحق بها كثير من المباني الإضافية والأفنية الفسيحة إلى جانب مبانيها الرئيسة، ولناخذ جامع دونغقوان بمدينة شينينغ مثلا على ذلك: تتوف مساحة قاعة صلاته على 1100 متر مربع، غير أن مساحة مبانيه الإضافية تبلغ 3500 متر مربع، وأن مساحة فناءه تشغل 8400 متر مربع .... وكذلك حال سائر مساجد الصين على وجه التقريب ".<sup>2</sup>

ومهما قيل عن هذه الفترة الممتدة من سقوط الخلافة العثمانية حتى اليوم، من نزع لرسالة المساجد ومحاولة لحصرها في أشكال من العبادات ونحوها، إلا أن هناك محاولات من قبل بعض جماعات الأمة ومجتمعاتها لدفع رسالة المساجد إلى الأمام.

ولعل هذه الدراسة التي يقوم بها الباحث خير دليل على أن رسالة المساجد اليوم يمكن أن تعود إلى سابق عهدها، مهما كان حجم مؤامرات الأعداء على الإسلام ومساجده ودعائه.

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي ص 255

<sup>2</sup> لي هوا ين، محمود يوسف. المساجد في الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط 1، 1989م، ص85.

## المطلب الثالث

### المساجد وعلاقتها بالتربية

#### أولاً: علاقة المسجد بالتربية:

هناك علاقة متلازمة بين التربية والمساجد، حيث تلتقي التربية مع المساجد في نقاط كثيرة، فالتربية الإسلامية هي المسؤولة عن تنشئة الإنسان المسلم وتكوينه من الناحية العقدية والأخلاقية والعقلية والصحية والروحية والإبداعية في جميع مراحل عمره، والمساجد محاضن التربية الإسلامية وركيزتها الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي وتكوين الفرد المسلم. وتعد المساجد منذ نشأة الدولة الإسلامية حتى اليوم من أعظم مؤسسات التربية الإسلامية وأكثرها أثراً، ودليل ذلك أن النبي ﷺ حين هاجر إلى المدينة، كان أول عمل قام به هو بناء المسجد النبوي، ومن هذا المسجد انطلق هو وأصحابه ليقموا دولتهم الإسلامية ويبنوا مجتمعهم.

فالتربية من مهمات المسجد الأساسية، ويقصد بها في هذه الحالة الالتزام بالإسلام ومبادئه ومثله العليا وتطبيقها في أرض الواقع، وهو ما يمكن تسميته بالتربية الإسلامية، ولقد قام بها المسجد في عهود الإسلام الأولى خير قيام، وظل المسجد يؤدي هذا الأثر في عهود الإسلام المختلفة.

للمسجد دور تربوي رائد، لأن التربية في الإسلام لا يمكن أن تكون كاملة بغير النمو الروحي للفرد، القائم على حسن فهم الإنسان لحقيقة دوره في الحياة، ومن هنا كانت أسس التربية في الإسلام هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره

والالتزام بالعمل الصالح والتعاون عليه ومعرفة الحق والتواصي به، وهي أمور لا يقوى على غرسها في النفس البشرية إلا المسجد.

فالالتزام بالمسجد صلاة وذكرًا وعلمًا، يحفظ الإنسان من الزلل والخطأ، ويمده بكل أنواع الفضائل، ويغذي روحه، ويعوده على الضبط والنظام، ويصفي نفسه من الكبر والغرور.<sup>1</sup>

### ثانياً: التأثير التربوي للمسجد في سلوك الفرد:

يأتي التأثير التربوي للمسجد في سلوك الفرد من خلال ما يبثه في شخصيته من مهارات، ومنها على سبيل المثال:

1 - استشعار أهمية الوقت: حيث أن للصلاة وقتاً محدوداً، قال تعالى: [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً]<sup>2</sup>، والدقة في أوقات الصلاة تدريب للمسلم على الدقة في المواعيد والمحافظة عليها.

2 - تعزيز الشخصية بالوقار والهيبة: روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ( إذا ثوب بالصلاة - أي إذا أقيمت - فلا يسع إليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار، صل ما أدركت واقض ما سبقك )<sup>3</sup>، فيكون مشي المسلم إلى المسجد تعليماً له على الهدوء والطمأنينة، وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور بالوقار والهيبة.

<sup>1</sup> الشامسي، سالم سعيد غبار. المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 109.

<sup>2</sup> سورة النساء آية 103.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهي عن إتيانها سعيًا، حديث رقم 602، ج 1 ص 421.

3 - الصياغة الإيمانية: فالصحابية مثلا الذين تزودوا بالإيمان وزكاهم القرآن الكريم في أكثر

من آية، هذا الجيل تربي في مسجد رسول الله ﷺ، وتلقى التربية على يد رسول الله، فتكون ذلك الجيل المثالي الحضاري، مع أنه جيل أمي في غالبه لا يعرف شيئا مما تعرفه الأمم حوله، ومع ذلك كان الكثير منهم يجمع بين العلم والسياسة والقيادة والاجتماع، واستطاع ذلك الجيل أن ينجز انجازات تعجز عنها عشرات الأجيال الأخرى، منها على سبيل المثال: إخضاع قوتي الفرس والروم العظيمنتين لهم، وتوحيد الجزيرة العربية تحت راية لا اله إلا الله محمد رسول الله، ونشر الدين في أصقاع الدنيا.

هذا الجيل الذي أنجز كل هذه الانجازات لم يعرف محضنا للتربية ولا مكانا للتعليم إلا المسجد، فالمسجد هو الذي صاغهم هذه الصياغة الإيمانية.<sup>1</sup>

4. تدريب المسلم على الضبط والانضباط: حيث يتعود المسلم من خلال التزامه بالصلوات في المسجد على الانضباط، فهناك خمس صلوات في اليوم واللييلة، ولكل صلاة وقتها، ولكل صلاة أذان وإقامة، فإذا أقيمت الصلاة تقدم الإمام الذي يتم اختياره وفق المواصفات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، والمأموم خلفه لا بد أن يلتزم بصلاة الإمام في ركوعه وسجوده وجلوسه... انه تدريب عملي ودرس يومي على الانضباط.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الوشلي، عبد الله قاسم. المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد، بيروت، ط 1، 1998م، ص 40.

<sup>2</sup> محمود، علي عبد الحليم. المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دار المنار الحديثة، مصر، ط 4، 1991م، ص 25.



## المطلب الرابع

### نماذج للمساجد التاريخية الرئيسية ودورها التربوي

#### (1) المسجد الحرام بمكة المكرمة

كان المسجد الحرام قبل الإسلام يطلق عليه اسم البيت حتى سماه القرآن الكريم – إضافة إلى ذلك – المسجد الحرام، وذلك في قوله تعالى: [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى]<sup>1</sup> وقوله: [قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام]<sup>2</sup>... كما سماه الله حرما آمنا، وسماه البيت العتيق، وأضافه إلى نفسه في قوله: [أن طهرا بيتي]<sup>3</sup> إضافة تشريف للبيت وتكريم<sup>4</sup>.

جعل الإسلام للكعبة المشرفة أعلى المنازل، حيث قال الله تعالى: [جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد]<sup>5</sup> وقال أيضا: [إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين]<sup>6</sup>.

ونستطيع أن نجمل فضائل البيت الحرام في الأمور التالية:

1- أن الكعبة هي قبلة المسلمين في صلاتهم: فالمسجد الحرام يمثل أعظم عامل موحد للمسلمين في بقاع الدنيا يجمعهم حوله خمس مرات كل يوم على أقل احتمال.

<sup>1</sup> سورة الإسراء آية 1.

<sup>2</sup> سورة البقرة آية 144.

<sup>3</sup> سورة البقرة آية 125.

<sup>4</sup> السفيناني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 32

<sup>5</sup> سورة المائدة آية 96.

<sup>6</sup> سورة آل عمران آية 96.

2 - أن الحج يكون للبيت الحرام: فإذا كانت الصلاة تجمع المسلمين بوجوههم ونياتهم وقلوبهم حول المسجد الحرام فإن الحج يجمع المسلمين بأبدانهم وأجسادهم في جمع واحد يؤم البيت العتيق من كل حدب وصوب [وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق]<sup>1</sup>. فالحج بهذا التجمع للأمة يجعل المسجد الحرام وسيلة لتذويب الفوارق بين المسلمين، ليحل مكانها الألفة والمودة والإخاء والتعاون والتعارف.

3 - وجود الكعبة المشرفة، مما يزيد المسجد الحرام شرفاً.

4 - وجود الحجر الأسود الذي هو يمين الله في الأرض، حيث أن تقبيله سنة من سنن الطواف.

5 - للبيت الحرام في مكة تحية خاصة به ليست كتحية باقي المساجد، فتحيته الخاصة الطواف به سبعة أشواط حين الدخول إليه قبل كل شيء، فعن عائشة رضي الله عنها ( أنه أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت )<sup>2</sup>. كما أن هذه التحية تكون عند مغادرة البلد الحرام مكة المكرمة، من كل من خرج من مكة مسافراً منها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا ينفرون أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت )<sup>3</sup>.

6 - الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد، لما ورد عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما

<sup>1</sup> سورة الحج آية 27.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يلزم من طاف بالبيت، حديث رقم 1235، ج 2 ص 907.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع، حديث رقم 1327، ج 2 ص 963.

سواه<sup>1</sup>... وتضعيف الصلاة فيه لا تختص بالفريضة، بل تعم النفل والفرض، وإن

التضعيف لا يختص بالصلاة بل وسائر أنواع الطاعات كذلك قياساً.<sup>2</sup>

7- أمر الله تعالى بإبعاد المشركين عنه حتى لا ينجسوه، قال تعالى: [إنما المشركون نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا].<sup>3</sup> والمراد بالنجاسة هنا نجاسة المشركين لا نجاسة أبدانهم.

8- جعل الله تعالى شد الرحال إليه للحج أو العمرة أو الصلاة أو أداء العبادات أو الاعتكاف

قربة مسنونة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى)<sup>4</sup>.

9- في المسجد الحرام مقام إبراهيم، وهو الحجر المعروف قرب الكعبة، الذي كان إبراهيم

عليه السلام يقوم عليه ليرفع بناء جدار الكعبة قال تعالى: [فيه آيات بينات مقام

إبراهيم]<sup>5</sup>. وقال تعالى: [واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى]<sup>6</sup>.

10- ومن الآيات البينات في المسجد الحرام عين ماء زمزم المباركة.

11- ومن تعظيم المسجد الحرام أنه يحرم على المسلم استقبال الكعبة المعظمة واستدبارها

بالبول والغائط، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ( إذا جلس أحدكم

<sup>1</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 15271 ج 23 قال المحققون: (إسناده صحيح على شرط البخاري).

<sup>2</sup> الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد. ص 126.

<sup>3</sup> سورة التوبة آية 28.

<sup>4</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم 1189 ص 250.

<sup>5</sup> سورة آل عمران آية 97.

<sup>6</sup> سورة البقرة آية 125.

على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها)<sup>1</sup>. ويحمل النهي في هذا الحديث على استقبال القبلة واستدبارها في الأماكن غير المعدة لقضاء الحاجة، لوجود أدلة أخرى تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم استدبر القبلة في قضاء حاجته.

هذه هي الفضائل التي يرى الباحث أن لها علاقة بموضوع البحث، مع التتويه إلى أن هناك فضائل أخرى ذكرها العلماء ولم يتفقوا عليها، وقد ذكر الزركشي أن للبيت الحرام مائة وخمسة وعشرين من الخصائص والفضائل.<sup>2</sup>

أما عن الدور التربوي للمسجد الحرام فيذكر أنه بعد فتح مكة خلف الرسول صلى الله عليه وسلم فيها معاذًا يفقه أهلها ويعلمهم الحلال والحرام ويقرؤهم القرآن، وكان ذلك بطبيعة الحال يتم في المسجد الحرام.

وفي عهد الخلفاء الراشدين ازدهر الدور التربوي للمسجد الحرام وظل هذا المسجد يزدهم برجال الحديث والقراء وأصحاب الفتوى وظلت حلقاتهم تعقد في كل الأزمنة، حيث يذكر المؤرخون أن أروقة المسجد الحرام كانت تزدهم بكثرة العلماء الذين وفدوا إليه من كافة أقطار العالم، منهم عبد الله بن عباس ومجاهد وعطاء وطاووس والشافعي وغيرهم الكثير.

والمتتبع لتاريخ الحرم المكي بناء وصيانة وكسوة سيجد انه يمثل تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والعمراني .. فليس هناك من خليفة أو ملك، أو أمة أو شعب، أو عصر أو جيل من المسلمين، إلا وله في المسجد الحرام بصمات أو موقع، سواء بقي من ذلك شيء إلى الآن ماثلاً وشاهدًا أم زال أمام سيل الإضافات والتجديدات والتوسعات التي ما توقفت منذ أيام

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب 17، حديث رقم 60، ج 1 ص 224.

<sup>2</sup> الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد. ص 84.

الخلافة الراشدة حتى يومنا هذا، ليصبح المسجد الحرام في كل عصر وزمن أجمل المساجد وأوسع المساجد وأعظم المساجد وأطيب المساجد<sup>1</sup>.

## (2) المسجد النبوي في المدينة

ذهب كثير من المفسرين إلى أن المقصود في قوله تعالى في سورة التوبة [المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين]<sup>2</sup> هو المسجد النبوي، ودليلهم ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نساءه، فقلت (يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟)، قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال: (هو مسجدكم هذا - لمسجد المدينة - )<sup>3</sup>... وهذا إنما يدل على مكانة المسجد النبوي العظيمة.

ومن الممكن إجمال فضائل المسجد النبوي في الأمور التالية:

1- أنه تم بناؤه الأول بمشاركة رسول الله ﷺ وأصحابه من المهاجرين والأنصار، وهذا شرف ما بعده شرف ومكانة عظيمة لم ينلها أي مسجد آخر.

<sup>1</sup> الخضيرى، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية ج1، ص 20، والجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 56، والسفياني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص31، مؤنس، حسين. المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1981م، ص 160، وابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ط) 2006م، ص 364.

<sup>2</sup> سورة التوبة آية 108.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد النبي، حديث رقم 1398 ج2 ص 1015.

قال الزركشي: (أنشأ أصل مسجد المدينة على يد سيد المرسلين والمهاجرين الأولين، والأنصار المتقدمين، خيار هذه الأمة، وفي ذلك من مزيد الشرف على غيره ما لا يخفي)<sup>1</sup>.

2- أن الصلاة فيه تعادل ألف صلاة فيما سواه ما عدا المسجد الحرام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)<sup>2</sup>.

3- أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى)<sup>3</sup>.

4- وجود قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بجانب المسجد النبوي الشريف في الحجرة الطاهرة الشريفة.

5- وجود الروضة الشريفة التي تقع بين المنبر الشريف وبين حجرته ﷺ، وقد خص المسجد النبوي بها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)<sup>4</sup>.

والمقصود بقوله (روضة من رياض الجنة) أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر، فيكون تشبيها من غير ذكر الأداة،

<sup>1</sup> الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد. ص 242.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم 1190 ص 251.

<sup>3</sup> تقدم تخريجه ص 37.

<sup>4</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، حديث رقم 1196 ص 251.

أو أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة، فيكون مجازاً، أو هو على ظاهره وأن المراد أنه

روضة حقيقية بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة<sup>1</sup>.

6 - وجود حجرات أزواج النبي ﷺ فيه بعد ضمها إليه وتلك الحجر بناها رسول الله ﷺ

لأزواجه شرقي المسجد، وكان فيها مقامه ومسكنه، وفيها مبيته وطعامه ومنامه.

7 - ومن الأدلة على مكانة المسجد النبوي، كراهة رفع الصوت فيه بغير عذر، وقد قال الله

تعالى: [يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول

كجهر بعضكم لبعض]<sup>2</sup>.

8 - أن فيه كانت بداية الإسلام والأحداث المهمة التي كانت خلال تأسيس الدعوة الإسلامية

في العهد النبوي الشريف، ففي هذا المسجد الكريم كانت خطب النبي ﷺ البليغة الموجزة

المؤثرة المعبرة، وفي هذا المسجد الكريم كانت إمامته بالمسلمين في صلاتهم، وفي هذا

المسجد الكريم كانت الوفود الكثيرة التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم لإعلان

الإسلام، أو للمفاوضة في أمر، أو المناقشة حول قضية، وفي هذا المسجد الكريم

حصلت معجزات كثيرة لرسول الله ﷺ كحنين الجذع إليه بعد تحوله عليه السلام إلى

المنبر، وكإخباره عليه السلام عن كثير من المغيبات الحاضرة أو المستقبلية فيه، وفي

هذا المسجد الكريم نزل الوحي جبريل أكثر من أي مكان آخر، وفي هذا المسجد

الكريم عقدت ألوية كثيرة للجهاد، وطرحت قضايا مصيرية للمسلمين، وقضي في أمور

خطيرة وخلافات مهمة، وتجلت أخلاق النبوة وسجايا الصحابة ونفحات الله... إن

<sup>1</sup> العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، (د.ط.)،

(د.ت.) ج 4 ص 100

<sup>2</sup> سورة الحجرات آية 2.

السيرة النبوية بكل مفرداتها وحوادثها تدور حول محور أساس هو المسجد النبوي الطاهر.

9 - أن المدينة المنورة التي تضم المسجد النبوي هي من أفضل بلاد الله وأحبها إليه وأظهرها عنده.

وقد جاء في بيان شرفها ومزاياها كثير من النصوص الصحيحة المروية عن النبي ﷺ ، فمن ذلك ما رواه عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ : ( أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مداها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة )<sup>1</sup> ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا )<sup>2</sup>. ولهذا يستحب المكث بها حتى الموت، كما كان يتمنى ذلك كبار صحابة رسول الله ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ( من استطاع أن يموت في المدينة فليمت فاني اشفع لمن يموت بها )<sup>3</sup>.

ومن فضائل المدينة المنورة - أرض المسجد النبوي - أن الدجال لا يدخلها، فقد حرمها الله عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدهم، حديث رقم 2129 ص 442.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم 1378 ج 2 ص 1004.

<sup>3</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 5437 ج 9 ص 320 قال المحققون ( إسناده صحيح على شرط البخاري ).

<sup>4</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، حديث رقم 1880 ص 392



أما عن الدور التربوي للمسجد النبوي: فيعد المسجد النبوي مركز العلم والتربية الذي انطلق منه النبي ﷺ وأصحابه الكرام، حيث علم النبي أصحابه هناك دينهم، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم جلس العديد من أصحابه للتعليم في مسجده، كأبي بكر وعمر بن الخطاب وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهم، وقد أثمر هذا النشاط العلمي ظهور مدرسة الفقهاء السبعة، وهم: سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، أبو بكر بن الحارث، القاسم بن محمد، عبيد الله بن عبد الله، سليمان بن يسار، خارجة بن زيد، ثم تلاميذهم من بعدهم الذين درسوا على أيديهم فكونوا حركة علمية ضخمة، مثل: الزهري، محمد بن المنكدر، أبو الزناد الفقيه، ربيعة بن فروخ، يحيى بن سعيد، مالك بن أنس، فالمسجد النبوي بلا شك منارة الإسلام ومدرسته الأولى التي تخرج منها عبر سنين الإسلام آلاف العلماء والدعاة الأفاضل<sup>1</sup>.

والمسجد النبوي من حيث البناء والترميم والتجديد شبيه بالمسجد الحرام في مكة فما من عصر ولا خليفة إلا كان له بصمات في توسعة هذا المسجد النبوي الطاهر وتجديده، فجدرائه وأعمدته ومآذنه وقبابه كلها شاهدة على ما قام به الخلفاء والأمراء في كل العصور الإسلامية من عمارة وتجديدات<sup>1</sup>.

### (3) المسجد الأقصى في القدس

المسجد الأقصى يقع في مدينة القدس في فلسطين والقدس مدينة مشهورة معروفة، وسمي الأقصى بمعنى البعيد لأنه لم يكن وراءه مسجد آخر في الأرض، وكان في أبعد

<sup>1</sup> مؤنس، المساجد. ص 164، والخضير، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية ج1، ص 178، والسفياني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 34. والجراعي، تقي الدين أبو بكر بن زيد الحنبلي. تحفة الراكع والساجد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1981م، ص 129، و الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص 242، و ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون. ص 364.

الأماكن التي وصل إليها العرب في رحلاتهم إلى الشام قبل الإسلام، وقد سمي بهذا الاسم في قوله تعالى عند ذكر قصة الإسراء: [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير]<sup>1</sup>.

وللمسجد الأقصى فضائل كثيرة يمكن إجمالها فيما يلي:

1- إنه كان قبلة للأنبياء السابقين قبل الإسلام في الصلاة، كما صلى إليه رسول الله ﷺ وأصحابه طيلة مقامهم في مكة عشر سنين، ثم صلوا إليه بعد هجرتهم إلى المدينة قرابة ثمانية عشر شهرا قبل أن يؤمروا بالتحول إلى الكعبة، وقد أشار الله سبحانه إلى صلاتهم تجاه قبلة بيت المقدس في قوله: [سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها]<sup>2</sup> يقصدون بذلك بيت المقدس.

2 - من فضائله أنه إليه تم الإسراء برسول الله ﷺ، ومنه كان المعراج إلى السموات العلى، وهذا ما تبينه الآية الشريفة [سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير]<sup>1</sup>، وفي هذا المسجد في الإسراء اجتمع النبي ﷺ بإخوانه الأنبياء السابقين، وقام فيهم خطيبا، وقدموه فصلى بهم ركعتين تكريما له وتشريفا، وعندما عاد عليه السلام إلى مكة وكذبتة قريش، اقترح أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن يصف النبي ﷺ لقريش المسجد الأقصى — وكان قد دخله ليلا — فرفعه الله له حتى وصفه لهم بابا بابا وناقذة ناقذة فكان ذلك من آيات نبوته<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة الإسراء آية 1.

<sup>2</sup> سورة البقرة آية 142.

<sup>3</sup> الخضيرى، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية ج1، ص 237.

3 - أن المسجد الأقصى أقدم المساجد التي عمرت لعبادة الله وحده بعد المسجد الحرام، كما جاء عن أبي زر رضي الله عنه قال: ( قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ ) قال: ( المسجد الحرام ) قلت: ( ثم أي ) قال: ( المسجد الأقصى ) قلت: ( كم كان بينهما؟ ) قال: ( أربعون سنة .... )<sup>1</sup>

4 - أن الصلاة فيه مضاعفة الأجر بمقدار خمسمائة ضعف، وقيل أكثر من ذلك، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ( فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة )<sup>2</sup>.

5 - أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى )<sup>3</sup>.

6 - من فضائله ما وضع من البركة حوله لأجله، تلك البركة التي تمثلت في كثرة الأنبياء الذين أقاموا حوله وماتوا ودفنوا هناك وفي كثرة الأنهار والثمار والخيرات العديدة.

7 - من فضائله: تحريم استقباله بالبول والغائط - تنزيها لمقامه - وكذلك استدباره بهما كالحال بالنسبة للكعبة المشرفة<sup>4</sup>.

أما عن الدور التربوي للمسجد الأقصى، فبعد فتح بيت المقدس دخل إليه جماعة من الصحابة والتابعين وقاموا بنشر العلم فيه، كان من أبرزهم الصحابي الجليل عبادة بن الصامت

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب 10 حديث رقم 3366 ص 710.

<sup>2</sup> أخرجه البزار في مسنده بإسناد حسن.

<sup>3</sup> تقدم تخريجه ص 37.

<sup>4</sup> الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص 292.

الذي أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتعليم أهل الشام، ومن أبرز من تولى التعليم أيضا في بيت المقدس: عبد الرحمن بن غنم وأم الدرداء وقبيصة بن نؤيب وعبد الله بن محيريز، وهكذا كان المسجد الأقصى مؤثلا للعلم والعلماء، حتى أننا نجد كثيرا في كتب التراجم كلمة "قدسي" لبعض هؤلاء، وهي نسبة إلى المسجد الأقصى بالقدس، وهو كناية عن كثرة خريجي هذا المسجد من أعلام المسلمين، ويشير بعض المؤرخين إلى أن الإمام الغزالي رحمه الله قد ألقى بعض دروسه في المسجد الأقصى كما ألف فيه كتابه "إحياء علوم الدين" أو بعضا منه<sup>1</sup>.

أما ما يتعلق ببناء المسجد الأقصى فهو يعود إلى عهد آدم عليه السلام أو أبنائه على أقصى تقدير، ثم يمتاز بما فيه من بصمات للأنبياء السابقين كداوود وسليمان عليهما السلام. أما بدايات المسجد الأقصى الموجود حاليا فهي ترجع إلى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أمر ببناء مسجد في الحرم القدسي غير بعيد عن الصخرة، حيث كان مكانا بسيطا، وبقي الحال هكذا إلى أن جاء عبد الملك بن مروان وابنه الوليد فكان الإنشاء الحديث الأول للمسجد وذلك سنة 97هـ، ثم كانت العصور المختلفة التي نال فيها المسجد الأقصى ما نال من العناية والاهتمام والتوسعة والتجديد<sup>1</sup>.

والمسجد الأقصى اليوم في ظل الاحتلال الإسرائيلي يشكل عنوانا لثبات المسلمين ورباطهم، فعن أبي إمامه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين

<sup>1</sup> الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1989م

ص 334. والسفني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 38.

ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك " قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"<sup>1</sup>.

#### (4) مسجد قباء

قباء ضاحية من ضواحي المدينة المنورة، تقع في الجهة الجنوبية الغربية، على طريقها المسمى طريق الهجرة، وهو الطريق الذي سلكه النبي ﷺ عندما خرج من مكة، واتجه صوب المدينة مهاجراً إليها وبرفقته أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهي منطقة مشهورة ببساتينها ونخيلها وحدائقها الغناء، وكانت تبعد قرابة خمسة كيلومترات عن المدينة وقد شملها البنيان فألحقها بالمدينة المنورة حالياً.

وقد نزل النبي ﷺ فيها قبل أن ينزل بالمدينة في الهجرة النبوية، وبنى فيها مسجد قباء. ونستطيع أن نجمل فضائل هذا المسجد في النقاط التالية:

- 1 – يعتبر مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي ﷺ ، أم كان الذي اختار موضعه هو النبي ﷺ قبيل دخوله المدينة المنورة لأول الهجرة – على المشهور – فإن ذلك لا يغير من كونه أول مسجد بني في الإسلام، ولذلك دلالاته الكبرى التي لا تتكرر.
- 2 – حاز مسجد قباء شرف وضع النبي ﷺ لأساسه، والمشاركة الشخصية منه عليه السلام في بنائه والصلاة فيه، ومسارعة الصحابة – المهاجرين والأنصار – في إعمارها، فعن

<sup>1</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 22320 ج 36 ص 656 وقال ( هذا حديث صحيح لغيره ).

ابن عمر رضي الله عنهما قال: ( كان رسول ﷺ يأتي مسجد قباء راكباً وماثياً فيصلّي

فيه ركعتين )<sup>1</sup>.

3 - أن الصلاة فيه تعدل أجر عمرة، فعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ: ( من خرج

حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلّي فيه، كان كعدل عمرة )<sup>2</sup>.

4 - امتدح الله سبحانه وتعالى هذا المسجد وأهله والقيام فيه وشهد له بأنه مسجد أسس على

التقوى والإيمان لا الرياء والمفاخرة أو الإضرار، قال الله تعالى: [المسجد أسس على

التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين]<sup>3</sup>

حيث ذهب ابن كثير وغيره من المفسرين إلى أن المراد في الآية مسجد قباء<sup>4</sup>، ولا ينافيه

من قال انه مسجد المدينة، إذ كل منهما - أسس على التقوى.

وتشير الروايات إلى انه طيلة عهد الرسول ﷺ لم يكن في مسجد قباء منبر لعدم إقامة

صلاة الجمعة فيه في تلك الفترة، حيث كان مسجده الشريف مجمعا للمسلمين يوم الجمعة

والعيد، يأتون إليه من ضواحي المدينة وأطرافها.

وقد نال مسجد قباء حظاً وافراً في كل الفترات التاريخية من تجديد بناء وتوسعة حتى

أصبح اليوم بحلته المعاصرة من المساجد الضخمة المشهودة المتميزة بمئذنتها وسعتها

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب الحج، باب فضل مسجد قباء وفض الصلاة فيه وزيادته، حديث رقم 1399 ج 2 ص 1016.

<sup>2</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 15981 ج 25 ص 358 قال المحققون: ( صحيح بشواهد ).

<sup>3</sup> سورة التوبة آية 108.

<sup>4</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج 2 ص 170

وجمالها، لينبأ ما يستحق من مكانة دينية في سلك درر المساجد، ويرتفع إلى المستوى اللائق به كأول مسجد بني في الإسلام<sup>1</sup>.

### (5) مسجد عمرو بن العاص

يعد هذا المسجد أول مسجد بني في مصر، وهو في نفس الوقت رابع مسجد بني في الإسلام، حيث يأتي بعد مسجد المدينة والكوفة والبصرة، ومحراب هذا المسجد أول محراب من نوعه في مصر<sup>2</sup>.

ينسب هذا المسجد إلى فاتح مصر عمرو بن العاص، وأول فاتح مسلم وطئت قدمه أرض (الكنانة) مصر.

فتح عمرو بن العاص مصر عام 20 للهجرة، وولاه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إمارتها وظل بها في خلافة عثمان رضي الله عنه إلى أن عزله عنها، ثم عاد إليها في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة 38 هـ، وبقي أميراً على مصر حتى توفي سنة 43 هـ<sup>2</sup>.

ولقد كان من أوائل أعمال عمرو بن العاص رضي الله عنه، بعد الفراغ من فتح الإسكندرية عام 20 هـ، أن جمع كبار الصحابة الكرام الذين كانوا معه في جيشه، واختار ناحية مشرفة على النيل، ثم وقف مع تلك التلة الكريمة على تحديد اتجاه القبلة للمكان الذي أصبح أول جامع للصلاة في مصر، بل في أفريقيا كلها<sup>2</sup>.

وقد كان بناء المسجد حينها بناء متواضعاً بسيطاً، إذ لم يجعل له في أول الأمر محراباً ولا منارة ولا فرشاً ولا حصيراً، حيث كان بناء في غاية البساطة، وقد انصب اهتمام الأمراء

<sup>1</sup> مؤنس، حسين. المساجد. ص 166، والخضير، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية ج 1، ص 215، والشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 74.

<sup>2</sup> السفيناتي، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 44

والخلفاء في بادئ الأمر على توسعة هذا المسجد والإضافة فيه مع تجميله وتحسينه، وذلك لكونه المسجد الوحيد الذي كانت تقام فيه الجمعة هناك، مما يجعل المصلين فيه يزيدون دائما على كل إضافة وزيادة وتوسعة، واستمر التجديد والإضافة في هذا المسجد في كل الفترات التاريخية حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم<sup>1</sup>.

وفي فترة متأخرة أضيف إلى مسجد عمرو بن العاص محكمة لفض المنازعات الدينية والمدنية، ثم بيت مال لليتامى.

أما عن الدور التربوي لمسجد عمرو بن العاص، ففي أغلب هذه الفترات التاريخية كان لمسجد عمرو بن العاص دور علمي رائد، حيث ألقى فيه الإمام الشافعي دروسه، وكانت فيه حلقات العلم لكل المذاهب الفقهية ففي سنة 326هـ كانت فيه (33) حلقة منها (15) حلقة للشافعيين و (15) حلقة للمالكيين و(3) حلقات للأحناف، ثم ارتفع العدد إلى (110) حلقات، وكان في المسجد عام 415هـ حلقة درس ووعظ للسيدات، تقوم عليها إحدى النساء الشهيرات في زمانها، وهي أم الخير الحجازية.

وأشهر من قام بالتعليم في هذا الجامع من الصحابة والتابعين، عبد الله بن عمرو، يزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السفيناني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 46  
<sup>2</sup> مؤنس، المساجد. ص 175، وأبو سديرة، طه. الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص. دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1990م. والجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 59، والسفيناوي، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 44، والوشلي، عبد الله قاسم. المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية، مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد، بيروت، ط 1، 1988م، ص46، وغريب، مأمون. بيوت الله، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 71.



## (6) المسجد الأموي بدمشق

بنى هذا المسجد الخليفة الوليد بن عبد الملك وكانت المنذنة سمة بارزة في هذا المسجد وهي أول محاولة لإقامة المآذن في الشام، واعتنى الوليد بزخرفة المسجد الأموي في دمشق عناية فائقة، حتى يقال بأن الوليد صرف في بناء المسجد الأموي وزخرفته وإظهاره في أبهى حله خراج دمشق خمس سنين، وكان خراجها آنذاك أعظم خراج الأقاليم في الدنيا<sup>1</sup>.

ومن أروع ما في المسجد الأموي اللوحة المعروفة بلوحة بردى ( اسم النهر الذي يروي دمشق وما حولها ) وهي لوحة كبيرة موجودة بالركن الجنوبي الغربي من المسجد<sup>2</sup>. وقد تعرض المسجد للحريق خمس مرات في تاريخه:

أولها: عام 461هـ، في النصف من شعبان، من حرب وقعت هناك ضربت فيها دار مجاورة للجامع فامتدت إليه أسنة النيران، فالتهمت وقضت على محاسنه وأثاره، فأعيد ثانية وجمل وزين.

ثم في عام 740هـ وقع حريق عظيم في دمشق احترقت فيه المنارة الشرقية من الجامع، وأعيد بناؤها وترميمها .

وفي عام 803 هـ احترقت دمشق كلها أيام فتنة تيمور لنگ، واحترق المسجد الأموي معها، ثم عمر بعد ذلك .

وفي عام 884هـ احترق المسجد واحترق ما حوله من الأسواق الشامية الشهيرة.

وآخر تلك الحوادث المؤسفة الحريق الذي وقع عام 1311هـ أيام السلطان عبد الحميد الثاني،

<sup>1</sup> الطنطاوي، علي. الجامع الأموي في دمشق وصف وتاريخ، دار المنارة، السعودية، ط1، 1990م ص14.

والسفياني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 43

<sup>2</sup> مؤنس، المساجد. ص 183

الذي أعاد بناءه أيضاً، والبناء الحالي بشكله وأعمدته وأبوابه يعود إلى عهد هذا السلطان<sup>1</sup>.

على أن جميع الترميمات التي توالى على هذا الجامع حافظت على مخططه المعماري الأول، وعلى هندسته الأموية دون تعديل.

أما عن الدور التربوي للجامع الأموي، فيذكر أن الجامع الأموي كان طيلة تاريخه مركزاً من مراكز العلم الشهيرة، فكانت تعقد فيه حلقات العلم، وكان فيه عدة زوايا يتخذها الطلبة للنسخ والدرس، كما كان للخطيب البغدادي حلقة كبيرة يلقي فيها الدروس وتجتمع إليه الناس في كل يوم، وكان للإمام الغزالي حجة الإسلام حلقة شهيرة في هذا المسجد وقد أكمل فيه كتابه "إحياء علوم الدين"، وفيه ألف ابن عساكر تاريخ دمشق، وكانت به المحكمة التي تصدر أعدل الأحكام، فقد أقيمت فيه زوايا للقضاة ونوابهم، ومن فوق منبره ألقى الخلفاء خطبهم وبينوا سياساتهم في الرعية، ومنها انطلقت جيوش الفتح الإسلامي<sup>2</sup>.

وكان لهذا الجامع أثر علمي حتى على غير المسلمين، يقول الوشلي: (وهذا الجامع هو أحد المساجد الأربعة - وهي المسجد الأقصى، ومسجد قرطبة، وجامع الأزهر، والجامع الأموي - التي كانت مهوى لطلاب العلم في هذه القرون من المسلمين وغير المسلمين، والكثيرون من علماء الدولة البيزنطية تلاميذ لشيوخ جامع دمشق الأموي وقد كشفت عن ذلك الدراسات الخاصة بمشكلة إنكار عبادة التصاوير، فقد تبين أن الذين قادوا الحركة وأنكروا على المسيحيين تقديس التماثيل والصور والصلاة إليها قد درسوا في الشام في المسجد الأموي وفي مسجد حلب وغيرهما واقتنعوا بأن عبادة التصاوير على النحو الذي كان جارياً في الدولة

<sup>1</sup> الطنطاوي، علي. الجامع الأموي في دمشق وصف وتاريخ، دار المنارة، السعودية، ط1، 1990م ص44.

ومؤنس، المساجد. ص185

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص93.

البيزنطية وثنية تشوب العقيدة، وكانت الحجج التي ناقشوا بها خصومهم مأخوذة من الفقه الإسلامي<sup>1</sup>.

هذا وتفاوتت هم الملوك والأفراد في العناية بهذا المسجد العظيم، حتى كان يهمل أحيانا فيغدو كأنه مباح لكل الناس، يعملون فيه ما يشاءون، ولكنه ما يلبث أن تعود إليه نضارته ثانية بهمة الخيوليين على الإسلام ومساجده<sup>1</sup>.

تحول المسجد عام 668 هـ إلى ما يشبه الخان، لكثرة من ينام فيه من الناس ويقيم، وكان لكل مقيم به موضع أفردته واقتطعه وعمل فيه صندوقا وأحاطه بمقصورة، حتى كان فيه ما يقارب من ثلاثمائة خزانة ومقصورة، فأزال الملك الظاهر ركن الدين جميع ذلك، ونظف المسجد وفرشه بالحصر والبسط، وغسل رخامه وحسنه، وكان بصحن الجامع أيضا حواصل (مخازن) للمنجنقات وحواصل للأمراء وغيرهم، فأزالها أيضا، ورتب أوقافه للمستحقين، وفتش على كتب الوقف التي كانت له، فجمعها من المختلسين ورتبها وجلدها وأتقنها<sup>1</sup>.

واشتهر بعض الموقنين في هذا المسجد، والموقتون: هم الذين يضبطون أوقات الصلاة بناء على حركة الشمس وساعات النهار<sup>1</sup>.

ومن هؤلاء المشاهير: محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني توفي عام 548 هـ، وكان من جملة ما أتقنه من العلوم: الهندسة والحساب والنجوم، ومنهم علي بن إبراهيم المعروف بابن الشاطر، كان رئيس المؤذنين، وكان لديه في منزله آلة أقرب ما تكون إلى الساعة التي

<sup>1</sup> الوشلي، عبد الله قاسم. المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية، ص 49.

نعرفها، ومن هؤلاء أيضا: مؤيد الدين أحمد بن عبد الكريم الحارثي الشهير بالمهندس، قام

بإصلاح الساعات التي في الجامع الأموي، وكان له على مراعاتها وتفقدتها راتب يأخذه.<sup>1</sup>

ويقول عنه ياقوت — في معجم البلدان — في مبالغة ظاهرة: ( لو عاش الإنسان مائة

سنة، وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه

واختلافها )<sup>2</sup>.

### (7) الجامع الأزهر

الأزهر وجه مصر وكتابها المفتوح، فمن النادر أن يكون قد وقع في مصر حادث له

شأن وأهمية إلا كان في الجامع الأزهر مبتدؤه أو منتهاه.

حتى إن الدكتور الباحثة حسين مؤنس ليقول: (وإذا أنت دخلت الجامع اليوم من بابيه

الكبيرين المتجاورين المعروفين ببابي المزينين في ميدان الأزهر— وطففت بأرجاء الجامع

حتى تخرج من باب الجوهريّة، في الضلع الشمالي للجامع الذي يفتح على شارع الشنواني

خلف المسجد، فإنك تكون قد مررت بألف سنة من تاريخ مصر)<sup>3</sup>.

يعود بناء الجامع الأزهر إلى عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، حيث قام ببنائه

قائده جوهر الصقلي، وهو أول مسجد أسس في القاهرة مقرا لخلافة الفاطميين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مؤنس، المساجد. ص 183، والجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 61 والسفياني، التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. ص 43، والوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص 48.

<sup>2</sup> الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. دار صادر، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ج 2 ص 466.

<sup>3</sup> مؤنس، المساجد. ص 204.

أما عن الدور التربوي للأزهر: فمن حين نشأته كان القصد من إنشائه أن يكون مركزاً علمياً عدا كونه مسجداً للعبادة، وقد أعده جوهر الصقلي منذ البداية لفئة معينة من الطلاب هم طلاب المذهب الشيعي الذين يتلقون العلم فيه ثم ينشرون الفقه الإسماعيلي<sup>1</sup>.

وكان أول الأساتذة الذين تولوا التدريس فيه القاضي أبو الحسن بن النعمان بن محمد المتوفى عام 374هـ، وكان فقيهاً متمكناً في مذهبه وأديباً بارعاً — كما كان أبوه من قبل ومثله أخوه محمد بن النعمان — كما درس في تلك الفترة الأولى المؤرخ محمد بن عبد الله المعروف بالمسبحي وتوفى عام 420هـ، والمؤرخ القناعي الذي أخذ عنه المقرئ وكان أول من كتب في خطط مصر، وغيرهم<sup>1</sup>.

واهتم أهل السنة أيضاً بالجامع الأزهر كما اهتم به الشيعة الفاطميون، فحين استعاد صلاح الدين الأيوبي مصر إلى حضرة الخلافة الإسلامية ببغداد وقرر به تدريس الفقه الحنفي وسائر مذاهب أهل السنة<sup>1</sup>.

ولم يقتصر المدرسون الأولون على العلوم الدينية بل أضافوا إلى ذلك تدريس العلوم الكونية والطب والمنطق والرياضيات، حيث كان ابن الهيثم يشتغل بالتصنيف والنسخ والإفادة في الجامع الأزهر وهو ممن نبغ في دراسة الطب والفلسفة والمنطق والرياضيات.

والمسجد الأزهر اليوم بعد إضافات كثير من الملوك والخلفاء، يساوي ضعف مساحته حين إنشائه، فقد زيد فيه وضم إليه وتبعه كثير من الأبنية والمنشآت، حتى تحول إلى ما يشبه مدينة قائمة بذاتها، أو معرض واسع للفن الإسلامي المعماري في مصر.

وقد لقي الأزهر من عناية الفاطميين ومن جاء بعدهم من القادة الكثير، وتم تجديده أكثر من مرة.

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص 55.

وشهد الأزهر في عصر المماليك منشآت أخرى ألحقت به وزيدت فيه وهي ثلاث

مدارس كاملة:

أولها: المدرسة الطبيرسية التي بنيت عام 709هـ على يمين الداخل إلى الجامع، وفيها مسجد ملاصق للجامع الأزهر، وقرر بإنهيا الأمير علاء الدين طبيرس الخازنداري فيها دروسا للشافعية، وألحق بها ميضأة وحوضا لسقي الدواب، وبالغ الطبيرسي في العناية برخام مدرسته، حتى أن المقريري يقول: إن أحدا لا يمكنه محاكاة ما فيها من صناعة الرخام الذي جاء على أشكال محاريب، وألحق بها مكتبة، وبالغ في تذهيب السقوف.

وثانيها: المدرسة الأقبغاوية، نسبة إلى منشئها الأمير علاء الدين أقبغا عبد الواحد، وذلك سنة 740هـ، وكان المشرف عليها ابن السيوفي رئيس المهندسين أيام محمد بن قلاوون، وهي أصبحت تضم أخيرا مكتبة الأزهر.

وثالثها: المدرسة الجوهريية نسبة إلى صاحبها الأمير جوهرة القنقباي خازن دار الملك الأشرف برسباي، بناها قبيل وفاته عام 844هـ، وقد اشتملت على أربعة إيوانات يتوسطها صحن مفروش بالرخام الملون، وكذلك كان رخام الإيوانات كلها، وكانت من أجمل المدارس وأتقنها على الرغم من صغرها.<sup>1</sup>

وبوجود هذه المدارس الملحقة بالأزهر، مع ما ضمه في جنباته من حلقات علمية،

تحول الجامع الأزهر إلى جامعة حقيقية، بما فيها من مدرسين ومعيدنين، وطلبة وعلوم، ونفقات ومبان.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مؤنس، المساجد. ص 205

<sup>2</sup> والجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 62

وفي فترة العثمانيين زيدت إلى الأزهر أماكن نوم الطلبة الغرباء، فإنها كانت في حارات حول الأزهر خصصت لهم، وعددها ثلاث عشرة، مثل حارة العففي والزرانة والبشاشة والسليمانية والجزاوية وغيرها<sup>1</sup>.

وفي عهد الخديوي عباس حلمي أنشئت مكتبة الأزهر الحديثة، فاخترت المدرسة الأقباقوية لذلك، وبلغت نفقات المكتبة 1600 جنيه في حينها، وقد بلغ ما فيها من كتب نحو مئة ألف مجلد، بعضها من أنفس الكتب وأندر المخطوطات<sup>1</sup>.

وقد وصلت تلك المراجع إلى مكتبة الأزهر من جهات شتى، من أبرزها وقف مكتبات كثير من الشخصيات العلمية على الأزهر، كمكتبة سليمان باشا أباطة، ومكتبة أحمد راشد، ومكتبة مختار الغازي<sup>1</sup>.

وفي عهد الملك فؤاد أنشئت في الأزهر كليات أصول الدين، الشريعة واللغة العربية عام 1930م كما أنشئت مساكن الطلبة والإدارة العامة للمعاهد الدينية<sup>1</sup>.

وفي عام 1961م دخل الأزهر في طور جديد من تاريخه، فقد صدر القانون الذي حوله إلى جامعة حديثة تدرس فيه مع العلوم الدينية العلوم الكونية<sup>1</sup>.

الأزهر تحول إلى معهد علمي ديني لا يوجد في الدنيا له مثل يضارعه في مجموع الخدمات التي قام بها، فقد تردد عليه أبناء العالم الإسلامي من كل قطر وفودا للمجاورة والتعليم، فمنهم من يعود إلى وطنه وهم الأكثر، ومنهم من يتخذ مصر مقاما له، ومن مشاهير هؤلاء نفر اعتمدت عليهم النهضة الفكرية في مصر والعالم الإسلامي، مثل عبد الرحمن

---

1 مؤنس، المساجد. ص 204، والجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 62، والوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية، ص 54.

الجبرتي ورفاعة الطهطاوي ورشيد رضا وأحمد حسن الزيات ومصطفى لطفى المنفلوطي  
ومحمد مصطفى المراغي ومحمد عبده وغيرهم كثير<sup>1</sup>.

ولم يخل تاريخ الأزهر من تردد غير المسلمين عليه للدراسة والإطلاع على الإسلام  
وحضارته.

ويتمتع شيخ الأزهر في العالم الإسلامي بمكانة عظيمة في قلوب المسلمين، لأنه يمثل  
في منصبه أكبر صرح إسلامي شامخ، وأرفع منصب ديني سام، وإليه يرجع في كثير من  
الأمر الدينية والاجتماعية والعامية<sup>2</sup>.

وقد تعاقب على مشيخة الأزهر رجال شهد لهم العلماء بالفضل والمواقف المشرفة،  
كالشيخ الباجوري والشيخ المراغي والشيخ الشرفاوي والشيخ عبد الحليم محمود وغيرهم من  
أعلام الإسلام<sup>2</sup>.

### (8) جامع عقبة بن نافع

عقبة بن نافع قائد أموي وتابعي جليل، سار بالمسلمين مجاهدا في أفريقية في الساحل  
المحاذي للبحر الأبيض المتوسط وأوغل فيها، وكانت له أياد بيضاء في تثبيت قواعد الإسلام  
في تلك البلاد المضطربة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية، ص 54.

<sup>2</sup> مؤنس، المساجد. ص 204، والجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 62، والوشلي، المسجد  
ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية، ص 54.

<sup>3</sup> مؤنس، المساجد. ص 180.



وقد لاحظ عقبة أن شعوب البربر ومن معهم تكرر منهم شق عصا الطاعة على

المسلمين ونقضهم العهود التي يصالحون عليها، ففكر في إنشاء مدينة تكون سببا لتثبيت الإسلام هناك<sup>1</sup>.

هكذا نشأت فكرة مدينة القيروان، وقد مثلت في بدايتها قاعدة عسكرية تتطابق منها الجيوش لمواجهة التهديد الخارجي، ولمتابعة الفتوح، ولتثبيت الإسلام، ثم تحولت إلى مراكز استيطان للجنود وأسرهم وأهلهم، فيها كل ما في المدن الحضارية الأخرى من أسواق ومهن وخدمات<sup>1</sup>.

وكما جرت العادة في المدن التي اختطها المسلمون، فقد بدأ عقبة بن نافع القائد المجاهد بتخطيط مدينة القيروان، فجعل مسجدها الجامع ودار الإمارة مركزا للتخطيط، ثم أوعز إلى الجند باتخاذ المساكن حول ذلك المركز، كل قبيلة في ناحية<sup>1</sup>.

وكان جامع عقبة حين إنشائه على أغلب الظن بسيطا صغير المساحة تستند أسقفه على الأعمدة مباشرة، دون عقود تصل بين الأعمدة والسقف، بل لنا أن نتصوره أشبه ما يكون بعريش يستند إلى جذوع نخل، مع توفر صحن مكشوف قريب المساحة من السقوف<sup>1</sup>.

وقد حرص الذين جددوا بناءه فيما بعد على شيئين اثنين فيه: أولهما هينته العامة، وثانيهما قبلته ومحرابه، على الرغم من أنه زيد فيه مساحات كثيرة ولقي عناية كثير من الأمراء والملوك والعلماء في شتى مراحل التاريخ الإسلامي، حتى أصبح معلما تاريخيا بارزا ومهما<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 197.

<sup>2</sup> مؤنس، المساجد. ص 180، والوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 197.

أما عن الدور التربوي لجامع عقبة بن نافع: فقد كان هذا المسجد ثكنة ومدرسة أكثر منه جامعا، واستمر هذا المسجد يقوم بعمله التقفي كمركز أساسي بعامة ديار المغرب والأندلس، حيث كان القيروان في منتصف القرن الثاني مرجلا تغلي بالدراسات والمناقشات المذهبية، وصارت حلقاتها نوادي للتفكير الإسلامي.<sup>1</sup>

### (9) جامع قرطبة

جامع قرطبة، أو المسجد الجامع في قرطبة، قمة من قمم الفن المعماري العالمي على مر العصور، وأروع الآثار الإسلامية الباقية على الإطلاق، ليس لهذا المسجد ميزة دينية زائدة على أمثاله من سائر المساجد، إلا أنه لقي من اهتمام أمراء الأندلس وخلفائها ما لم يلقه غيره من مساجد الدنيا، اللهم إلا الحرمين الشريفين، كما كتب عنه المؤرخون، ونعته الوصافون بما لم يكتب وينعت به مسجد آخر في الدنيا، إلى حد يكاد القارئ أن لا يصدق، لولا أن هذا المسجد لا يزال ماثلا للعيان شاهدا على صدق ما قيل عنه.<sup>2</sup>

ولقد استغرق بناء مسجد قرطبة حتى وصل إلى أوج كماله أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمان، فقد بدئ في إنشائه على صورته الحالية أيام عبد الرحمن الداخل سنة 170هـ واستغرقت المرحلة الأولى منه سبع سنين، بينما تمت المرحلة السادسة والأخيرة من بنائه أيام المنصور عام 377 هـ أي بعد مائتي عام.<sup>2</sup>

1 مؤسس، المساجد. ص 180، والوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 197.

2 مؤسس، المساجد. ص 193

فإذا علمنا أنه كان مسجدا قائما من قبل منذ أيام فتح الأندلس عام 92هـ، وأنه لم يفت أميرا في قرطبة توسيعه والزيادة فيه إلى أيام المنصور، كان ما قيل عن عمر بنائه حقيقة لا خيالا.

وكان مبعث اهتمام أهل الأندلس بجامع قرطبة وتعظيمهم له أن ثلثة من خيار التابعين من رواد الفتح الأول للأندلس، وعلى رأسهم حنش الصنعائي التابعي الجليل، هم الذين اختطوا المسجد، ووقفوا على تحديد قبلته باتجاه الكعبة المشرفة، بعد أن شاطروا النصارى نصف كنيستهم التي كانت في موقعه، فأخذوا نصفها وأبقوا لهم نصفها الآخر، وكان المسجد في تلك المرحلة في منتهى البساطة<sup>1</sup>.

ولما كثر المسلمون في قرطبة، ونزل فيها أمراء العرب من جند الشام ضاق بهم مسجد قرطبة، وجعلوا يعلقون منه سقيفة بعد سقيفة، ليؤمنوا للناس مكانا مظلا للصلاة فيه إلا أن مجموع تلك السقائف قد ضايق المصلين، وشوه المنظر، لتلاصقها وقصر أبوابها وتطامن سقفها، حتى أنه لا يتمكن أكثر المصلين من القيام على اعتدال لتقارب سقفها من الأرض<sup>1</sup>.

وبقي الأمر هكذا طيلة ثمانين عاما، إلى أن كانت إمارة عبد الرحمن الداخل، بعد سقوط الخلافة الأموية في المشرق، فاشترى من النصارى النصف الآخر من كنيستهم، وهدم البناء القديم للمسجد، ورفع مكانه بناء جديدا، جعله تحفة فريدة ليكون هذا المسجد الجديد الجامع<sup>2</sup>.

1 مؤنس، المساجد. ص 193

2 الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 206

وبعد عهد عبد الرحمن الداخل كانت عدة توسعات وتجديدات لجامع قرطبة، حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم من بناء عظيم وهيئة عجيبة تشهد على ما قام به سلف الأمة في خدمة بيوت الله عز وجل<sup>1</sup>.

أما عن الدور التربوي لجامع قرطبة في الأندلس، فقد حاز دورا علميا وفكريا في مختلف عصوره، حتى تحول إلى جامعة حقيقية يتحدث عن نشاطها علماء المسلمين وغيرهم، وكانت الدراسة فيه تهدف إلى نشر العلوم الإسلامية وغيرها، حتى غدا عند البعض أروع قطعة فنية معمارية تركها المسلمون شاهدة على مدى حضارتهم وتقدمهم، حتى أن دول أوروبا كانت ترسل البعثات العلمية إلى بلاد الأندلس لدراسة العلوم والفنون في معاهدها الكبرى ومنها جامع قرطبة، لأنه كان الجامعة الوحيدة في كل أوروبا في القرن الرابع الهجري<sup>1</sup>.

والى الجانب العلمي لجامع قرطبة، ظل طوال تاريخه دارا للقضاء، يجلس القاضي كل يوم في ركن من أركانه ويعقد فيه مجلس الحكم<sup>2</sup>.

وظل مسجد قرطبة طوال تاريخه مركزا اجتماعيا ودينيا، يلتف حوله المسلمون كافة من أرجاء العالم، وكان يومئذ من أشهر مراكز العلم وكان الجامع الرسمي للدولة الأموية في الأندلس، تعقد فيه الاجتماعات، ويجتمع فيه رواد المساجد عند تنفيذ الأحكام القضائية، وكان يطلق عليه (جامع الحضرة)<sup>2</sup>.

1 الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 206

<sup>2</sup> مؤنس، المساجد. ص 193، والشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 94، والوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 204.

وحين دخل الأسبان قرطبةً غالبيين عليها، أظهروا حقدهم على جامع قرطبة، فحولوا بعض أجزائه بصورة شاذة إلى كاتدرائية، كما حولوا منارته الرائعة البديعة إلى برج للنواقيس، كما بالغوا في تتبع نشاطه العلمي الفكري فألغوا كل حلقة علمية، وطاردوا كل مدرس مختص، وأغلقوا كل كتاب مفتوح فيه، وما يزال هذا الوضع فيه إلى اليوم<sup>1</sup>.

### (10) مسجد السلطان أحمد (الأزرق)

أصبحت اسطنبول بعد الفتح الإسلامي لها على أيدي العثمانيين عام 1453م متحفاً واسعاً للمساجد الفخمة النادرة المثال، تلك المساجد التي لا يزال معظمها شامخاً في سماء اسطنبول بمآذنها الرشيقة العالية وقبابها الفخمة الواسعة، والملاحق والساحات التابعة لها، فاسطنبول عاصمة الخلافة الإسلامية خير شاهد على قدرات وإبداع المهندس المسلم، وجمعه بين الجمال والمهابة، وقدرته على التجديد مع الأصالة، ومزجه أطراف الدين بالحياة المتطورة، والتعبير بالبناء والحجر والطين، مما يعجز القلم عن وصفه والإحاطة به بالحرف والكلمة والعبارة<sup>2</sup>.

يعود مسجد السلطان أحمد (الأزرق) إلى الخليفة العثماني أحمد الأول (1603 – 1617 م) حيث أنه كأسلافه الذين سبقوه من الخلفاء أمر ببناء مسجد يضم مجمعا كبيرا للخدمات المدنية والعلمية والاجتماعية في عاصمته، يجمع فيه أقصى ما يمكن من الفخامة الخارجية والداخلية، بحيث ينافس كنيسة آيا صوفيا ويزيد عليها.

1 مؤنس، المساجد. ص 193، والشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 94، والوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 204.

2 فرحات، يوسف. المساجد التاريخية الكبرى، دار الشمال، لبنان، ط1، 1993م، ص 124

فأسنرى قطعة أرض كبيرة بمبلغ ضخم من صاحبها، بعد أن أعجبه فيها قربها من

قصر الخلافة ( طوب قباي ) وإشرافها الرائع على البحر.

بدأ العمل في مسجد السلطان أحمد في اسطنبول عام 1609م، واستمر طيلة سبع سنين

إلى أن انتهى وافتتح عام 1616م، قبيل وفاة السلطان أحمد بعام واحد، وأصبح معلما من معالم

العمارة الإسلامية، يلوح في الأفق بمآذنه الرشيقة للناظرين من بعيد، خاصة القادمين على

سطح بحر مرمرية أو مضيق البوسفور كأوسع مجمعات اسطنبول الإسلامية.

وتحيط بهذا المسجد أبنية ملحقة به، منها مدرسه للتعليم الابتدائي ( الأولي ) ومستشفى

متخصص في علاج الأمراض، وسوق ودار للمرق ( أي مطعما ) للفقراء، وسبيل ماء

للعشاش، ومحلات تدر ريعا وموردا ماليا للمسجد، وضريح السلطان أحمد يرقد فيه إلى اليوم،

وسط حديقة خضراء تظللها الأشجار الباسقة وتزينها الورود الملونة.

هذا وقد قام الباحث بزيارة هذا المسجد خلال الإعداد لهذه الرسالة واطلع على ما فيه

من الجمال والعلو الذي يشهد لهؤلاء الخلفاء والسلاطين اهتمامهم بالمسجد ورسالته.

وعن دور هذا المسجد التربوي فيعتبر مسجد السلطان أحمد مجمعا كاملا يؤدي غرضا دينيا

واجتماعيا واقتصاديا وحضاريا، فضلا على انه أجمل جوامع اسطنبول بلا ريب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصري، حسين مجيب. المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية - دراسة في الأدب الإسلامي المقارن -، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 1، 1993م، ص 44.

## المبحث الثالث

### رسالة المسجد التربوية

المسجد قلعة الإيمان، وحصن الفضيلة، وهو المدرسة الأولى التي تخرج منها المسلم، وهو بيت الأتقياء، ومكان اجتماع المسلمين يومياً، ومركز مؤتمراتهم، ومحل تشاورهم وتناصحهم، والمنفذ الذي فيه يتعارفون ويتآلفون، وعلى الخير يتعاونون، منه خرجت جيوشهم، ففتحت مشارق الأرض ومغاربها، واليه يرجع مسافريهم أول ما يرجع، فيه السلوى، وفيه يعزي المسلم أخاه المسلم إذا أصابه مصاب، منه تخرج العلماء والفقهاء، وفيه كان الجرحى يمرضون، وبسواريه كان الأسرى يربطون، وفي رحابه كان التقاضي والقضاء ومحاسبة الخلفاء، وفيه كانت تتم قسمة الغنائم ... فهو ملتقى الأمة وناديتها وجامعتها ومكان شوراها.<sup>1</sup>

يقول الشريفة: ( إن المساجد في الإسلام ليست زوايا، ولا تكايا، ولا أديرة، ولا صوامع، ولا كنائس، ولا شيئاً من هذا القبيل، إنما هي معاهد تربوية، ومحاضن علمية، ومدارس تثقيفية، وبرلمانات حقيقية، وأماكن روحية... ومن هذه المساجد انطلقت جحافل المسلمين في أرجاء الأرض، تنشر الهدى والعدل والنور والعلم والأخلاق).<sup>2</sup>

رسالة المسجد كبيرة وواسعة وكثر فيها المتكلمون، لذا يمكن إجمالها عبر هذه

المطالب السبعة التي نوردتها تباعاً:

<sup>1</sup> وانلي، المسجد في الإسلام ص 9.

<sup>2</sup> الشريفة، محمد حافظ. هداية العابد لأحكام المساجد، دار النفائس، عمان، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 7.

# المطلب الأول

## رسالة المسجد الإيمانية

للمسجد في الإسلام دور إيماني مهم، يمكن إجماله فيما يأتي:

### أولاً: أعمار المساجد وارتدادها من علامات الإيمان:

فبناء المسجد وتعميره سواء كان تعميراً مادياً ببنائه أو كان تعميراً معنوياً بارتداده والصلاة فيه، من علامات الإيمان، قال تعالى: [إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين]<sup>1</sup>، ويروى عنه ﷺ ( إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان )<sup>2</sup>، بل اعتبر التخلف عن المسجد والصلاة فيه من علامات النفاق، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: ( ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق )<sup>3</sup>.

### ثانياً: الأعمال الصالحة في المسجد من أسباب زيادة الإيمان:

المسجد مكان للأعمال الصالحة الكثيرة التي تؤدي محصلتها إلى زيادة الإيمان عند من داوم عليها، هذه الأعمال الكثيرة التي يضمها المسجد والتي لا حصر لها، وهذه بعض منها:

<sup>1</sup> سورة التوبة آية 18.

<sup>2</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 11651 ج 18 ص 194 قال المحققون: ( ضعيف وقال الترمذي حديث غريب حسن )، ومع أن هناك من ضعفه من المحققين إلا أن معناه صحيح بدليل الآية التي سبقته في الكلام.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، حديث رقم 654 ج 1 ص 453.



## أ - صلاة الجماعة:

فهي من دواعي تحصيل الثواب العظيم والأجر الكبير، روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ( صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، اللهم صل عليه اللهم أرحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة)<sup>1</sup>.

ولأن الصلاة في المسجد من دواعي الإيمان أطلق النبي ﷺ على من يتناقل عن الصلاة في المسجد لقب المنافق، حيث روى أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ( ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، لقد هممت أن أمر المؤذن فيقيم، ثم أمر رجلا يوم الناس، ثم أخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد )<sup>2</sup>.

وهذا ما فهمه أصحاب رسول الله ﷺ، بأنه لا يتأخر عن حضور صلاة الجماعة بدون عذر إلا المنافق، وكانوا من شدة خشيتهم على أنفسهم من النفاق، يحضرون صلاة الجماعة، وهم مرضى يهادي الرجل منهم بين الرجلين، ويرون أن من لم يحضر الصلاة وهو قادر، ضال عن سبيل الله وهداه.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ( من سره أن يلقي الله غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبئكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى،

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، حديث رقم 647 ص 147.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل العشاء في الجماعة، حديث رقم 657 ص 148.

ولو أنكم صليتم في بيوتكم، كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين، حتى يقام في الصف) <sup>1</sup>.

### ب - الأذان:

فمن المسجد ينطلق صوت المؤذن مدويا في كل حي من أحياء مدن المسلمين وقراهم، وكل ما يعمل في المسجد من الخير، إنما هو استجابة لنداء الحق الذي اشتملت عليه ألفاظ الأذان.

إن الأذان يبدأ بتعظيم الخالق، ووحدة المعبود "الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله"، ثم يتبعه وحدة المتبوع: "أشهد أن محمدا رسول الله" ثم تأتي الدعوة إلى إقامة أعظم ركن بعد الشهادتين: "حي على الصلاة" ثم الدعوة إلى الفلاح، وهو الفوز العام برضا المعبود واتباع المتبوع: "حي على الفلاح" ثم يختم بما افتتح به، وهو التعظيم والتوحيد: "الله أكبر... لا إله إلا الله". وبنحو ذلك تأتي الإقامة لكل صلاة.

إنها دعوة فورية إلى الإيمان والعمل الصالح، وتطبيق فوري للإيمان والعمل الصالح، فالأذان والصلاة بجميع أذكارها وقراءتها وقيامها وركوعها وسجودها وقعودها وحركاتها وسكناتها هي تثبيت للإيمان، وهي تعظيم وتوحيد للإله المعبود، وهي إتباع للرسول الكريم ﷺ.

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، حديث رقم 654 ج 1 ص 453.

ينطلق صوت المؤذن في اليوم والليلة خمس مرات في كل أرجاء الأرض، فيستجيب

له ملايين الناس، تاركين كل شيء وراءهم، ليقفوا صلتهم بربهم، ويؤدوا له ما فرض عليهم في بيوته التي أذن أن ترفع، ويذكر فيها اسمه.

### ج - صلاة الجمعة:

وهي بمثابة عيد أسبوعي للمسلمين يجتمع فيه أهل كل مدينة في أكبر مساجدهم، وهم في غاية النظافة، وبأجمل اللباس، وبأطيب الروائح، أفضلهم أجرا من جاء مبكرا إلى المسجد، وذلك لحضور صلاة الجمعة، والإنصات لخطبتها قبل الصلاة، حيث أن خطب الجمعة يمكن أن تحوي الكثير من الأمور التي تقوي الإيمان، كالوعظ والنصيحة والتذكير وغيرها.

### د - صلوات النوافل:

هذه النوافل التي يسن إقامتها في المسجد، والتي تزيد من إيمانه، منها تحية المسجد التي يسن أن يصلحها ركعتين قبل جلوسه، وصلاة التراويح التي أقامها رسول الله ﷺ في بعض ليالي رمضان، ثم تركها خشية أن تفرض على أمته، ولما توفى ﷺ وانتفت العلة، أقامها أصحابه رضي الله عنهم جماعة وراء إمام واحد اقتداء به ﷺ، وكذلك صلاة ركعتين بين الأذان والإقامة من كل صلاة، ولا مانع من أداء النوافل الراجعة قبل الصلاة وبعدها في المسجد، وكذلك صلاة العيدين وصلاة الاستغاثة وصلاة الكسوف والخسوف، ومع كل تلك الصلوات، يسن أن يخطب الإمام بالناس خطبة تناسب المقام.

### هـ - قراءة القرآن الكريم:

ومن الأعمال الصالحة التي تؤدي في المسجد قراءة القرآن بتدبر وخشوع، وحفظه والاجتماع لتدارسه، كما روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: ( وما اجتمع

قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليه السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده<sup>1</sup>.

#### و- الذكر:

سواء ما كان منه مقيدا بعدد ووقت، كالذكر أدبار الصلوات من تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل، وما كان غير مقيد وهو الذكر المطلق الذي شرع الله الإكثار منه، ومنه التهليل والصلوة على رسول الله ﷺ وغيرها.

#### ز- الاعتكاف:

وهو مشروع في المسجد، وبخاصة في العشر الأخيرة من شهر رمضان، كما كان الرسول ﷺ يفعله، وفعله أصحابه من بعده.

#### ح- صلاة الجنازة:

التي يصلّيها المسلمون في الغالب في المساجد لكثرة المصلين حيث يرجى من كثرتهم الخير للميت.

وهكذا كان المسجد منبرا للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح، كما كان تطبيقا عمليا لتلك الدعوة السامية، من عهد رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، وإن مرت فترات ضعف فيها عمل الخير العام في المسجد، لبعد الناس عن تطبيق هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سبق تخريجه ص 20.

<sup>2</sup> قادري، عبد الله بن أحمد. دور المسجد في التربية. دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، (د.ط.)، 1987م، ص 69.

### ثالثاً: المسجد ودوره في الهداية والتوبة:

المسجد له دور رئيس في هداية رواده وتوبتهم الدائمة والمستمرة، حيث تؤدي المداومة على الصلوات الخمس فيه إلى محو كامل للخطايا والذنوب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ( أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا )<sup>1.2</sup>

وقد كان مسجد رسول الله ﷺ ملاذا للمذنبين التائبين يطلبون من رسول الله ﷺ أن يستغفر لهم الله عز وجل، كما كان مسجده مركز استقبال للتائبين، فحين تاب الله على الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك، كعب بن مالك وهلال بن أمية و مرارة بن الربيع، جاء كعب إلى المسجد النبوي - كما ذكر ابن كثير في تفسيره<sup>3</sup> - وهناك المسلمون بتوبة الله عليه.<sup>4</sup> قال تعالى: [ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ]<sup>5</sup>[118]

### رابعا: المساجد مقر استمداد التقوى وملجأ المتقين المتطهرين:

يبين الله تعالى ذلك بقوله: [المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين {108} أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، حديث رقم 528 ص 126

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 157.

<sup>3</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2 ص 176.

<sup>4</sup> أبو فارس، دور المسجد في بناء الأمة والدولة. ص 83.

<sup>5</sup> سورة التوبة آية 118.

ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم  
الظالمين<sup>1</sup>.<sup>2</sup>

يقول الأستاذ مرزوقي بكري، إمام وخطيب مسجد بوكيت تتجي في اندونيسيا:  
(المسجد معمل تربيوي للمجتمع، وهناك معنى سياسي من هذا الجانب فهو تكوين الخلايا الحية  
في جسم الوطن الإسلامي، وإشباع نفوس أبنائه بالإيمان، فلا نجد إلا عملا وأمانة وإنتاجا  
خالصا، وفي ذلك نماء ونجاح وجودة الإنتاج لأبناء الأمة، هذا هو سر العظمة والعزة للسلف  
الصالح)<sup>3</sup>.

#### خامسا: هيبة المسجد وشكله يزيदान الإيمان:

إن المتأمل في هينات المساجد وأشكالها من أعمدة ومآذن وقباب ومحاريب، يشعر أن  
لذلك أثرا يقع في النفس، فإذا أحس المسلم بجمال المسجد الذي يصلي فيه وهيبته، كان ذلك  
محفزا على حب المسجد والعبادة فيه والميل إلى زيارته، وبالطبع لا يقصد هنا المبالغة في  
الزخرفة التي تم النهي عنها لأنها تذهب الخشوع.

فسعة المسجد ورحابته وجمال هيئته مع طلب الأجر والثوبة والمغفرة من الله تعالى،  
إذا اجتمعت وتكاملت وجد الإنسان راحة واطمئنانا وسكينة، واجتمع له جمال النفس وطهرها  
وجمال الهيئة ومظهرها، فان الله جميل يحب الجمال.

<sup>1</sup> سورة التوبة آية 108 - 109.

<sup>2</sup> الوشلي، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه. ص 32.

<sup>3</sup> بكري، مرزوقي. المسجد أساس الحياة الإنسانية، مؤتمر رسالة المسجد، رابطة العالم الإسلامي، مكة  
المكرمة، (د.ط) 1975م، ص 284.

ولو نظرنا إلى الحديث الذي رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: ( لو يعلم الناس ما في

النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا )<sup>1</sup>، فمن الممكن تفسير سبب الحث على الصف الأول بعدة أمور، أحدها: أن من مزايي الصف الأول أن يحس الواقف فيها بجمال المسجد وهيبته فيشعر باطمئنان النفس وراحتها<sup>2</sup>.

يقول مؤنس: ( ثم إن المتأمل في هيئات المساجد وأشكالها وبيوت صلاتها وعمدها وعقودها ومآذنها، لا يملك إلا أن يشعر بقدسيّتها وما توقعه في النفس من شعور ديني عميق ... فكما أن المؤمن يزداد إيمانه عمقا إذا تنبه إلى ما في آي القرآن من جمال ساحر، فكذلك المصلي إذا أحس بجمال المسجد الذي يصلي فيه كان ذلك أدعى إلى استغراقه في العبادة وحب المساجد والميل إلى زيارتها )<sup>3</sup>.

ومن العلماء المعاصرين الذين تحدثوا عن أثر جمال المسجد الإيماني يوسف القرضاوي، حيث أن الجمال يجعل المساجد محببة إلى النفس، مريحة للمصلي، تشرح الصدور برؤيتها وبدخولها وبالمكث فيها، ويستدل بقوله تعالى: [يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد]<sup>4</sup>، حيث توحى الآية بأن جو المسجد جو زينة وجمال، يقول القرضاوي: ( فما كان الله تعالى ليأمر عباده بالتزين بالثياب ونحوها عند الذهاب إلى المسجد، ثم ينهى عن تجميل المسجد بأي عنصر من عناصر الزينة التي بثها الله في الكون، وأودعها في أجزائه المختلفة حتى تكون ذات بهجة، أعتقد أن المناسب لهذه الروح السارية في تعاليم الإسلام، والتي تأمر المسلم أن يتجمل ويتزين بالثياب والطيب وترجيل الشعر، وتحسين الهيئة وغير

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، حديث رقم 615 ص 141.

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 151.

<sup>3</sup> مؤنس، المساجد. ص 9.

<sup>4</sup> سورة الأعراف آية 31.

ذلك، أن يكون المسجد على قدر معقول من الجمال الذي تنتشر به الصدور وتطمئن به النفوس).<sup>1</sup>

### سادسا: لأن رسالة المساجد إيمانية، حرم بناؤها على القبور:

الإسلام أراد للمساجد أن تكون رسالتها إيمانية، لذا منع عنها كل ما يتنافى مع الإيمان، ومن ذلك بناؤها على القبور، ومن هذا المنطلق لعن الله تعالى اليهود والنصارى لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، عن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).<sup>2</sup>

وهناك من العلماء والمذاهب الفقهية من جعل اتخاذ المساجد على القبور من الكبائر، كمذهب الشافعية<sup>3</sup>، ونص بعض الحنابلة على عدم جواز الصلاة في المساجد المبنية على القبور.<sup>4</sup>

وهذا الموقف الحازم من الشرع الإسلامي في تحريم اتخاذ القبور مساجد، حتى يتم الابتعاد عن تعظيم أصحاب القبور والصلاة إليها والوقوع في الشرك بسببها، فالإسلام يريد لنا أن لا نعظم في مساجدنا إلا الله تعالى، لتبقى بالتالي رسالة المسجد إيمانية محضة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> القرضاوي، يوسف. الضوابط الشرعية لبناء المساجد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 1999م، ص 28.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري. كتاب الصلاة، باب 55، حديث رقم 435 ص 108.

<sup>3</sup> الشيرازي، أبو إسحاق. المذهب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق، ط1، 1992م ص 465

<sup>4</sup> الطهطاوي، علي احمد عبد العال. شرح الصدور بأحكام المسجد والقبور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 102، والحريري، أحكام المساجد في الإسلام. ص 48.

<sup>5</sup> أبو فارس، دور المسجد في بناء الأمة والدولة، ص 39، والأباني، محمد ناصر الدين. تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1983م، ص 101.



## المطلب الثاني

### رسالة المسجد التعليمية والثقافية

المسجد مقر في الأساس للعبادة الخالصة لله تعالى، إلا أن الإسلام جعل العلم شرط العبادة الصحيحة، ومن هنا تأتي أهمية العلم في الإسلام، فما وجب عمله وجب تعلمه، لذا كانت رسالة المسجد التعليمية في غاية الأهمية، هذه الرسالة التي يمكن توضيحها من خلال النقاط التالية:

#### أولاً: دور المسجد التعليمي:

يتبوأ المسجد مكان الصدارة من بين المؤسسات التعليمية، حيث ارتبط التعليم بالمسجد زمنًا طويلًا، فما من مسجد كان يقام إلا وتقوم بداخله مدرسة علمية تضم بداخلها أغلب المجتمع المسلم بكل فئاته العمرية.

ويعد النشاط التعليمي من أهم وظائف المسجد، لذا كان ذلك موضع اهتمام الرسول ﷺ، خاصة أن حلقات التعليم يتحقق من خلالها الأهداف الأخرى من دعوية واجتماعية وغيرها.

كان المسجد النبوي أول نموذج للمؤسسات التعليمية، حيث جعله الرسول ﷺ وصحابته الكرام والتابعون مدرسة عامرة بالتعليم الإسلامي، حيث كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه والوافدين على المدينة النبوية أمور دينهم، وكان أحيانًا يعلمهم عن طريق الخطب المنبرية كما

جاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: ( أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟

إن رسول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سنتنا، وعلما صلاتنا )<sup>1</sup>.

وأحيانا كان يعلمهم عن طريق الدرس بعد الصلوات، كما جاء في حديث عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه قال: ( كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله ﷺ: السلام على الله،

السلام على فلان، فقال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: ( إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في

الصلاة فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات )<sup>2</sup>.

وظل النبي ﷺ يعلم أصحابه إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، ثم قام علماء الصحابة

رضي الله عنهم بالتعليم في المسجد النبوي وفي مساجد الأمصار التي فتحوها، وكان من أبرز

من لازموا التعليم في المساجد عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل

وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

ومن الأخبار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم في هذا المجال حديث عاصم بن محمد

عن أبيه قال: ( رأيت أبا هريرة يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتي المنبر قائما، ويقول:

حدثنا أبو القاسم الصادق المصدوق ﷺ، فلا يزال يحدث حتى إذا سمع فتح باب المقصورة

لخروج الإمام جلس )<sup>3</sup>.

وكان جميع المسؤولين والمعلمين الأوائل، من الصحابة والتابعين الذين شهدوا تعليم

رسول الله ﷺ، فحين فتحت الشام كتب يزيد بن أبي سفيان الذي تولى جند دمشق إلى الخليفة

عمر بن الخطاب طالبا إرسال معلمين يعلمون أهل الشام القرآن ويفقهونهم، فأرسل أمير

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث رقم 404 ج 1 ص 303.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث رقم 402 ج 1 ص 301.

<sup>3</sup> رواه الحاكم في المستدرک ( 512/3 ) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

المؤمنين عمر ثلاثة من الصحابة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وهم أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت<sup>1</sup>.

والى جانب هؤلاء المعلمين الذي كلفوا بالتعليم بصورة دائمة، كان بعضهم يكلف بالتعليم بصورة مؤقتة، ومثاله أن عمر بن عبد العزيز أمر عاصم بن عمر بن قتادة المدني أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بمغازي الرسول ﷺ ومناقب أصحابه، فقام بذلك زمنا ثم عاد إلى المدينة<sup>1</sup>.

أما في عهد التابعين ومن بعدهم فقد ازدهر التعليم في المساجد، وكانت هي دور العلم الأولى التي يقصدها طلاب العلم على مر العصور، كما كانت هناك توجيهات عامة تحث المعلمين على التعليم في المساجد، فقد كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى عماله يقول: ( أما بعد فأمرنا أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة قد أميتت )<sup>1</sup>.

واستمر تلاميذ التابعين في القيام برسالة المسجد التعليمية في مختلف مجالات الحياة، وقد ذكر المقدسي أنه أحصى في مسجد القاهرة وقت العشاء مائة وعشرة مجلسا من مجالس العلم، وكان جامع المنصور ببغداد وهو أقدم مسجد جامع بها، أشهر مركز للتعليم في الدولة الإسلامية، حيث كانت تعقد فيه مجالس علم لعبد الله بن المبارك ما بين ثلاثمائة وسبعمائة فقيه، وكذلك كانت تعقد مجالس علم لكثير من العلماء وفقهاء التابعين ومحدثهم في سائر المساجد والجوامع، وقد ظل التعليم في بعض هذه المساجد طوال أربعة عشر قرنا من الزمان

<sup>1</sup> المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. التربية العربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات، مؤسسة آل البيت، عمان، ط 1، 1989م، ص 12.

وما يزال حتى اليوم كالحلقات التعليمية في المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة والأزهر بمصر وغيرها<sup>1</sup>.

وكانت فترة المماليك من أفضل عهود الإسلام في النشاط التعليمي في المساجد، حيث كان لكل مسجد جامع ملحقاته من الحجرات والمكتبات يأوي إليها أهل العلم من طلبة وأساتذة فتجري عليهم المساعدات السخية لتوفر لهم العيش الكريم<sup>2</sup>.

وقد كانت المساجد هي الأماكن التي ألقت فيها الكثير من الكتب المهمة، ففي مسجد المدينة المنورة ألف مالك بن أنس كتاب الموطأ، وفي البيت الحرام بمكة ألف الشافعي كتاب الأم، وألف الخليل بن أحمد كتاب العين، وفي المسجد الأقصى بالقدس كتب الغزالي جزءاً من إحياء علوم الدين<sup>3</sup>.

وللمساجد دورها المشهود في تعليم القرآن وتحفيظه أيضاً، فقد تلاه الصحابة وحفظوه، متمثلين الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال ﷺ: ( وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه )<sup>4</sup>، فالمسجد مدرسة قرآنية مثمرة منتجة أنجبت كبار العلماء والمقرئين في كل عصور الإسلام<sup>5</sup>.

ولم تكن مدرسة المسجد قاصرة على تعليم الفقه وتفسير القرآن الكريم ورواية أحاديث الرسول ﷺ وشرحها وتدارس بعض العلوم الإسلامية، بل درست فيه العلوم والمعارف

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه. ص 20.

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 116.

<sup>3</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 87.

<sup>4</sup> سبق تخريجه ص 20.

<sup>5</sup> الديب، إبراهيم. جلسة المسجد الأسبوعية - الأهداف - المادة التربوية - المهارات التعليمية والتدريبية، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 2004م، ص 92.

الأخرى كعلم الكلام وغيره، ومع مرور الأيام كانت تعقد في المسجد حلقات لدراسة الكيمياء والفيزياء والهندسة والفلك والطب وغيرها<sup>1</sup>.

يقول الوشلي: (ومن المعلوم أن هذه الجوامع ( المساجد ) ظلت إلى وقت طويل تؤدي رسالتها المزوجة بين علوم الدين وعلوم الدنيا، ولذا كان من المسلمين في مختلف العصور، الفقيه الطبيب والفقيه المهندس والفقيه الفلكي والفقيه الرياضي والفقيه الكيميائي والعالم الطبيعي والمؤرخ الجغرافي والرحالة... الخ)<sup>2</sup>.

## ثانياً: وسائل التعليم في المسجد:

### 1- المنبر والخطبة:

فقد اتخذ الرسول ﷺ منبرا يحدث الناس عليه في الجمعة ليشاهدوه ويتعلموا منه رؤية وسماعاً، روى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ( أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة من الأنصار، انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها، فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله ﷺ فوضعت هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة، ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس إنني صنعت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي )<sup>3</sup>.

والخطبة كانت وما زالت من أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوة الإسلامية وتبليغها للناس منذ بدء الرسالة المحمدية، والسفر في ذلك أن الخطابة على العموم كانت ولا تزال هي

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 115.

<sup>2</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص 57.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة، حديث رقم 544 ج 1 ص 386.

أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوات وبت الأفكار وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الطبقات والمستويات، فالخطبة أسرع إلى فهم العامة وأبلغ في التأثير على الجميع ولها مفعول مباشر وسريع في توجيه الرأي العام<sup>1</sup>.

## 2. الدروس العلمية:

الحلقات أقدم ما عرف الناس في تلقي العلم، ولقد انبعثت من المساجد، وأهمها المسجد الحرام ثم المسجد النبوي، حيث كان النبي ﷺ يعقد حلقات العلم ويعلم الناس دينهم<sup>2</sup>. ثم استمرت هذه الحلقات في عهد صحابة رسول الله ﷺ، فتخرج من هذه الحلقات التي عقدت في المسجد الحرام على سبيل المثال وعلى يد الصحابة الإجلاء خيرة العلماء، ومن أشهرهم: مجاهد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وطاووس بن كيسان، واستمرت تلك المدرسة تخرج العلماء طبقة بعد طبقة، وقد ذاع صيتها واشتهر أمرها، ووفد على تلك الحلقات كثير من طلاب العلم وعشاق المعرفة، واستمر منهجها في الإقتصار على تدريس القرآن والسنة<sup>2</sup>. ثم حمل لواء العلم وحلقات التدريس في المساجد، التابعون والخلفاء والولاة المتعاقبون، ولم يقتصر التعليم عندهم على القرآن والسنة، بل شملت كل ما وصل إليه العقل الإسلامي من معارف أدبية وإنسانية، وتعدى اهتمام هؤلاء الخلفاء بحلقات العلم إلى توسيع المساجد وتعميرها وتزويدها بالمرافق التعليمية وحبس الأوقاف عليها وعقد المناظرات فيها، وكان ذلك في كثير من عواصم الإسلام مثل: مكة والمدينة ودمشق وبغداد ومصر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص53، والحريري، أحكام المساجد في الإسلام. ص36.

<sup>2</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص117.

<sup>3</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص117.

وبهذه الحلقات العلمية ومجالس التدريس في المساجد ضمن للأمة الإسلامية الأكفاء من العلماء من ناحية والحرية لأهل العلم من الناحية أخرى، لأن العلم يؤخذ من أجل تحقيق العبادة لله، ويبذل في سبيل الله، وكان الشيوخ الإجلاء من علماء الأمة يقرؤون علمهم ويؤدونه إلى طلابهم في المسجد في شتى المجالات دون أن يأخذوا على ذلك أجرا من الدولة، ولم تقرر الدولة راتبا لمعلم أو شيخ إلا ابتداء من منتصف القرن الخامس الهجري<sup>1</sup>.

ولعل هذا هو السر في انتشار الإسلام في كثير من بلاد العالم، من إندونيسيا والفلبين واليابان في الشرق إلى أفريقيا إلى المحيط الأطلسي غربا، وإلى وسط أوروبا وغربها وشمالها، في وقت لم توجد فيه جامعات ولا مدارس - إلا ما ندر - غير المسجد مع ضعف المواصلات وقلة الإمكانات المادية آنذاك، وكان الناس يهتمون بالسؤال عن أمور دينهم. أما الآن فقد كثرت الجامعات، وطلابها بالآلاف، وللشعوب الإسلامية سفراء، وبعضها تبعث الدعاة، ومع ذلك نجد التأثير لا يرقى إلى مستوى التطلعات ولا هو في مستوى ما يبذل من أموال وجهود.

### 3- المناظرة:

وهي النظر بالبصيرة من جانبين فأكثر في النسبة بين الشينين إظهارا للصواب<sup>2</sup>، وقد عني المسلمون بهذه الطريقة من طرق التعليم في المساجد، لما لها من أثر في شحذ الهمم وتقوية الحجة والتمرن على سرعة التعبير والتفوق على الأقران، وعادة تكون هذه المناظرة بين شخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه.

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص 117.

<sup>2</sup> الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، 1978م ص 250.

وقد كان علماء الإسلام مولعين بهذه الطريقة فشجعوا طلبتهم والزموهم بالتمرن عليها،

فكانت وسيلة علمية متينة لها الأثر البالغ على طلاب الحلقات العلمية في المساجد<sup>1</sup>.

#### 4- المكتبة:

كان المسجد هو النادي الثقافي الأول في حياة المسلمين، حيث كان مدرسة رائعة

وجامعة متعمقة وناديا ثقافيا يتلقى فيه عموم المسلمين دروسهم الأولى.

لذا كان في كبار المساجد الجامعة مكتبات يوقف العلماء كتبهم عليها، كما كان الخلفاء

المسلمون وحكامهم يفاخرون بجمع الكتب، وقد روى المؤرخون عن مكتبات في معظم

المساجد والجوامع والمدارس ودار الحكمة ودور العلم، لتكون مرجعا للطلبة والعلماء

والنساخ، وهذا خير دليل على تقدير المسلمين للكتب وإعجابهم بها واهتمامهم بالمكتبات

وإقبالهم عليها وعلى تكوينها، بل وتسابق الخلفاء والأمراء على شراء الكتب ووقفها على

طلاب العلم، فقد أقام القاضي ابن حيان في نيسابور بجوار المسجد دارا للعلم وخزانة للكتب

ومساكن للغرباء من طلاب العلم، وأجرى عليهم الأرزاق وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه.

وامتألت مكتبات المساجد بالكتب والمخطوطات والمصورات من كل لغة ومن كل لون،

وعجت المساجد بآلاف المسلمين من طلاب العلم ما بين جالس في حلقة يستمع لأستاذ أو

يسأل، أو منكب على كتاب يقرؤه، أو باحث ينقب في مخطوطة يحاول فهم ما بها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف. ص 56.

<sup>2</sup> الجهني، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، ص 43، وجاد الحق، جاد الحق. المسجد إنشاء ورسالة وتاريخا، (د.ط.)، (د.ت). ص 31.



## ثالثاً: دور المسجد في تعليم المرأة:

المسجد وسيلة تعليمية لا تقتصر على الرجال دون النساء، فمع أن الله عز وجل لم يوجب صلاة الجماعة في المسجد على المرأة، إلا أن حضورها للمسجد يمكنها من سماع الخطب والمواعظ والدروس العلمية والمحاضرات والندوات التي تعقد فيه.

وفسر الشامسي أمر النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة بالصلاة في بيتها، لتكون بيوت المسلمين عامرة بالعبادة والذكر والتلاوة، وكذلك لضرورة وجود القدوة الصالحة في تربية النشء على الصلاة والعبادة، حيث يقتدي بها أطفالها<sup>1</sup>.

وقد ورد في السنة بأن لا تمنع النساء من الذهاب إلى المساجد إذا رغبن في ذلك، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ( لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها )<sup>2</sup>.

وقد خصص رسول الله ﷺ للنساء باباً في مسجده، يعرف بباب النساء، وكان لا يدخل منه إلا هن، ويشرع للمرأة حضور صلاة الجمعة والعيدين وسماع الخطبة فيهما، روت أم عطية رضي الله عنها قالت: ( أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين )<sup>3</sup>.

إن مدرسة الدعوة الإسلامية الأولى في المسجد النبوي فسحت صدرها للمرأة، تحضر الجماعة وتشهد دروس العلم، في عصر كانت المرأة مخلوقاً لا حق له في العلم وفي المشاركة في الحياة، مدرسة تلقن العلم والعمل وتطهر الروح والبدن، وتبصر بالغاية والوسيلة وتعرف

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 132.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد، حديث رقم 442 ج 1 ص 326.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج الناس في العيدين، حديث رقم 890 ج 1 ص 605.

الحق والواجب، وتعنتي بالتربية قبل التعليم وبالتطبيق قبل النظريات وبتهذيب النفوس قبل حشو الرؤوس، فلا غرو أن تخرج منها فضليات النساء أمثال: فاطمة الزهراء وعائشة وحفصة وأم عمارة وأم سليم وغيرهن كثير<sup>1</sup>.

لقد فتح الإسلام مدرسة العلم المسجدية أمام الرجل والمرأة سواء، فتعلمت المرأة أمور دينها، وتقدمت الكثير منهن في فنون العلم حتى وصل بعضهن إلى مراتب لم يصلها كثير من الرجال، فزوجات رسول الله ﷺ ( أمهات المؤمنين ) كن عالمات بدينهن فأذعن العلم وتشرن الدين، وكانت السيدة عائشة والسيدة حفصة رضي الله عنهما تعرفان القراءة والكتابة، وهكذا كان الحال في كثير من الفترات الإسلامية حتى ورد أن الحافظ بن عساكر ( ت - 571م ) كان من ضمن شيوخه وأساتذته بضع وثمانون من النساء<sup>2</sup>.

وهكذا يتضح أن المسجد له دور فعال في تربية المرأة المسلمة وإصلاحها وتعليمها، وأن لها فيه حظا، وأن لها شهود صلاة الجماعة فيه والجلوس والاستماع إلى حلق العلم ودروس الوعظ، وقد كن يناقسن الرجال في الاستماع إلى حلق العلم<sup>3</sup>.

### رابعاً: دور المسجد في تعليم الصغار:

لم يكن المسجد مقصوراً على الذين تجب عليهم الصلاة شرعاً من الرجال، بل لقد حرص الإسلام على رعاية الأطفال، فلقد كانوا يأتون المسجد على عهد رسول الله ﷺ وكان يرعى شؤونهم ويتلطف بهم، فالمسجد كان عبر تاريخه الطويل أيضاً محضناً تربوياً تعليمياً

<sup>1</sup> القرضاوي، يوسف. العبادة في الإسلام ( دون دار نشر )، ( د.ط )، ( د.ت )، ص 225.

<sup>2</sup> الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1989م ص 556

<sup>3</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 134.

للصغار، حيث كانت صلة الأطفال الصغار بالمسجد في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين،

صلة قوية وثيقة نماها رسول الله ﷺ وأصحابه من خلال أفعالهم وتوجيهاتهم<sup>1</sup>.

أما في عصرنا الحاضر فقد يعترض بعض الناس على وجود الأطفال في المسجد مستندين إلى هذا الحديث الضعيف: ( جنبوا مساجدكم صبيانكم )<sup>2</sup> فيرد على هذا بالأحاديث الصحيحة التي تفيد بجواز وجود الأطفال في المسجد، منها ما رواه أبو قتادة رضي الله عنه: ( أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، فإذا قام حملها، وإذا سجد وضعها )<sup>3</sup>، ومنها ما رواه أنس، أن النبي ﷺ قال: ( إنني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي، مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه )<sup>4</sup>.

ومن ذلك أن الحسن والحسين رضي الله عنهما، كانا يدخلان المسجد، ورسول الله ﷺ يصلي بالناس، وكان أحدهما يجلس على رقبتة وهو ساجد، فيطيل السجدة من أجله، حتى يدعه وينزل، كما في حديث عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما قال: ( خرج علينا رسول الله ﷺ، في إحدى صلاتي العشي، وهو حامل الحسن أو الحسين فتقدم النبي ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطالها

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 127.

<sup>2</sup> العسقلاني، احمد بن علي بن حجر. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. دار المعرفة، بيروت، ( د. ط. )، ( د. ت. )، ج 4 ص 188 قال ( وليس بصحيح وقال ابن الجوزي انه حديث لا يصح ورواه البزار وقال ليس له أصل ).

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة، حديث رقم 543، ج 1 ص 385.

<sup>4</sup> البخاري، صحيح البخاري. كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، حديث رقم 709 ص 159.

حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله، حتى يقضي حاجته<sup>1</sup>.

وقطع ﷺ خطبته عندما رأى الحسن والحسين يمشيان فيعثران في المسجد، فنزل من على المنبر وحملهما، ورجع يخطب وهما بين يديه.

وأمر ﷺ من يؤم الناس في الصلاة أن يخفف بهم ولا يطيل، وعل ذلك بعلم، منها أن فيهم الصغير، روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء)<sup>2</sup>.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، فوجدت ليدته بردا أو ريحا، كأنما أخرجها من جؤنة عطار)<sup>3</sup>. وجؤنة العطار هي وعاء يحمله العطارون يضعون فيه عطرهم وطيبهم<sup>4</sup>.

وقد بقي تعلم القرآن في الكتاتيب والمساجد إلى عهد قريب، هو الوسيلة لتعلم القراءة والكتابة في كثير من البلاد الإسلامية، فكان الأطفال قبل انتشار المدارس الحديثة يتقنون قراءة القرآن فيتعلمون القراءة من خلال تعرفهم إلى صور الكلمات المكتوبة مقترنة بألفاظها

<sup>1</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 27647 ج 45 ص 613 قال المحققون: (إسناده صحيح).

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، حديث رقم 703، ص 158.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 2329 ج 4 ص 1844.

<sup>4</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ج3، ص62.

المنطوقة، ومما يذكر قديماً أنه ضاقت المساجد بالصبيان، حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلمهم ومؤدبهم أن يطوف عليهم بدابته ليشرّف عليهم وقد بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي<sup>1</sup>.  
ومن هنا يتبين لنا أن صلاة الصغير بالمسجد، في عهد رسول الله ﷺ وعهد خلفائه الراشدين، كانت صلاة قوية مقصودة، وكان الصبيان يدخلون المسجد بأنفسهم فيقرهم، بل ويقطع حديثه من أجل حملهم شفقة بهم، وكان النساء يدخلن بأطفالهن فيصلين معه، ويسمع بكاء الأطفال فيخفف الصلاة من أجل ذلك، وكان يأمر الأئمة أن يخفوا، لأن وراءهم الكبير والصغير والضعيف.. وكان يمسح على خد الصبي الذي يصلي معه، وكان صغار الصحابة يروون حوادث وقعت في المسجد، تدل على حضورهم ومشاهدتهم لها<sup>2</sup>.

#### خامساً: مميزات التعليم في المساجد:

- 1 - التعليم في المسجد يكتفه جو العبادة، حيث يشعر العالم والمتعلم أنهم في بيت من بيوت الله، فيكونون أقرب إلى الإخلاص والتجرد والنية الحسنة، لا يقصدون من التعليم والتعلم إلا وجه الله تعالى.
- 2 - شمولية تعليم المسجد: ففي المسجد يدخل من شاء من العلماء المؤهلين ليعلموا الناس، كما يدخله من شاء من المتعلمين، وهذا لا يتوفر في كثير من أماكن طلب العلم الأخرى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحفيظ، محمد نور. منهج التربية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق، (د.ط) 1966م، ص 113.

<sup>2</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 123.

<sup>3</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 148، والسفياني، التعليم في مساجد المشرق العربي ص 93.

## سادسا: دور المسجد في نهضة الأمة وإصلاحها:

المسجد عنوان المسلمين وفيه يجتمعون، يتكربون فيه على العمل الجماعي كأفراد ثم كمجتمعات ثم كأمة، وهذا بدوره يقوي روح الأمة الإسلامية ويشد من أزرها ويزيد من إنتاجها في كل المجالات.

المسجد هو الأساس الذي تنطلق منه أي نهضة وإصلاح، فهو يشكل مصدرا قويا وأساسا متينا، فمنه كان الرسول ﷺ وخلفاؤه يديرون شؤون الدولة والأمة الإسلامية، منه انطلقت الدعوة وأرسل السفراء وجهزت الجيوش ووضعت الخطط والاستراتيجيات ومورست الشورى ووزعت الزكاة والصدقات.

المسجد كذلك يشكل ملجأ للأمة حين النوازل والنكبات، فيه يجتمعون واليه يلجأون ومنه ينطلقون لتحرير الأوطان، فمن المسجد انطلق صلاح الدين الأيوبي لحرب الصليبيين، ومنه انطلقت أغلب الحركات التحررية المعاصرة حين دخلت جيوش الخراب ( الاستعمار ) بلاد المسلمين، فقد انطلقت الثورة السورية من المساجد، وانطلقت الثورة الجزائرية من المساجد، وهكذا بالنسبة لحركات التحرر في باكستان وأفغانستان.

تاريخ المسجد إذن هو تاريخ حضارة وثقافة الأمة الإسلامية، فقد كان قيام مسجد الرسول ﷺ في المدينة من معالم قيام الأمة الإسلامية، ثم تطورت الأمة وتطور إلى جانبها المسجد، وعبر تاريخ الأمة الطويل ما من دولة إسلامية إلا واعتمدت على المسجد كأهم مقوماتها، ولعل مسجد عمرو بن العاص وعقبة بن نافع وقرطبة وغيرها تشهد على ذلك.

ثم إن المساجد رمز لوحدة المسلمين من خلال توجيههم إلى قبلة واحدة وقيامهم بشعائر موحدة وخلف إمام واحد يطيعونه في تحركاته وسكناته، فيها تجد المظهر العملي لوحدة الأمة،

حين يلتقي المؤمنون في المساجد، العالم منهم والجاهل والأمير والمأمور والغني والفقير والصغير والكبير، يلتقون دون تفرقة ولا تمييز، كلهم سواء، أقربهم إلى الله اتقاهم.

المساجد كانت وما زالت إلى اليوم مكانا للالتقاء والتعارف والتمازج بين مجتمعات الأمة بكل أطرافها وأشكالها، ليشكلوا بالتالي الأمة الواحدة، الأمة الإسلامية، فكم من غريب دخل في بلد ما وهو يشعر بالغربة، وحين يسمع الأذان أو يرى المئذنة يدب في قلبه روح الأخوة والأمة الواحدة، فيدخل المسجد ويتعرف على إخوانه ويطلب منهم المعونة والمؤازرة. أكثر مكان تتجسد فيه معاني الأمة هو يوم الحج الأكبر، حين يلتقي المسلمون، نكرهم وأنثاهم، كبيرهم وصغيرهم، من شتى أصقاع المعمورة، يطوفون ويلبون ويسعون ويقفون ويرمون الجمرات ويذبحون هديهم ويحلقون، شعارهم واحد، تلبيتهم واحدة، لباسهم واحد، تتحرك فيهم مشاعر الوحدة والرحمة والأخوة والعزة والكرامة، انه المسجد الحرام الذي في ظلله تكون كل هذه المشاعر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 183.

## المطلب الثالث

### رسالة المسجد الدعوية

يتجلى الدور الدعوي للمسجد في أمور عدة من أبرزها: تخريج الدعاة وتوزيعهم، تبليغ الدعوة والحفاظ على سلامتها وتفهم الناس أمور دينهم وتصحيح عقائدهم، الرد على شبهات المشككين ومقاومة التيارات المعادية وكشف شبهاتهم، إقامة مجتمع إسلامي، العمل على إصلاح الفساد، وتحقيق التعاون بين الناس.

دور المسجد الدعوي تمثل في كثير من المحطات الدعوية التي تبوأها منذ عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذه، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

#### أولاً: دور المسجد في نشر الدعوة الإسلامية:

المسجد مركز دعوة ومنبر توجيه، انطلقت منه قوافل الدعاة في كل الفترات الإسلامية، ونشرت الإسلام في آفاق الدنيا، حيث كان هؤلاء رسل هداية للبشرية جمعاء.

فمن المسجد الحرام انطلقت دعوة رسول الله ﷺ، يدعو الناس إلى التوحيد ونبذ الشرك، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لما نزلت [وأندر عشيرتك الأقربين]<sup>1</sup> خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف (يا صباحاه) فقالوا: (من هذا؟) فاجتمعوا إليه، فقال: (أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟) قالوا: (ما

<sup>1</sup> سورة الشعراء آية 214.



جربنا عليك كذبا )، قال: ( فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد )، قال أبو لهب : ( تبا لك ما جمعتنا إلا لهما؟ ) ثم قام، فنزلت: [تبت يدا أبي لهب وتب<sup>1</sup>].<sup>2</sup>

وكان النبي ﷺ يبعث الوفود إلى غير المسلمين من مسجده، وكان يستقبل الوافدين عليه فيه، فيعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إليه، وكان يضيفهم فيه ويؤويهم، بل وصل الأمر أن يقيد الأسرى في سواري المسجد حتى يروا التطبيق العملي للإسلام من خلال مشاهداتهم اليومية للتعاملات الإسلامية، وكم أسلم من هؤلاء الأسرى بعدما شاهدوا روعة الإسلام وسماحته<sup>3</sup>.

وانتشر أصحاب رسول الله ﷺ في عهده حيث بعثهم دعاة إلى الله في الجزيرة وأطرافها، ومنهم أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وعلي ابن أبي طالب، بعثهم إلى اليمن. وهكذا عمل الصحابة رضوان الله عليهم، بعثوا الدعاة إلى الله والمجاهدين في سبيله، في كل مكان استطاعوا الوصول إليه، واستمر علماء المساجد وطلابها في الدعوة إلى الله، وتعليم الجاهل في أرض المسلمين وخارجها، بل إن تجار المسلمين الذين ليسوا بطلاب علم بالمفهوم الخاص، نشروا الإسلام في كل مكان حلوا به، لأنهم كانوا من رواد المساجد والمتأثرين بعلمائها، ولم ينتشر الإسلام في شرق آسيا ومجاهل أفريقيا إلا على أيديهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سورة المسد آية 1.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة تبت يدا أبي لهب وتب، حديث رقم 4971 ص 1097.

<sup>3</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 159.

<sup>4</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 115.

وسار على هذا الطريق الخلفاء الراشدون، حيث جعلوا منابر المساجد مراكز توجيه ودعوة للناس، وسارت على هذا النمط الأجيال المؤمنة تستخدم منابر المساجد للإرشاد والتوجيه وغرس العقيدة الصحيحة، وعلاج ما في المجتمع من أمراض<sup>1</sup>.

وفي عصرنا هذا لا شك أن للمساجد دورها العظيم في الدعوة إلى الله من خلال التوجيه والإرشاد الذي يقوم به الأئمة والوعاظ والخطباء، وما يقوم به بعض المتطوعين من حث الناس على التمسك بالإسلام والمحافظة عليه وبيان الانحرافات الحاصلة في العقيدة أو السلوك، فالمساجد اليوم لها دور رئيس في دعوة جميع أصناف الناس، ويمكن إجمال هذه الأصناف بما يلي:

1 - عامة المسلمين: حيث يتم دعوتهم إلى الالتزام بتعاليم الإسلام في جميع أحوالهم، وتفقيهم في دينهم وتعليمهم أمور الشرع، وذلك من خلال الخطب والمواعظ والدروس والأنشطة الثقافية والدينية والاجتماعية.

2 - الجاليات المسلمة: حيث يفد إلى بلاد العرب والمسلمين كثير من أبناء الجاليات من الدول الأخرى، ويطول بهم المقام، ويكون منهم المسلمون الذين لا يعرفون عن الإسلام شيئاً، فهم بحاجة ماسة إلى دعوتهم إلى المساجد وتعليمهم أمور دينهم ولغتهم العربية، وأن يتم إشراكهم في دروس المساجد ومد يد العون لهم ومناصرتهم وإعدادهم ليقوموا بواجب الدعوة حين رجوعهم إلى بلدانهم.

3 - غير المسلمين: وذلك بنقلهم من الضلالة إلى الهداية ومن الباطل إلى الحق، فإذا وفد إلى مساجد المسلمين أي إنسان من غير المسلمين ووجد عندهم الإنصاف والعدل والرحمة تأثر بهم ودخل في الإسلام.

<sup>1</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 115.

4 - المسلمون في البلاد غير الإسلامية: فالمساجد وما يتبعها من مراكز إسلامية في الدول

غير الإسلامية كالدول الأوروبية وغيرها، حققت إنجازات كبيرة جدا في خدمة الإسلام

والجاليات الإسلامية<sup>1</sup>.

والباحث هنا ينقل عن مئات الطلبة، الذين هاجروا من الداخل الفلسطيني للتعليم في

دول أوروبا، كم للمساجد والمراكز الإسلامية في تلك الدول من أثر دعوي بالغ سواء على

المسلمين أو على غير المسلمين.

### ثانياً: المسجد ودوره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عندما يكون للمسجد مكانته في المجتمع الإسلامي، ولا يتخلف المسلمون عن حضور

صلاة الجماعة، يتمكن الإيمان من قلوبهم فيحبون الإيمان ويحبون الله ورسوله، ويحبون العمل

الصالح، ويكرهون الكفر والفسوق والعصيان، وتتهام صلواتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي،

ويصبحون لا يريدون إلا ما يريد الله منهم شرعاً، وكل من أراد منهم غير ما أراد الله، أو

أراد أن يرتكب ما لا يرضاه الله، أوقفوه عند حده.

قال تعالى: [اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء

والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون]<sup>2</sup>.

ومن صفات المؤمنين الذين يقيمون الصلاة في المساجد، الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، كما قال تعالى: [والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة]<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 160.

<sup>2</sup> سورة العنكبوت، آية 45.

<sup>3</sup> سورة التوبة آية 71.

والصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، وذلك لما فيها من تلاوة القرآن المشتمل على الموعظة، والصلاة تشغل كل بدن المصلي، فإذا دخل المصلي في محرابه وخشع وأخبت لربه، وذكر أنه واقف بين يديه، وأنه مطلع عليه ويراه، صلحت لذلك نفسه وتذلت بمراقبة الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبتها، ولم يكذب يفتقر من ذلك، حتى تظلمه صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة.

ومن خلال تصفح الباحث لكثير من كتب التاريخ، وجد أن العصور التي كانت للمساجد فيها مكانتها، تميزت بكونها قليلة المنكرات، وأن العصور التي قلت فيها هيبة المسجد في نفوس الناس، كثرت فيها المنكرات بمقدار قلة هيبة المسجد، وأن المواظب على صلاة الجماعة في المسجد، أقل ارتكاباً للجرائم، وأن الذين لا يحافظون على الصلاة في الجماعة هم أكثر جرائم من غيرهم. والخلاصة هنا أن من أهم آثار المسجد في المجتمع هو القضاء على الفاحشة أو التقليل منها<sup>1</sup>.

### ثالثاً: المسجد منبع للحركات التصحيحية

بعد أن انقضى عهد رسول الله ﷺ وعهد خلفائه الراشدين، كانت فترات من الخلافة والملك العضوض، شمل ذلك الحكم الأموي والعباسي والمماليك والعثمانيين، وحدث في هذه العهود في بعض الأحيان انحراف من الحكام، فكانت المساجد مقراً لحركات التصحيح.

<sup>1</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 117.

ففي عهد التابعين وقف الحسن البصري رحمه الله في المسجد يحرض على بعض الحكام الظلمة، وفي عهد الحروب الصليبية وقف العز بن عبد السلام في المسجد يؤلب على الخونة من أمثال الملك الصالح إسماعيل الذين والوا الصليبيين وأعانوهم في حرب المسلمين. وهكذا ظل المسجد عبر تاريخه الطويل منبرا للحركات التصحيحية، منه انطلقت حركة الإخوان المسلمين وجماعة الدعوة والتبليغ وحزب التحرير الإسلامي وغيرها من الجماعات الإسلامية.

في مسجد الاستقلال بحيفا كان يخطب الشيخ المجاهد عز الدين القسام يحرض على قتال الانجليز، ومنه أعلن ثورته ضدهم سنة 1935م.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أبو فارس، دور المسجد في بناء الأمة والدولة. ص 164.

## المطلب الرابع

### رسالة المسجد الاجتماعية

للمسجد في الإسلام أدوار اجتماعية كثيرة جداً، يكاد الباحثون أن لا يحصوها، حتى تكلم عنها كل باحث بأسلوب وشكل يختلف عن الآخرين، ومما لفت انتباه الباحث هو استعمال عبء لمصطلحات معاصرة للتعبير عن وظائف المسجد الاجتماعية، حيث عبر عنها ب: (مجلس شعب، مجلس محافظة، وزارة مالية، ناد رياضي، دار للغريب، مستشفى، مكان للفرح أو الترح، وزارة خارجية)<sup>1</sup>. هذا ويمكن إجمال الدور الاجتماعي للمسجد بما يأتي:

#### أولاً: المسجد والعمل الجماعي:

أول ما دعا إليه الإسلام هو عدم التفرقة بين المسلمين [إن أكرمكم عند الله أتقاكم]<sup>2</sup>، وما من مكان يتجلى فيه هذا القانون الاجتماعي بصورة جلية مثل المسجد إذ يقف الجميع في صف واحد في الصلاة وقد ذابت وانصهرت جميع الفوارق التي تميز بعضهم عن بعض، فوحدة المجتمع الإسلامي وتكاتفه وقوته مستمدة من أمور منها عدم التفريق بين الأجناس والطبقات والأعمار، لذا أصبح هذا المجتمع كالجسد الواحد إذا اشتكى فيه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ليس هذا في الصلاة فحسب بل حتى في المعاملات الشرعية والشخصية، والاجتماعية في الحياة.

<sup>1</sup> عبيد، منصور الرفاعي. مكانة المسجد ورسالته. ص 89.

<sup>2</sup> سورة الحجرات آية 13.

إن المسجد هو المكان الطبيعي الذي يجمع المسلمين لغرض واحد وبنية خالصة خلف إمام واحد لا يتخلفون عليه، هذا الاجتماع الذي يوحى بالتآلف والوحدة، هو السبيل إلى السيطرة على طبائع النفوس ونزعاتها، فبداخل المسجد يتربى المسلم على تطهير نفسه وتصحيح عقيدته في القرب من ربه، سرا وعلانية، وفي داخل المسجد يتربى المسلم على الاتصال بإخوانه المسلمين والسؤال عنهم، وتقوية الروابط الاجتماعية بينه وبينهم مما يجعله يهتم بجميع شؤونهم، وفي اجتماع المسلمين في المسجد يشعر الجميع بالقوة والانتماء للجماعة مما يجعل الفرد منهم يشعر بالطمأنينة ويحس بالراحة النفسية والكرامة والأمان.

فمن أهم وظائف المسجد التربوية أنه يعود المسلمين على التزام الجماعة والارتباط بها عدة مرات في اليوم الواحد حيث يستشعر المسلم أهمية أن يكون مع إخوانه يؤدون شعائر دينهم وهم في ذلك سواسية كأسنان المشط حين وقوفهم أمام الله تعالى، فهم متساوون موحدون متوحدون، وقد حثنا الرسول الكريم ﷺ على الحرص على الذهاب للمساجد والتزام الجماعة وعلمنا أن كل خطوة للمسجد ترفع درجة وتحت خطيئة، ومن يعي ذلك من المسلمين ولا يسارع إلى هذا المغتسل العظيم الذي يتطهر فيه من الذنوب أولا بأول كل يوم حتى لا يبقى من أدرانه شيء!؟

إن المسلمين في المسجد يشعرون بأخوة الإسلام، ومجتمع المصلين داخله مجتمع يسوده الحب والصفاء والوثام فهو مجتمع يتفقد الغائب ويجامل الحاضر ويعين بعضه بعضا، ولقاء المسلمين في اليوم خمس مرات داخل المسجد يغذي أرواحهم بالقرآن ويربي نفوسهم بالإيمان، ويأخذهم بالصبر على الأذى والصفح الجميل وقهر النفس ويزيدهم إيمانا وتسلما. ويتجسد هذا الشعور الاجتماعي خارج المسجد في تعامل المسلمين وتفاعلهم في شكل أمة واحدة داخل الفرد الواحد بحكم ما اكتسبوه من القيم والفضائل في المسجد.

إن اعتبار المسجد والتردد عليه ينعكس على سلوك الفرد في مجتمعه وبذلك يحمل الفرد المسلم في نفسه روح الجماعة التي يقف معها بين يدي الله مما يجعله يسعى إلى الحفاظ على كيان المجتمع الذي هو جزء منه، وما الأمة إلا تلك المجتمعات المكونة من الأفراد. ولهذا بقيت المجتمعات المسلمة قوية متماسكة، حتى بعد أن اندثرت الدولة وانهارت النظم الإدارية التي كانت تنظم للناس أمور معاشهم، لأن كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي يحمل في أعماق روحه روح الجماعة التي تفرض عليه مد يد العون لأخيه المسلم، ومن هنا جاءت عظمة هذا الدور الذي قام به المسجد.

من هذا كله يتضح لنا الدور الاجتماعي الذي كان يقوم به المسجد باعتباره جزءاً من دوره التربوي في المجتمع الإسلامي.

### ثانياً: دور المسجد في التكافل الاجتماعي:

التكافل الاجتماعي بمعنى التساند والاجتماع والالتقاء، ويحدث هذا بين أفراد المجتمع وجماعاته بحيث تراعى مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ولا يطغى أحدها على الآخر.

فالتكافل الاجتماعي كفالة متبادلة بين أفراد المجتمع للتعاون في المنشط والمكروه على تحقيق منفعة أو دفع مضرة، ولا يكون لفريق في هذا التكافل فضل على فريق آخر، إذ العبء فيه موزع على كافة الأفراد والفائدة فيه عائدة على الجميع، وهذه الصورة لا تتحقق إلا في المجتمع الإسلامي الذي يرتبط أفراداه برباط العقيدة.

التكافل بين أفراد المجتمع المسلم، حيث يكفل الغني الفقير، والقوي الضعيف، هي عملية مستمرة ومسؤولية متبادلة بين الأفراد بحيث يشعر كل فرد من أفراد المجتمع بإحساس



أخيه وشعوره، وان ما ينال أخاه من خير أو شر عائد عليه لا محالة، وذلك من خلال الدور الذي يقوم به إمام المسجد وخطيب المسجد وأسرة المسجد.

ويمكن لإمام المسجد وخطيبه أن يقوم بدور حيوي لتحقيق الترابط الأخوي، ودعم أجواء الأمن والسلامة، وصيانة المجتمع من دواعي الأناثية والتعسف، لإيجاد مجتمع فاضل متعاون، من خلال حثه المصلين على القيام بتوطيد العلاقة بينهم، و تجسيد نظام التكافل الاجتماعي، وشعور كل مسلم بمسؤوليته نحو مجتمعه، فيعمل كل فرد على تعميق معاني الأخوة الإيمانية، بتبادل مشاعر المحبة والود، وتصفية النفوس من الشحناء، وتنقيتها من العداوة والبغضاء، وسعي كل عضو لدفع مظاهر السخرية والاحتقار، والعمل على فك الضائقات وتقريج الكربات، بالبذل والإنفاق، وتقعد المحتاجين من أبناء الحي والتبرع لهم، والعطف على المعوزين والمعدمين، والنظر في أحوال المرضى والمعاقين، والرحمة بهم، ومد يد العون لأولئك الذين عضت بهم أنياب الفقر، وأصابتهم الفاقة، والعناية بمن يحتاجون إلى رعاية مادية ومعنوية.

إن التكافل الاجتماعي حين يطبق بين أفراد المجتمع، تبرز آثاره التربوية النافعة، في معالجة النفوس، وإصلاح القلوب، وتهذيب السلوك والطباع، والإحساس بالشعور الأخوي بين الجميع، وترسيخ التآلف والتعايش الودي الآمن، والمعالجة العملية لحالات من الفقر والحرمان، والعجز والإعسار.

إن العناية بالتكافل الاجتماعي، وتطبيقه عمليا، يحفظ المجتمع وينقذه من لجوء البعض إلى طريق الإجرام، والوقوع في مزالق الانحراف ومحاضن الرذيلة، وسلوك السبل الملتوية للوصول إلى تحقيق الهدف، مما يؤدي إلى خلخلة أمن المجتمع وتكككه واضطرابه، وارتفاع نسبة الجريمة، فالتكافل الاجتماعي له دور مهم وفعال في انضباط الأفراد، وتحقيق الأمن

الاجتماعي، وترسيخ الاستقرار والاطمئنان، وغرس القيم الإيمانية بين جميع فئات المجتمع، وهي القيم التي تحفظ على المجتمع أمنه وسلامته، وتبث فيه روح الإخاء، وتبعده عن الاستغلال والعدوان، وتتقي النفوس من الأحقاد والعداوات.

والمسجد الذي يعمل على ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، نجح عبر محطاته التاريخية الطويلة أن يقوم بهذا الدور من خلال الأمور التالية:

### 1- الإمامة:

فمن عائشة رضي الله عنها قالت: [ ثقل النبي ﷺ فقال: ( أصلى الناس؟ ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) قال: ( ضعوا لي ماء في المخضب ) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ( أصلى الناس؟ ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) فقال: ( ضعوا لي ماء في المخضب ) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء - أي لينهض بجهد - فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ( أصلى الناس ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) فقال: ( ضعوا لي ماء في المخضب ) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ( أصلى الناس؟ ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) قالت: والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر: وكان رجلاً رقيقاً يا عمر صل بالناس قال: فقال عمر: أنت أحق بذلك قالت: فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوماً إليه النبي ﷺ أن لا يتأخر وقال لهما: (أجلساني إلى جنبه) فأجلساه إلى جنب أبي بكر وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ

والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي ﷺ قاعد<sup>1</sup>. وهذه قمة المسؤولية حيث يتحمل فيها الإمام الأمانة العظيمة، وذلك أداء للواجب الذي تمليه عليه مصلحة المجتمع ومصلحة الإسلام والمسلمين، حيث يضحي بوقته وجهده من أجل إمامة الناس والقيام بواجب الإمامة الشرعي.

## 2- كفالة العلماء:

فالكثير من أغنياء المسلمين من كان يكفل الحلقات والدروس العلمية والفقهية على شكل وقف يوقفونه للمسجد، بحيث تكون كفاية للشيخ العالم والطالب المتعلم، ولا يكون للسلطين والحكام أي فضل على طلاب العلم، فالمسجد مقر تعليمهم ونفقاتهم من كسبهم أو من وقف أغنياء المسلمين، فينشرون العلم حينها بدون أن يخافوا في أداء ذلك لومة لائم<sup>2</sup>.

## 3- الرفق في العبادة بالصغير والكبير وذو الحاجة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل ( يا رسول الله إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها ) فغضب رسول الله ﷺ ما رأيته غضب في موضع كان أشد غضبا منه يومئذ ثم قال: ( يا أيها الناس إن منكم منفرين، فمن أم الناس فليتجوز، فان خلفه الضعيف والكبير وذو الحاجة )<sup>3</sup>.

## 4 - كفالة الأغنياء للأقارب الفقراء:

حيث حث الإسلام على كفالة الأغنياء للأقارب الفقراء لأنهم أعلم بأحوالهم حيث قال تعالى: [وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم<sup>4</sup>].

<sup>1</sup> مسلم، أبو الحجاج القشيري. ( 1983 م ). صحيح مسلم. دار الفكر، بيروت حديث رقم 418 ج 1 ص 311.

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 174.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، حديث رقم 704 ص 158.

<sup>4</sup> سورة الأنفال آية 75.

## 5- كفالة اليتامى:

فعن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال ( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً<sup>1</sup>. فالمسجد له دور مهم في الحث على كفالة الأيتام، عبر خطب الجمعة والدروس والمحاضرات، وعبر الممارسة الجماعية لهذا الدور.

## 6- علاج مشكلتي الفقر والبطالة:

حيث كانت الصدقات توزع على الفقراء والمساكين في مسجد رسول الله ﷺ، وإمام المسجد يستطيع -بما يحظى به من ثقة- أن يستقطب الأثرياء ونوي اليسار من أبناء الحي، ليكونوا مصدر تمويل لإخوانهم المحتاجين، للتخفيف من معاناتهم، ومساعدتهم بما أنعم الله عليهم من المال، وسد حاجات الفقراء، وبسط أيديهم للإنفاق على العجزة والأيتام والمكرومين واليتامى والعاجزين عن التكسب والعمل، والتخفيف من آلامهم، كل ذلك من أجل إقامة جسور من الرحمة والرأفة مع أفراد المجتمع، الذين أدت بهم الظروف المعيشية إلى الوصول إلى هذه الحالة، وإشباعهم وإكفائهم وانتشالهم من مذلة السؤال ومهانتهم.

ولقد كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مأوى للمحتاجين، فكان به مكان يسمى الصفة، يسكن به من لا سكن له من الفقراء، وكان رسول الله ﷺ يشركهم فيما يهدى إليه، ويخصهم بالصدقة التي تأتيه، وكان إذا قدم قوم عليه، ولا مأوى لهم أنزلهم في المسجد، كما روى أنس، رضى الله عنه - وكان صغيراً - قال: ( قدم رهط من عكل على النبي ﷺ، كانوا في الصفة، فاجتأوا المدينة - أي كرهوا المقام بها - )<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، حديث رقم 5304 ص 1165.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا، حديث رقم 6804 ص 1437.

ولأبي هريرة مع أهل الصفة قصة طريفة أنقلها بتمامها، وهي تدل على سكن الفقراء في المسجد أو ما يلحق به، وعلى عناية الإمام بهم، وفيها تدريب الرسول ﷺ لأصحابه في شخص أبي هريرة على الصبر والإيثار، كما فيها مباركة الله تعالى لرسوله ﷺ في الشيء القليل، إذ يصبح كثيرا.

قال أبو هريرة رضى الله عنه: [ الله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمر فلم يفعل، ثم مر أبو القاسم ﷺ، فتبسم حين رأيته، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: (أبا هر) قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (الحق) ومضى فتبعته، فدخل فاستأذن، فأذن لي، فدخل فوجد لبنا في قدح، فقال: (من أين هذا اللبن)؟.. قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: (أبا هر) قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (الحق إلى أهل الصفة، فادعهم لي) قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية، أرسل إليهم وأصاب منها، وأشركهم فيها، فسألتني ذلك. فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة؟ كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة، أتقوى بها، فإذا جاعوا أمرني فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بد، فأنتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا، فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: (يا أبا هر) قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (خذ فأعطهم) قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب، حتى يروى ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى

يروى، ثم يرد علي القدح، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي ﷺ،  
وقد روي القوم كلهم.

فأخذ القدح، فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم فقال: (أبا هر) قلت: لبيك يا رسول الله  
قال: (بقيت أنا وأنت) قلت: صدقت يا رسول الله، قال: (اقعد فاشرب) فقعدت فشربت، فقال:  
(اشرب) فشربت فما زال يقول: (اشرب) حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً،  
قال: (فأرني) فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة<sup>1</sup>.

وقد كان القراء من الأنصار، يحتطبون ويبيعون الحطب ويشترون به الطعام لأهل  
الصفة، روى ذلك أنس رضي الله عنه قال: (جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا  
رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم القراء، فيهم  
خالي حرام، يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء  
فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللقرءاء)<sup>2</sup>.

وكان رسول الله ﷺ يبدو على وجهه أثر الغضب، إذا أوى إلى مسجده من حلت به  
الفاقة، ويجمع أصحابه في المسجد لحنهم على الإنفاق والصدقة على المحتاجين، كما روى  
جرير، رضي الله عنه، قال: (كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، فجاءه قوم حفاة عراة،  
مجتابي النمار - أي يلبسون ثياب صوف - أو العباء متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل  
كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا  
فأذن وأقام فصلى، ثم خطب فقال: [يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة]<sup>3</sup>

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا،  
حديث رقم 6452 ص 1374.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، حديث رقم 677 ج 3 ص 1511.

<sup>3</sup> سورة النساء، آية 1.

إلى آخر الآية.. والآية التي في الحشر: [اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله]<sup>1</sup>، تصدق رجل من دينار، من درهم، من ثوبه، من صاع بره من صاع تمره - حتى قال: (ولو بشق تمره) قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهب، فقال رسول الله ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً)<sup>2</sup>.

#### 7- المسجد مأوى للغريب والمحتاج وللمن لا بيت له:

كان الشبان الذين لا زالوا عزابا ولا أهل لهم، ينامون في المسجد، ويقرهم رسول الله ﷺ، كما روى ابن عمر رضي الله عنهما، قال: [كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ، وكنت غلاما أعزبا وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول: أعود بالله من النار، أعود بالله من النار فلقبهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل) قال سالم: (فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة الحشر، آية 18.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره، حديث رقم 1017 ج 2 ص 704.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث رقم 3738 و 3739 ص 785.

بل كان بلجاً إلى المسجد من ضاقت نفسه في منزله، بسبب وجود مغاضبة بينه وبين

أهله، كما في قصة علي رضي الله عنه، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: [ جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت فقال: (أين ابن عمك)؟ " قالت: ( كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي )، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: ( انظر أين هو )؟ فجاء فقال: ( يا رسول الله، هو في المسجد راقداً )، فجاء رسول الله ﷺ، وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: ( قم أبا تراب قم أبا تراب ) ]<sup>1,2</sup>

وكان مسجد الرسول ﷺ مأوى للمحتاجين، من رجال ونساء مسافرين ومقيمين، ومكاناً للأسير.<sup>3</sup>

### ثالثاً: المسجد دار للفتوى ومحكمة للقضاء

فتاواه ﷺ وقضاؤه في المسجد معلومة مشهورة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [ أتى رسول الله ﷺ رجل من الناس وهو في المسجد، فناداه، فقال: ( يا رسول الله إني زنيت )، يريد نفسه فأعرض عنه النبي ﷺ، فتتحى لشق وجهه الذي أعرض قبله، فقال ( يا رسول الله اني زنيت ) فأعرض عنه، فجاء لشق وجه النبي ﷺ الذي أعرض عنه، فلما شهد على نفسه

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد، حديث رقم 441، ص 109.

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 174.

<sup>3</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 80.



أربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال: ( أبك جنون؟ ) قال: ( لا يا رسول الله ) فقال: ( احصنت؟ ) قال ( نعم يا رسول الله )، قال: ( اذهبوا فارجموه )<sup>1</sup>.

وكان الصحابة رضى الله عنهم بعده، ومنهم الخلفاء الراشدون، يفتون ويقضون في المساجد، وبهذا كان المسجد داراً للفتوى ومحكمة للقضاء.

وكان المسجد مكاناً للصلح بين المتخاصمين، وقد روى كعب بن مالك رضى الله عنه، أنه [تقاضى ابن أبي حرد دينا كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما، حتى سمعها رسول الله ﷺ، وهو في بيته، فخرج إليهما، حتى كشف سجف حجرته فنادى: (يا كعب) قال: (ليبك يا رسول الله)، قال: (ضع من دينك هذا) وأوماً إليه، أي الشطر، قال: (لقد فعلت يا رسول الله)، قال: (قم فاقضه)]<sup>2,3</sup>.

يقول مؤنس: ( وقضاتنا الأول في المدينة المنورة وعواصم الإسلام الأولى لم يطلبوا من الخلفاء أن ينشئوا لهم دوراً للقضاء، بل اتخذوا مجالسهم في المساجد قسداً، وعقدوا مجالسهم فيها علناً، وأصدروا أحكامهم ولم يتركوا للدولة إلا موضوع تنفيذ الأحكام عن طريق أعوان يقفون خارج المسجد تحت تصرف القاضي، وتحت سقف المسجد وبين أفراد الجماعة الإسلامية أحس القضاة أنهم أحرار، وأنهم يخدمون الجماعة بتطبيق شرع الله أحراراً من كل قيد، وبلغ من تمسكهم بهذا المبدأ أن الكثيرين منهم كانوا يتعففون عن تناول أجر عن القضاء، وذلك حتى يكونوا أحراراً تماماً في إصدار أحكامهم )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب سؤال الإمام المقر هل أحصنت، حديث رقم 6825 ص 1441.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التقاضي والملازمة في المسجد، حديث رقم 457 ص 112.

<sup>3</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 79.

<sup>4</sup> مؤنس، المساجد ص 35.

## رابعاً: المسجد مؤسسة سياسية

وكان الرسول ﷺ يستشير أصحابه في الأمور الخطيرة في المسجد، ومن ذلك استشارتهم في أصحاب الإفك، كما روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، وقال: (ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي، ما علمت عليهم من سوء قط)<sup>1</sup>.

وكانت أغلب مشورته، وكذا خلفاؤه من بعده، تقع في المسجد، لأنه مقر اجتماعاتهم، وكثير من الحوادث التي شاور فيها رسول الله ﷺ أصحابه، أو شاور فيها خلفاؤه من بعده، لا يذكر فيها مكان الشورى، ولكنها - في الغالب - ما كانت تقع إلا في المسجد، وعندما مرض أبو بكر، رضي الله عنه مرض الموت، وكتب كتاب العهد الذي استخلف فيه عمر رضي الله عنه، أشرف على الناس، واستشارهم في الرضا بما عهد، فقال: "أترضون بمن استخلفت عليكم؟ فإني ما استخلفت عليكم ذا قرابة، وإني قد استخلفت عليكم عمر، فاسمعوا له وأطيعوا، فإني والله ما ألوت من جهد الرأي، فقالوا: سمعنا وأطعنا"<sup>2</sup>.

وكذلك البيعة العامة، كانت تؤدي للخليفة في المسجد، ومن ذلك أن البيعة العامة لأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، كانت في المسجد، بعد أن بايعه بعض الصحابة في سقيفة بني ساعدة، كما روى أنس بن مالك رضي الله عنه، [أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر، وذلك الغد من يوم توفي رسول الله ﷺ، فتشهد وأبو بكر صامت، لا ينكلم قال: (كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ، حتى يدبرنا)، يريد بذلك أن يكون آخرهم، (فإن يك محمد ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به، بما هدى الله محمدا ﷺ، وإن

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب 28 حديث رقم 7370 ص 1548.

<sup>2</sup> ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني. الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415هـ، 1994م، ج 2 ص 273.

أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ، ثاني اثنين، فإنه أولى المسلمين بأمرهم، فقوموا فبايعوه )، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر، قال الزهري، عن أنس بن مالك: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ: ( اصعد المنبر )، فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناس عامة<sup>1</sup>.

وكذلك بيعة عثمان رضى الله عنه، بايعه الناس عند المنبر عندما دعاهم عبد الرحمن بن عوف إلى بيعته، وهو أحد الستة الذين عهد عمر إليهم بالتشاور في أمر الخليفة بعده، وآل أمر الشورى إليه باتفاقهم فشاور الناس ليالي، روى المسور بن مخرمة قال: [ فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: (أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا) فقال: (أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفين من بعده)، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس: المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون]<sup>2</sup>.

بل كان الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون ومن تبعهم لا مقر لهم يسوسون الأمة منه إلا المسجد، كما قال ابن تيمية رحمه الله: ( كانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي ﷺ أسس مسجده المبارك على التقوى ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم، وكذلك عماله في مثل مكة والطائف وبلاد اليمن وغير ذلك من الأمصار والقرى، وكذلك عماله على البوادي، فإن لهم مجمعا فيه يصلون وفيه

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، حديث رقم 7219 ص 1520.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، حديث رقم 7207، ص 1518.

يسأسون، كما قال النبي ﷺ (إن بني إسرائيل كان تسوسهم الأنبياء، كلما ذهب نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدى، وستكون خلفاء تعرفون وتتكرون) قالوا: فما تأمرنا؟ قال: (أوفوا ببيعة الأول فالأول، واسألوا الله ما لكم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم)<sup>1</sup> وكان الخلفاء والأمراء يسكنون في بيوتهم كما يسكن سائر المسلمين في بيوتهم، لكن مجلس الإمام الجامع هو المسجد الجامع.<sup>2</sup>

### خامساً: المسجد مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات

لقد كثر عدد الوافدين إلى رسول الله ﷺ، وبخاصة بعد فتحه مكة، وإسلام تقيف، وفراغه من تبوك، ولم يكن لرسول الله ﷺ مكان يستقبلهم فيه سوى مسجده، فالظاهر أنه استقبل جميع الوفود في المسجد، وقد وردت نصوص تدل على استقبال بعضهم فيه، وأخرى لم تذكر مكان الاستقبال.

فقد وفد عليه عدي بن حاتم الطائي، وله قصة طويلة وفيها قال: فدخلت عليه، وهو في مسجده فسلمت عليه فقال: (من الرجل)؟ فقلت: (عدي بن حاتم) واستضافه ﷺ إلى منزله<sup>3</sup>.  
وقدم عليه وفد كندة، وكانوا مسلمين، ولباسهم الحرير فأنكر عليهم رسول الله ﷺ، ودخلوا عليه المسجد<sup>4,5</sup>.

<sup>1</sup> ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1987م، بيروت، المجلد 5، ص 1046.

<sup>2</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 90.

<sup>3</sup> ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1988م، ج 5 ص 77.

<sup>4</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، ج 5 ص 85.

<sup>5</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 88.

## سادسا: المسجد مؤسسة توجيه وإعلام

المنبر أخطر مؤسسة إعلامية اعتمدها الإسلام للمسلمين، يرسلون من خلالها التوجيهات والإرشادات والنصائح في جميع شؤونهم ولجميع الناس، ويتم تتويج هذا الدور الإعلامي للمنبر بكونه مكان الخطبة في الجمعة والعيدين وغيرها من أنواع الخطب. ومهما تعددت وسائل الإعلام والتوجيه عبر تاريخ الأمة الإسلامية، فلا يمكن أن نجد وسيلة منها لها أثر أبلغ من المنبر، فقد كان وما زال المنبر من أهم عوامل نجاح العمل الإعلامي الإسلامي الذي مارس دوره على مر العصور منذ انبثاق نور الدعوة الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ، حتى يومنا هذا.

لذا نظر إليه الحكام المنحرفون قديما وحديثا كأخطر أداة على عروشهم، فامتدت إليه أيديهم للتآمر عليه والحد من نشاطه الإعلامي وتوجيهه إلى ما يخدم مصالحهم وأغراضهم.

## الدور الإعلامي والتوجيهي لمنبر المسجد

يتوهم البعض أن دور المنبر كان محصورا في خطبة الجمعة والعيدين والخسوف والكسوف، ومع أهمية هذه الخطب ودورها التوجيهي المهم في حياة الأمة، إلا أن دور المنبر كان أوسع وأكبر من ذلك بكثير، بحيث لا يمكن حصر الشواهد التي سجلها المنبر في عهد رسول الله ﷺ، وهذه بعض الأمثلة:

1 - توجيه الأمة إلى الالتزام بالأمانة وعدم استغلال المسؤولية للمصالح الشخصية: روى أبو حميد الساعدي رضي الله عنه قال: [ استعمل النبي ﷺ رجلا من بني أسد يقال له ابن اللثبية - اسمه عبد الله واللثبية هي أمه كما جاء في فتح الباري<sup>1</sup> - على صدقة،

<sup>1</sup> العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج 13 ص 164.

فلما قدم قال: ( هذا لكم وهذا أهدي لي )، فقام النبي ﷺ على المنبر، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ( ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول: هذا لك وهذا لي؟ فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر )، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي - والعفرة هي بياض الإبطين<sup>1</sup> - إبطيه يقول: ( إلا هل بلغت ثلاثا... )<sup>2</sup>

2 - إشعار المجتمع أنهم أمام حكم الله سواء: روت عائشة رضي الله عنها: ( أن قريشا أهمتهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ( ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ ) ، فقالوا: ( ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ ) ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ : ( أتشفع في حد من حدود الله؟ ) ثم قام فاختطب فقال: ( أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها )<sup>3</sup>.

3 - توجيه المجتمع إلى المحافظة على العورات والستر على المسلمين والتحذير من الغيبة: فقد روى البراء قال: [ خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتها فقال: ( يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور ، محمد بن مكرم . لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، ط4، 2005م، ج10، ص203

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب هدايا العمال، حديث رقم 7174، ص 1511.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب 52، حديث رقم 3475 ص 737.

<sup>4</sup> الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ج 8 ص 93 قال المحققون: ( رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ).

#### 4 - معالجة قضايا اجتماعية تتعلق بالمعاملات أو الأعراض أو المشكلات الأسرية: عن

عائشة رضي الله عنها قالت: [ أنتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت: ( إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي ) . وقال أهلها: ( إن شئت أعطيتها ما بقي - وقال سفيان مرة ان شئت أعتقتها - ويكون الولاء لنا ) ، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك، فقال: ( ابتاعها فاعتقها فان الولاء لمن أعتق ) ، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر - وقال سفيان مرة فصعد رسول الله ﷺ على المنبر - فقال: ( ما بال أقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وان اشترط مائة مرة )<sup>1</sup>.

#### 5 - رد المظالم عن الضعفاء في المجتمع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: [ أتى النبي

ﷺ رجل، فقال: ( يا رسول الله إن سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها). قال: فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: ( يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق )<sup>2,3</sup>.

#### سابعاً: المسجد والرعاية الصحية

لقد أقام رسول الله ﷺ في مسجده خيمة لأحد أصحابه الذي أصيب معه في إحدى المعارك، ليعوده من قريب ويشرف على تمريضه، كما روت عائشة، رضي الله عنها، قالت: ( أصيب سعد - والقصد سعد بن معاذ - يوم الخندق في الأكل، فضرب النبي ﷺ خيمة في

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر حديث رقم: 456 ص 112.

<sup>2</sup> الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1988م، ج 1 ص 355 حديث رقم 1692 قال الألباني ( حديث صحيح ).

<sup>3</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 39.

المسجد، ليعوده من قريب فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بنى غفار - إلا الدم يسيل،

فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغزو جرحه دما، فمات فيها).<sup>1</sup>

وقد حدث في التاريخ الإسلامي أن أقيمت مراكز إسعاف وعيادات طبية ملحقة بالمساجد،

فمثلا حين بنى ابن طولون جامعه الشهير بمصر، جعل في مؤخرته خزانة أدوية وعندها

طبيب يجلس كل يوم جمعة لمعالجة المرضى.<sup>2</sup>

### ثامنا: المسجد مركز للقيادة العسكرية وانطلاق الجيوش

ولقد كان مسجد رسول الله ﷺ يشهد دعوة المصطفى ﷺ أصحابه فيه لحثهم على

الجهاد في سبيل الله، ومن المسجد ينطلقون، وفيه يرتبون، بل لقد ترك بعض جنود الإسلام

يتدربون فيه على السلاح، وهو ينظر إليهم، بل أذن لزوجته عائشة أن تنظر إليهم من خلفه،

وعندما رأهم عمر انتهرهم وحصبهم، فأمره الرسول ﷺ أن يتركهم، وفي ذلك إشارة منه ﷺ

إلى الرد على من زعم أن المسجد لا يصلح إلا للصلاة ونحوها من شعائر العبادات.

فقد روى أبو هريرة، رضى الله عنه، قال: [بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله ﷺ

بحرابهم، إذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء، يحصبهم بها، فقال له رسول الله ﷺ

: (دعهم يا عمر)]<sup>3</sup>.

وقد جعل الرسول ﷺ المسجد أمدا لسباق الخيل، وكان أحد المتسابقين من صغار

الصحابة، وهو يذكر كيف قفز به فرسه حتى كاد يساوى المسجد، كما في حديث ابن عمر،

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم، حديث رقم 463 ص 114.

<sup>2</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 177.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، حديث رقم 893 ص 610.



رضي الله عنهما، قال: ( أجرى رسول الله ﷺ ما ضمير من الخيل من الحفيا - مكان خارج المدينة - إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يضمير من الثنية إلى مسجد بني زريق، قال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى )<sup>1</sup>.

والمقصود بقوله ضمير أي أن تغلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمي فتعرق فإذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري.<sup>2</sup>

بل لقد أقر رسول الله ﷺ بعض أصحابه، أن يتصدق بالسلاح في مسجده، كما روى جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، ( أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد، أن لا يمر بها إلا وهو آخذ بنصولها )<sup>3</sup>.

إن كان المسجد وما يزال المكان الذي يتربى فيه المسلمون على التضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، ونصرة الأمة ورد الغزاة، فمن المساجد خرجت جيوش المسلمين ففتحت مشارق الأرض ومغاريها، فكان عمر رضي الله عنه يخرج جيوشه للجهاد في سبيل الله من المسجد، وهكذا فعل صلاح الدين الأيوبي حينما أراد أن يعيد القدس وفلسطين من أيدي الصليبيين، فخرجوا من المسجد وهم يكبرون ويتضرعون إلى الله تعالى فنصرهم الله.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السبق بين الخيل، حديث رقم 2868 ص 605.

<sup>2</sup> العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج6، ص 71.

<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسه بنصاتها، حديث رقم 2614 ج 4 ص 2019.

<sup>4</sup> قادري، دور المسجد في التربية، ص 84.

<sup>5</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 182، وقطب، محمد علي. رسالة المسجد، دار الأنصار، عابدين، ( د.ط )، ( د.ت )، عابدين ص 70.

## المطلب الخامس

### المسجد ودوره في الحفاظ على وحدة المسلمين

تبوأ المسجد منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم دور الموحد بين المسلمين، حيث كانت له عدة أدوار شكل من خلالها عامل الوحدة بين تشكيلات المجتمعات المسلمة وأطيافها، حيث يمكن إجمال هذه الأدوار فيما يأتي:

#### أولاً: المسجد مكان للتعارف بين المسلمين

التعارف هدف إسلامي كبير، قال تعالى: [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم]<sup>1</sup>. والتعارف عند المسلمين المقصود الأول منه تحقيق الأخوة الإسلامية وما يترتب عليها. المسجد كقيل بإيجاد هذا التعارف الأخوي الإيماني، ذلك أن المصلين في الحي الواحد يلتقون في المسجد خمس مرات في اليوم والليلة، وإذا كانت تربطهم حلقات الذكر والدرس، فإن لقاءهم يتكرر أكثر من ذلك، وكذلك إذا كانوا يجتمعون فيه لمناسبات أخرى كأعضاء الجمعيات الخيرية المرتبطة بالمساجد، وكذلك صلاة العيدين والجمعة وغيرها. إن المسجد يضم أهل الحي في كل يوم خمس مرات، تتلاصق فيها الأبدان وتتعارف فيها الوجوه وتتصافح فيها الأيدي وتتناجى فيها الألسن وتتآلف فيها القلوب ويلتقون على وحدة

<sup>1</sup> سورة الحجرات، آية 13.

الغاية ووحدة الوسيلة، وأي وحدة أبلغ وأعمق من وحدة المصلين في الجماعة، والتي يشعرون فيها بروح الآية الكريمة: [إنما المؤمنون إخوة]<sup>1</sup>.

إن أهل الحي الواحد بعد فترة قصيرة، يصبحون كلهم متعارفين، بسبب تكرار رؤية بعضهم بعضاً ومصافحة بعضهم بعضاً، ولقائهم في حلقات الدرس عند العلماء، وهكذا.

يقول القرضاوي: ( وللمسجد وظيفة اجتماعية، ففيه يلتقي أهل الحي أو أهل القرية، فتتعارف وجوههم، وتتقارب قلوبهم، وتتصافح أيديهم، وتقوى رابطتهم، ويسأل بعضهم عن بعض، وخصوصاً إذا غاب عن الجماعة، فإذا كان مريضاً عادوه، وإن كان مشغولاً أعانوه، وإن كان ناسياً ذكره )<sup>2</sup>.

ولكن التعارف بين المسلمين، ليس هو مجرد معرفة اسم الشخص واسم أبيه ولقبه ووظيفته فقط، وإنما المقصود منه ما هو أهم من ذلك، وهو تقوية أواصر الأخوة الإيمانية التي يترتب عليها العمل بكل ما يقويها من المحبة، والتزاور والتواصل وعبادة المريض، وإجابة الدعوة، وإعانة المحتاج والضعيف وإنشاء السلام، وطلاقة الوجه وطيب الكلمة، والتواضع وقبول الحق، والعفو والسماحة ودفع السيئة بالتي هي أحسن، والإيثار وحسن الظن، ونصر المظلوم، وستر المسلم إذا وجدت منه هفوة، وتعليم الجاهل، والإحسان إلى الجار، وإكرام الضيف، وأداء كل الحقوق إلى أهلها، والنصح لكل مسلم.

وكذلك تجنب كل ما يضعف الأخوة الإيمانية من ظلم وحسد، واحتقار وسخرية، وغيبة ونميمة، وهجر وقطيعة، وفعل ما يثير الشك والقلق عند أخيه المسلم، ومنافته على

<sup>1</sup> سورة الحجرات آية 10.

<sup>2</sup> القرضاوي، الضوابط الشرعية لبناء المساجد. ص 6.

بعض أمور الدنيا التي قد شرع فيها، كالبيع على البيع، والخطبة على الخطبة، والغش والكذب<sup>1</sup>.

يقول مؤنس: ( نلفت النظر إلى أننا عندما نقرأ كتب كبار الرحالة المسلمين - مثل أحمد بن محمد المقدسي البشاري وابن جبير والعبدي وابن رشيد وابن بطوطة - نلاحظ أن أولئك الرجال كانوا إذا نزلوا بلدا لا يعرفون فيه أحدا، اتجهوا إلى المساجد، وهناك يلقون الغرباء من أمثالهم، فيسألونهم عن الفنادق والأسعار وسبل المعيشة للغريب الطارئ، وفي معظم الأحيان كانوا يتعرفون هناك ببعض أهل البلد، ويعرفونهم بأنفسهم، فما يكاد هؤلاء يعرفون أنهم أمام عالم مسلم غريب، حتى يفتحوا له الأبواب: يستضيفه بعضهم، أو يدلونه على رجل من أهل الخير والفضل فيقوم بالواجب نحوه، وسرعان ما يقدمونه لكبير البلد، سواء أكان القاضي أو العامل أو تاجرا كبيرا أو واحدا من علية القوم، وهنا تتحل مشكلة إقامته وطعامه في البلد، وفي أحيان كثيرة كانوا يعرضون عليه عملا يناسب مكانه وعلمه، ويصل الأمر أحيانا إلى المصاهرة، فيتخذ الرجل له أهلا في ذلك البلد الغريب)<sup>2</sup>.

### ثانيا: دور المسجد في تقوية الأخوة الإسلامية

من آثار المساجد الاجتماعية تكوين الأخوة بين المسلمين، فالمسجد حين يؤدي إلى التعارف بين رواده، فمع مرور الأيام يألف بعضهم بعضا وتتكون بينهم المحبة في الله ثم تتقوى بينهم وأصر الأخوة الإسلامية.

<sup>1</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 111، و السفيناتي، التعليم في مساجد المشرق العربي ص 53.

<sup>2</sup> مؤنس، المساجد. ص 38.

لذا ليس عبثاً أن تتم المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين في مسجد رسول الله في المدينة المنورة، حيث تكونت بينهم أخوة لم ير لها التاريخ مثيلاً، وفي هذا يقول تعالى عن الأنصار: [والذين تبوءوا الدار واليأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون]<sup>1</sup>.

وعند ذلك تظهر آثار هذا التعارف وهذه الأخوة في الله في ترابط أفراد المجتمع وانسجامهم جميعاً في أسرة واحدة، فالكبير يرحم الصغير ويعطف عليه، والصغير يحترم الكبير ويوقره، والغني يجود على الفقير، وإذا وقع أحد أفراد الحي بمصيبة أو أصابته جائحة في ماله وجد من إخوانه من يواسيه ويعينه.

وبهذا يشعر الفرد أنه ليس مقطوعاً، وإن لم يكن له أسرة في بيته فهو فرد من أسرة كبيرة، فإذا فقد من المسجد سأل عنه إخوانه على الفور، فإن كان مريضاً عادوه، وإن كان مسافراً تقفوا أسرته ورعوها كما لو كان موجوداً.

فالمسجد عامل مهم في بناء المجتمع لأنه يجمع الأفراد على أهداف واضحة مشتركة تتسع للجميع ولا يؤدي التنافس عليها إلى إثارة الحقد والبغضاء وإرادة الشر بل يؤدي التنافس عليها إلى زرع المودة والرحمة في القلوب وإرادة الخير للناس جميعاً.

ولقد بين النبي ﷺ أن ملازمة المسجد مما يعصم المسلم من الوقوع في الزلل والتعرض لوساوس الشيطان، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (إن الشيطان

<sup>1</sup> سورة الحشر آية 9.

ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة  
والعامة والمسجد)<sup>1</sup>.

وفي هذا الحديث النبوي يوجهنا النبي ﷺ إلى لزوم الجماعة والبعد عن التفرق ولزوم  
ما عليه عامة المسلمين، والبعد عن الشذوذ ولزوم المساجد حيث التربية الإسلامية التي تذكر  
المسلم بالآخرة وتبين له منزلة الدنيا من الآخرة.

ومسجد الحي هو بداية التعارف والتآلف، لأن مداومة اللقاء في جو المسجد الروحي والصلاة  
جماعة فيه من أقوى الروابط التي تربط بين جماعة المسلمين، إضافة إلى ما يقوم به إمام  
المسجد من تذكير الجماعة بواجبهم في التآلف والتآخي وإصلاح ذات البين.

وهذا التعارف والتآخي مرحلة لتعارف أكبر وتآلف أشمل، وذلك حيث يجتمع  
المسلمون يوم الجمعة في القرية الواحدة أو بعضهم في المدينة حيث تتعدد الجوامع، ومهمة  
الخطيب في هذا المجال أن يكمل ما بدأه المسلمون من التآخي في أحياء مختلفة ومساجد  
متعددة، وذلك بالتركيز على معاني الأخوة الإيمانية ولزوم الجماعة الإسلامية، حتى يخرج  
المسلمون من المسجد وهم يشعرون بأن لهم إخوة في الله كثيرين، ويكفي أنهم يرون منهم يوم  
الجمعة هذا الحشد الكبير .

إن المسلم يوم الجمعة ليس بإمكانه أن يتعرف على كل من في المسجد من المصلين،  
ولكن يكفي شعوره بأن جميع من صلوا معه إخوة له في الإيمان، وأن يشعر بأن هؤلاء ليسوا  
إلا نمونجا واحدا لمجموعات كبيرة من إخوته في الله في سائر بقاع المعمورة.

<sup>1</sup> مكتب تحقيق التراث، الموسوعة الحديثية، حديث رقم 22029 ج 36 ص 358 قال المحققون: (حسن  
لغيره).

وإن موضوع التذكير بواجبات الأخوة الإسلامية، والتكافل بين أفراد المجتمع، من أهم الموضوعات التي يجب على خطيب الجمعة أن يهتم بها لأنها تجسم الحكمة التي من أجلها شرعت صلاة الجمعة والجماعة.

ونظرا لما لصلاة الجمعة من الأهمية البالغة في الإسلام فقد جاء التخليط الشديد، في وعيد تاركها، فقد روى أبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره ( لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين )<sup>1</sup>.

وهل أعظم غفلة ممن حرم نفسه من استماع الموعظة الأسبوعية الوحيدة التي فرض عليه سماعها وأداء الصلاة جماعة مع العدد الكبير من إخوانه المسلمين؟! وإنما حينما نرى المجتمعات البعيدة عن الإسلام نجد أنها تعيش في تفكك وتباعد حتى بين أفراد الأسرة الواحدة ولا عيش فيها إلا للقوي، أما الضعيف فإنه يهلك بين تنافس الأقوياء لانعدام الرحمة والتكامل بين أفراد المجتمع، وما ذلك إلا لأنها لم توفق إلى هذه المبادئ السامية التي وفق إليها المسلمون والتي توجد الإخاء والتكافل الاجتماعي.

ولقد كانت الأخوة الإيمانية وتعاطي ما يقويها، وتجنب ما يضعفها، موجودة في أعلى صورها عندما كان المسجد موجودا في أعلى صورة له، في عهد رسول الله ﷺ وعهد خلفائه الراشدين، وقد كانت أول أخوة سامية وجدت على ظهر الأرض في المسجد، وهي الأخوة بين المهاجرين والأنصار الذين أظلمهم مسجده الشريف<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب التخليط في ترك الجمعة، حديث رقم 865 ج 2 ص 591.  
<sup>2</sup> السعيد، عبد الله عبد الرازق مسعود. رسالة المسجد، دار الضياء، عمان، ط1، 1992م، ص 51.

## ثالثاً: دور المسجد في تعزيز المساواة بين الناس

إن من أول ما دعا إليه الإسلام عدم التفرقة بين المسلمين، فقيرهم وغنيهم، عربهم

وعجمهم، ولم يفضل أحداً على أحد إلا بالتقوى، قال تعالى: [إن أكرمكم عند الله أتقاكم]<sup>1</sup>.

وما من مكان يتجلى فيه هذا القانون الاجتماعي بصورة جلية مثل المسجد إذ يقف الجميع في صف واحد في الصلاة وقد ذابت وانصهرت جميع الفوارق التي تميز بعضهم عن بعض.

إن وحدة المجتمع الإسلامي وتكاتفه وقوته مستمدة من أمور منها عدم التفريق بين الأجناس والطبقات والأعمار، لذا أصبح هذا المجتمع كالجسد الواحد إذا اشتكى فيه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ليس في الصلاة فحسب بل في المعاملات الشرعية والشخصية والاجتماعية في الحياة.

إن المسجد هو المكان الطبيعي الذي يجمع المسلمين لغرض واحد وبنية خالصة خلف إمام واحد لا يتخلفون عليه، هذا الاجتماع الذي يوحى بالتآلف والوحدة، هو السبيل إلى السيطرة على طبائع النفوس ونزعاتها فبداخل المسجد يتربى المسلم على تطهير نفسه وتصحيح عقيدته في القرب من ربه سرا وعلانية، وفي داخل المسجد يتربى المسلم على الاتصال بإخوانه المسلمين والسؤال عنهم وتقوية الروابط الاجتماعية بينه وبينهم مما يجعله يهتم بجميع شؤونهم، وفي اجتماع المسلمين في المسجد يشعر الجميع بالمساواة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سورة الحجرات، آية 13.

<sup>2</sup> نصار، أنور. دور المسجد في التنمية المهنية والعلمية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 32.



## رابعاً: دور المسجد في أن يشعر المسلمون بأنهم أمة واحدة

في المسجد يؤدي تعامل المسلمين وتفاعلهم إلى تكوين إحساس عندهم بأنهم أمة واحدة، فارتداد المسجد والتردد عليه ينعكس على سلوك الفرد في مجتمعه وبذلك يحمل الفرد المسلم في نفسه روح الجماعة التي يقف معها بين يدي الله مما يجعله يسعى إلى الحفاظ على كيان المجتمع الذي هو جزء منه، وما الأمة إلا تلك المجتمعات المكونة من الأفراد.

والأمة الإسلامية هي الجديرة بأن تسمى أمة لما يربط بين أفرادها ومجتمعاتها من الروابط والقوى التي منشأها الدين الإسلامي بغض النظر عن اختلاف القوميات والألوان والأوطان.

ولعل من الأعمال الملفتة للنظر هي ما قام به المصري حين جمع أشعاراً قيلت في مدح المسجد ورسالته، هذه الأشعار منها ما هو بالعربية أو بالتركية أو بالفارسية أو بالأوردية، وهذا دليل على أن رسالة المسجد توحى بوحدة الأمة بكل أطرافها وفئاتها حتى في المجال الأدبي.<sup>1</sup>

يدل على ذلك قوله تعالى [كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن

المنكر]<sup>2</sup>، وقوله تعالى: [إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون]<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المصري، المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية.

<sup>2</sup> سورة آل عمران، آية 110.

<sup>3</sup> سورة الأنبياء، آية 92.

ويعد المسجد من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناس، وخاصة الناشئة منهم، حيث يرون المصلين مجتمعين على ذكر الله وعبادته والتراحم فيما بينهم، فيزيد من شعورهم بالوحدة والاعتزاز بدينهم والانتماء إليه<sup>1</sup>.

### خامسا: صلاة الجماعة في المسجد تدريب على الوحدة بين المسلمين:

المسجد هو المكان الذي يلتقي فيه المسلمون بكل أطبافهم وفئاتهم وعائلاتهم وعشائرهم في صف واحد يتوجهون إلى قبلة واحدة، لهم كتاب واحد، ويعبدون ربا واحدا، ويؤدون نفس الحركات ويقرؤون نفس الآيات، يقفون في صفوف متراسة في إخاء تام ومحبة، والناس فيه سواسية كأسنان المشط، فليس في المسجد مكان للوزراء والأمراء، ومكان آخر لعامة الناس، بل الصف الأول لمن حضر، فتجد الغني بجوار الفقير وال خادم أمام المخدم، والعالم المؤهل بأعلى الدرجات وفي أرقى المناصب يتقدم عليه العامل أو الفلاح بلا أي غضاضة، فالكل في صف واحد وفي جو إيماني يشوبه الصفاء والمحبة والإحساس بالرضا، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ( كان رسول الله ﷺ يمسح عواتقنا ويقول: استنوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وليلني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم )<sup>2</sup>، وكان يقول أيضا: ( لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم )<sup>3</sup>.

والوقوف يكون خلف الإمام، بشكل مستو ومنظم، وعلى هيئة صفوف متساوية ومتراسة ومعتدلة، فالكل يقف منصتا خاشعا ساكنا مقتديا بالإمام ومحاذيا بالأقدام والمناكب

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 111.

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم. كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، حديث رقم 432 ج 1 ص 323.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف عند الإقامة ونحوها، حديث رقم 717، ص 160.

<sup>4</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، ص 111.

لأخيه المسلم الواقف بجواره، لا يحمل حقدا ولا يضرر سوءا، فتسود الأخوة الإسلامية وتتقدم ملامح الطيبة وتذوب سمات الإقليمية وتضمحل فوارق القومية، فالكل في هذا المكان سواء أمام الله تعالى.

وفي صلاة الجماعة في المسجد نلحظ تقوية أواصر الجماعة المسلمة، فالمصلي مثلا يدعو بلسان الجماعة لا الفرد في " إياك نعبد وإياك نستعين " و " اهدنا الصراط المستقيم "، ويختتم صلاته بالسلام العام التام ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) على الذين عن يمينه والآخرين الذين عن شماله.<sup>1</sup>

هذا بالإضافة إلى محراب المسجد الذي يتجه نحو قبلة واحدة توحد بين جميع المصلين في العالم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وقومياتهم وانتماءاتهم، فيشعر المصلي حينها بشكل من الوحدة مع كل المسلمين على وجه الأرض.

يقول الأستاذ مرزوقي بكري، إمام وخطيب مسجد بوكيت تنجي في اندونيسيا: (فمحراب كل مسجد يتجه إلى القبلة الواحدة، إلى هذا البيت العتيق، فالمسلم إذا صلى في المسجد لا يغيب عن شعوره أصرة القربى بينه وبين الجماعة الإسلامية في أقطار الأرض من شمال إلى جنوب ومن مشرق إلى مغرب، لأنه يعلم أنه في تلك اللحظة يتجه وجهة واحدة مع كل مسلم على ظهر الأرض ليستقبل قبلة واحدة وان تباعدت بينهم الديار )<sup>2</sup>.

ولأن للمسجد في صلاة الجماعة والجمعة هذه الفوائد العظيمة على وحدة المسلمين، لذا جاءت بعض الأحكام الشرعية التي تقوي هذه الفوائد وتعززها، فقد كره بعض الفقهاء أن

<sup>1</sup> الشامسي، المساجد ودورها التربوي والاجتماعي ، ص 170.

<sup>2</sup> بكري، المسجد أساس الحياة الإنسانية، ص 285.

تكون صلاة الجمعة في غير المسجد الجامع دون حاجة تدعو إلى ذلك من ضيق المساجد أو بعدها، وكذلك صلاة الفرد لوحده خلف صف المسلمين<sup>1</sup>.

### **سادساً: المسجد مكان لفض النزاعات وللإصلاح بين المتخاصمين**

إن مما يؤكد رسالة المسجد في الوحدة بين المسلمين، هو الدور المهم الذي يشكله المسجد في فض الخلافات بين الناس والمصالحة بين المتخاصمين، ولا بد أن يكون لإمام المسجد دوره الكبير في هذا الإصلاح بين الناس.

يقول الشيخ حسن خالد، مفتي الجمهورية اللبنانية في سنة 1975م: ( إن الناس الذين يتواجدون في المنطقة المحيطة بالمسجد، لهم مشاكلهم العائلية والاقتصادية والتربوية والتعليمية، التي تقتقر دوماً إلى رعاية إمام المسجد وسهره وحكمته وعنايته ليساعدهم على حلها عن طريق التشاور معهم بشأنها في شؤون الإسلام وتعاليمه )<sup>2</sup>.

### **سابعاً: موسم الحج في المسجد الحرام هو مؤتمر لوحدة الأمة الإسلامية**

أن موسم الحج يشكل في الحقيقة مؤتمراً لوحدة الأمة الإسلامية في مسجدها الأول البيت الحرام، ففي صحن الكعبة وساحات المسجد الحرام تلتقي الملايين من هذه الأمة، يأتون من كل فج عميق، لغاتهم شتى وقومياتهم مختلفة وألوانهم عديدة وأوطانهم لا حصر لعددها، كلهم يطوفون ويصلون ويسعون ويقفون بعرفة ويرمون الجمرات بلباس موحد وتلبية واحدة وحركات متناسقة وصفوف في الصلاة دائرية، هو مؤتمر لوحدة الأمة لا يوجد له اليوم بديل

<sup>1</sup> المرصفي، سعد. الكعبة مركز العالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1998م، ص 81.

<sup>2</sup> خالد، حسن. الوجهة الاجتماعية في رسالة المسجد، مؤتمر رسالة المسجد، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1975م، ص 414.

ولا شبیهه، یقف فی قلب هذا المؤتمر المسجد الحرام بما یشکل من رمزية وقديسية في حياة المسلمين ليزيد هذه الوحدة ويضيفي عليها رباطا من التقديس الأبدی.

والباحث یشهد على هذه الآثار حيث لمسها من خلال رحلة الحج التي أداها قبل سنوات، ومن خلال العمرات التي یحرص على آدائها كل عام، فالحج والعمرة والمسجد الحرام تشكل مادة ذهبية نادرة لوحدة الأمة بكل أطیافها.

## المطلب السادس

### المسجد ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية

للمسجد كذلك دور في غاية الأهمية في المحافظة على هوية المسلمين بما يشكله من رمز يلتقي فيه المسلمون متأزرين متعاونين معتزين بدينهم متمسكين بوطنهم، فالمسجد عبر تاريخه الواسع كان مصدر عزة المسلمين بدينهم وأوطانهم ورسالتهم، لذا يمكن الإشارة إلى النقاط التالية كعناوين لدور المسجد في الحفاظ على الهوية الإسلامية:

#### أولاً: المساجد تؤدي إلى اعتزاز المسلمين بدينهم

إن المسلمين الذين يرفعون بيوت الله كما أذن الله، ويعظمون الله تعالى كما عظم نفسه، ويوحدونه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ويتبعون نبيه ﷺ، ويقومون بالعمل الصالح، تلبية لنداء المؤذن، ويواظبون على حضور صلاة الجماعة، يأخذون الفقه من علماء المساجد، ويتشاورون في شؤونهم العامة في المساجد، ويكون ولي أمرهم قدوة لهم في كل ذلك، فيكون المسجد عنده هو منطلق السياسة العامة والدعوة إلى الجهاد، وعقد الرايات وتجهيز الجيوش وتخريج الأكفاء، إنهم عند ذلك يكونون في غاية الاعتزاز بدينهم، وفي غاية التوكل على ربهم، فهم حينها يتمثلون قول الله تعالى: [ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين]<sup>1</sup>، وقوله: [ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون]<sup>2</sup>، وقوله: [من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً]<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة فصلت، آية 33.

<sup>2</sup> سورة المنافقون، آية 8.

<sup>3</sup> سورة فاطر آية 10.

ولهذا الاعتزاز يدفعهم لموالاة المسلمين، وإذا رأوا من يطلب العزة من غير الله سخروا منه وتذكروا قول الله تعالى: [الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً]<sup>1</sup>.

هكذا تجد المصلي يعتز بدينه ويجهر باعتزازه به، لكن البعيدين عن المساجد وعن الخضوع لله تعالى، تجدهم يستحون أن يجهروا بدينهم، ويل تجدهم يداهنون من هم ضده من الكفار، ويحاولون أن يعتذروا عما يتهم به الدين، ولو كان حقاً، كالجهاد في سبيل الله وبعض الأحكام الإسلامية الثابتة.

هذا إذا كان هو نفسه بقي مهادناً للدين، أما إذا فسق عن أمر ربه، فإنه يتبجح بمروقه من الدين، وينضم إلى صفوف أعداء الله في مهاجمتهم، فالمسجد مصدر اعتزاز المسلمين بدينهم.

ولهذا تنطلق دعوتهم إليه بأعلى صوت من مآذن مساجدهم بألفاظ الأذان التي منها: "حي على الصلاة، حي على الفلاح"<sup>2</sup>.

### ثانياً: المسجد من أهم عناصر قوة الأمة الإسلامية

فقد ذكر الوشلي أن عناصر القوة للأمة ورموز ثباتها واستقرارها وامتداد سلطانها يكمن في المحافظة على خمسة أمور هي: الخلافة الراشدة، الأخوة الإسلامية، الدستور المتمثل في الشريعة الإسلامية، الجهاد والمسجد.

<sup>1</sup> سورة النساء، آية 139.

<sup>2</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 120.

وقد وضح الوشلي السبب الذي جعله يضع المسجد ضمن عناصر قوة الأمة بقوله (المسجد محضن التربية والمعين الذي لا ينضب في عطائه وتأثيره، وفي تغذيته لتلك المقومات للأمة الإسلامية والمحافظة عليها في كل زمان ومكان)<sup>1</sup>.

حيث من الملاحظ أن اثنتين من هذه العناصر لها علاقة مباشرة بهذه الدراسة التي يقوم الباحث بإعدادها، وهي المسجد، والأخوة الإسلامية التي هي في الأصل من نتائج رسالة المسجد كما تم إيضاحه بشكل جلي في هذا البحث.

لقد أدرك أعداء الإسلام سر ارتباط قوة المسلمين بالمسجد وباقي العناصر الأخرى، فوجهوا الضربات المتلاحقة لها من أجل إضعاف الأمة وزعزعة كيائها والقضاء عليها. ورغم المحاولات الشرسة لأعداء الإسلام إلا أن المسجد كان وما زال مصدر قوة الأمة ومعقل إيمانها ومنطلق تحركها، لقد بقي المسجد ببنائه الشامخ وصرحه المنيع الرمز الذي يشد المسلمين إليه ويمدهم بالقوة والهداية.

### ثالثاً: المسجد عنوان لأي مجتمع مسلم

لكل مجتمع يوجد عناوين وعناصر تدل عليه، إذا افتقدت هذه العناوين افتقد المجتمع، وهكذا هو المجتمع المسلم، له عناوين ورموز تدل عليه وتثبت وجوده، من أهمها المساجد، أو بمعنى آخر فإن المساجد تدل على هوية المجتمع المسلم.

والدليل على ذلك أن الرسول ﷺ كان إذا نزل منزلاً في سفر أو حرب ومكث فيه مدة يتخذ فيه مسجداً يصلي فيه بأصحابه رضي الله عنهم، كما فعل في خيبر، وكذلك مسجد الفتح الذي أقامه في غزوة الخندق، وكذلك في تبوك.

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه. ص 11.



ومن الأدلة أيضا على كون المسجد عنوانا لأي مجتمع مسلم كان، ما ورد أن النبي ﷺ كان إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم: ( إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا )<sup>1</sup>. فوجود المسجد وارتفاع صوت الأذان دليل على إسلامية هذا المجتمع وعدم جواز قتاله.<sup>2</sup>

### رابعاً: المساجد دليل على الحضارة والتاريخ العظيم للأمة الإسلامية

المساجد وخاصة القديمة منها، شاهد عيان على تاريخ الأمة وحضارتها ودولها، في كل حجر من حجارها ومآذنها وقبابها ومحاريبها وبواباتها لمسة لدولة من دول الإسلام، عندما كان عالم يدرس أو قاض يقضي أو خليفة يشاور رعيته.

الباحث خلال إعداد هذه الرسالة قام بزيارة الأقصى وتجول بين بناياته وبواباته ومآذنه وقبابه وشاهد كيف أن كل حجر منها يشهد على جزء من تاريخ الأمة الإسلامية، يدل على ذلك الكتابات المزخرفة لهؤلاء الحكام والخلفاء والأمراء التي كتبت بخطوط غاية في الجمال، تسطر فصولا من عزة الإسلام والمسلمين.

يقول مؤنس: ( إن المساجد ديوان أمم الإسلام، فمساجد الأمة تعرض جوانب كبيرة من تاريخها، فقد كان قيام مسجد الرسول ﷺ من معالم قيام أمة الإسلام في المدينة، ثم تطورت الجماعة ونمت واتسعت وتطور الجامع معها دائما واتسع، وما من دولة إسلامية قامت في الحجاز أو كان لها عليه سلطان إلا أضافت إلى المسجد شيئا أو أعادت بناءه إلى يومنا هذا، ومن هنا فإن تاريخ مسجد الرسول ﷺ، إنما هو سجل لفصول حافلة من تاريخ معظم دول الإسلام الكبرى في الشرق العربي.

<sup>1</sup> الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ج 6 ص 210 قال المحققون: ( إسناده حسن ).

<sup>2</sup> الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ. ص 21.

وكذلك يقال عن معظم المساجد الجامعة في عواصم الإسلام الكبرى، فجامع عمرو في مصر سجل لتاريخ دول مصر، وجامع عقبة في القيروان يقص علينا فصولا كاملة من تاريخ إفريقيا والمغرب عامة، ويصل الأمر أحيانا إلى أن نجد أن المسجد يقص تاريخ دولة من الدول من ميلادها إلى نهايتها، ومثال ذلك مسجد قرطبة والجامع الذي يؤرخ لأمر البيت الأموي الأندلسي واحدا واحدا، فما من أمير أو خليفة إلا حرص على أن يضيف إليه ويشرف بتسجيل اسمه على جدرانه ..... ويصدق ذلك أيضا على الأزهر الذي صاحب تاريخ مصر مرحلة مرحلة، منذ إنشائه سنة 969م إلى يومنا هذا، فكما أنك تقرأ تاريخ مصر في حوليات كتلك التي كتبها أبو المحاسن بن تغري بردى في " النجوم الزاهرة " فانك تستطيع استعراض هذا التاريخ وأنت تجول في أرجاء هذا المسجد الجليل)<sup>1</sup>.

### **خامسا: تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة دليل على أن المساجد تشكل هوية**

#### **الأمة الإسلامية**

فالمسلمون توجهوا في بداية الإسلام ثمانية عشر شهرا باتجاه بيت المقدس، ثم تم تحويل القبلة باتجاه الكعبة، حتى تكون للمسلمين هويتهم الخاصة بهم، فهم مسلمون لهم شخصيتهم وكيانهم ومساجدهم ولهم قبلتهم الخاصة بهم التي لا يشاركون فيها أحد.

<sup>1</sup> مؤنس، المساجد. ص 48.

## سادسا: شكل المساجد يدل على التمييز الإسلامي

فمن الضوابط الشرعية المطلوبة في بناء المسجد أن يكون متميزا بشخصيته الإسلامية، بحيث يعرف من يراه أنه مسجد، فهو يتميز عن معابد المجوس واليهود والنصارى وسائر الملل، كما أنه يتميز عن مباني البيوت والقصور العادية للمسلمين أنفسهم، فهو بيت الله، فمن الواجب أن يكون متميزا شكلا ومضمونا عن غيره، فكل من دخل بلدا ما، لا بد أن يميز مساجدها عن سائر الدور والقصور وسائر معابد الملل الأخرى.<sup>1</sup>

ومن الرموز المتعلقة بالمساجد والتي لها دور في تمييز المساجد وإبراز شخصيتها الإسلامية: الهلال، فقد اتخذه المسلمون كشارة دينية، ثم أصبح مع الوقت شعارا عاما لهم، فزينوا المآذن والقباب بهذا الهلال، ثم استعملوه في أمور أخرى كسيارات الإسعاف ونحوها.<sup>2</sup> وهناك تصميمات معمارية أخرى زيدت على المسجد مع الوقت مثل: المئذنة والقبة والمحراب، وقد اعتبرها بعض العلماء بدعا، لأنها مأخوذة من غير المسلمين وهي تقليد لهم ولم تكن في عهد الرسول ﷺ، إضافة إلى كونها عندهم تذكيرا وزخرفة.<sup>3</sup>

ويرى الباحث أن هذه التصميمات (الهلال والمئذنة والقبة والمحراب ونحوها) ليست بدعا، إنما هي معالم معمارية تميز المسجد عن باقي أماكن العبادة للملل الأخرى، وتدل على التمييز الإسلامي للمساجد، عدا عن كون هذه التصميمات ليست في مجال العبادة حتى يتم اعتبارها من البدع، مع التنويه طبعا إلى وجوب الابتعاد عن الزخرفة والإسراف المنهي عنها شرعا.

<sup>1</sup> القرضاوي، الضوابط الشرعية لبناء المساجد. ص 26.

<sup>2</sup> القيسي، محمد. المساجد بين الإتياع والابتداع، دار عمار، عمان، ط 1، 1989م، ص 16.

<sup>3</sup> مبارك، وظيفة المسجد التعليمية والثقافية، ص 28.

## المطلب السابع

### المؤامرة على المساجد ورسالتها

المؤامرة على المساجد وأهلها ورسالتها، امتدت من عصر الرسول ﷺ إلى اليوم، وهو تآمر له أوجه مختلفة، وقام ويقوم به جهات وأحزاب شتى، يجمع بينها العداء السافر للإسلام ومؤسساته المختلفة، ويمكن أن نجمل الجهات التي تآمرت على المسجد ورسالته في الأصناف التالية:

#### أولاً: مؤامرة الوثنيين والمشركين على المساجد

المشركون العرب هم الذين صدوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن المسجد الحرام، التي كانت الأصنام المعبودة من دون الله تحيط بها من كل جهة، وهم الذين صدوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن الطواف به بعد الهجرة عام الحديبية، كما قال تعالى: [هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكواً أن يبلغ محله]<sup>1</sup>.

والسيرة النبوية حافلة بالقصص والحوادث التي تم فيها الاعتداء على رسول الله ﷺ وأصحابه في المسجد الحرام، وتم منعهم من القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى.

واستمرت منذ تلك الأيام مؤامرة الوثنيين والمشركين في كل الأزمان على الإسلام ومساجده، وما فعله التتار بالمسلمين في بغداد، وبخاصة أئمة المساجد وخطبائها، يوضح العداء السافر من المشركين للمسلمين ومساجدهم.

<sup>1</sup> سورة الفتح، آية 25.

قال ابن كثير رحمه الله: ( ومالوا على البلاد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال، والنساء والولدان، والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش، وقني الوسخ، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات، ويغلقون عليهم الأبواب، فتفتحتها التتار.. ثم يدخلون عليهم فيهربون إلى أعالي الأمكنة، فيقتلونهم بالأسطح، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وكذلك في المساجد والجوامع والربط، ولم ينج منهم أحد.. وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد).<sup>1</sup>

ومعلوم ما قام به المتعصبون الهنود، من هدم الجامع البابري، يوم 6 ديسمبر من عام 1992م في منطقة أيوديا، الواقعة في ولاية أثار براديش، حيث شاهد العالم جموع الهندوس الوثنيين، وهم يحطمون بناء المسجد من كل الجهات، بل سعدوا إلى سطحه بمعاولهم ومساحيهم، يهدمون قبابه ومآذنه، ويقتلون المسلمين، ويحرقون بيوتهم، على مرأى ومسمع من الحكومة الهندية المتعصبة الظالمة.<sup>2</sup>

### ثانياً: مؤامرة المنافقين على المساجد

خطر المنافقين على المساجد ورسالتها أشد من خطر غيرهم من الكفار، لوجودهم في المساجد وبين صفوف المسلمين، ومعاملتهم معاملة المسلمين، وإطلاعهم على عورات المسلمين، على قوتهم وضعفهم، وعلمهم بتحركاتهم، وهم يظهرون أنهم معهم، ولكنهم يتآمرون مع الكفار من المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى على المسلمين، وقد عني

<sup>1</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، ج13 ص 235.

<sup>2</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 158، وأبو فارس، دور المسجد في بناء الأمة والدولة. ص 212.

القرآن الكريم ببيان مكائدهم وصفاتهم، ونزلت فيهم سورة سميت باسمهم، والمقام ليس مقام تفصيل لذلك.

والمقصود أنهم من أشد أعداء المساجد، ومن علاماتهم عدم حضورهم الصلوات التي قد يخفون فيها على المسلمين، وهي صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولقد كانوا أول من عارض المسجد وحاربه بمتله، ليخفوا على المسلمين كيدهم ويفرقوا بينهم باسم المسجد، حيث بنوا مسجد الضرار الذي هدفوا من خلاله التفريق بين المؤمنين وإعانة أعدائهم عليهم، حيث قال الله تعالى عنهم: [والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون {107} لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين {108} أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين {109} لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم] <sup>1</sup>.

وكان أبو عامر الراهب (الفاسق) وهو الذي حفر الحفرة التي وقع فيها رسول الله ﷺ يوم أحد، وذهب بعد ذلك إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي ﷺ فوعده ببعث جيش يقاتل به رسول الله ﷺ، فأمر أبو عامر بعض المنافقين أن يبنيوا له مسجدا قرب مسجد قباء، ليتخذة معقلا لمحاربة الله ورسوله، فبنوه قبل سفر الرسول ﷺ إلى تبوك، وطلبوا منه أن يصلي فيه، ليحتجوا بإقراره لهم، ولكن الرسول اعتذر بسفره، ووعدهم بالصلاة فيه إذا رجع،

<sup>1</sup> سورة التوبة، الآيات 107-110.

فلما قتل راجعا من تبوك، نزل الوحي ينبؤه بأن هذا المسجد إنما بني مضارة للمسلمين، فبعث ﷺ من هدمه قبل وصوله إلى المدينة.<sup>1</sup>

ومؤامرة المنافقين ضد المساجد مستمرة منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، إلا أن أساليب التآمر تختلف من عهد إلى عهد، فإذا كان المنافقون في عهد رسول الله ﷺ بنوا مسجد الضرار، فإن المنافقين في هذا العصر قد يبنون مدارس وجامعات وملاجئ أيتام ومستشفيات ونوادي ومراكز ثقافية واجتماعية ورياضية، ويربون فيها أبناء المسلمين تربية تبعدهم عن الإيمان والعمل الصالح، وتبغض إليهم المساجد وأهلها.

وقد لا يحتاجون في بعض البلدان إلى بناء مساجد ضرار، ولا بناء شيء من تلك المؤسسات، بل يتخذون لمضارة المساجد التي بنيت لعبادة الله وسائل أخرى يعطلون بها وظائفها التي بنيت من أجلها، وهي التقفه في دين الله، والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيل الله.

ومن تلك الوسائل منع الأئمة والخطباء والعلماء الأكفاء، من تولي إمامة المساجد وخطاباتها، وإقامة الحلقات العلمية في تلك المساجد، ويوظفون فيها أئمة وخطباء من قلبي العلم أو كاتميه، فهذا ضرار للمساجد، وحرمان للمسلمين من بيان الحق والدعوة إليه.

فمنع الأئمة والخطباء الأكفاء من الوقوف في محاريب المساجد، واعتلاء منابرها، ومنع العلماء الناصحين الذين يبينون للناس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، من أعظم أنواع الضرار، لأن في ذلك صدا عن سبيل الله، بمنع من يبين للناس ما أنزل الله.

<sup>1</sup> ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط 2، 1999م، ج 4 ص 210.

ومنع من يقوم ببيان ما أنزل الله في مساجد الله يدخل في قوله تعالى: [إن الذين يكتبون ما أنزلنا من الآيات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون {159} إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم]<sup>1</sup>.

ومن تلك الوسائل، مضايقة هؤلاء لشباب المسلمين الذين يرتادون المساجد للصلاة، وبخاصة صلاة الفجر، حيث يعتقلون من يواظب منهم على الصلاة في هذا الوقت ويعذبونهم، بحجة أنهم متطرفون، ينتظمون في الأحزاب التي تسعى لإقامة حكم الله في تلك البلدان، وهذا العمل الذي يحدث في بعض بلدان المسلمين، لا يحدث مثله في كثير من بلدان الكفر.<sup>2</sup>

### ثالثاً: مؤامرة الشيوعيين على المساجد

الشيوعيون الملحدون في روسيا فعلوا بالمسلمين في بلادهم ما يعجز القلم عن وصفه، ومن ذلك تهديم مساجدهم أو تحويلها إلى نواد وملاهي، فبلغ عدد ما هدم أو حول: 80% من عدد المساجد الكلي، ولا حاجة إلى التذليل على أعمال الشيوعيين، فإن العالم كله سمع وشاهد قصف المسلمين في مساجدهم وإبادتهم في أفغانستان خلال الحرب الطاحنة بين المجاهدين الأفغان والاتحاد السوفييتي.<sup>2</sup>

مؤامرة الشيوعيين وحربهم للمسجد نابعة من حربهم للإسلام وحقدهم عليه واعتبارهم أن الدين (أفيون الشعوب)، تاريخهم شاهد على أنهم استباحوا المساجد فكانت من أول أهدافهم، واتخذوا منها مسارح للهو، واصطبلات للخيل، أو حظائر للأغنام، وجمعوا نسخ

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآيات 159-160.

<sup>2</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 159.



القرآن والأحاديث النبوية وأحرقوها في الميادين العامة، وبطشوا بكل من يتوقعون منه المقاومة، ونكلوا بالشباب الأقوياء، ونشروا الخوف والفرع بين الناس.

يقول الوشلي: ( إن الاتحاد السوفييتي يضم تسع جمهوريات إسلامية، كانت تضم عشرات الملايين من المسلمين الذين كان لأجدادهم الماضي الزاهر في خدمة الإسلام وحفظ مصادره ونشر تعليمه والجهاد في سبيله، هذه الملايين كانت لها من المساجد حسب الإحصائيات لعام 1912م في روسيا لوحدها باستثناء بخاري وحيوة وكانت فيهما مساجد كثيرة جداً، تقدر هذه الإحصائيات المساجد بـ 26275 مسجداً، يقوم عليها من العلماء 45339 عالماً ما بين واعظ وإمام ومؤذن ومدرس ... كل هذه الأعداد للمسلمين ومساجدهم ومراكز دينهم تعرضت لمؤامرات خطيرة وحرب عنيفة من قبل الشيوعيين في روسيا عندما مسكوا زمام السلطة<sup>1</sup>.

#### رابعاً: مؤامرة الصليبيين على المساجد

ما فعله الصليبيون فيما يسمى بالحروب الصليبية في مساجد المسلمين وأهلها يفوق كل وصف ممكن.

ولا تخفى على أحد محنة المسلمين في الأندلس من قبل الأسبان الصليبيين، وما تعرضت له المساجد هناك من كيدهم، فحقد الصليبيين على الإسلام والمسلمين ظاهر للعيان، فما فعلوه في الغزو الصليبي ببلدان المسلمين، في مصر وشمال أفريقيا، والقارة الهندية والفلبين، وسوريا والعراق وجنوب الجزيرة العربية، من سفك للدماء، واعتداء على الأعراس، وتهديم للمساجد وقتل للمصلين، وحرب فكرية ممثلة في المدارس والمعاهد التي

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه. ص 78.

أقاموها ضد المساجد، حتى خرجوا منها أعداء للمسجد من أبناء المصلين فيه، ولا زال أثر ذلك يتجرعه المسلمون إلى هذه اللحظة.

وقد رأى العالم كله قبل سنين، ما ظهر على الفضائيات العالمية، كيف كانت مآذن مساجد المسلمين في البوسنة والهرسك، هدفا لصواريخ الصرب، ومدافعهم التي كانت تقصفها من الجو والأرض، مع قصف بيوتهم ومكاتبهم ومدارسهم وأجسادهم، وكان قادة الصرب يصرحون بأن المسلمين مخبرون بين دخولهم في النصرانية وبين القضاء عليهم، وأن الصرب إنما يدافعون عن أوروبا النصرانية، بقتلهم للمسلمين، ولا زالت مقابر المسلمين الجماعية التي خلفتها جرائم الصرب، تكتشف إلى اليوم.<sup>1</sup>

#### خامسا: مؤامرة اليهود والصهاينة على المساجد

فقد كان اليهود يتآمرون على المسلمين في المسجد النبوي من أول يوم خطا فيه النبي وأصحابه باتجاه المدينة المنورة، يتجسسون عليهم ويسخرون منهم ويستهزؤون منهم. يقول ابن إسحاق: ( وكان ممن تعود بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أحبار اليهود من بني قينقاع، سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى ورافع بن حريمة ورفاعة بن زيد .... وكان هؤلاء المنافقون يحضرون بالمسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزؤون بدينهم، فاجتمع يوما في المسجد منهم أناس فرأهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم قد لصق بعضهم ببعض، فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد إخراجا عنيفا )<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> قادري، دور المسجد في التربية. ص 155، وأبو فارس، دور المسجد في بناء الأمة والدولة. ص 215.

<sup>2</sup> ابن هشام. السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ( د.ط )، ( د.ت )، ج 1 ص 226.

وفيما بعد كان لكثير من اليهود يد في تأسيس وابتكار الكثير من الفرق الباطنية الهدامة التي حاربت رسالة المساجد.

أضف إلى ذلك تأمر الصهاينة اليوم على مساجد فلسطين وأهلها التي سيتعرض لها الباحث خلال مناقشة النتائج في الدراسة الميدانية في هذه الرسالة، فقد حاربوا مساجد فلسطين بكل الوسائل التي ملكوها، من هدم وإحراق وتحويل لبعضها إلى إسطبلات ومتاحف وغيرها، يقف على رأس ذلك ما يتم اليوم من التآمر على المسجد الأقصى الشريف بخطط جهنمية شيطانية يتم تنفيذها على نار هادئة يوميا في شغلة من حكام العرب والمسلمين.<sup>1</sup>

#### سادسا: فصل المساجد عن رسالتها التي قامت من أجلها

أعداء الإسلام قديما وحديثا عرفوا أن أهم عائق أمام كيدهم للإسلام والمسلمين هو رسالة المساجد الشاملة التي تكونت منذ البعثة النبوية وتطورت مع تطور الأزمنة والعهود، لذا كان لا بد عندهم من التآمر على إزاحة هذه الرسالة وتشويهها وتحريفها وإلغائها. لم يكن أعداء الإسلام يتعاملون مع المساجد بدرجة واحدة من التآمر والكيد، فهم ينفذون كيدهم ومؤامرتهم بالتدرج، يحاربون جانبا من جوانب رسالة المسجد، فإذا نجحوا انتقلوا إلى جانب آخر وهكذا.

من أكبر الأمثلة وأوضحها لهذه الأشكال من التآمر على رسالة المساجد، تأمرهم على المسجد الأزهر، الذي كان بحق يشكل جامعة إسلامية عالمية حضارية ذا رسالة إسلامية إنسانية شاملة كاملة كبيرة، انطلقت منه الأمة في فترة من أجمل وأعز فتراتنا نحو عزها

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه. ص 56، وأبو فارس، دور المسجد في بناء الأمة والدولة. ص 247.

ومجدها التليد، فلم يرق لأعداء الإسلام هذا الدور الذي يقوم به جامع الأزهر، فرسموا المؤامرة وخبوطها التي شارك فيها الصليبيون والمبشرون والمستشرقون واليهود والشيوخ، وعقدوا لذلك المؤتمرات التي كان من أخطرها مؤتمر القاهرة عام 1906م برئاسة القس زويمر، حيث كان لهذا المؤتمر الأثر البالغ على جميع مساجد المسلمين.

تم التداول في هذا المؤتمر حول الجامع الأزهر ورسالته وإقبال الألوفا عليه، وسر هذا الإقبال عليه، وكيفية حربه، فكان من ضمن ما تم عرضه في هذا المؤتمر إنشاء مدرسة جامعة نصرانية تقوم الكنيسة بنفقاتها وتكون مشتركة بين كل الكنائس المسيحية في الدنيا على اختلاف مذاهبها للتمكن من مزاحمة الأزهر.

وقد رسم أعداء الإسلام في هذا المؤتمر خطوط المؤامرة ضد الأزهر ومساجد المسلمين، هذه المؤامرة التي تم تنفيذها بحذافيرها بعد ذلك، وما زال التنفيذ جاريا إلى اليوم في الكثير من أقطار عالمنا العربي والإسلامي، وذلك من خلال الأساليب التالية:

1 - إنشاء جامعة تناهض الأزهر، وعلمنة المدارس الحكومية، وفتح معاهد نصرانية ومدارس أجنبية، هيؤوا لها كل الإمكانيات المادية والمعنوية، حتى يتخرج جيل من الدارسين الذين لا صلة بينهم وبين رسالة المسجد، فيكون هذا الجيل عوناً لأعداء الأمة في حربها على الإسلام ورسالته.

2 - تجميد التعليم الإسلامي الشامل في الجامع الأزهر وفي غيره من المساجد، وإيقانها شكلاً لا مضموناً، حتى لا يقوم الأزهر بدوره ويتم تشويه رسالته.

3 - الاستيلاء على أوقاف المساجد وصرفها في غير ما وقفت له، وهذا الأسلوب بدوره من شأنه أن يضعف دور المسجد وأثره في حياة الأمة المسلمة، لأن الجانب المادي مهم جداً

في قيام المسجد برسائلته، حيث تم صرف هذه الأموال إلى موظفين أكثرهم لا دين لهم ولا يهتمهم من أمر الأوقاف شيء إلا تلقي الراتب.

فكان من نتيجة ذلك أن خربت أملاك الوقف، وبارت أراضيهِ وبساتينهِ، وتهدمت دورهِ ودكاكينهِ، وتحطمت قصوره، وتهشمت مدارسهِ، وبلت مساجده، وأكلت الأرضة كنبه النفيسة ومكتباتهِ الضخمة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> الوشلي، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية. ص 81

## البحث الرابع

### المساجد في الداخل الفلسطيني

وفيه سبعة مطالب:

#### المطلب الأول

#### المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني

مر المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني بعدة محطات، هي كالاتي:  
أولاً: بلغ عدد الفلسطينيين في فلسطين قبل نكبة عام 1948 حوالي 1300000 نسمة، منهم حوالي 900000 نسمة كانوا يسكنون في المساحة التي قامت عليها دولة إسرائيل، شرد منهم ما يقارب ال 80% بعد النكبة، وتحول معظم أبناء الشعب الفلسطيني بذلك إلى لاجئين، إلا أنه بقي قسم منهم على أرضه في حدود الدولة المعلنة، بلغ عددهم 156 ألف نسمة، حيث تحول هؤلاء في أعقاب النكبة لأقلية داخل دولة اليهود، أغلبهم من المسلمين<sup>1</sup>.

فرض الحكم العسكري على فلسطيني الداخل منذ عام 1949 حتى عام 1966م فتم تدمير كل محاولة لإقامة قيادة قطرية أو مؤسسات سياسية وثقافية لعرب الداخل، بل تم

<sup>1</sup> دمير، مايكل. سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1992م، ص 61، ومركز الدراسات المعاصرة. المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني دراسة واقع الأقلية العربية في الداخل الفلسطيني، أم الفحم، (د.ط.)، 2006م ص 9، وأمون، حسن. وديفيس، أوري. وصنع الله، نصر دخل الله. العرب الفلسطينيون في إسرائيل، دير الأسد: مصير قرية عربية في الجليل. ترجمة: أحمد الشهابي، دار الكلمة، بيروت، ط 1، 1979م ص 12.

الدفع بهم نحو إنشاء قيادات محلية تقليدية اعتمدت على المبنى العائلي أو المبنى التقليدي، لذلك ظهرت طبقة المخاتير ورؤساء الحمائل الذين أداروا صراعات على السيطرة الداخلية في القرى من خلال استخدام مؤسسات الحكم العسكري<sup>1</sup>.

هذا الضياع بفقدان فلسطين شعبا ووطنا أدى إلى فقدان فلسطينيي الداخل المنكوبين لهويتهم، وأدى إلى دوام خوفهم، واضطروا للعيش على هامش المجتمع الإسرائيلي، ونتيجة لهذا الوضع الجديد عبثت السلطة بالأوقاف والمقدسات والمساجد والزوايا وهاجر أو قتل العلماء والمدرسون والحفاظ والقضاة الشرعيون.

خلال هذه الفترة حرم فلسطينيو الداخل، خاصة المسلمون منهم من التواصل مع العالم الإسلامي، ولم تنشأ خلال هذه الفترة أية مؤسسة أو جماعة إسلامية، اللهم إلا الطرق الصوفية التي ظلت قائمة في القرى والمدن العربية كالناصرية والمدن الساحلية كعكا، وحافظ أتباعها على المساجد والصلوات<sup>2</sup>.

ثانيا: في سنة 1965 مثل فلسطينيو الداخل 11,5% من عدد السكان في إسرائيل، فأخذت هذه النسبة تزداد حتى أصبحت 17% سنة 1985، هذا بالإضافة إلى أنه كان من نتائج الحرب عام 1967م الاتصال ما بين الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني وبين إخوانهم في الضفة والقطاع مما عزز هويتهم العربية الإسلامية، وهذا بحد ذاته نقل المجتمع العربي في الداخل من مجتمع مقموع وهامشي إلى مجتمع ذي قوة متعاضمة وشأن، يدير عددا

<sup>1</sup> مركز الدراسات المعاصرة، المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني ص 10.

<sup>2</sup> دمير، مايكل، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 62، والحركة الإسلامية. دليل جمعيات ومؤسسات الحركة الإسلامية، (د.ت) ص 4.

من الحملات القوية ضد سياسة الدولة<sup>1</sup>، إلا أنهم برزوا بخصوصية مواطنين في دولة إسرائيل يتمتعون ببعض الحقوق الفردية مع المراقبة الشديدة من قبل جهاز الدولة الأمني.

في بداية سنوات السبعينات ظهرت بعض الأحزاب والتشكيلات العربية في الداخل مثل الجبهة الديمقراطية وأبناء البلد<sup>2</sup>.

ثالثا: في بداية الثمانينات حصلت محاولات أخرى لتنظيم فلسطيني الداخل وصياغة برنامج سياسي لهم فتكونت لجنة المتابعة العربية من سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية وأعضاء الكنيسة العرب وأجسام عربية أخرى، بالإضافة إلى بداية ظهور التيار الإسلامي على الساحة المحلية بشكل علني مشاركا في الانتخابات للسلطات المحلية ومؤسسا لشبكة قوية من المؤسسات الاجتماعية<sup>3</sup>.

رابعا: في بداية التسعينات أبرمت اتفاقية أوسلو وما تسببت به من إسقاطات على فلسطيني الداخل، والتي من أهمها طرح تساؤلات حول مستقبلهم في إسرائيل، وتشكل على إثرها حزب جديد هو التجمع الوطني الديمقراطي<sup>4</sup>.

خامسا: في أواخر سنة 2000م خرج الفلسطينيون في الداخل في مظاهرات تضامنا مع انتفاضة الأقصى، فكانت ردة فعل الشرطة الإسرائيلية أن قتلت 13 شخصا من عرب الداخل وجرحت المئات منهم، فكان هذا عاملا مهما في توسيع الهوة بين المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل وبين المجتمع اليهودي.

<sup>1</sup> دمير، مايكل، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 90، ومركز الدراسات المعاصرة، المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني ص 12.

<sup>2</sup> مركز الدراسات المعاصرة، المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني ص 12.

<sup>3</sup> مركز الدراسات المعاصرة، المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني ص 14.

<sup>4</sup> مركز الدراسات المعاصرة، المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني ص 16.



سادسا: خلال إعداد الباحث لهذه الرسالة وفي تاريخ 2010/9/6م نشرت دائرة الإحصاء  
الإسرائيلية معطيات جديدة حول عدد السكان في البلاد لأواخر عام 2009م حيث بلغ  
عدد فلسطيني الداخل 1536000، منهم 1286000 مسلم و 151000 مسيحي و  
125000 درزي<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> موقع دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية على شبكة الانترنت، بتاريخ 2010/9/9م  
<http://www.cbs.gov.il/reader>

## المطلب الثاني

### استعراض تاريخي للمساجد في الداخل الفلسطيني

منذ سنة 1948م إلى أواخر سنة 2010م.

مرت المساجد في الداخل الفلسطيني منذ احتلال فلسطين عام 1948م بعدة محطات، وفقاً للأحوال التي سادت هذه المنطقة، متأثرة بالممارسات الإسرائيلية العدوانية تجاه المقدسات الإسلامية، ويمكن إجمال هذه المحطات فيما يلي:

#### أولاً: المساجد ساهمت في مقاومة الاحتلال اليهودي لفلسطين سنة 1948م

قامت المساجد الفلسطينية بدور مهما في احتضان عناصر المقاومة والوقوف أمام الاجتياح اليهودي لأرض فلسطين، فمسجد بئر السبع الكبير مثلاً كان ملتقى المجاهدين من أهل فلسطين ومصر.

حتى أن بعض المجازر في بداية النكبة وقعت في المساجد خلال مقاومة أهلها ودفاعهم عن الأرض الفلسطينية، مثلما حصل في مجزرة مسجد دهمش في مدينة اللد ومسجد الدوايمة، قضاء الخليل، وغيرهما.

يقول الآغا: ( في الوقت الذي كان فيه سكان اللد والرملة يتوقعون وصول نجدات عربية، إذا بقوات إسرائيلية ترتدي ملابس وكوفيات الجيش العربي فتندفع بقوة باتجاه قلب اللد، وعلى الفور ورغم هول المفاجأة فقد امتشق<sup>1</sup> ومن معه من الأهالي أسلحة، وأخذوا

<sup>1</sup> يقصد المؤلف هنا القائد الفلسطيني خليل الوزير - أبو جهاد - كما هو واضح من السياق.

يقاومون المهاجمين فوقعت في ذلك اليوم مذبحة المسجد الشهيرة - مسجد دهمش - حيث  
استشهد نحو ثمانين شخصا<sup>1</sup>.

واستخدم العرب في حرب 1948م مسجد حسن بك في يافا كنقطة دفاع عن مدينة  
يافا، كما استخدمت المئذنة كمركز للقناصة العرب<sup>2</sup>.

ويقول دمير في نفس السياق: ( ومع نهاية سنة 1948 أغلق الكثير من المساجد،  
وهجرت الأماكن الدينية، وتعطلت الصلوات وغيرها من الشعائر الدينية كالجنائز، وتعرض  
بعض المساجد للدمار نتيجة القتال، كما حدث لمسجد الجراينة في يافا ... وفي بعض  
الحالات، لجأ بعض الفلسطينيين المشردين من منازلهم إلى المساجد نتيجة القتال )<sup>3</sup>.

ويؤكد بكيرات هذا الكلام بقوله: ( إن القناصة الذين كانوا يستقرون في جامع حسن  
بك استطاعوا أن يشوشوا مجرى الحياة العادية في تل أبيب إلى أقصى حد تستطيع أن تصل  
إليه بنادقهم .... وحاول اليهود استخدام قوة بريطانيا لمنع العرب من استخدام مئذنة المسجد  
في الدفاع عن يافا لتسهيل احتلالها )<sup>4</sup>.

وفي مسجد البعينة تم جمع الناس بعد سقوط البلدة سنة 1948م وطلب منهم القائد  
العسكري اليهودي تسليم سلاحهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الأغا، نبيل خالد. مدائن فلسطين، المؤسسة العربية بيروت، ط 1، 1993م، ص 130.

<sup>2</sup> الأغا، مدائن فلسطين، ص 164.

<sup>3</sup> دمير سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 61.

<sup>4</sup> بكيرات، ناجح داوود. 2000م، مساجد يافا دراسة أثرية ومعمارية، رسالة ماجستير، جامعة القدس،  
القدس، ص 33.

<sup>5</sup> فقرا، محمد علي. البعينة عروس البطوف، حكاية الماضي والحاضر وأمال المستقبل. مطبعة المشرق،  
شفاعمرو، (د.ط.)، 2001م، ص 18.

وفي سنة 1935م عقد مؤتمر علماء فلسطين الأول في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني، لبحث قضية تسرب الأراضي من أصحابها العرب إلى اليهود، وكان ضمن المشاركين في المؤتمر عدد كبير من خطباء المساجد والوعاظ وعلماء الدين<sup>1</sup>.  
وحدثنا تم إطلاق مصطلح ثورة المساجد على الانتفاضة الفلسطينية، لأنها انطلقت في الأساس من المساجد، فكانت المساجد وما زالت منبرا إعلاميا يحرض الشباب على عدم الرضوخ للظلم والثورة في وجهه.

### ثانيا: تعامل إسرائيل مع المساجد والأوقاف الإسلامية

من الممكن إجمال الموقف الإسرائيلي منذ سنة 1948م مع قضية المساجد والأوقاف عبر هذه الأشكال:

قانون أملاك الغائبين: سنت الحكومة الإسرائيلية عام 1950 قانون أملاك الغائبين والذي بموجبه سيطرت على الأوقاف والمقدسات الإسلامية، واتخذت الحكومات الإسرائيلية من غياب المتولين على الأوقاف سببا للاستيلاء على أملاك الوقف باعتبارها أملاك غائب، وتشريع قوانين رسمية في هذا المجال كقانون وضع اليد من قبل القيم على أملاك الغائبين، وقد عمدت إسرائيل إلى استغلال ريع الأوقاف بشكل فظ واستهتاري مع إهمال متعمد، لتدمير الأوقاف والمقدسات، وصرف الأموال على كل شيء ما عدا شؤون المسلمين.

لاقى هذا القانون استنكارا شديدا على مستوى المجتمع العربي في الداخل، مما أجبر الحكومة الإسرائيلية على تعديل القانون عام 1965، حيث كان من أبرز التعديلات تعيين لجان

<sup>1</sup> عقل، محمد. المفصل في تاريخ وادي عارة، عارة وعرة من بداية ثورة 1936 إلى نهاية حرب 1948، مطبعة الشرق العربية، القدس، ط1، 1999م، ص 26.

أمناء في يافا وحيفا وعكا وغيرها من البلدان، أوكلت إليها إدارة شؤون المقدسات والأوقاف الإسلامية، إلا أن هذه اللجان لم تكن مستقلة ولا مكونة من الشخصيات المحترمة وطنياً، بل كانت من الأشخاص المشبوهين والمرتبطين مع المؤسسة الإسرائيلية<sup>1</sup>، لذا وعلى مدار سنوات طويلة قامت معظم لجان الأمناء بتنفيذ السياسة الحكومية للقضاء على المساجد والأوقاف الإسلامية بكل الطرق والوسائل، ولقد عينت الحكومة مجموعة من "القضاة الشرعيين" عكف بعضهم على إزالة قدسية المقابر التي تم تحريرها من القيم على أملاك الغائب وذلك لبيعها كما قام هؤلاء القضاة المعيّنين بعقد صفقات مبرمجة.

فقد وصل الأمر ببعض اللجان إلى أن باعت مساجد، كما حدث لمسجد أبو العون في الرملة، وكذلك بيع جامع حسن بيك في يافا، وقد برز الدور السلبي الكبير للجان الأمناء في مدن مثل حيفا ويافا حيث لعبت هذه اللجان دوراً "قذراً" في بيع الوقف وتدميره ومثال ذلك ما حل في المسجد الصغير في حيفا، حيث أغلقته اللجنة عام 1955 وبيع عام 1968 وقامت الجرافات بتدمير قسم منه يوم 1977/11/5م<sup>2</sup>.

السلطات الإسرائيلية لا تزال تنتظر إلى الأوقاف على أنها أملاك بور يحق لها التصرف بها كيفما تشاء، ضاربة بمشاعر المسلمين عرض الحائط غير آبهة بهم مطلقاً، فقد أغلقت السلطات الإسرائيلية مسجد الغابسية بحجة أن المسجد ملك لدائرة أراضي إسرائيل، مشيرة أن المسجد يتبع لها منذ 88 عاماً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عقل، المفصل في تاريخ وادي عارة، ص 98.

<sup>2</sup> جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية. مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين في إسرائيل، أم الفحم، 1994م، ص 8.

<sup>3</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 9، ودمبر، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 64.

هدم المساجد: فالكثير من مساجد الداخل الفلسطيني نالها الهدم، سواء كان في سني الاحتلال الأولى أم عبر سنوات قيامه.

يقول دمير: ( ومن المساجد الكبرى في فلسطين وكان عددها 313 مسجداً، لم يبق في المنطقة ... سوى 200 مسجد )<sup>1</sup>.

وقد ذكر الشيخ رائد صلاح: ( أن المؤسسة الإسرائيلية قامت على أثر نكبة فلسطين عام 1948م بإزالة أكثر من 1200 مسجد عن الوجود )<sup>2</sup>.

فمن المساجد التي دمرت بعد النكبة مباشرة على سبيل المثال: جامع الشيخ رسلان في يافا،<sup>3</sup> وجامع البروة في قضاء عكا<sup>4</sup>.

واستمر الهدم لبعض المساجد عبر تاريخ هذه الدولة، وهذه قائمة ببعض هذه المساجد المهدومة حديثاً:

1. مسجد أم الفرج - قضاء عكا - هدم في تاريخ 4/12/1997 .
2. مسجد وادي الحوارث - قضاء طولكرم - ( قرب الخضيرة ) هدم على يد بعض اليهود في 2000/2/3 م .
3. مسجد الشيخ نعمة - صنف - هدم المسجد وبقيت المئذنة، وهي مهمة .
4. مسجد صرفند - حيفا - هدم في ليلة 25/7/2000م.
5. المسجد الجديد - قيساريا.
6. مسجد مسكة - غربي الطيرة هدم جزء كبير منه .

<sup>1</sup> دمير، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 62.

<sup>2</sup> الحسيني، يوسف كمال حسونة. فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، (دون دار نشر)، (د.ط.)، 2000م، ص 5.

<sup>3</sup> بكيرات، مساجد يافا ص 17.

<sup>4</sup> درباس، ساهرة. البروة وطن عصي على النسيان 2. (دون دار نشر)، (د.ط.)، 1992م، ص 16.

## 7. مسجد ومقام الفالوجة في جنوب فلسطين - تم هدم المقام قبل أعوام<sup>1</sup>.

إهمال المساجد ومنع المسلمين من ترميمها: فقد تعمدت إسرائيل إلى إهمال المساجد والأوقاف الإسلامية، فالكثير من المساجد تركت ومنع المسلمون من الاقتراب منها - مثل مساجد صفد - مما أدى إلى سقوط بعضها ودمارها، وتحويلها بعد ذلك إلى مناطق أثرية كما هو الحال في يافا، اللد، قيسارية، حيفا، القدس.

تقول جمعية الأقصى: ( على حد علمنا فإن القيم لم يَقم أبدا بأي إجراء من أجل صيانة المقدسات الإسلامية المؤتمنة في يده، ذلك رغم أنه مأمور بذلك الواجب وفقا لنفس القانون الذي سلمه المقدسات - المادة 7 من قانون أملاك الغائبين لسنة 1950م - لذا فإن ما يحدث في النهاية هو أن تؤول المباني إلى السقوط والخراب حتى ولو بسبب عوامل الطبيعة مثال ذلك جامع الدباغ في يافا، ويجدر هنا أن نذكر أيضا أنه حتى إن حاول المسلمون ترميم مقدساتهم هذه فإن السلطات تقف من ذلك موقف الرفض بل حتى تمنعهم من ذلك كما جرى في حادثة مسجد حطين<sup>2</sup>).

وهذه قائمة بأسماء المساجد التي نالها الإهمال ومنع الترميم:

1. المسجد الزيداني في طبريا - مغلق ومهمل .
2. مسجد البحر في طبريا - مغلق ومهمل، قامت بلدية طبريا بترميمه بهدف تحويله إلى متحف، وقام يهودي بحرقه في يوم 2000/2/6م، ثم قامت البلدية في 2000/2/24م بإغلاقه ومنعت المسلمين من الاقتراب منه.
3. مسجد حطين - قضاء طبرية - أغلق عدة مرات على يد دائرة أراضي إسرائيل.

<sup>1</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 12.

<sup>2</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 10.

4. مسجد عمقة - مستوطنة عمقة - مغلق ومهمل وهو آيل للانهيار.
5. مقام النبي يوشع - قضاء صفد مهمل.
- 7/6. مسجدان في خان جب يوسف - مهملان.
8. مسجد ابطن المندثرة - قضاء حيفا - مهمل.
9. مسجد أحمد - عكا - مهمل.
10. مسجد السميرية - قضاء عكا - مغلق من قبل دائرة أراضي إسرائيل.
11. مسجد المنشية - مهمل.
12. المسجد الصغير في حيفا - مهمل ولا يسمح للمسلمين ترميمه واستعماله.
13. مسجد اللجون - مجيدو - حول سابقا إلى منجرة واليوم مهمل.
14. مسجد معلول - قضاء الناصرة - مهديم قسم كبير منه وما تبقى سوى القليل.
15. مسجد إجزم - ساحل حيفا - مغلق من قبل دائرة أراضي إسرائيل، ويمنع الاقتراب منه، والمخالف يهدد بالسجن.
16. مسجد أم العلق - الروحة - مهمل.
17. مسجد سيدنا علي، الحرم كان مهملًا فقام المسلمون بترميمه وتؤدي فيه جميع الصلوات.
18. مسجد أسدود - هدم بعض أجزائه وهو مهمل.
19. مسجد زكريا - شمالي بيت جبريل - مهمل.
20. مسجد في دير الشيخ - جبال القدس - مهمل.
21. مسجد عين كارم - القدس - مهمل ويستعمل وكرا لمتعاطي المخدرات وأعمال الرذيلة.
22. مسجد لفنا - القدس - مهمل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 12.



تحويل المساجد إلى أهداف أخرى: تم تحويل بعض المساجد إلى مطاعم أو متاحف، وكذلك قامت إسرائيل بتحويل بعض الأوقاف الإسلامية إلى مناطق أثرية سياحية ذات مدخول مادي يصب في كسب الحكومات الإسرائيلية فقط، كما هو الحال في أوقاف يافا وصفد وحيفا واللد والرملة وعكا، حيث كونت شركات خاصة، مثل شركة تطوير عكا، يافا، البلدة القديمة في القدس وهكذا.. من أجل هذا الوضع تجبي الأموال لتصب في حسابات وزارات مختلفة كالمالية والسياحة.

وهذه قائمة ببعض المساجد التي قامت إسرائيل بتحويلها إلى غير أهدافها:

1. مسجد البصة - قضاء عكا - حظيرة خراف.
2. مسجد الزيب - قضاء عكا - مخزن للأدوات الزراعية لمتنزه أخزيف.
3. مسجد عين الزيتون - قضاء صفد - حظيرة للأبقار.
4. المسجد الأحمر - صفد - حول إلى ملتقى للفنانين.
5. مسجد السوق - صفد - حول إلى معرض تماثيل وصور.
6. مسجد القلعة - صفد - محول إلى مكاتب إبلدية صفد.
7. مسجد الخالصة - محول إلى متحف بلدي .
8. مسجد الدار البيضاء غربي نين - غربي محطة الوقود - محول إلى مكاتب.
9. مسجد البرج - عكا - محول إلى مكاتب لشؤون الطلبة الجامعيين.
10. مسجد عين حوض - قضاء حيفا - محول إلى مطعم وخمارة ومقر للفنانين.
11. المسجد القديم في قيساريا - ساحل حيفا، محول إلى مكتب لمهندسي شركة التطوير.
12. المسجد الجديد في قيساريا - ساحل حيفا محول إلى مطعم وخمارة.

13. مسجد الحمّة - هضبة الجولان - مغلق ويستعمل كمخزن للمطعم القريب ويخزن فيه الخمر ومعدات المطعم.

14. مسجد السكسك - يافا - الطابق الأرضي محول إلى مصنع بلاستيك أما الطابق العلوي فهو محول إلى مقهى للعب القمار.

15. مسجد الطابية - مغلق ويستخدمه أحد النصارى مسكناً له.

16. مسجد مجدل عسقلان محول إلى متحف وجزء منه محول إلى مطعم وخمارة.

17. مسجد المالحّة - القدس - اقتطع أحد اليهود جزءاً منه لبيته، ويستعمل سقف المسجد لإحياء السهرات الليلية للجيران.

18. المسجد الكبير - بئر السبع - مهمل وكان قد حول في السابق إلى متحف.

19. المسجد الصغير - بئر السبع - محول إلى دكان لشخص يهودي.<sup>1</sup>

وهذه قائمة ببعض المساجد التي تم تحويلها إلى كنس ومعابد لليهود:

1. مسجد مقام يعقوب - صفا - محول إلى كنيس لليهود.

2. مسجد العفولة - محول إلى كنيس يهودي.

3. مسجد كفرينا - محول إلى كنيس يهودي.

4. مسجد طيرة الكرمل - قضاء حيفا - محول إلى كنيس يهودي.

5. مسجد النبي روبين - جنوب يافا - محول إلى قبر يهودي باسم (رؤوبين بن يعقوب).

6. مسجد وادي حنين قضاء الرملة - حول إلى كنيس يهودي باسم غولات إسرائيل، أي

خلاص إسرائيل.

<sup>1</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 9، وخليفة، أحمد فتحي. النقب من رحلة النسيان إلى صحوة الضمير، مطبعة الصراط، أم الفحم، ط1، 1990م ص 37.

**مصادرة الأوقاف:** فلم تتورع إسرائيل في مصادرة الأوقاف، وخاصة الأملاك الوقفية وفق سلسلة من القوانين التي سنتها من أجل المصادرات، حيث سحقت الفرصة للسلطات الإسرائيلية للعمل على مصادرة الأوقاف دون رقيب أو حسيب، فكانت مصادرات الأملاك الوقفية في يافا وبتانيا وحيفا وصفد والساحل، واستثمار هذه الأملاك لصالحها المادي فقط<sup>1</sup>.

**الاعتداءات على المساجد والأوقاف:** فقد تعرضت المساجد والأوقاف الإسلامية في البلاد - وما زالت - للانتهاكات الإسرائيلية بشكل منظم ومنهجي<sup>2</sup>، وقد تحدث الباحث عن هذه الاعتداءات في آخر هذه الرسالة.

### ثالثاً: نماذج للمساجد الأثرية في الداخل الفلسطيني

#### 1- الجامع الأبيض في الرملة

وهو من أشهر جوامع فلسطين، ويعود الفضل في إنشائه إلى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك مؤسس الرملة ذاتها، وقد وصفه عدد كبير من المؤرخين والرحالة، وأجمعوا على أنه كان من عجائب الدنيا في الهيئة والعلو، وقد دمره الصليبيون عندما احتلوا الرملة، فأعاد صلاح الدين الأيوبي بناءه عندما استرد الرملة.

هذا المسجد تتبع أهميته من كونه ثالث جامع بني في بلاد الشام بعد الأقصى في القدس والأموي بدمشق<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 12.

<sup>2</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 9.

<sup>3</sup> الآغا، مدائن فلسطين ص 140.

## 2- مسجد حسن بيك في يافا

تم تشييده عام 1916 من قبل الحاكم العثماني ليافا حسن بك البصري الجابي  
الدمشقي، ولقد مضت على هذا المسجد أيام جميلة قبل الاحتلال، حيث كان يؤمه المسلمون من  
كافة أنحاء فلسطين أيام الجمع لأداء الصلاة فيه.

واستخدمه العرب في حرب 1948م كنقطة دفاع عن مدينة يافا، كما استخدمت المئذنة  
كمركز للقنصاة العرب.

بعد النكبة أهمل مسجد حسن بك وأصبح مهجورا، ووضعت دائرة أموال الغائبين يدها  
على المسجد والأراضي المجاورة له، ثم أسندت إدارته إلى لجنة أمناء الوقف التي يشرف  
على تعيين أعضائها مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي للشؤون العربية.

تعرض لعدة محاولات اعتداء وحرق من قبل اليهود وجرت محاولة لبيعه سنة  
1974م لشركة إسرائيلية،<sup>1</sup> واستمرت الاعتداءات على هذا المسجد حتى أيامنا هذه، فخلال  
إعداد الباحث لهذه الرسالة وتحديدًا في شهر تموز من عام 2010م حاول بعض اليهود حرق  
مسجد حسن بك.<sup>2</sup>

## 3- جامع الجزائر في عكا

بناه أحمد باشا الجزائر عام 1781م، على غرار مساجد القسطنطينية، وكانت تحيط به  
الحدائق والأشجار، وهو مربع ومسقوف بقبة ضخمة، له مئذنة رائعة وأروقة مقببة قائمة على

<sup>1</sup> الأغا، مدائن فلسطين ص 163 ، وبكيرات، مساجد يافا ص 29.

<sup>2</sup> الحركة الإسلامية. جريدة صوت الحق والحرية، أم الفحم، الجمعة 23/7/2010م، أم الفحم.

أعمدة من الجرانيت والرخام، وفي الزاوية الشمالية من فناء الجامع توجد غرفة تضم قبرين أحدهما للجزار والثاني لخليفته سليمان باشا<sup>1</sup>.

تزيد مساحته على الخمسة دونمات، تحيطها من جميع الجهات عدا القبليّة غرف المدرسة الأحمدية التي خرجت الكثير من العلماء عبر تاريخ هذا المسجد العريق<sup>2</sup>. يشغل إمامته اليوم إمام معين من وزارة الداخلية الإسرائيلية<sup>3</sup>.

#### 4- مسجد الاستقلال في حيفا

بني هذا المسجد سنة 1922م، وأول من أمه الشيخ عز الدين القسام ثم تبعه نمر الخطيب حتى سنة 1948م، مساحة المسجد أكثر من دونم، يستغل قسم منه للمحكمة الشرعية<sup>4</sup>.

#### رابعاً: إحصاء لمساجد الداخل الفلسطيني العامرة منذ سنة 1948م حتى 2010م

- المساجد التي بنيت قبل سنة 1948 وما زالت تستعمل للصلاة إلى اليوم: 73 مسجداً.
- سنة 1949م بني مسجد واحد.
- سنة 1950م بني مسجد واحد.
- سنة 1951م بني مسجد واحد.

<sup>1</sup> الأغا، مدائن فلسطين ص 216.

<sup>2</sup> أبو راس، خالد سليمان. المعالم العربية والإسلامية في الأرض المباركة، لواء الجليل، دراسة تاريخية موضوعية وميدانية. الناصرة، (د.ط.)، 2008م، ص 231، وخليفة، أحمد فتحي. معالم الرباط، مطبعة الرسالة، القدس، ط1، 1987م ص 129، ومحيش، غسان. 1999م، مجمع الجزار الخيري، رسالة ماجستير، جامعة القدس، مؤسسة الأسوار، عكا ص 62، و خلايله، مرشد. عكا عاصمة غير متوجة. (دون دار نشر)، عكا، (د.ط.)، 1984م، ص 75.

<sup>3</sup> قسم الطوائف، الدائرة الإسلامية، وزارة الداخلية الإسرائيلية. القطوف الدانية، مجلة ربع سنوية. مطبعة الهدى، باقة الغربية، 2007م، ص 15.

<sup>4</sup> خليفة، معالم الرباط. ص 59.

- سنة 1953م بني مسجد واحد.
- سنة 1954م بني مسجد واحد.
- سنة 1961م بني مسجدان.
- سنة 1962م بني مسجد واحد.
- سنة 1963م بني مسجد واحد.
- سنة 1964م بني مسجدان.
- سنة 1965م بني ثلاثة مساجد.
- سنة 1966م بني مسجدان.
- سنة 1967م بني مسجد واحد.
- سنة 1970م بني مسجدان.
- سنة 1971م بني ثلاثة مساجد.
- سنة 1972م بني مسجدان.
- سنة 1973م بني ثلاثة مساجد.
- سنة 1974م بني مسجد واحد.
- سنة 1975م بني أربعة مساجد.
- سنة 1977م بني أربعة مساجد.
- سنة 1978م بني خمسة مساجد.
- سنة 1979م بني ثلاثة مساجد.
- سنة 1980م بني أربعة عشر مسجدا.
- سنة 1981م بني خمسة مساجد.

- سنة 1982م بني تسعة مساجد.

- سنة 1983م بني أربعة عشر مسجدا.

- سنة 1984م بني تسعة مساجد.

- سنة 1985م بني تسعة عشر مسجدا.

- سنة 1986م بني واحد وثلاثون مسجدا.

- سنة 1987م بني ثلاثة مساجد.<sup>1</sup>

وقد ذكر خليفة: ( أنه وصل تعداد المساجد في ديارنا القائمة والعامرة حتى ساعة

إعداد هذا البحث - 1987م - إلى مائتين وعشرين مسجدا )<sup>2</sup>.

وللإطلاع على الإحصاء الدقيق للمساجد في الداخل الفلسطيني في زمن اعداد هذه الرسالة

أواخر عام 2010م، قام الباحث خلال إعداده لهذه الرسالة بزيارة الدكتور زياد أبو مخ مدير

الدائرة الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية وذلك بتاريخ 2010/6/22م حيث اطلع منه

على الإحصاءات التالية:

- يوجد في منطقة الداخل: 453 مسجدا موزعة على النحو الآتي:

- في منطقة النقب: 130 مسجدا.

- في منطقة المثلث الجنوبي: 75 مسجدا.

- في منطقة المثلث الشمالي: 78 مسجدا.

- في منطقة الجليل: 88 مسجدا.

- في منطقة الناصرة والقرى الزعبية: 86 مسجدا.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط ص 236.

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط ص ش.

ومن الملاحظات التي استنتجها الباحث من الإحصاءات السابقة، ما يلي:

1 - أن هناك مساجد كثيرة هدمت خلال حرب 1948م، حيث لم يتبق من تلك المساجد إلا

73 مسجداً.

2 - أن الفترة الواقعة بين عام 1948م وعام 1967م لم يبن فيها سوى 16 مسجداً، وهذا دليل

على ضعف الصحوة الإسلامية ورسالة المساجد في هذه الفترة، لعدم وجود جماعات عاملة في الداخل الفلسطيني، وذلك يعود لعدة عوامل تطرق إليها الباحث في دراسته.

3 - أن الفترة التي جاءت بعد عام 1967م كثرت فيها المساجد حيث بني ما بين عام 1967م

وعام 1987م 132 مسجداً، ويعود ذلك إلى الصحوة الإسلامية في الداخل التي تأثرت من المناطق المحتلة عام 1967.

4 - أن الفترة التي تلت عام 1980م حتى 1987م قد تم فيها بناء مساجد كثيرة - 104

مساجد -، وهذا يعود إلى تأسيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني والتي كان من أهم أعمالها في تلك الفترة بناء المساجد.

5 - أن الفترة التي بين أعوام 1987م وحتى اليوم قد تم فيها بناء 233 مسجداً وهذا عدد كبير

لا بأس به وهو دليل قوي على تعاظم الصحوة الإسلامية مع مرور السنين في الداخل الفلسطيني، التي من أهمها وجود الجماعات والحركات الإسلامية العاملة على الساحة في

الداخل الفلسطيني، والتي تتخذ من المساجد منطلقاً لها عبر كل مشاريعها وبرامجها.



## المطلب الثالث

### الجهات التي لها أثر على رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني

هناك عدة جهات كان وما زال لها الأثر في رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني، وهي:

أولاً: الحركة الإسلامية وأثرها على مساجد الداخل

منذ قيام دولة إسرائيل وحتى بداية سنوات السبعينات لم تتأسس أي حركة دينية عند عرب الداخل، حيث ظهر في أعقاب النكبة فراغ كبير في المجال الديني، فالكثير من علماء الدين طردوا مع أكثرية السكان العرب، فبقي المسلمون في الداخل تقريبا بدون علماء.

النشاط الإسلامي الوحيد الذي يمكن مشاهدته في هذه السنوات كان في إطار نشاط جماعات صوفية في عكا والملتث، لكن هذا النشاط بدأ قبل قيام الدولة بكثير وله تاريخ طويل المدى حيث بدأ في العهد العثماني لفلسطين.

أوجدت حرب 1948 حاجزا بين قطاعات الشعب الفلسطيني، فالسكان الذين بقوا ضمن الحدود الإقليمية لدولة إسرائيل تم عزلهم رغما عنهم عن شعبهم الفلسطيني وعن عالمهم العربي والإسلامي.

كان من نتائج حرب عام 1967م تسهيل الاتصال ما بين الفلسطينيين في الداخل وما بين إخوانهم في الضفة والقطاع، وهذا الأمر سهل اتصال حركة الإخوان المسلمين في الضفة والقطاع بالمسلمين في الداخل الفلسطيني، فبدأت الصحوة الإسلامية بين عرب الداخل تتعزز، حيث بدأت بوادر ظهور حركة إسلامية في الداخل الفلسطيني، بعد أن تلقى مؤسسوها ثقافتهم

الإسلامية في جامعات الضفة الغربية، خاصة جامعة الخليل وكلية الشريعة في قلقيلية، وعادوا بعد تخرجهم من هناك لينشؤوا الحركة الإسلامية في الداخل<sup>1</sup>.

يقول دمير: ( سنة 1967 سمح للفلسطينيين في إسرائيل، لأول مرة منذ تسعة عشر عاماً، بالالتقاء بعائلاتهم وأهل بلدتهم وإخوانهم في الدين في الأراضي التي احتلتها إسرائيل، فلم الشمل والأعراس والزيارات في أيام العيد، كل ذلك شجع على إعادة الروابط العائلية والشائج الاجتماعية، وأدى إلى مزيد من الشعور بالهوية الفلسطينية عوضاً عن هوية " العربي الإسرائيلي " التي أنشأتها إسرائيل )<sup>2</sup>.

في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، بدأت بوادر ظهور الحركة الإسلامية في الداخل، كانت بدايتها أسرة الجهاد التي آمنت بالعمل الجهادي ضد دولة إسرائيل، مما أدى إلى اعتقال أغلب قياداتها، وبعد خروجهم من السجون بعد أعوام حدث تغيير كبير في خط هذه الحركة نحو واقعية أكثر واستفادة من تجربة السجون، فأخذت هذه الحركة تنتشر فكرها شيئاً فشيئاً تحت اسم الشباب المسلم، وسرعان ما انتشرت وذاع صيتها، وتمثل فكرها الذي حاولت نشره آنذاك في محاولة إرجاع الناس إلى الأصول والقواعد الدينية، وقد بدأ الناس ينضمون إلى هذه الحركة من يوم إلى آخر<sup>3</sup>.

يمكن القول، إن الفترة ما بين عام 1979 حتى عام 1988، قد شهدت نشاطاً دعويًا واسع النطاق، وإنجاز مشاريع كبيرة، بفضل ما كانت تجمعها من أموال الزكاة والصدقات،

<sup>1</sup> ماير، توماس. صحوة المسلمين في إسرائيل، ترجمة: عبد الفتاح زحالقة، المطبعة الشعبية، الناصرة، ط1، 1986م ص 16.

<sup>2</sup> دمير، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 90.

<sup>3</sup> ماير، صحوة المسلمين في إسرائيل ص 25.

وبذلك انتقلت الحركة إلى طور الحركة الدينية الاجتماعية، ثم أن الحركة استطاعت عام 1989 الوصول إلى قيادة السلطات المحلية في عدة مدن وقرى عربية، كأم الفحم وغيرها. ومع انطلاق الانتفاضة الفلسطينية عام 1987، كان للحركة دور في دعم هذه الانتفاضة ماديا ومعنويا، وبذلك أصبحت هذه الحركة حركة دينية واجتماعية وسياسية في نفس الوقت.

منذ عام 1988، بدأت الحركة الإسلامية توسع نشاطها السياسي، وذلك بدعم الفلسطينيين الذين يعانون من الاحتلال والفقر والجوع ماديا، وكذلك قامت الحركة بالدعم المعنوي التضامني مع هذه الانتفاضة، من خلال حملات الإغاثة الإسلامية.

في بداية العقد الأخير من القرن العشرين، ظهرت بوادر انقسام في صفوف الحركة الإسلامية، ولقد تم هذا الانقسام فعلا عام 1996، لعدة أسباب من أهمها الخلاف حول خوض الحركة الإسلامية لانتخابات الكنيست الإسرائيلي - وهي البرلمان الإسرائيلي -، فقد تشكلت حركة بقيادة الشيخ رائد صلاح، وكان موقفه الرفض القاطع لخوض انتخابات الكنيست، وأخرى بقيادة الشيخ عبد الله نمر درويش، وكان موقفه تأييد خوض الانتخابات للكنيست، وكلا الحركتين سميت نفسها "الحركة الإسلامية"، ولقد خاضت الحركة الإسلامية - فرع الشيخ درويش - انتخابات الكنيست فعلا، وما زال لها مقاعد في الكنيست الإسرائيلي حتى اليوم.

الحركتان موجودتان اليوم على الساحة، يرأس إحداها الشيخ رائد صلاح الذي انتخب رئيسا لها منذ الانشقاق بين الحركتين سنة 1996م وما زال إلى اليوم، ويرأس الثانية الشيخ حماد أبو دعابس الذي انتخب رئيسا لها خلفا للشيخ إبراهيم صرصور والشيخ عبد الله نمر درويش.

ركزت الحركة الإسلامية في هذه الفترة على الناحية الاجتماعية، فبالإضافة للمساعدات الاقتصادية للمحتاجين، بدأت لجان الزكاة في تنظيم وتفعيل اطر تربوية، اجتماعية وثقافية، فعلى سبيل المثال، أعلنت هذه اللجان عن إقامة معسكرات عمل تطوعية إسلامية، ويعمل في هذه المعسكرات مئات الشباب بشكل تطوعي في أعمال جماهيرية مختلفة، وتشمل شق شوارع، ترميم مدارس، بناء جدران، إقامة محطات باصات، إقامة ملاعب، توسيع رياض أطفال، ترميم مساجد محلية وإقامة مساجد جديدة، فخلال اقل من عقدين نجحوا في تشييد مئات المساجد.

أقامت الحركة الإسلامية في هذه الفترة فرق الفن الإسلامي للأعياد والمناسبات، وأقامت فرقاً مسرحية واتحاد الرياضة الإسلامية.

في مجال التربية حولت الحركة الإسلامية بعض المساجد لمراكز تعليمية، ويتعلم فيها الطلاب القرآن والحديث من قبل طلاب ثانويين، وفتحوا عدداً من المكتبات الجماهيرية التي كانت توفر الكثير من الكتب الإسلامية.

تركيب الهوية المدنية والقومية كان حوله أيضاً نقاش كبير في الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، وتجلّى الأمر في التشديد على الهوية الوطنية الفلسطينية، وأن فلسطيني الداخل هم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، ظهر ذلك من خلال المطالبة بإقامة دولة فلسطينية في المناطق المحتلة عام 1967م، وتقديم المساعدة للأهل في الضفة والقطاع.

عرف بعض قادة الحركة الإسلامية ومؤيديها هويتهم بأربع دوائر مركزية: الدائرة الإسلامية، الدائرة العربية، الدائرة الفلسطينية، والدائرة الإسرائيلية، فالتعريف الشائع لأغبيبتهم كان: ( أنا مسلم، عربي، فلسطيني أعيش على ارضي وارض آبائي في دولة إسرائيل ).

عرب الداخل باعتبارهم مواطنين يحملون بطاقة الهوية الإسرائيلية، كانوا وما زالوا يطالبون بحقوقهم في المساواة مع اليهود في الحياة المدنية في إسرائيل، هذا المطلب الذي لم يتحقق حتى اليوم وما زال هناك بون شاسع في الحقوق التي يحصل عليها المواطن العربي مقارنة مع المواطن اليهودي.

بعد عام 1992، اختلفت الأجواء السياسية العامة في الشرق الأوسط، حيث الهزيمة الجديدة في العراق في عام 1991، وبدء الحديث عن تسوية سلمية في الشرق الأوسط وتوقيع معاهدة سلام بين الأردن وإسرائيل، لكل هذه الأحداث وغيرها، كان تأثير مباشر وغير مباشر في نهج الحركة الإسلامية، فموقف الحركة من الاتفاقيات التي وقعت حتى عام 1993، بين إسرائيل والفلسطينيين، وعلى رأسها مدريد وأوسلو، لم يكن موقف تأييد، فلقد رأت الحركة الإسلامية، أن توقيع معاهدة سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ما هو إلا تنازل واستسلام من قبل الفلسطينيين، وكذلك بالنسبة لمعاهدة سلام بين إسرائيل والأردن.

استغلت الحركة الإسلامية هذا الهدوء النسبي الذي ساد بعد هذه الاتفاقيات للتركيز على التمييز العنصري الإسرائيلي ضد فلسطينيي الداخل، حيث بدأت الحركة الإسلامية تبلور صورة للتكافل الاجتماعي في الداخل وتم ترجمة هذا المشروع التكافلي تحت اسم ( المجتمع العصامي ) الذي جاء به الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية الحالي، ومجمل هذا الطرح يتلخص بإقامة مجتمع عصامي يستطيع الاكتفاء ذاتيا على جميع الأصعدة والمستويات، الأمر الذي يقيه نتائج التمييز العنصري السلطوي السلبية.

لقد رأت الحركة الإسلامية أن الخطر يهدد المسجد الأقصى المبارك، فتبنت مشروع المسجد الأقصى، وشددت على أن المسجد الأقصى عموما هو وقف إسلامي، ليس لأحد الحق في المساومة عليه أو التفاوض حوله، وتابعت الحركة الحفريات التي تقوم بها المؤسسة

الإسرائيلية تحت أسس المسجد الأقصى، وأصدرت النشرات التوضيحية حول ذلك، ونظمت السفر إلى المسجد الأقصى من خلال مسيرة البيارق، وأقامت المسابقات والندوات حوله، ومن إنجازات الحركة الكبيرة في هذا المجال، هو ترميم المسجد المرواني وافتتاحه، وإقامة مهرجان الأقصى في خطر الأول عام 1996 والذي ما زال يقام في أيلول من كل عام.

بعد بدء انتفاضة الأقصى عام 2000م بدأت الأوضاع تتدهور في عدة اتجاهات كان من ضمنها اعتقال الشرطة الإسرائيلية لقيادات من الحركة الإسلامية على رأسهم رئيسها الشيخ رائد صلاح عام 2003 وهي ما عرف بقضية رهائن الأقصى<sup>1</sup>، ثم استمرت المؤسسة الإسرائيلية في التشديد على الحركة الإسلامية وملاحقة نشاطاتها والتضييق على مؤسساتها وقادتها.

وخلال إعداد الباحث لهذه الرسالة كانت هناك عدة ملفات ضد الشيخ رائد صلاح يتم التداول فيها في المحاكم الإسرائيلية يقف خلفها الشرطة الإسرائيلية، حيث تم الحكم عليه في واحدة منها بالسجن لمدة خمسة أشهر.

كان للحركة الإسلامية بشقيها على مستوى الداخل الفلسطيني الجهد الكبير في الحفاظ على المساجد والمساهمة في ضبط رسالتها وتوجيهها بصورة سليمة، حيث يمكن إيجاز هذا الدور في النقاط التالية:

**1 - تنطلق الحركة الإسلامية في تعاطيها مع المساجد والمقدسات من باب أن فلسطين أرض مقدسة بالكامل، وأنها أرض وفاقية<sup>2</sup>.**

<sup>1</sup> الحركة الإسلامية، دليل جمعيات ومؤسسات ص 5.

<sup>2</sup> مركز الدراسات المعاصرة، المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني ص 168.

2 - صيانة وترميم المساجد في القرى المهجرة : حيث قامت مؤسسة الأقصى لآعمار المقدسات الإسلامية ( وهي مؤسسة تابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ) بترميم عدة مساجد مهجورة، منها على سبيل المثال مسجد حطين تم ترميمه في معسكر عمل إسلامي سنة 1992م، وكانت هناك عدة محاولات لترميم المساجد الأخرى كمسجد قيسارية والمالحة والمسجد الأحمر في صفد ومسجدي طبرية ومسجد النبي روبين جنوبي مدينة يافا.<sup>1</sup> كما وقامت مؤسسة الأقصى بترميم عدة مساجد تاريخية في الداخل الفلسطيني كان من بينها مسجد حسن بيك في يافا<sup>2</sup>، وخلال هذا الترميم تم المحافظة على النهج العمراني التاريخي لمسجد حسن بك، والذي يعود إلى أواخر العهد العثماني، ومن أجل ذلك استعانت مؤسسة الأقصى بخبراء ومتخصصين في هذا المجال<sup>3</sup>.

من ناحية أخرى فان جمعية الأقصى (وهي جمعية تابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ حماد أبو دعابس ) تقوم بدور مماثل في صيانة وترميم المساجد في القرى المهجرة.

3 - إحياء رسالة المسجد وإعداد الدعاة والأئمة وكفالة أجورهم: يقول الشيخ رائد صلاح: لا بد لنا من السعي الدؤوب على حفظ الإنسان والأرض والمقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ولا بد لنا من إحياء رسالة المسجد وإعداد الدعاة والأئمة الأكفاء<sup>4</sup>. من هذا المنطلق أسست الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح جمعية التكافل الإنساني التي من وظائفها تأمين الراتب الشهري للأئمة والمؤننين

<sup>1</sup> جمعية الأقصى، مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين ص 16.

<sup>2</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة بيت المقدس. دليل، أم الفحم، 2006م، ص 14.

<sup>3</sup> جريدة صوت الحق والحرية، الجمعة 20/11/2009م، أم الفحم ص 17.

<sup>4</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 4.

والدعاة في مساجد الداخل<sup>1</sup>، كما أنشأت الحركة الإسلامية عدة مؤسسات منطقية بهدف الحفاظ على المساجد والمقدسات الإسلامية، منها على سبيل المثال: مؤسسة زهرة الكرمل في مدينة حيفا ومؤسسة باب لد في اللد ومؤسسة النقب للأرض والإنسان في النقب وغيرها<sup>2</sup>.

#### 4 - إحياء الدور النسائي للمحافظة على المساجد: فالحركة الإسلامية تقوم بالتركيز على

الدور النسائي في المساجد، من خلال دروس النساء الأسبوعية التي يتم إلقاؤها عن طريق الواعظات، وكذلك عن طريق إشراكها في الجمعيات والمؤسسات التي تم إنشاؤها لهذا الغرض، حيث أقامت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح مؤسسة أسمتها ( مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى ) من وظائفها المتعلقة بمساجد الداخل: الحفاظ على المقدسات والقرى المهجرة، تنظيم يوم نفي نساء سنوي بهدف التواصل مع أهل النقب والمدن الساحلية وزيارة القرى المهجرة والأماكن المقدسة في البلاد<sup>3</sup>.

#### 5 - الاهتمام التوثيقي لمساجد الداخل: حيث تقوم مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات

الإسلامية بمشروع دليل المقدسات، وهو مشروع يهدف إلى جمع جميع المساجد والمقدسات الإسلامية في كتاب خاص يكون دليلاً سياحياً يعرف بالموقع وتاريخه ووضعها الحالي وإرفاق خارطة لكيفية الوصول إليه، وقد صرحت المؤسسة أن هناك ما يقارب 2000 موقع إسلامي بين مسجد ومصلى ومقبرة في القرى المهجرة، كما تم هدم مئات المساجد الأخرى منذ سني الاحتلال الأولى سنة 1948م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 21.

<sup>2</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 44.

<sup>3</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 16.

<sup>4</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، الحفاظ على المسجد الأقصى والمقدسات عنوان عملها ومشاريعها. أم الفحم، 2010م، ص 10.



كما وتقوم المؤسسة ذاتها على مشروع إصدار قرص محوسب لصندوق طفل الأقصى، يتضمن صوراً عن التهجير والقرى المهجرة ومعلومات عن المسجد الأقصى والقدس.

ومن مشاريعها في هذا المجال أيضاً: مشروع أفلام وثائقية يتم من خلاله إخراج أفلام وثائقية تتحدث عن نكبة فلسطين وعما تبقى من شواهدا ومقدساتها الإسلامية من مقابر ومساجد ومصليات في القرى المهجرة، ويتم بث هذه الأفلام عبر قنوات اقرأ والشارقة والقدس والحوار، كما وتقوم المؤسسة على مشروع الأرشفة المحوسب للمساجد والمقدسات والوثائق المتعلقة بها<sup>1</sup>.

6 - بناء مساجد جديدة: حيث تم بناء عدة مساجد جديدة في الداخل الفلسطيني عن طريق جمعيات تتبع للحركات الإسلامية، منها: بناء مسجد في قرية تل الملح في النقب عن طريق مؤسسة النقب للأرض والإنسان، بناء مسجد في قرية شعب عن طريق مؤسسة عكا وقرأها للثقافة والتطوير، بناء المركز الإسلامي في اللد عن طريق مؤسسة باب لد<sup>2</sup>.

كما أن بعض هذه المساجد تم بناؤها خلال معسكرات العمل الإسلامي التي تقوم عليها الحركة الإسلامية في الداخل، منها على سبيل المثال: مسجد جعفر بن أبي طالب في أم الفحم<sup>3</sup>، مسجد كفر قاسم الكبير<sup>4</sup> وغيرها الكثير من مساجد الداخل، فضلاً عن الكثير من المساجد التي تمت توسعتها خلال هذه المعسكرات، خاصة في البلدان التي كانت الحركة

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 14.

<sup>2</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 37-39.

<sup>3</sup> خليفة، معالم الرباط ص 18.

<sup>4</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 162.

الإسلامية فيها قوية، ففي أم الفحم مثلاً لم يكن فيها حتى عام 1975 سوى أربعة مساجد،

وبسبب معسكرات العمل الإسلامية أصبح فيها اليوم عشرات المساجد الضخمة<sup>1</sup>.

7 - معسكرات التواصل مع المقدسات: حيث تقوم الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح بعدة معسكرات عمل مع مقدسات المدن تشمل أعمال صيانة وتنظيف وترميم في مساجد ومقابر ومقدسات هذه المدن، كان منها حتى الآن معسكر التواصل مع مقدسات يافا سنة 2008م ومعسكر التواصل مع مقدسات اللد سنة 2009م ومعسكر التواصل مع مقدسات عكا سنة 2010م، والمعسكر الأخير مع مقدسات عكا حدث خلال إعداد الباحث لهذه الرسالة<sup>2</sup>.

8 - صلوات الجمعة في المساجد المهجرة: حيث تقوم مؤسسة الأقصى برعاية مشروع إقامة صلوات الجمعة في المساجد المهجرة - وهي المساجد الواقعة في المناطق التي تم تهجير أهلها منها خلال حرب عام 1948م -، بغية الحفاظ عليها وربط مسلمي الداخل بماضيهم العريق، فقد تم إقامة صلوات جمعة متفرقة في مساجد حطين والغابسية والنبي يوشع وصرفند وغيرها<sup>3</sup>.

9 - عدد المصلين الضخم في المساجد التي تتمركز فيها الحركة الإسلامية: حيث أن هناك مساجد في الداخل الفلسطيني تعتبر مركزاً ومنطلقاً للحركة الإسلامية، ويخطب فيها قيادة الحركة الإسلامية، فتجد هذه المساجد مليئة بالمصلين الذي يبلغ عددهم المئات وأحياناً الألوف، مثل: مسجد الإخاء في رهط الذي يخطب فيه الشيخ حماد أبو دعابس، المسجد الكبير في كفر

<sup>1</sup> مركز الدراسات المعاصرة. شؤون دولية، مجلة غير دورية، أم الفحم، مجلة غير دورية، السنة الأولى، العدد الأول، أم الفحم، 1994م.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م، ص 116.

<sup>3</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، 2002م + 2003م، ص 18.

قاسم الذي يخطب فيه الشيخ عبد الله نمر درويش، مسجد أبي عبدة في أم الفحم الذي يخطب فيه الشيخ رائد صلاح ومسجد عمر بن الخطاب في كفر كنا الذي يخطب فيه الشيخ كمال خطيب وغيرها، وكل هؤلاء من القيادات البارزين للحركة الإسلامية في البلاد<sup>1</sup>.

## ثانيا - الدعوة والتبليغ وأثرها في مساجد الداخل

قام الباحث بزيارة الشيخ فايز أبو غنيم - أحد قادة جماعة الدعوة في الداخل الفلسطيني - في مركز الدعوة في اللد بتاريخ 2010/8/16م للإطلاع عن قرب على أثر هذه الجماعة في رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني، حيث قام الشيخ فايز مشكورا مع مجموعة من مشايخ الدعوة بالجلوس مع الباحث وإمداده بالمعلومات المطلوبة.

بداية وجود جماعة الدعوة والتبليغ يعود لعام 1984م، عن طريق الشيخ فايز أبو غنيم من اللد الذي التقى يومها مع احد الدعاة من غزة، والذي كان خارجا في سبيل الله، ( كانت بدايات الخروج يومها في الضفة والقطاع ) كما صرح الشيخ فايز.

عام 1988 بني أول مركز للدعوة والتبليغ وكان في مدينة اللد، وبدأت جماعة الدعوة تتسع حتى وصلت إلى مناطق أخرى كالمثلث والجليل والنقب، وتم بناء مركز الظهرات في عرعة ومركز طمرة في الجليل.

الجماعة اليوم موجودة في جميع مناطق الداخل الفلسطيني، وتشكل جماعات للخروج في مساجد البلاد وخارجها، طريقته هي تخصيص ثلاثة أيام في الشهر للخروج وأربعين يوما في السنة وأربعة شهور في العمر.

<sup>1</sup> مركز يافا للأبحاث. المدن والقرى العربية في إسرائيل، ( دون دار نشر ) الناصرة، ( د.ط )، 1991م ص159.

قُدِّر الشيخ فايز أبو غنيم عدد الأخوة الذين يشاركون اليوم - أواخر عام 2010م -

في الخروج في سبيل الله ضمن برامج الجماعة بما يقارب الثلاثة آلاف داعية.

كان لجماعة الدعوة والتبليغ الأثر الواضح في رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني، ويبين الباحث اعتماداً على معلوماته حول الجماعة، وبناء على المعلومات التي حصل عليها من الشيخ فايز أبو غنيم خلال الزيارة بإجمال أثر الجماعة في رسالة المساجد في النقاط التالية:

1 - بناء مساجد جديدة: حيث قامت الجماعة ببناء بعض المساجد في النقب خاصة، كما أفادنا الشيخ فايز أبو غنيم.

2 - مراكز الدعوة: لجماعة الدعوة والتبليغ في الداخل الفلسطيني ثلاثة مراكز ضخمة، وهي موجودة حسب التوزيع الجغرافي للداخل الفلسطيني، الأول منها موجود في مدينة اللد الساحلية، والثاني موجود في الظهراء في عرعة المثلث، والثالث موجود في طمرة الجليلية، المراكز الثلاثة يضم كل واحد منها في الأساس مسجداً ضخماً ومدرسة لتحفيظ القرآن وقاعة طعام ومطابخ كبيرة وغرفاً للضيوف وملعب كرة قدم، كما عاين الباحث ذلك بنفسه في مركز الدعوة باللد.

في هذه المراكز يتم اجتماع أبناء الدعوة ومناصريها كل يوم خميس ليلاً، حيث يقوم أحد مشايخ الدعوة بإلقاء الدرس الأسبوعي الذي يسمونه بياناً، ثم يتم تكريم الحاضرين جميعاً بوجبة العشاء، مع العلم أن الحضور في هذه البيانات الأسبوعية يقدر بالألوف كما صرح بذلك الشيخ فايز أبو غنيم.

3 - المسجد يشكل عند الجماعة عصب الدعوة: حيث يتم فيه خروج الجماعات وإلقاء البيانات والدروس، وسائر البرامج التي تقوم عليها الجماعة في المسجد الذي تخرج فيه، حيث

يعتقدون أن هناك ( أعمال المسجد الخمسة ) كما يقولون وهي: المشورة، التعليم، الدعوة، الخدمة وتقريغ الأوقات.

4 - إقامة أيام موسمية في مساجد الداخل: حيث تقيم الجماعة يوم تكريم المعلم، والذي يكون في عدة مناطق كل سنة، بحيث يدعون المعلمين ويكرمونهم بوجبة عشاء ويلقون فيهم بيانا يركزون فيه على فكرهم الدعوي، بالإضافة إلى أن الجماعة أقامت في الماضي أياما أخرى كيوم تكريم الطالب والأطباء والأئمة.

5 - تجميع أعداد كبيرة في مراكز الدعوة: حيث نجحت الجماعة - وما زالت - في تجميع عدد كبير للاستماع إلى بيانها الأسبوعي، خاصة في مراكزها الثلاثة، فقد صرح الشيخ فايز أبو غنيم بأن ما يقارب الألف يتجمعون في مركز الدعوة في مدينة اللد كل يوم خميس للاستماع إلى البيان.

### ثالثا - الصوفية وأثرها في مساجد الداخل

قبل عام 1948 وفي زمن الاحتلال البريطاني لفلسطين كانت هناك تسع طرق صوفية، وبعد حرب 1948م لم يبق منها في الداخل الفلسطيني سوى طريقتين<sup>1</sup>. من الأدوار التي قامت بها الصوفية اتجاه المساجد، أنها بنت أو وسعت عدة مساجد في الداخل أطلقت عليها زوايا، من ذلك الزاوية الشرقية في باقة الغربية التي أقاموها سنة 1936م بمساحة 80م وفي سنة 1976م أضافوا إليها 324م، ومنها زاوية أتباع الشريف الغربية في باقة الغربية أيضا، والتي أقاموا بجوارها من الناحية الجنوبية عمارة بطابقين كل

<sup>1</sup> دمبر، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 61.

واحد منهما 550م، العلوي منهما مكتبة عامة والسفلي مسجد، وفي سنة 1985م أقاموا في  
جبهتها الشمالية بناية ضخمة من طابقين كل واحد منهما مساحته 1250م<sup>1</sup>.

يذكر أنه في سنة 1989 تم افتتاح كلية للشريعة والدراسات الإسلامية في هذه المباني  
التابعة للطريقة الصوفية في الزاوية الغربية، والتي سميت فيما بعد بكلية القاسمي وتحولت إلى  
كلية شاملة لعدة تخصصات، ما زالت حتى اليوم.

من المساجد التي تم بناؤها كذلك عن طريق الطرق الصوفية زاوية أتباع الشريف في  
قرية جت في المثلث<sup>2</sup>.

ومنها مسجد التصوف الإسلامي في سخنين الذي يوجد في الطابق الأول منه قاعة  
للطريقة الصوفية هناك يستغلونها لحلقات الذكر التي تعقد وفقا لأساليبهم الخاصة بهم<sup>3</sup>.  
وهناك مساجد أخرى تتبع لبعض الطرق الصوفية في أم الفحم والفريديس وعسفيًا وزلفة.

### رابعا - حزب التحرير وأثره في مساجد الداخل

أثر حزب التحرير في عرب الداخل قليل جدا، ربما يعود ذلك لعدة أسباب تتعلق  
بطبيعة الحزب وطريقة عمله وللظروف السياسية التي يعيشها الداخل الفلسطيني، هناك نشاط  
مناصر ومؤيد لحزب التحرير في القليل من القرى والمدن في الداخل، على رأسها قرية جت  
في المثلث.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط. ص 37-38.

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط ص 45.

<sup>3</sup> خليفة، معالم الرباط ص 86.

خلال إعداد هذه الرسالة وتحديدًا بتاريخ 2010/8/22م قام الباحث بزيارة قرية جت والاجتماع مع الأستاذ أحمد بدران الذي يعتبر الشخصية القيادية الأبرز في الداخل التي تنتظر لأفكار حزب التحرير الإسلامي.

الأستاذ أحمد بدران صرح للباحث أنه ليس عضواً في حزب التحرير، بل هو مناصر لأفكاره، وبين أنه لا يوجد في الداخل الفلسطيني أي عضو في حزب التحرير، لأن الحزب حتى الآن يرفض قبول أي حامل للجواز الإسرائيلي كعضو فيه، وأوضح الأستاذ أحمد أن هناك مجموعة من الشباب تتمركز في قرية جت ومدينة باقة الغربية تناصر أفكار حزب التحرير.

كانت بداية التأثير بأفكار حزب التحرير عند الأستاذ أحمد بدران في سنة 1974م وكان ذلك بسبب التأثير بكتب التحرير.

قام الأستاذ أحمد بدران بإلقاء خطب الجمعة لسنوات عديدة في مسجد الزاوية في جت، فهو المسجد الوحيد الذي أتاح له أن يخطب فيه، واستمر على ذلك حتى سنة 2000م حيث تم بناء مسجد البيان في جت، حيث يعتبر هذا المسجد كمقر لأفكار حزب التحرير في الداخل الفلسطيني، ويقوم الأستاذ أحمد بدران بإلقاء الخطب والدروس فيه منذ تأسيسه إلى اليوم.

ما زال أثر هذا الحزب في مساجد الداخل قليلاً جداً، حيث ينحصر تقريباً في مسجد البيان في قرية جت، حيث قام مناصرو الحزب بإقامته في مطلع سنة 2000م، مع التنويه أن هناك حضوراً كبيراً في صلاة الجمعة في هذا المسجد، كما صرح بذلك الأستاذ أحمد بدران للباحث.

## خامسا – المؤسسة الإسرائيلية وأثرها في مساجد الداخل

أنشأت إسرائيل منذ سنوات قيامها الأولى وزارة أسمتها وزارة الشؤون الدينية، وكانت تحوي دائرتين تعنيان بالطوائف الدينية الفلسطينية، الأولى هي قسم الشؤون الإسلامية والدرزية، والثانية قسم الشؤون المسيحية.

وقد أنيط بقسم الشؤون الإسلامية والدرزية مسؤولية تعيين مسؤولي المساجد كالأئمة والمؤذنين والخطباء ودفع رواتبهم، ففي سنة 1950م تم تعيين 67 إماما و 24 مؤذنا، وارتفع العدد سنة 1956م فبلغ 205 أشخاص يعملون في 100 مسجد<sup>1</sup>.

في السنوات الأخيرة قامت المؤسسة الإسرائيلية بتأسيس الدائرة الإسلامية وجعلتها تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، وكان يتولى إدارتها شخص يهودي، إلى أن تم عام 2007م تعيين أول رجل مسلم لإدارتها هو الدكتور زياد أبو مخ من مدينة باقة الغربية<sup>2</sup>.

وقد قام الباحث خلال إعداد هذه الرسالة بزيارة الدكتور زياد أبو مخ مدير الدائرة الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية وذلك بتاريخ 2010/6/22م حيث اطلع منه على بعض الأمور، منها: أن هناك 320 إماما ومؤذنا يعملون كموظفي دولة في الدائرة الإسلامية في قسم الطوائف الدينية في وزارة الداخلية الإسرائيلية.

كما حصل الباحث منه على جميع الأعداد من مجلة القطوف الدانية ( من بداية سنة 2005م إلى تاريخ الزيارة ) وهي مجلة ربع سنوية تصدرها الدائرة الإسلامية في وزارة

<sup>1</sup> دمبر، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 72.

<sup>2</sup> الدائرة الإسلامية، وزارة الداخلية الإسرائيلية، القطوف الدانية، 2007م، العدد العاشر ص 4.



الداخلية الإسرائيلية، تُعنى بنشر مقالات وأبحاث يكتبها أئمة المساجد المعينون من قبل وزارة الداخلية الإسرائيلية، كما أنها تحوي أخبار وفعاليات وشؤون هؤلاء الأئمة المعينين<sup>1</sup>.

ومن خلال تصفح ومراجعة الباحث لجميع أعداد هذه المجلة لاحظ عدة نقاط:

1 - أن جميع المقالات التي كتبت في أعداد هذه المجلة عن طريق أئمة المساجد المعينين من وزارة الداخلية الإسرائيلية أو عن طريق المسؤولين في الدائرة الإسلامية في الوزارة، كلها مقالات روتينية تتعرض إلى أمور دينية محضه، ولم يتعرض أي منها لأي موضوع سياسي مثلا، وهذه بعض عناوين المقالات: نظرة الإسلام للمعاقين، الأم مفاتيح الجنان، الشيخ في الميزان، الأمانة، الصدق، بر الوالدين، نقل الأعضاء، الإخلاص، القدر والأسباب وحوادث السير، فضل الشكر، أثر الذكر والدعاء على الحياة الزوجية، إصلاح ذات البين.

2 - أن هذه الأعداد تناولت أخبار الأئمة المعينين من الوزارة، حيث شملت الفعاليات التي يقومون بها، وهي فعاليات كذلك تخلو من أي مضمون سياسي، وهذه بعض عناوين الأخبار التي وردت في هذه الأعداد: اختتام دورة المعاقين في كفر برا، اختتام دورة تأهيلية للأئمة في منشيه زبده، دورة ضد العنف في النقب، استقبال الدائرة الإسلامية للحجاج، يوم دراسي بموضوع الأمان على الطرق، يوم البيئته، يوم الإفطار الجماعي.

3 - أن هذه الأعداد تناولت أخبارا للأئمة تشمل اجتماع رجال دين من جميع الطوائف بما فيهم رجال دين يهود، مع تأكيد حضور وزراء إسرائيليين لهذه الاجتماعات في الغالب، وهذه بعض عناوين هذه الأخبار: أبناء الديانات والطوائف في زيارة لمقام النبي شعيب عليه السلام، المؤتمر الثاني لمجلس رؤساء الأديان، رئيسة الكنيسة تستقبل رؤساء

<sup>1</sup> الدائرة الإسلامية، وزارة الداخلية الإسرائيلية، القطوف الدانية، 2005م حتى 2009م.

الأديان، استقبال رئيس الحكومة لرؤساء الأديان والطوائف، لقاء بين أبناء الديانات والطوائف.

4 - أن هذه الأعداد من هذه المجلة حوى بعضها تهجما على بعض قيادات الحركة الإسلامية، منها على سبيل المثال مقالا كتبه عبد الرحمن كبتها مفتش عام المساجد، تحت عنوان (كتاب مفتوح للشيخ كمال خطيب)<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> الدائرة الإسلامية، وزارة الداخلية الإسرائيلية، القطوف الدائنية، 2007م، العدد العاشر ص 1.

## المطلب الرابع

### الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني

كان وما زال للمساجد في الداخل الفلسطيني رسالتها التربوية الشاملة والمؤثرة، حيث تفاوتت قوتها بين فترة وأخرى، وتأثرت إيجاباً وسلباً بعوامل شتى، خاصة وجودها تحت السيطرة الإسرائيلية، وهذه أبرز المجالات التي تنفرع عن رسالة المساجد التربوية في الداخل:

#### أولاً: رسالتها الإيمانية

يرى الباحث هنا أن المساجد في الداخل الفلسطيني تقوم برسالتها الإيمانية بصورة أساسية وفقاً لنفس الطرح الذي سبق في الفصل الثاني من هذه الرسالة، من خلال النقاط التالية:

- اعمار المساجد واعتيادها من علامات الإيمان
- الأعمال الصالحة في المسجد من أسباب زيادة الإيمان
- المسجد ودوره في الهداية والتوبة
- المساجد مقر استمداد التقوى وملجأ المتقين المتطهرين
- هيبة المسجد وشكله يزيد الإيمان
- لأن رسالة المساجد إيمانية، حرم بناؤها على القبور

وهذه بعض النقاط التي يرى الباحث أنها تميز الرسالة الإيمانية لمساجد الداخل الفلسطيني:

- إن اعمار المساجد - ماديا ومعنويا - الذي يعد سببا في زيادة الإيمان، يتميز في مساجد الداخل، بكونه اعمارا يواجه سياسة الهدم الإسرائيلية التي تهدم بعض المساجد وتمنع ترميم بعضها الآخر وتحول بعضها لأهداف أخرى، فعندما يقوم المسلمون في الداخل الفلسطيني بتحدي هذه السياسات وبناء المساجد، فإن هذا مدعاة لزيادة الإيمان في نفوس هؤلاء، وشعورهم بحلاوة النصر على سياسة الهدم والتآمر على المساجد، خاصة عندما يكون بناء هذه المساجد عبر معسكرات العمل الإسلامية التي يتجمع فيه الشباب المسلم من عدة قرى ومناطق يبنون ويعمرون مسجدا في منطقة من المناطق.
- الباحث شارك في عدة معسكرات عمل تم من خلالها بناء أو ترميم مساجد في قرى ومدن الداخل الفلسطيني، وشاهد - عينا ومعاينة - كم كان لهذه المعسكرات من أثر في نفوس الشباب وإيمانهم.
- بالنسبة لهيبة وشكل المسجد، التي لها أثر في إيمان المصلين، لها في الداخل الفلسطيني أيضا ميزة خاصة، فحجم المسجد الكبير وطول منبذته وهيبته شكله هي أمور تؤخذ بالحسبان خلال بناء المساجد في الداخل الفلسطيني، كونها تشكل كذلك نوعا من التحدي الإيماني لسياسة الهدم والخراب التي تنتهجها المؤسسة الإسرائيلية في الغالب ضد مساجد الداخل.
- المتمعن في واقع مساجد الداخل الفلسطيني، يرى أيضا تركيزا من قبل الكثير من الجماعات والحركات الإسلامية على تفعيل دورها الإيماني، وذلك ردا على الواقع الأخلاقي الذي تأثر من المجتمع اليهودي.

فالمجتمع العربي - مسلمين وغير مسلمين - في الداخل لم يسلم من انتشار المخدرات والخمور ومراكز الزنا والدعارة، خاصة في المدن المختلطة التي يسكنها العرب واليهود، فكان هذا محفزا على ضرورة تفعيل دور المساجد الإيماني لحماية المسلمين - خاصة الشباب منهم - من الوقوع في فخ هذه المعاصي، ويظهر ذلك من خلال التركيز الكبير على الدروس والمحاضرات الإيمانية التي يتم إلقاؤها في مساجد الداخل الفلسطيني، فضلا عن البرامج الإيمانية الموجودة في الكثير من مساجد الداخل كالاكتكافات الليلية واللقاءات الشهرية والاجتماعات الدورية والزيارات الفردية البيئية وغيرها.

### ثانيا: رسالتها التعليمية والثقافية

الرسالة التعليمية والثقافية لمساجد الداخل الفلسطيني من الأدوار البارزة لها، حيث الحاجة الملحة لهذا الدور، نتيجة الإجحاف التعليمي الذي يعاني منه أهل الداخل من أذرع المؤسسة الإسرائيلية، فموضوع الدين الإسلامي في مدارس الداخل الفلسطيني مهمش إلى حد ما، والجامعات الإسرائيلية تخلو من تخصص الشريعة الإسلامية، فضلا على أن المؤسسة الإسرائيلية ترفض إعطاء الترخيص لإقامة كليات الشريعة في الداخل، وكلية الدعوة والعلوم الإسلامية في أم الفحم - التي تخرج منها الباحث سنة 1993م - خير شاهد على ذلك، فالمؤسسة الإسرائيلية رفضت - وما زالت إلى اليوم - إعطاءها أي إذن أو ترخيص، فكان ذلك عائقا أمام خريجها للعمل في المدارس العربية التي تمسك وزارة المعارف الإسرائيلية بزمام التوظيف فيها.

كانت هناك عدة محاولات لإقامة كليات شريعة في الداخل الفلسطيني، فجوبهت كلها بالرفض الإسرائيلي، ما عدا كلية القاسمي في مدينة باقة الغربية - وهي مدينة في منطقة

المثلث قريبة من مدينة أم الفحم - التي يقف خلفها الطرق الصوفية، وهذا مؤشر على نوعية كليات الشريعة التي ترغب المؤسسة الإسرائيلية في السماح لها بالعمل في الداخل.

هذا الإجحاف كان هو السبب الأهم الذي جعل المجتمع الفلسطيني في الداخل - عبر حركاته وأحزابه - يركز على المساجد ويفعل دورها التعليمي، حيث تنطلق جميع الحركات والجماعات الإسلامية من المساجد في برامجها التعليمية والتنقيفية سواء كان ذلك لأتباعها وأفرادها أم للجمهور من رواد المساجد.

فجماعة الدعوة والتبليغ مثلا تتخذ من الخروج في المساجد أساسا للتعليم، حيث يتم خلال الخروج تعليم القرآن الكريم والتجويد والصفات الأخلاقية، بالإضافة إلى تعلم القراءة والكتابة لمن لا يعرفها.

هذا ومن الممكن إجمال الرسالة التعليمية والثقافية لمساجد الداخل الفلسطيني عبر الأشكال التالية:

#### **أ - المؤسسات التعليمية التي لها علاقة بمساجد الداخل الفلسطيني:**

فقد تعرض الباحث في هذه الرسالة - في الفصل الثاني - للوسائل التعليمية في

المساجد بشكل عام وهي: المنبر والخطبة، حلقات التعليم، المكتبة، المناظرة.

بالطبع هذه الأمور تشغل حيزا في غاية الأهمية في مساجد الداخل الفلسطيني، حيث

أن منابر المساجد وخطب الجمعة والمحاضرات وحلقات التعليم لها دور بارز في تعليم وتنقيف المسلمين في المساجد.

مع التنويه أن المناظرة التي كان لها دور تعليمي في السابق قد اختفت اليوم من أغلب

مساجد الدنيا بما فيها مساجد الداخل الفلسطيني.

الدور التعليمي المهم في مساجد الداخل دفع القائمين عليها لبلورة هذه المؤسسات بشكل أنظم وأنفع عبر صياغتها في مؤسسات تحمل وتقوم بهذا الدور، لذا ففي السنوات الأخيرة تبلورت عدة مؤسسات ولجان وكليات، انطلقت كلها في الأساس من المساجد، ثم اضطر القائمون عليها أحيانا لتخصيص مبان خاصة بها، وهي:

1 - كليات الشريعة: حيث الحاجة الماسة لهذه الكليات في الداخل الفلسطيني، لما يعاني من نقص في الكفاءات الشرعية التي تتولى التدريس في المدارس وتولي الإمامة والخطابة في المساجد والقيام على شؤون الدعوة في الداخل.

وقد كان مسلمو الداخل حتى أواخر سنوات الثمانين بدون كليات شريعة، فكان الراغبون بدراسة هذا التخصص يتوجهون إلى جامعات الضفة والقطاع، كجامعة الخليل والنجاح في نابلس وأصول الدين في القدس والإسلامية في غزة وغيرها.

في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، بدأ التفكير لإنشاء مثل هذه الكليات التي تقوم بالدور المطلوب، فتم إنشاء الكليات التالية:

- كلية الدعوة والعلوم الإسلامية - أم الفحم: تأسست سنة 1989م، يقف خلفها ويدعمها الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، وكان الهدف من تأسيسها: إعداد المعلمين والمعلمات ذوي التأهيل العلمي لتدريس الدين الإسلامي في المدارس وإعداد الأئمة والوعاظ ذوي الكفاءة والقدرة على التوجيه وتأهيل الطلبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا المتعلقة بتخصصات الدين المتنوعة وتخرج طلبة قادرين على ممارسة البحث في مجالات العلوم الإسلامية وكذلك تحقيق المخطوطات ونشر التراث وإتاحة فرص الدراسة والتخصص في ميادين المعرفة تلبية لحاجات الوسط الإسلامي والقيام بالبحث العلمي وتشجيعه.

وتُرعى الكلية كذلك دورات أخرى كدورات الإجازة في تلاوة القرآن وأحكامه ودورات

تخصصية أخرى، وكذلك قامت الكلية بتخريج مئات المؤهلين للتدريس في مؤسسة حراء.

وفي الكلية مكتبة تخصصية تحمل في طياتها ما يقارب 16000 كتاب ومرجع<sup>1</sup>.

وعلاقة هذه الكلية برسالة المساجد في الداخل، أنه تخرج منها مئات الطلاب والطالبات، حيث يعمل العشرات منهم أئمة وخطباء ودعاة مفرغين في مساجد الداخل الفلسطيني، أغلبهم تم توظيفهم عن طريق جمعية التكافل الإنساني (التابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح)، كما أن خريجها هم الذين يتولون مسؤولية الدعوة والعمل الإسلامي عبر الحركات الإسلامية، حيث يتولون مهام العمل المسجدي بكل ألوانه وأشكاله<sup>1</sup>.

- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - باقة الغربية: تأسست سنة 1989م، وذلك بمبادرة من الطريقة الخلوتية - إحدى الطرق الصوفية -، حيث ترأس مجلس أمنائها حتى عام 1998م شيخ الطريقة عفيف حسني الدين القاسمي رحمه الله، ثم خلفه الشيخ عبد الرؤوف بن حسني الدين القاسمي.

بدأت الأكاديمية مسيرتها ككلية للشريعة والدراسات الإسلامية من خلال إعداد معلمين مؤهلين للدين الإسلامي واللغة العربية وآدابها، وحصلت على الاعتراف الرسمي من وزارة المعارف والثقافة لمنح شهادة معلم مؤهل كبير عام 1993م، وحصلت على اعتراف أكاديمي من جامعة الأزهر في عام 1995م. توسعت الأكاديمية بكلياتها وتخصصاتها لتشمل كافة المجالات: الشريعة الإسلامية واللغة العربية، اللغة الانجليزية، الرياضيات وعلم الحاسوب،

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 17



التربية الخاصة، الطفولة المبكرة، وقسم الاستكمالات، وفي عام 2002م حازت أكاديمية القاسمي على اعتراف من قبل مجلس التعليم العالي، بهدف منح شهادة اللقب الأول B.Ed.<sup>1</sup> وعلاقة هذه الكلية برسالة المساجد في الداخل، أنه تخرج منها مئات الطلبة والطالبات، حيث يعمل العشرات منهم أئمة وخطباء في مساجد الداخل الفلسطيني، أغلبهم تم توظيفهم عن طريق الدائرة الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية.

- كلية غرناطة - كفر كنا: وهي كلية قامت في السنوات الأخيرة كفرع لجامعة البلقاء التطبيقية الأردنية، وتحتوي كلية شريعة ودراسات إسلامية.

2 - المدارس الأهلية: الظروف التي تمر بها المدارس العربية في الداخل الفلسطيني، هي غاية في الصعوبة، حيث الإجحاف المادي والمعنوي الذي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية، يقف على رأس ذلك رفض الوزارات الإسرائيلية إعطاء إذن عمل لبعض المدرسين نتيجة انتمائهم السياسي<sup>2</sup>، وتهميش موضوع الدين الإسلامي، بل وعدم تدريسه في بعض المدارس في الداخل، بالإضافة إلى تعيين مديرين للمدارس غير مناسبين لها.

لذا كانت المساجد هي الحل في كثير من الأحيان، فتم توظيفها لتقوم بهذا الدور التعليمي الغائب، فقامت الحركات الإسلامية بإنشاء كثير من المؤسسات التي تهتم بالناحية التعليمية في المساجد، إلا أن دور المساجد المحصور من عدة نواحي دفع باتجاه إنشاء مدارس أهلية تقوم بهذه الأدوار، حيث قامت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني بإنشاء مدرستين أهليتين، يشهد لهما الكثير ببداية ناجحة بشكل كبير هما:

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لأكاديمية القاسمي على شبكة الانترنت بتاريخ 19/8/2010م: <http://www.qsm.ac.il>

<sup>2</sup> الباحث هو أحد المدرسين الذين رفضت وزارة المعارف الإسرائيلية إعطاءه إذن عمل في المدارس العربية في الداخل بحجة التحريض على الدولة خلال خطب الجمعة في مسجد الإحسان بمدينة رهط.

- المدرسة الأهلية - أم الفحم: وهي مدرسة تقف خلفها الحركة الإسلامية في مدينة أم الفحم، حيث باشرت هذه المدرسة عملها عام 2004م، يدرس فيها مئات الطلاب والطالبات، وهم يفتون إليها من مناطق عديدة من الوسط العربي في الداخل، تخدم المدرسة طلاب أم الفحم، ولكنها بالمقابل تستوعب كل طالب مسلم، فهناك قسم كبير من طلاب المدرسة ليسوا من مدينة أم الفحم.

وعلاقة هذه المدرسة برسالة المساجد في الداخل أنها تعمل على إبراز الصبغة الإسلامية التي تميزها، ويتجلى ذلك فيما يلي:

- لباس طلاب وطالبات المدرسة لباس محتشم، ولا يسمح لطلاب وطالبات لا يرتدون زي المدرسة الموحد المحتشم بدخول المدرسة.

- تشهد المدرسة تزايداً مستمراً في عدد الطالبات اللواتي يقبلن على ارتداء الحجاب، ولا يقف دور المدرسة عند حد الدعوة إلى ارتداء الحجاب، وإنما تقوم المدرسة سنوياً بتكريم كل فتاة تقبل على ارتداء الحجاب في حفل مهيب توزع خلاله الهدايا على الطالبات المتحجبات.

- تضم المدرسة في محيطها مسجداً، يؤدي طلاب المدرسة ومعلموها صلاة الظهر جماعة فيه.

- إحياء المناسبات الدينية المختلفة: كذكرى الهجرة النبوية، وذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، عن طريق محاضرات لبعض الدعاة، وفي شهر رمضان تكثر الفعاليات الدينية المختلفة، كالمحاضرات الإيمانية المكثفة، وغيرها.

- مشروع تحفيظ القرآن، حيث يقوم الطلاب اللذين انتسبوا لهذا المشروع في المدرسة بحفظ كتاب الله على مدار ثلاث سنوات بالتعاون مع مؤسسة حراء القطرية.

- مشروع الالتزام الذاتي: وهو مشروع يقوم خلاله الطلاب بالتطوع لمجتمعهم بستين ساعة (60 ساعة) خلال السنة، إذ يتطوع هؤلاء الطلاب في مراكز المسنين والعجزة وصناديق المرضى والمدارس ورياض الأطفال وغيرها، ومما لا شك فيه أن مثل هذا المشروع ييبث روح العطاء وحب المساعدة بين الطلاب، مما يجعل العطاء أمانة إسلامية يتربى الطلاب على حملها.

- تزدان جدران المدرسة بالعديد من الشعارات الدينية والتربوية، كالأيات والأحاديث ونحوها.  
- تفتتح المدرسة يومها بتلاوة القرآن الكريم عبر مكبرات الصوت.

- يدرس موضوع الدين الإسلامي كمادة إلزامية في مناهج المدرسة، وهي ليست كذلك في مناهج الدولة، إذ يتوجب على الطالب أن يمتحن في هذه المادة وفقاً للمناهج المعمول به في وزارة المعارف، وتعمل المدرسة على تطوير تدريس موضوع الدين في المدرسة، وتبحث إمكانية إضافة أربع مواد تعليمية أخرى، لما في دراسة هذا الموضوع من خير عام على الفرد والمجتمع.

- القيم والمبادئ: يمنع الطلاب من ارتداء الأساور والحلي بأنواعها، كذلك يمنع الطالب من تقليد الغرب كقصات الشعر ونحو ذلك، كذلك تمنع المدرسة طالباتها من استعمال أدوات الزينة والماكياج.

- تعدد الندوات الثقافية: تعمل المدرسة على غرس الوعي الثقافي والفكري والوطني في نفوس طلابها، ومن هنا فإنها تقيم ندوات مختلفة من شأنها بث روح الوعي بين طلابها، كإحياء ذكرى مجزرة كفر قاسم وذكري هبة الأقصى وغيرها، وكذلك توزع نشرات خاصة بكل مناسبة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 30

- مدرسة المعالي - كفر كنا: وهي مدرسة تقف خلفها الحركة الإسلامية في كفر كنا، فهي

مدرسة إسلامية لها منهاج مميز وخاص، حيث تتبنى المدرسة منهج الإسلام.

3 - الجمعيات والمؤسسات واللجان الطلابية: وهي جمعيات طلابية إسلامية تخدم طلاب

الجامعات والكليات والمعاهد العليا في الداخل الفلسطيني، هذه الجمعيات انطلقت كذلك من

المساجد، واتخذت منها حيزا مكانيا لفعاليتها التي هدفت من خلالها دعم التعليم الجامعي في

الوسط العربي في الداخل، مع أنها اليوم استقلت في عملها واتخذت لها مكاتب مستقلة تنفذ من

خلالها فعاليتها الطلابية المختلفة، وقد تم تأسيس جمعيتين لهذا الخصوص هما:

- جمعية إقرأ لدعم التعليم في الوسط العربي: وهي جمعية طلابية أكاديمية رسمية تأسست

في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي وتضم أعضاء من مختلف مناطق الداخل

الفلسطيني، تهتم بشؤون الطلاب العرب في الداخل الفلسطيني حيث تتمحور في المعاهد العليا

والمدارس الثانوية.

من أهداف الجمعية رعاية ومتابعة التعليم في الوسط العربي وإبراز التعليم كقضية

مصيرية للأقلية العربية، مساندة الطلاب العرب المحتاجين والسعي لإيجاد صناديق داعمة

لتخفيف عبء التكاليف الدراسية، الحفاظ على هوية الطلاب العرب وتعميق وعيهم الديني

والوطني، ربط الطالب العربي بهيوم المجتمع الفلسطيني في الداخل، تشجيع الطلاب العرب

في المرحلة الثانوية للالتحاق بالتعليم العالي وإرشادهم في اختيار المواضيع المناسبة، نشر

الفكرة الإسلامية في مختلف جوانبها العقيدية والتعبدية والمعاملات، تنمية الحركة الثقافية

وإمدادها بالباحثين وتشجيع الإنتاج البحثي والمعرفي وتشجيع العمل التطوعي من خلال ربط

الطلاب بالمشاريع المختلفة.

من مشاريع الجمعية ونشاطاتها: الدروس الأسبوعية والندوات، إحياء المناسبات الخاصة، الإصدارات والنشرات كمجلة اقرأ ورسائل وأبحاث جامعية، رعاية دوري كرة القدم للمعاهد العليا، المنح الدراسية، المعسكر التربوي الترفيهي، المشاركات في لجان الطلاب العرب، استقبال طلاب السنة الأولى، استقبال طلاب الثانوية في الجامعة، معهد اقرأ للبيخومتري<sup>1</sup>.

- مؤسسة القلم الأكاديمية: وهي رابطة علمية ثقافية، تنشط على الساحة الطلابية في الداخل الفلسطيني وتقوم أساساً بالإسهام في رعاية وتنظيم شؤون الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي، جامعات وكليات، وفي المدارس الثانوية والإعدادية والابتدائية، وهي تنطلق من عدة منطلقات تتبناها وهي:

1. مؤسسة القلم رابطة علمية ثقافية تعتقد الإسلام فكراً وتنتهجه منها تهدي بهديه وتقصد مقاصده من غير اختزال ولا تحريف .

2. تؤكد مؤسسة القلم على دوائر انتمائها للأمة الإسلامية والعربية وللشعب الفلسطيني، وتؤكد بعدها الإنساني والحضاري، وأن تطلعها إلى مجتمع إنساني تسود فيه قيم الخير والعدل هو جزء من رؤيتها، كما وتعتز بانتمائها للشعب الفلسطيني ولقضيته نحو الحرية والاستقلال على أرضه المقدسة.

3. تلتزم مؤسسة القلم بالمنهجية الشورية والمشاركة البناءة.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 18، وجمعية اقرأ لدعم التعليم في الوسط العربي. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م.

4. تسعى مؤسسة القلم إلى تدعيم العمل النسائي الأكاديمي والجامعي وتوفير المناخ المناسب للفعاليات النسائية وفقا للمحاذير الشرعية لتساهم في عملية التنمية نحو دعوة إسلامية شاملة متوازنة ومتكاملة.

5. تسعى مؤسسة القلم إلى دفع العمل الشبابي، أيماناً منها أن الشباب مستقبل هذا الأمة وقلبها النابض .

6. تسعى مؤسسة القلم الأكاديمية إلى تقوية وتنمية الحركة الطلابية الفلسطينية والى تدريب وتمكين الطلاب الناشطين.

7. تسعى المؤسسة إلى نشر وتأسيس حب الوطن ومقدساته وتراثه في نفوس وعقول الشباب في المجتمع الفلسطيني والى تذويت قيمة التطوع والعمل في سبيل تميته وعمارته.

8. تسعى المؤسسة للمساهمة في رفع نسبة الطلاب الجامعيين العرب ودفعهم لمواصلة التعليم في الدراسات العليا، وحثهم على الالتحاق بمواضيع تسد حاجات مجتمعنا الفلسطيني وتحقيق طموحه.

9. السعي لتحسين نوعي وكمي لتحصيل الطلبة العرب في المعاهد العليا والثانويات والنهوض بالعلم والتعلم ليصل إلى مرحلة الإنتاج المعرفي.

ولمؤسسة القلم عدة فعاليات ومشاريع منها:

1. أيام التواصل والتطوع في القدس والأقصى والقرى المهجرة وغير المعترف بها.
2. مشروع الكلمة الطيبة ومشروع طالب لطالب، الذي يسعى إلى استقبال الطلاب العرب حديثي الالتحاق بالمعاهد العليا طلاب السنة الأولى، حيث يرافقهم طلاب من السنوات المتقدمة من النواحي الأكاديمية والاجتماعية واللغوية، مما يساعد في التأقلم في المعهد والاندماج السليم.

3. بالإضافة إلى المحور المركزي التربوي الذي يضم في حلقاته طلاب المعاهد العليا في

أطر تربوية عقائدية لتأصيل معاني الدين الحنيف في الفهم والتطبيق بكل جوانب الحياة.

4. المحاضرات والورش والإفطارات الجماعية والمنتديات والإصدارات المختلفة.

5. معسكر "رواد القلم" السنوي لطلاب المعاهد العليا.

6. المشاركة الفعالة في لجان الطلبة العرب وأخذ دور في القيادة الطلابية وخوض الانتخابات

للجان الطلبة العرب.

كما تشمل المؤسسة جناحا خاصا بالطالبات.<sup>1</sup>

4 - المكتبات: منذ نكبة فلسطين سنة 1948م وإلى اليوم، حوت الكثير من مساجد الداخل

الفلسطيني مكتبات عامة ساهمت في نشر الوعي الديني والثقافي بين عرب الداخل، وقد لاحظ

الباحث خلال تصفحه لكتاب معالم الرباط لخليفة، أن هناك عددا لا بأس به من مساجد الداخل

الفلسطيني التي خصص فيها غرفة للمكتبة العامة، منها على سبيل المثال: مسجد صلاح الدين

في اكسال، مسجد أبي بكر الصديق والنور في أم الفحم، زاوية أتباع الشريف في باقة الغربية،

مسجد الهجرة في تل السبع، مسجد صلاح الدين في جت، مسجد الإخاء والسلام والنور في

رهط، مسجد نداء الإسلام في الطيبة، مسجد عبلين القديم، مسجد عين حوض، مسجد

الفريديس القديم، مسجد النور في كفر قرع، مسجد عمر بن الخطاب في كفر كنا، مسجد

التقوى في كفر مندا، مسجد بلال في عرب النجيدات، ومسجد المحمودية في يافا، وغيرها

الكثير من مساجد الداخل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> موقع مؤسسة القلم على شبكة الانترنت بتاريخ 19/8/2010م: <http://www.alkalam.org/?action=about>

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط.

وتحوي كذلك المراكز الثلاثة لجماعة الدعوة والتبليغ في الداخل الفلسطيني مكاتب متوسطة الحجم، يستغلها رواد المساجد في مطالعتهم وبحوثهم.

مع تنويه الباحث أن أغلب مساجد الداخل الفلسطيني اليوم تحوي زاوية للكتب مع تفاوت بين حجم وعدد الكتب فيها، وهناك مكاتب مسجدية تطورت حتى أصبحت اليوم من أضخم المكتبات في الداخل كمكتبة مسجد عمر بن الخطاب في كفر كنا، التي استقلت عن المسجد اليوم وسميت مكتبة الشافعي.

5 - لجان الإفتاء: حيث تم إقامة عدة لجان للإفتاء في الداخل الفلسطيني من أجل تقديم الفتوى للناس فيما يتعلق بأمور دينهم، حيث تتخذ هذه اللجان من المساجد مقرا ومنطلقا لها.

#### ب - دور مساجد الداخل الفلسطيني في تثقيف وتوعية المرأة

كان وما زال للمرأة الدور الفعال في مساجد الداخل الفلسطيني صلاة وتعلما ونشاطات، وهناك عدد لا بأس به من مساجد الداخل الفلسطيني التي خصص فيها قسم للنساء منها على سبيل المثال: مسجد صلاح الدين في اكسال، مسجد أم الغنم، مسجد أبي بكر وقباء والنور في أم الفحم، مسجد عين إبراهيم، مسجد بئر السكة، مسجد الصديق وزاوية أتباع الشريف في باقة الغربية، مسجد الهجرة في تل السبع، زاوية أتباع الشريف في جت، مسجد صلاح الدين والمسجد القديم في جت، وغيرها الكثير من مساجد الداخل.<sup>1</sup>

وتقيم جماعة الدعوة والتبليغ دروسا أسبوعية للنساء في البيوت تقدمه إحدى النساء الداعيات، وأحيانا يقدمه رجل من وراء حجاب.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط.



مع تنويه الباحث أن أغلب مساجد الداخل الفلسطيني اليوم أصبحت لها فروع نسائية،  
تصلي النساء في بعضها صلاة الجمعة، وفي بعضها تصلي الصلوات الخمسة، حيث تحضر  
النساء خطب الجمعة في هذه المساجد تتعلم فيها أمور دينها، كما وتعد في الكثير من هذه  
المساجد الدروس والمحاضرات النسائية الخاصة التي تقوم عليها الداعيات خريجات كليات  
الشريعة.

### ج - دور مساجد الداخل الفلسطيني في تعليم الصغار

كانت مساجد الداخل الفلسطيني المكان الأبرز الذي تتلمذ فيه أبناء وبنات الداخل على  
حب القرآن والسنة وعلى تعلم أمور دينهم، حيث كان ذلك في سنين النكبة الأولى لكن بصورة  
مصغرة ومحدودة، أما اليوم فقد تطورت وأخذت طابع العمل المؤسساتي، وذلك عبر الأشكال  
التالية:

1 - تحفيظ القرآن الكريم: حيث تم تأسيس عدة لجان ومؤسسات في مساجد الداخل الفلسطيني  
لهذا الغرض، من أبرزها:

- مؤسسة حراء لتحفيظ القرآن الكريم: تأسست سنة 1999 وهي مؤسسة تعني بتحفيظ كتاب  
الله عز وجل والتربية الإسلامية، من خلال تلبية الحاجات والطموحات التربوية والإرشادية  
المتعلقة بإنشاء جيل قرآني مميز من الطلاب والطالبات من فلسطين الداخل في مناطق الجليل  
والمثلث والنقب والمدن الساحلية.

إنجازات المؤسسة: 12000 منتسب لحلقات القرآن، 90 حافظ للقرآن الكريم حتى  
الآن، عدد المدرسين 700 مدرس ومدرسة، دورات تأهيل المدرسين، تخرج حتى الآن 450  
مدرسا، 70 مركزا لتحفيظ القرآن، 20 مدرسة لتحفيظ القرآن تديرها لجنة منبقة عن حراء،

إصدار كُتُب وكراسات ومنشورات تُعني بالتربية القرآنية، المعسكرات التربوية، مسابقات في تحفيظ القرآن، عمرة لحفظة عشرين جزء من القرآن الكريم<sup>1</sup>.

- مؤسسة الفرقان لتحفيظ القرآن: وهي مؤسسة لتحفيظ القرآن الكريم أيضا في الداخل الفلسطيني، تتخذ من المساجد منطلقا لها في أعمالها وحلقاتها ومعسكرات التحفيظ التي ترعاها، تأسست عام 2005م، وقد وضعت لها عدة أهداف منها:

1- توجيه أولاد المسلمين - بنين وبنات - وتشجيعهم على الانضمام إلى حلقات التحفيظ وتعلم القرآن الكريم وعلومه، وذلك من أجل حفظ أوقاتهم والعمل على صرفها فيما يعود عليهم بالنفع دينا ودنيا وإعادهم عن رفقاء السوء .

2- إحياء دور المسجد وأثره التربوي في صياغة الشخصية المسلمة الملتزمة بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

3- نشر علوم القرآن الكريم، عبر تأليف وتبني وطباعة المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم، وإقامة الدورات الخاصة بالمرشدين والمربين ودورات أحكام التجويد وافتتاح مدارس تحفيظ القرآن في كل مدن فلسطين وقراها ومضاربها.

4- العمل على تخريج الأئمة المتقنين والدعاة المصلحين والمعلمين المربين.

5- فتح باب من أبواب الخير للموسرين لبذل المال في سبيل الله للإعانة على تعليم القرآن الكريم.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 19، ومؤسسة حراء لتحفيظ القرآن الكريم. حراء نشاطات وإنجازات، أم الفحم، 2009م، ص 40

ينتمي لهذه المؤسسة ما يقارب الثمانية آلاف طالب في دورات تحفيظ القرآن<sup>1</sup>.

- مدرسة الصحابة لتحفيظ القرآن: وهي مدرسة موجودة في مركز الدعوة باللد -

مركز جماعة الدعوة والتبليغ - تأسست في التسعينات من القرن العشرين، وتتكون

من 4 صفوف يتعلم فيه حاليا حوالي خمسون طالبا أعمارهم من 12 سنة فما فوق،

ويشمل برنامجها تحفيظ القرآن وتدرّس اللغة العربية والشريعة الإسلامية.

وخلال زيارة الباحث للمدرسة ولمركز الدعوة بتاريخ 2010/8/16م أخبره الشيخ فايز

أبو غنيم - أحد مشايخ الدعوة والتبليغ في الداخل الفلسطيني - أنه قد تم تخريج أكثر من مائة

حافظ للقرآن الكريم في هذه المدرسة، بالإضافة إلى حرص الجماعة على إيجاد الكثير من

دروس التحفيظ على مستوى مساجد الداخل الفلسطيني.

أما علاقة هذه المؤسسات برسالة المساجد في الداخل الفلسطيني فيتمثل في أن هذه

المراكز لتحفيظ القرآن المنتشرة في قرى ومدن الداخل الفلسطيني، موجودة على الأغلب في

المساجد، وهي تخرج حفظة للقرآن الكريم الذين يتوظف قسم منهم كأئمة لبعض مساجد

الداخل<sup>2</sup>.

2 - الروضات الإسلامية: وهي روضات تعليمية للأطفال الصغار ما قبل سن التعليم

الإلزامي، فهذه الروضات انطلق الكثير منها من المساجد، فتم تخصيص جزء من المسجد لهذه

الروضات، ومن هذه المساجد مثلا: مسجد أبي بكر الصديق وأبي عبيدة وعلي بن أبي طالب

والفاروق والنور في أم الفحم، مسجد بلال في عين جرار، مسجد السلطان عبد الحميد الثاني

<sup>1</sup> موقع مؤسسة الفرقان على شبكة الانترنت بتاريخ 19/8/2010م:

<http://www.alforkan.org/?articles=topic&topic=277>

<sup>2</sup> مؤسسة حراء لتحفيظ القرآن الكريم، نشرة تعريفية. أم الفحم، (د.ت)، ص 3

في العرايش، مسجد عين إبراهيم، مسجد بلال في برطعة، وغيرها الكثير من مساجد الداخل الفلسطيني.<sup>1</sup>

مع تنويه الباحث أن أغلب مساجد الداخل اليوم تحوي روضات إسلامية، مع أن الكثير من هذه الروضات تم نقلها فيما بعد إلى أماكن مخصصة لها.

#### د - دور المساجد في تثقيف فلسطينيي الداخل

مساجد الداخل الفلسطيني كذلك كان لها دور بارز في نشر الثقافة والوعي بين عرب الداخل، من خلال المكتبات الإسلامية التي أنشئت في المساجد منذ سنين النكبة الأولى، ثم توسعت وانتشرت ودخلت أغلب مساجد الداخل، فوفرت هذه المكتبات للناس الكتب الإسلامية في مختلف التخصصات بسعر رخيص، كما وفرت لهم الشريط والاسطوانة التي تحمل الدروس والمحاضرات الإسلامية، والباحث عاش فترة الثمانينات والتسعينات التي تربي فيها الكثير من دعاة الداخل الفلسطيني على هذه الأشرطة التي وفرتها لهم مكاتب المساجد، والتي تحمل الخطب والمحاضرات للدعاة والمشايخ والعلماء في العالم العربي والإسلامي، من أبرز هؤلاء: الشيخ عبد الحميد كشك من مصر، الشيخ أحمد قطان من الكويت.

في أواخر سنوات الثمانين، كانت هناك حاجة لبلورة بعض المؤسسات التي تخدم الجانب الثقافي في الداخل الفلسطيني، والتي كان من أبرزها:

- مركز الدراسات المعاصرة: تأسس عام 1989م، في مدينة أم الفحم، لرصد ومتابعة التطورات المستجدة في الوسط العربي في البلاد والدولي عامة.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط.

لهذا المركز نشاطات وفعاليات عدة من أبرزها:

- المشاركة في ندوات علمية محلية مثل الندوات المعدة في الجامعات الإسرائيلية ومراكز البحوث.
- المشاركة في تقديم محاضرات في بعض المدارس والمعاهد العربية.
- الاتصال بمراكز البحوث المحلية والعالمية لتوسيع مجال التعاون.
- المركز يعد مرجعا أكاديميا وطلابيا، وبالذات قسم الأرشيف.
- مراقبة يومية للصحف والمجلات المحلية والعالمية.
- إقامة ندوات علمية دراسية.
- المركز يضم ويتعامل مع نخبة من الباحثين الضليعين من شتى أنحاء العالم العربي والإسلامي.

للمركز إصدارات هامة نذكر منها:

- 1- مجلة دورية بعنوان «شؤون دولية».
- 2- كتاب بعنوان: سياسة الترانسفير الإسرائيلية (2000).
- 3- سياسة التطبيع بين إسرائيل والعالم العربي (2000).
- 4- نحو التكافل الإسلامي العربي (2000).
- 5- العقود الدرية في الرد على الموسوعة العبرية (1997).
- 6- السلام الإسرائيلي العربي (1996).
- 7- الشيشان مأساة العصر (1999).
- 8- المجتمع العربي في الداخل (2007).
- 9- جرح النكبة ( ١١ مجلدا).

10- الحركة الطلابية العربية الفلسطينية (2002).

11- الجدار الأمني الفاصل (2003).

12- دولة ضد مواطنيها (2006).

13- البطالة في المجتمع العربي (2000).

14- بدون ترخيص (2005).

15- السلطة والمقاومة (2007).

16- المنتدى الفكري (سنة إصدارات).

17- النكبة جرح فلسطين النازف (2006).

18- الأزمة الجزائرية صراع التغريب والتعريب (1998).

19- انتفاضة الأقصى (2007).

20- انتفاضة القدس والأقصى (2006)

21- خارطة الطريق (2003).

22- القدس في دائرة الحدث ( 1999)

23- المسجد الأقصى الأحواض الآبار والقنوات المائية (2007).

24- القدس وسبل إنقاذها (1997).

25- الشيخ رائد صلاح (2003).

26- كوسوفاء، الصراع على الهوية ( 1998)

27- خطة الفصل الإسرائيلية (2004).

28- مجلة عصر الفكر.

29- حاضر القضية الكردية (1999).

### ثالثاً: رسالتها الدعوية

كان وما زال لمساجد الداخل الفلسطيني الدور المهم في الدعوة إلى الله تعالى عبر كثير من الأنشطة والمشاريع التي كانت في بدايتها بسيطة وضعيفة وأصبحت اليوم ذات شأن كبير ومجال واسع، يمكن أن نوجزه في المجالات التالية:

1. دور مساجد الداخل في نشر الدعوة الإسلامية: فالمساجد هي العامل الأساس الذي عن طريقه تم نشر الدعوة الإسلامية في مناطق الداخل الفلسطيني، فالدعوة كانت ضعيفة في المناطق التي لم يكن فيها مساجد، وحين تم بناء المساجد فيها قويت الدعوة وكثر رواد المساجد، حتى اضطر القائمون عليها لتوسعتها.

يقول الشيخ عبد الله نمر درويش - أحد الدعاة الأوائل من أبناء الحركة الإسلامية ومؤسس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - في مقدمة كتاب معالم الرباط، وهو يؤكد دور المساجد في الدعوة إلى الله تعالى: ( ولقد تجولت في ديارنا طولا وعرضا منذ سنة 1971م إلى يومنا هذا، أدخل المساجد والمقاهي والمنتديات، أدعو إلى الله تعالى أنا والقلبة القليلة المباركة من إخواني الذين شاركوني هذا المشوار الدعوي من بدايته إلى أن وصلت دعوة الإسلام والحمد لله إلى كل بيت من بيوت المسلمين في ديارنا المقدسة )<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة. دليل. ص 31

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط، ص ذ.

جماعة الدعوة والتبليغ كان لها منذ بداية عملها في الداخل الفلسطيني عام 1984م

أثرها الدعوي الواضح، منطلقاً من المساجد، يقول الشيخ فايز أبو غنيم - أحد أبرز مشايخ الدعوة في الداخل الفلسطيني - خلال زيارة الباحث له بتاريخ 2010/8/16م: ( نحن نجتهد حتى يخرج الناس فيتربوا ويتعلموا في بيئة الخروج - بيئة المساجد - ويصبحوا بالتالي دعاة إلى الإسلام ).

كما أن الكثير من المساجد في الداخل الفلسطيني لم تبني كمساجد إنما كانت نوادي أو غير ذلك فتم تحويلها مع بداية الصحوة الإسلامية إلى مساجد، من هذه المساجد على سبيل المثال: مسجد تل السبع الذي كان عبارة عن ناد للمعلمين من المثلث والجليل ويعلمون في النقب، فتم تحويله عام 1978م إلى مسجد<sup>1</sup>، ومسجد الهدى في رهط الذي كان ميناء القديم نادياً رياضياً فتم تحويله إلى مسجد عام 1987م<sup>2</sup>.

بعض مساجد الداخل الفلسطيني كان لها الأثر الدعوي البارز، خاصة في المناطق التي كان للأحزاب الشيوعية والعمانية تأثير فيها، فمسجد أبي بكر الصديق في أم الفحم كما يقول خليفة: ( موقع المسجد في الحارة التي أطلق عليها " الحارة الحمراء " وخروج معظم شبابها من الحزب الشيوعي إلى الإسلام الحنيف )<sup>3</sup>، حتى أن الداعية الإسلامي الأردني فضل عباس عندما زار مناطق الداخل الفلسطيني عام 1979م واطلع على الدور الدعوي الكبير للمساجد ضمن مؤسسات الصحوة الإسلامية في الداخل، فقام بإطلاق اسم " أم النور " على مدينة أم الفحم و" البئر المنصور " على قرية بئر المكسور<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط ص 42، و خليفة، النقب من رحلة النسيان إلى صحوة الضمير ص 77.

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط ص 80.

<sup>3</sup> خليفة، معالم الرباط ص 14.



من المناطق التي برز فيها دور المساجد الدعوي، هي منطقة النقب - بلد الباحث - حيث لم يكن فيها منذ النكبة الفلسطينية عام 1948م وحتى بداية سنوات السبعين أي مسجد، ما عدا مسجدي بئر السبع الذين منعت المؤسسة الإسرائيلية - والى اليوم - استعمال المسلمين لهما كمساجد بل تم تحويلهما لغير أهدافهما، فكان وضع النقب الدعوي سيئا للغاية، حتى تكاد تحصي المصلين في النقب على أصابع اليدين.

في سنة 1973 بني أول مسجد في منطقة النقب، سمي على اسم العائلة التي بنته - مسجد العبرة - ثم حول اسمه فيما بعد إلى مسجد النور، وأخذت بعدها عملية بناء المساجد تتسع وتكثر حتى وصل عدد المساجد في النقب اليوم - حسب إحصائية الدائرة الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية - إلى مائة وثلاثين مسجداً، والباحث يشهد أن الدعوة اليوم في النقب لا تقارن مع ما كانت عليه في سنوات السبعين والثمانين، حيث دخلت الدعوة جميع قرى ومدن النقب، وكثر فيها المصلون، واتسع فيها العمل الدعوي بكل ألوانه وأشكاله.

جدير بالذكر هنا أنه بعد النكسة الفلسطينية عام 1967م، والتي كان من نتائجها فتح الحدود بين الداخل الفلسطيني وبين الضفة والقطاع، فكان هذا من الأمور التي فتحت المجال لتواصل فلسطينيي الداخل مع إخوانهم في الضفة والقطاع، هذا التواصل الذي أخذ عدة أشكال كان من أبرزها قدوم الدعاة والعلماء والمشايخ من الضفة والقطاع إلى مساجد الداخل الفلسطيني، حيث قام هؤلاء بإلقاء خطب الجمعة والدروس والمحاضرات والمشاركة في الأعراس الإسلامية والأشكال الأخرى للدعوة إلى الله تعالى.

والفضل يعود كما يرى أهل الداخل الفلسطيني لدعاة الضفة والقطاع في انتشار الدعوة في الداخل الفلسطيني، حتى أن الباحثين يجمعون على أن تأسيس الحركة الإسلامية في الداخل

الفاطمي يعود للتأثر بهؤلاء الدعاة والمشايخ<sup>1</sup>. وحتى جماعة الدعوة والتبليغ كانت بداياتها في مدينة اللد عن طريق دعاة من غزة سنة 1984م كما صرح بذلك الشيخ فايز أبو غنيم - أحد أبرز مشايخ الدعوة والتبليغ في الداخل الفلسطيني - خلال زيارة الباحث لمركز الدعوة في اللد بتاريخ 2010/8/16م.

الأثر الدعوي لمساجد الداخل الفلسطيني تعدى المسلمين ليصل إلى غيرهم، حيث دخل العشرات من المسيحيين واليهود إلى الإسلام، وقاموا بإعلان إسلامهم عبر المساجد، حتى أن الحركة الإسلامية قامت بتأسيس جمعية تهتم بهؤلاء الداخلين في الإسلام، يقف على رأسها الشيخ عماد يونس إمام وخطيب مسجد الظهرات في قرية عارة في المثلث، حيث توفر هذه الجمعية لهؤلاء الكتب الإسلامية بلغات متعددة، ثم تقوم بإرشادهم وتعليمهم أمور دينهم.

2. مساجد الداخل ودورها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فالمساجد في الداخل الفلسطيني كان لها الفضل في حملات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كانت تنطلق منها عبر الخطب والمحاضرات والدروس الدينية.

لقد نجحت المساجد في القضاء - أو التخفيف قدر الإمكان - على كثير من المنكرات التي سادت الداخل الفلسطيني، من ذلك مثلاً: بعض المنكرات التي سادت بعض بيوت العزاء كعشاء وأربعين الميت، ومنها بعض المنكرات التي كانت في القضاء العشائري في النقب مثل (قعود النوم)<sup>2</sup> و (اليمين بخمسة) والثأر ونحوها، فالمساجد عبر منابرها كان لها الدور الأبرز في القضاء على بعض هذه المنكرات وفي التخفيف من بعضها الآخر.

<sup>1</sup> ماير، صحوة المسلمين في إسرائيل ص 16، ودمبر، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 90.  
<sup>2</sup> قعود النوم يعني أن يدفع أقرباء القاتل مبلغاً من المال لأهل المقتول، حتى يتم السماح لهم بالمكوث في بيوتهم.

3. مساجد الداخل منابر للحركات التصحيحية: حيث أن الباحث هنا يسجل حقيقة يعرفها سكان الداخل الفلسطيني بدون استثناء، لأنهم عاشوها وعابنوها منذ أواخر السبعينات إلى اليوم، فالجماعات الإسلامية العاملة اليوم على ساحة الداخل الفلسطيني كلها بلا استثناء انطلقت من المساجد.

الحركة الإسلامية في الداخل عندما انطلقت في أواخر السبعينات، كان بيتها ومنطلقها من المساجد، البداية كانت من مسجد كفر قاسم الكبير وخطيبه الشيخ عبد الله نمر درويش<sup>1</sup> مؤسس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ورئيسها لأكثر من عقدين من الزمان، حيث كان الشباب المسلم من النقب والملتث والجليل - والباحث واحد منهم - يسافر خصيصاً يوم الجمعة للاستماع إلى خطب هذا الشيخ النارية، التي كان يبت من خلالها أفكار حركته الإسلامية.

ثم كان مسجد قباء في أم الفحم، الذي كان خطيبه الشيخ رائد صلاح<sup>2</sup>، من أبرز قيادات الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، ورئيس أحد شقيها بعد انشقاق الحركة سنة 1996م والذي ما زال رئيساً لها إلى اليوم، حيث كانت خطبه منذ بداية الدعوة في أواخر السبعينات على منبر هذا المسجد، حتى تم بناء مسجد ومجمع أبي عبيدة فانتقل الشيخ إليه ليخطب على منبره ويبث من عليه أفكار دعوته وحركته الإسلامية.

مسجد عمر بن الخطاب في كفر كنا كذلك كان وما زال خطيبه الشيخ كمال خطيب الذي تولى نيابة رئيس الحركة الإسلامية منذ انشقاقها عام 1996م حتى اليوم، حيث يصلي خلفه آلاف المصلين الذين يتجمعون من مختلف مناطق الداخل الفلسطيني.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط ص 162.

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط ص 25.

مسجد ومجمع الإخاء في مدينة رهط يخطب فيه في الغالب الشيخ حماد أبو دعابيس  
رئيس أحد شقي الحركة الإسلامية الذي يستغل منبر هذا المسجد لدعوة الناس إلى الفكر  
الإسلامي الحركي.

الحركات الإسلامية منذ سنة 1990م تقريبا أسست لجان مسؤولة عن العمل الدعوي  
في مساجد الداخل، منها: جمعية الدعوة والإرشاد، ولجنة نشر الدعوة، حيث تقوم هاتان  
اللجنتان بكثير من الفعاليات المشاريع الدعوية على مستوى مساجد الداخل الفلسطيني، من  
بينها: تنظيم خطب الجمعة في المساجد، تنظيم محاضرات للدعاة في المساجد، تنظيم  
محاضرات مسجدية في المناسبات المختلفة كالإسراء والمعراج والمولد النبوي وغيرها، تنظيم  
أيام التواصل الدعوي.

وما قيل حول الحركة الإسلامية وانطلاقها من المساجد واستغلال منابر المساجد لبث  
أفكارها يقال عن باقي الجماعات العاملة في مساجد الداخل، فجماعة الدعوة والتبليغ انطلقت  
من المساجد، وهي - كما هو معلوم - لها ترتيبات خاصة بها، حيث تعتقد بضرورة الخروج  
لأتباعها ثلاثة أيام في الشهر وأربعين يوما في السنة وأربعة أشهر في العمر، وكل هذا  
الخروج والتجوال ينطلق من المساجد، بالإضافة إلى اللقاء الأسبوعي المنطقي حيث يتجمع  
أتباع الجماعة وناصرها في أحد المساجد التي يتخذونها مركزا لهم، يوم الخميس مساء  
ليستمعوا إلى بيان يلقيه أحد مشايخ الدعوة ودعاتها.

هناك عدة مساجد تتخذها جماعة الدعوة والتبليغ في الداخل الفلسطيني مركزا لها،  
تنتقل منها وتجمع أتباعها ومناصرها لإلقاء البيان الأسبوعي فيها، وعادة ما يطلقون على  
مثل هذه المساجد مراكز الدعوة، من أبرزها مركز الدعوة في اللد والظهرات في عرعة  
المنثلث ومركز الدعوة في طمرة الجليل.

حزب التحرير الإسلامي الذي يتواجد بشكل محدود جدا في الداخل الفلسطيني ينطلق كذلك من المساجد، حيث يتخذ من مسجد البيان في جب المثلث منطلقا له لبث أفكاره التي يتجمع أتباعه من جب وباقة وقرى زيمر للاستماع إليها، مع أن وسائله الدعوية محصورة فقط في إلقاء الدروس والمحاضرات التي يتم من خلالها التنظير لأفكار الحزب.

أما الصوفية التي تتكون من عدة طرق، فهي تتواجد في مساجد الداخل الفلسطيني بشكل محدود جدا، وقد اتخذت لها مجموعة من المساجد سميتها زوايا كما هو في باقة الغربية وجب وسخنين والقرى الشركسية، مع أن أثرها الدعوي قليل جدا، حيث ينحصر مشروعها في تجمعات أفرادها في هذه الزوايا لتلاوة أورد معينه يسمونها حلقات الذكر.

#### **رابعا: رسالتها الاجتماعية:**

للمساجد في الداخل الفلسطيني دور اجتماعي واضح يتمثل مع ما للمساجد في العالم من أدوار اجتماعية، غير أن مساجد الداخل تميزت بأدوار اجتماعية أخرى فرضتها عليها الظروف والأحوال التي يعيشها فلسطينيو الداخل، هذا ويمكن إجمال أبرز الوظائف الاجتماعية للمساجد في الداخل الفلسطيني بما يلي:

#### **1- دور مساجد الداخل في التكافل الاجتماعي:**

مساجد الداخل الفلسطيني بدعواتها وجماعاتها وحركاتها الإسلامية العاملة فيها، اضطرت أن تقوم بأدوار اجتماعية معينة في غياب الحكم الإسلامي الذي لا بد أن يتولى رعاية الفقراء والأيتام والمعوزين، خاصة في وجود كم كبير من الفقراء والمحتاجين سواء على مستوى الداخل الفلسطيني، أم على مستوى الشعب الفلسطيني الذي يعيش في الضفة وقطاع غزة في ظروف غاية في الصعوبة، فهناك الفقراء والمحتاجين والأيتام والسجناء وأبناء الشهداء والأسر

الفقيرة، التي زاد وضعها سوء الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ سنوات وما زال مستمرا خلال إعداد الباحث لهذه الرسالة.

مساجد الداخل الفلسطيني بكل مركباتها الدعوية والحركية قامت وما زالت بدور مشهود لها في كفالة المحتاجين خاصة على مستوى فلسطيني الضفة وقطاع غزة، هذا ومن الممكن إيجاز مهمات المساجد المندرجة تحت عنوان التكافل الاجتماعي فيما يلي:

أ - كفالة الأئمة والدعاة: أنشأت إسرائيل منذ سنوات قيامها الأولى - كما مر في المطلب الثالث من هذا المبحث - وزارة أسمتها وزارة الشؤون الدينية، وكانت تحوي قسم الشؤون الإسلامية والدرزية الذي أنيط به تعيين مسؤولي المساجد كالأئمة والمؤذنين والخطباء ودفع رواتبهم، ففي سنة 1950م تم تعيين 67 إماما و 24 مؤذنا، وارتفع العدد سنة 1956م فبلغ 205 أشخاص يعملون في 100 مسجدا<sup>1</sup>. وفي السنوات الأخيرة قامت المؤسسة الإسرائيلية بتأسيس الدائرة الإسلامية لهذا الغرض وجعلتها تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، وكان يتولى إدارتها شخص يهودي، إلى أن تم قبل سنوات تعيين أول رجل مسلم لإدارتها هو الدكتور زياد أبو مخ من مدينة باقة الغربية.

هناك عدة إشكاليات واجهها المجتمع الفلسطيني في الداخل مع المؤسسة الإسرائيلية فيما يتعلق بتعيين أئمة ومؤذنين للمساجد، منها:

- أنها تركت الكثير من المساجد بدون أئمة وخطباء ومؤذنين.
- أنها ترفض تعيين الكثير من أبناء الحركات الإسلامية في مساجد الداخل، بالرغم من الكفاءات العلمية التي يحملونها، والباحث واحد منهم حيث رفضت وزارة الداخلية طلب تعيينه إماما وخطيبا لعدة مساجد في الداخل.

<sup>1</sup> دمير، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 72.

- قامت المؤسسة الإسرائيلية بفصل عدة أئمة نتيجة مواقفهم السياسية.
- المؤسسة الإسرائيلية تحاصر الأئمة المعينين في خطبهم ودروسهم فلا يستطيعون طرح القضايا السياسية والوطنية أبداً.

من هنا كانت هناك حاجة ملحة لإيجاد بديل يرضى هؤلاء الأئمة والخطباء ويسد حاجتهم المادية والمعنوية، ليتسنى لهم القيام بدورهم المنوط بهم في إمامة المساجد وإلقاء الخطب والمحاضرات فيها على أكمل وجه.

من هذا المنطلق أسست الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح عام 1997م جمعية التكافل الإنساني التي من وظائفها تأمين الراتب الشهري للأئمة والمؤذنين والدعاة في مساجد الداخل.<sup>1</sup> فقد بدأت الجمعية مشروعها بكفالة أربع دعاة واليوم يصل عدد الدعاة الذين تكفلهم الجمعية ما يقارب 60 داعية في 60 مسجداً<sup>1</sup>.

ب - كفالة الأسرى والمعتقلين: منذ نكبة الشعب الفلسطيني عام 1948م وحتى اليوم، تم اعتقال الآلاف منهم في السجون الإسرائيلية، حيث يقارب عددهم - خلال إعداد الباحث لهذه الرسالة - على أُل 15 ألف أسير، أغلبهم من فلسطينيي الضفة وقطاع غزة والقدس ومدينة القدس، ومنهم مجموعة من عرب الداخل.

افتقد هؤلاء السجناء عبر سنوات طويلة من يكفل حاجتهم ويخلفهم في بيوتهم ويهتم بتعيين محامين يدافعون عنهم، لذا قامت الحركة الإسلامية ومدت يدها لهم عبر مؤسسة يوسف الصديق لرعاية السجناء، التي من أهم أعمالها:

- التواصل مع الأسرى عبر زيارات دوريه من قبل المحامي للسجون.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 21.

- تقديم الرعاية الطبية للأسرى في حالات الضرورة والإهمال الطبي من قبل مصلحة السجون.

- طباعة ونشر إصدارات السجناء الأدبية الهادفة والملتزمة، وإقامة معارض لأعمالهم اليدوية والفنية.

- استقبال الأسير على باب السجن عند الإفراج عنه ومرافقته إلى البيت ودعمه رمزياً ومعنوياً وتوثيق ذلك عبر الصور، ومن ثم العمل على زيارة الأسير المحرر من قبل لجنة متابعة قضايا أسرى الحرية والتي يرأسها الشيخ رائد صلاح.

- الذود عن الأسرى في حال وقع عليهم ظلم من قبل المؤسسة الرسمية أو مصلحة السجون، وتمثيلهم أمام المحاكم ومتابعة شكاويهم القضائية ضد مصلحة السجون أو المؤسسة الرسمية.

- مساندتهم في خطواتهم النضالية.

- إرسال بطاقات معايدة للأسرى في المناسبات.

- إدخال كتب متنوعة وهادفة لهم .

- العمل على نقل الأسير إلى سجن قريب من منطقة سكناه.

- تقوم المؤسسة بزيارة أهالي الأسرى والإطلاع على احتياجاتهم الإنسانية والعمل على

مساعدتهم قدر الإمكان (مادياً ومعنوياً)، وكذلك قامت المؤسسة بتكريم أهالي الأسرى الذين

ما زالوا في السجون لأكثر من 18 عاماً.

- تقوم المؤسسة كل عام بإحياء يوم الأسير الفلسطيني عبر مهرجان حاشد، وكذلك تقوم بعمل

إفطار جماعي لأهالي الأسرى والأسرى المحررين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 34.



ج - كفالة حقوق الإنسان: فالمؤسسة الإسرائيلية قامت منذ سنها الأولى وما زالت، بانتهاك حقوق فلسطينيي الداخل في مناح كثيرة، لذا كان أهل الداخل دوماً بحاجة إلى من يكفل حقوقهم ويدافع عنها، لذا قامت الأحزاب والحركات في الداخل بتأسيس عدة جمعيات ومؤسسات لهذا الغرض منها: مركز ميزان لحقوق الإنسان، وهو يركز عمله في ما يتعلق بمواضيع الأوقاف وانتهاكات حرية العقيدة، وحرية ممارسة الشعائر الدينية ومحاربة الاعتداءات على المساجد والمقابر، والهجمات العنصرية على الدين الإسلامي وعلى المسلمين، ومن ثم العمل على توعية الجمهور العام وجمهور المؤسسات غير الربحية والمنظمات والجمعيات الأخرى العاملة في خدمة الإسلام والمسلمين وإسداء النصيحة القانونية لها وتوفير الغطاء القانوني والإجرائي إذا ما اقتضت الحاجة لذلك.

ومن ثم فإن المركز يعمل على توثيق الانتهاكات في هذا المجال وإصدار تقارير معتمده وموثقه بذلك تكون شاهده على هذه الانتهاكات.

المركز يسعى كذلك إلى إيصال صوته هذا إلى الجهات المؤثرة مثل: الإعلام، جمعيات حقوق الإنسان، لجان البرلمان، مراكز الأبحاث والجامعات، المحافل الدولية والسفارات الإسلامية والأوروبية<sup>1</sup>.

وهناك جمعيات أخرى أسست لهذا الغرض كجمعية عدالة وغيرها.

د- كفالة فقراء الداخل الفلسطيني: بالرغم من أن أوضاع فلسطينيي الداخل الاقتصادية أفضل بكثير من أوضاع إخوانهم في الضفة والقطاع، إلا أن هناك الكثير من الفقراء والمحتاجين بينهم، مما أوجد حاجة لمنابعتهم وكفالتهم ورعايتهم.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 35.

المساجد في هذا المجال استطاعت أن تقوم بدور كبير من خلال جمع الزكاة من المصلين وتوزيعها على هؤلاء، ولهذا الغرض تم إنشاء عدة لجان زكاة تقوم بجمع الزكاة وتوزيعها والإرشاد إليها والقيام بدراسة اجتماعية لمعرفة المحتاجين والتعرف إلى الأسر الفقيرة ودراسة حالات العوز والاحتياج.

تتلخص أعمال هذه اللجان فيما يلي:

- العمل على إحياء فريضة الزكاة في المجتمع لتحقيق آثارها الاقتصادية والاجتماعية على كافة أفراد المجتمع.
- جمع الزكاة والصدقات وتوزيعها وفق مصارفها الشرعية المذكورة في القرآن الكريم وخاصة الأسر الفقيرة في المدن الساحلية ( عكا وحيفا ويافا واللد والرملة ).
- مواساة الفقراء والأرامل والأيتام، وذلك من خلال المساعدات التي تقدمها اللجنة سواء كانت عينية أو مادية.
- مساعدة الطلبة الفقراء لاستكمال تعليمهم.
- استقبال زكاة الفطر في رمضان وتوزيعها على مستحقيها.
- استقبال المواد الغذائية وتوزيعها على المستحقين على مدار العام.
- استقبال لحوم الأضاحي والذنور والعقائق وتوزيعها على مستحقيها.<sup>1</sup>

وهذا الجدول رقم (1) يبين مصروفات لجنة الزكاة القطرية كما جاء في تقريرها السنوي لسنة 2009م، حيث يبين المبالغ الطائلة التي يتم إنفاقها على الفقراء والمحتاجين والحالات الخاصة:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 7.

<sup>2</sup> لجنة الزكاة القطرية. لجنة الزكاة القطرية، 2009م، ص 4.

جدول رقم (1): مصروفات لجنة الزكاة القطرية في الداخل لسنة 2009م

المبلغ	الحالة	
437400	750	العائلات المستورة
52000	35	المرضى
كلها تبرع	800	حقائب
30000	100	صدقة الفطر
كله أضحى وتبرع	12 طن تم توزيع 3 كيلو لكل عائلة حوالي 4000 عائلة	توزيع اللحوم
كله تبرع	200	ملابس وزيت زيتون
52000	-	جمعيه التكافل
40000	20	حريق
17035	-	المكتب
743800	6200	الطرد الغذائي

هـ - إغاثة الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع: لا شك أن الظروف التي يحيهاها الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 1967م هي ظروف غاية في الصعوبة، فهي مناطق كانت وما زالت منكوبة من الناحية الاقتصادية، لذا كان هؤلاء أحوج ما يكون لمد يد العون لهم وإعانتهم على توفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة اليومية.

دعم فلسطيني الضفة والقطاع كان يحدث عن طريق لجان شعبية في القرى والمدن العربية في الداخل حتى سنة 1991م، حيث أصبح بعد ذلك من خلال مؤسسات رسمية ابتداءً بلجنة الإغاثة الإسلامية التي تأسست عام 1991م وأغلقتها المؤسسة الإسرائيلية، ثم جاءت بعدها لجنة الإغاثة الإنسانية التي تم إغلاقها أيضاً، فتم تأسيس مؤسسة لجنة الإغاثة الإنسانية للعون ( وهي مؤسسة تابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ) والجمعية الإسلامية

لإغاثة الأيتام والمحتاجين ( وهي جمعية تابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ حماد أبو

دعابس ) هاتان المؤسساتان اللتان استمرتتا في القيام بهذا الدور الكبير حتى هذه الأيام.

فمن مشاريع هاتين المؤسستين مثلا يبرز ما يلي:

- مشروع كفالة اليتيم: حيث تكفل المؤسساتان عشرات الآلاف من أيتام الشعب

الفالسطيني في الضفة والقطاع بمساعدة شهرية لا تقل عن 30 دولارا لليتم الواحد.

- كفالة الطفل الفقير: وهو الطفل الذي يعيش في أسرة فقيرة فتقوم المؤسساتان بكفالة هؤلاء الأطفال.

- الحالات المرضية: بحيث يتم رعاية عمليات علاجية كثيرة لا يستطيع الأهل تحملها.

- كفالة الطالبات: تكفل المؤسساتان مئات الطالبات الفقيرات بما يقارب 30 إلى 90 دولارا شهريا.

- الحقيبة المدرسية: توزع المؤسساتان مع بداية كل عام دراسي آلاف الحقائب

المدرسية على الأيتام والفقراء في الضفة والقطاع، ففي عام 2005م مثلا تم توزيع 15 ألف حقيبة مدرسية.

- مشروع الأضاحي والعقائق: تتكفل المؤسساتان في كل عام بذبح الأضاحي وتوزيعها

على الفقراء والمحتاجين، ففي عام 2005م مثلا وزعت مؤسسة لجنة الإغاثة الإنسانية 1800 أضحية على العائلات الفقيرة في الضفة والقطاع، كما أنهما تقومان بذبح

العقائق والذئور على مدار العام وتوزعها على فقراء ومحتاجي الضفة والقطاع.

- مشروع كفالة الأسر الفقيرة والمحتاجة في الضفة والقطاع: حيث يتم كفالة آلاف

الأسر الفقيرة من الضفة والقطاع من أجل إعانتها في حاجياتها الضرورية.

- الحملات الموسمية: تقوم المؤسسات بحملات موسمية حسب الحاجة التي تراها لأهلنا في الضفة والقطاع، وقد قادت المؤسسات حملات كثيرة على مدار السنوات، وكانت تلاقي تجاوبا وتعاطفا كبيرا، وتم توزيع آلاف الأطنان ومئات آلاف الدولارات على الفقراء والمحتاجين في الضفة والقطاع<sup>1</sup>.

و - الكفالة الاقتصادية: الحركات الإسلامية العاملة في مساجد الداخل الفلسطيني، لها عدة مشاريع جبارة وكبيرة، فهي بحاجة ماسة إلى من يكفل مشاريعها ويدعمها بالمال، لذا قامت بتأسيس عدة مؤسسات لهذه الغاية، وهي:

- مؤسسة الصدقة الجارية: ( التابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ):

وهي مؤسسة تقوم على جمع الصدقات الجارية من مسلمي الداخل على عدة أشكال منها:

- مشروع الأسرة المسلمة: حيث يسعى هذا المشروع لربط كل العائلات المسلمة في البلاد بصدقة جارية دورية تعمق روح الأخوة والانتماء من أجل استغلال هذه الصدقات في دعم كل المشاريع الإسلامية التي تقوم عليها الصدقة الجارية.

- مشروع الألف الخيري: انطلق هذا المشروع عام 2006م ويقوم على التبرع بألف دولار سنويا لمؤسسة الصدقة الجارية.

- مشروع العشاءات الخيرية: حيث تنظم مؤسسة الصدقة الجارية بالتعاون مع مؤسسة الأقصى مشروع العشاءات الخيرية في القرى والمدن العربية في الداخل، حيث يدعى الأهل إلى أمسية يتخللها وجبة عشاء وبرنامج خطابي، يتم فيه إلقاء الخطابات، وجمع التبرعات.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 9، والموقع الرسمي للجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام

والمحتاجين على شبكة الانترنت بتاريخ 2010/8/19م <http://igatha.com>

هذه الأموال التي يتم جمعها عن طريق الصدقة الجارية هي الأساس الذي تعتمد عليه الحركة الإسلامية في تمويل مشاريعها ولجانها ومؤسساتها الكثيرة، فضلا على أن قسما من هذه الأموال يصرف في مشاريع إحياء وعمار المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية<sup>1</sup>.

- مؤسسة اعمار الدارين: ( التابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ حماد أبو دعابس ).

هذه المؤسسات بالطبع تتطلق من المساجد وتتخذ منها دافعا في كل مشاريعها الاقتصادية.

ز - رعاية شؤون الأسرة العربية في الداخل الفلسطيني: فالأسرة العربية في الداخل بكل مركباتها، بحاجة ماسة إلى من يرعاها ويقف إلى جنبها ويؤازرها، خاصة في الظروف الراهنة التي تعاني فيها الأسرة العربية من الإجحاف والظلم تحت طائلة القوانين الوضعية التي تخالف الكثير من تعاليم الإسلام، لذا كان لا بد من جسم يرعى هذه الأسرة وهو:

- جمعية سند للطفولة والأمومة: ( التابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ):

انطلقت سند عام 1999م كجسم يهدف إلى رعاية شؤون الأسرة العربية المسلمة في الداخل الفلسطيني، فكان الهدف الأعلى المحافظة على تكامل الأسرة ودعم مكانة المرأة العربية، وتنقيتها بموجب احتياجاتها ومتطلباتها بصفتها أم وربة بيت وفق ما جاء في شرعنا الحنيف، والاهتمام بالأطفال والفتيات في جيل الثانوية والجامعات.

من الأعمال التي قامت بها: عقد مؤتمر سنوي للمرأة العربية تحت عدة عناوين كان منها: "أبناؤنا وتحديات العولمة"، وتم عقد مؤتمر للفتيات طالبات الثانوية والجامعات، تحت عنوان "فتياتنا بين الاغتراب والانتماء"، وفي شهر رمضان تقوم سند بالتواصل مع بعض المستشفيات ودور المسنين، وكذلك إقامة أيام دراسية حول بعض القضايا الاجتماعية المهمة،

<sup>1</sup> لجنة الزكاة القطرية. لجنة الزكاة القطرية، 2009م ص 3. ومؤسسة الصدقة الجارية. إنجازات المؤسسة، الناصرة، 2009م.

وزيارة زوجات الأسرى وأبنائهم وتحديد برنامج تربوي معهم، وذلك بالتنسيق مع مؤسسة يوسف الصديق.<sup>1</sup>

## 2- الدور الإعلامي لمساجد الداخل الفلسطيني:

قامت المساجد في الداخل الفلسطيني - وما زالت - بمهمات إيمانية ودعوية واجتماعية وسياسية ذات شأن كبير، شهد لها بها العدو قبل الصديق، لذا كان لا بد من وسائل إعلامية تنقل هذه المشاريع والمهام للمجتمع، حتى يعرف الحقيقة ويتخذ الإجراءات والمواقف بناء على هذه الحقائق.

الإعلام المسجدي الداخلي الذي كانت الخطبة أساساً له لم تعد تكفي، لأن هذا يبقى في إطار المسجد، وقد تم إضافة بعض التجديدات المعاصرة على هذا الإعلام الداخلي، مثل مجلات الحائط التي انتشرت منذ سنوات الثمانين في مساجد الداخل الفلسطيني.

في مطلع العام 1986م قامت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني بإصدار العدد الأول من مجلة شهرية باسم ( الصراط ) حيث كانت تحوي المقالات والأخبار وتوزع في جميع مساجد الداخل، واستمرت سنوات على هذا المنوال.

في سنة 1988م تم إصدار العدد الأول من جريدة ( صوت الحق والحرية ) الأسبوعية، التي كانت وسيلة إعلامية إسلامية في الداخل، تنقل أخبار المساجد ومشاريعها وفعاليتها وأخبار الحركات والجماعات العاملة فيها، واستمرت هذه الجريدة حتى اليوم، وهي ذات صلة كبيرة بالمساجد من حيث رسالتها وأخبارها، ثم من حيث أنها تباع في مساجد النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 22.

بعد انشقاق الحركة الإسلامية عام 1996م انضمت لساحة العمل الإعلامي الإسلامي جريدة الميثاق التي ما زالت كذلك إلى اليوم تصدر وتباع في المساجد.

في السنوات الأخيرة توسع العمل الإعلامي الإسلامي في الداخل الفلسطيني، فقامت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح بتأسيس ( مؤسسة البلاغ للإعلام )، وهي مؤسسة يندرج تحت طياتها: جريدة صوت الحق والحرية، مجلة اشراقة، مجلة آباء وأبناء، الموقع الإلكتروني فلسطينيو48 ومركز الدراسات المعاصرة<sup>1</sup>.

أما الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ حماد أبو دعابس فقد أسست لهذا الغرض لجنة سمّتها ( اللجنة الإعلامية )، يندرج تحتها: جريدة الميثاق.

### 3- الدور الطبي لمساجد الداخل الفلسطيني

في الأوضاع السياسية والاجتماعية التي يعيشها فلسطينيو الداخل، كان لا بد لهم من البحث عن جهات طبية تخدم مجتمعهم وتسد الفراغ الخدمائي الذي قصرت فيه المؤسسة الإسرائيلية، فكانت المساجد هي العنوان، حيث تم في أواخر سنوات الثمانين إنشاء عدة عيادات في قاعات المساجد لخدمة عرب الداخل صحياً، فمن هذه المساجد التي تم إنشاء عيادات في قاعاتها مثلاً: مجمع ومسجد أبي عبدة في أم الفحم الذي تم تخصيص الطابق الأول فيه منذ تأسيسه إلى اليوم للعيادة الطبية ومختبرها وصيدلية تابعة لها<sup>2</sup>، ومنها: مسجد عمار بن ياسر في أم الفحم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 32.

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط ص 15.

<sup>3</sup> خليفة، معالم الرباط ص 17.



هذا وقد تطورت بعض هذه العيادات المسجدية لتصبح اليوم مراكز طبية مشهود لها  
بالخدمة الكبيرة للمجتمع، من هذه المراكز:

- مركز النور الطبي: تأسس هذا المركز عام 1987م، ويخدم منطقة أم الفحم والبلاد  
المحيطة، وعدد المستفيدين من خدمات هذا المركز يتعدى 80,000 شخص.

المركز يشمل خدمات طبية عديدة منها: العلاج الطبيعي، المختبر الطبي، العلاج  
بالطاقة، العلاج بالقران، عيادة النساء، أولتراساوند، ميموغرافيا، خدمات الوفيات، خدمات  
الصيدليات، خدمات إسعافية وخدمات إعارة الأدوات الطبية للمحتاجين<sup>1</sup>.

- مشفى الرحمة في مدينة طمرة: بدأ العمل في بناء مشفى الرحمة سنة 1998م، حيث كلف  
15 مليون شيكل ، جاءت على شكل تبرعات من مسلمي الداخل.

تبلغ مساحة المشفى 4000 متر مربع من الأبنية والمنشآت ، ويقع في خمسة طوابق، ويضم  
90 سريرا للنزلاء<sup>2</sup>.

#### 4 - مساجد الداخل الفلسطيني مركز لتكوين القيادة:

منذ سنوات الاحتلال الأولى كانت المساجد هي المكان الذي يتربى فيه قيادات المجتمع  
الفلسطيني، فالجماعات الإسلامية العاملة في الداخل الفلسطيني جميع قياداتها تخرجت من  
المساجد، وأصبح بعض قياديينها قيادات بارزة في المجتمع الفلسطيني بل على مستوى العالم  
أحيانا.

هذه القيادات التي تربت في مساجد الداخل الفلسطيني، تقدمت لتنافس غيرها من  
قيادات الأحزاب العلمانية والقبلية، في كثير من مواقع الخدمة في الداخل، ففاز كثير منهم في

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 26.

<sup>2</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 25.

رئاسة كثير من بلديات ومجالس المدن والقرى العربية في الداخل وعضويتها، وما زال بعضهم - خلال إعداد الباحث لهذه الرسالة - يتولى هذه المسؤولية، منهم: الشيخ خالد حمدان (رئيس بلدية أم الفحم)، الشيخ فايز أبو صهيان (رئيس بلدية رهط)، الشيخ محمد النباري (رئيس مجلس حورة) وغيرهم.

وحتى على مستوى الكنيسة الإسرائيلي نجح البعض من هذه القيادات التي تخرجت من المساجد، أن تصبح أعضاء فيه، مثل: الشيخ عبد المالك دهامشة، الشيخ إبراهيم صرصور، الشيخ عباس زكور، الشيخ مسعود غنايم وغيرهم، مع التتويه أن جميع هؤلاء الأعضاء وصلوا عن طريق الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ حماد أبو دعابس، التي خاضت هذه التجربة بعد انشقاق الحركة الإسلامية عام 1996م.

من أبناء مساجد الداخل الذين تربوا فيها وكانوا خطباء على منابرها وأصبح لهم شأن محلي وعالمي هو الشيخ رائد صلاح، الذي يعتبر اليوم أحد قادة الشعب الفلسطيني وأحد قادة العمل الإسلامي في العالم، وكذلك الشيخ عبد الله نمر درويش مؤسس الحركة الإسلامية في الداخل.

وفي المراكز والمساجد التي تتركز فيها جماعة الدعوة والتبليغ في الداخل، برزت بعض القيادات التي كان وما زال لها شأنها خاصة على المستوى الديني والدعوي، منها: الشيخ فايز أبو غنيم والشيخ محمود زكريا والشيخ يونس أبو قطيفان، وثلاثتهم من مدينة اللد، بالإضافة إلى الشيخ إياد يونس من قرية عارة في المثلث.

كما برز الأستاذ أحمد بدران خطيب مسجد البيان في جت من بين الشخصيات القيادية ذات الأثر على مستوى الداخل، وهو الشخصية الأبرز التي تنتظر لأفكار حزب التحرير في الداخل الفلسطيني.

## المبحث الخامس

### الدراسات السابقة

في حدود إطلاع الباحث، ومن خلال مراجعته للأدب التربوي المكتوب من كتب ومجلات وبحوث ودراسات، ومن خلال خدمة الشبكة العنكبوتية، لم يجد دراسة عالجت الموضوع بشكل مباشر وفق ما ورد في حدود الرسالة، إذ لم يقف على دراسة تحمل ذات العنوان أو الموضوع إلا أنه تم العثور على بعض الدراسات التي تناولت المسجد من زوايا أخرى وبحدود مكانية وزمانية مختلفة عن هذه الدراسة، ويمكن إجمال هذه الدراسات على النحو التالي:

#### 1- دراسة (الدغمي، 1991م)<sup>1</sup>

وهو بحث لمحمد رakan الدغمي، نشر ضمن منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة - عمان، والبحث عبارة عن 92 صفحة، تضمن فصلين: الأول: إدارة الوقف، والثاني: أغراض الوقف وغاياته.

ويهدف البحث لبيان دور الأردن في خدمة الأوقاف والمساجد والمحافظة عليها والاهتمام بها.

البحث ركز على إدارة الوقف وتنمية موارده وبيان أغراضه وغاياته، حيث جعل الباحث من أغراض الوقف وغاياته: المساهمة في بناء المساجد خارج الأردن، المساهمة في

---

<sup>1</sup> الدغمي، محمد رakan. الأوقاف والمساجد في الأردن: عرض تاريخي تقويمي. منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عمان، (د.ط.). 1991م.

دعم الجمعيات الخيرية والمدارس وطلبة العلم، الاهتمام بالمساجد والوعظ والإرشاد، الاهتمام بالمساجد الأثرية، الاهتمام بالمقامات الإسلامية.

البحث يختلف عن الدراسة الحالية في محدداته، حيث ينحصر البحث في الأوقاف والمساجد في الأردن، ولم يتطرق البحث للرسالة التربوية لمساجد الأردن، ولم يتوسع في إحصائها، بل ركز على المساجد الأثرية والمقامات.

## 2- دراسة (الهندي، 1991م)<sup>1</sup>

وهو بحث لصالح ذياب هندي، نشر ضمن منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة - عمان، والبحث عبارة عن 48 صفحة، تضمن أربعة فصول على النحو التالي: الفصل الأول: التعليم الديني وأهميته، الفصل الثاني: واقع التعليم الديني منذ نشأة الإمارة حتى عام 1950م، الفصل الثالث: واقع التعليم الديني الإسلامي من عام 1950 - 1989م، الفصل الرابع: خلاصة البحث وتوصياته.

هدف البحث للإسهام في كتابة تاريخ الأردن وإبراز دور الهاشميين في التعليم الديني في الأردن والوقوف على التطور التاريخي للتعليم الديني الإسلامي في الأردن. من النتائج التي أشار إليها الباحث والتي لها علاقة بالدراسة الحالية، أن التعليم الديني الإسلامي في الأردن شهد تطوراً ملحوظاً ومهما منذ عام 1950م تمثلت مظاهر هذا التطور في تزايد أعداد المساجد ودور القرآن والمراكز الثقافية والمعاهد والكلية الشرعية. استفادت الدراسة الحالية من هذا البحث في الاعتماد على المساجد كواحدة من أهم مؤسسات التعليم الديني سواء كان في الأردن أم في فلسطين أم في غيرها من المناطق.

<sup>1</sup> الهندي، صالح ذياب. تطور التعليم الديني الإسلامي في الأردن منذ نشأة الإمارة حتى الآن عرض تاريخي تحليلي، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عمان، (د.ط.)، 1991م.

هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية، كونها تتحدد في التعليم الديني في الأردن من عام 1921م حتى عام 1989م، وهو مختلف تمام عن محددات الرسالة الحالية زمانياً ومكانياً وموضوعياً.

### 3- دراسة (مبارك، 1992م)<sup>1</sup>

الدراسة من إعداد محمود عبد الرحيم محمد مبارك، وهي رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك في الأردن، وتدور هذه الرسالة على دراسة اثر العلاقات الاجتماعية في وظيفة المسجد التعليمية والثقافية وتطبيقات ذلك في اثنين من مساجد مدينة اربد في الأردن، هما: المسجد الكبير ومسجد عبد الله التل.

والدراسة عبارة عن 195 صفحة، وتضمنت خمسة فصول على النحو التالي: الفصل الأول: الإطار النظري للبحث، الفصل الثاني: خلفية البحث التاريخية، الفصل الثالث: الوسط السكاني ورواد المسجدين - المسجد الكبير ومسجد عبد الله التل -، الفصل الرابع: أنشطة المسجدين الثقافية الثابتة، الفصل الخامس: أنشطة المسجدين الثقافية المتغيرة.

هدفت هذه الدراسة إلى: فحص العلاقة ما بين الدور الوظيفي الذي يقدمه المسجد في المجال التعليمي والثقافي وبين موقع المسجد بالنسبة للوسط السكاني المحيط به. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود عدة وظائف للمساجد في اربد، ووجود الأنشطة الثقافية فيها، التي تسهم بتكوين ثقافة عامة عند رواد هذه المساجد.

<sup>1</sup> مبارك، محمود عبد الرحيم محمد. 1992م وظيفة المسجد التعليمية والثقافية، دراسة ميدانية في مدينة اربد. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بعض جزئياتها، خاصة ما يتعلق ببيان وظائف المسجد منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم، وكذلك الدراسة الميدانية التي تناولت مسجدين في مدينة اربد وفصلت في دورهما التعليمي والثقافي.

هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية كونها تحدثت عن مسجدي اربد وركزت على الجانب التعليمي والثقافي لمساجدها، بينما الدراسة الحالية اهتمت بالدور التربوي لمساجد الداخل الفلسطيني، خاصة ما يتعلق بأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية.

#### 4- دراسة (الجهني، 1998م)<sup>1</sup>

هي رسالة ماجستير في التربية الإسلامية في جامعة أم القرى في السعودية، وهي عبارة عن 315 صفحة وتضمنت خمسة فصول على النحو التالي: الفصل الأول: خطة البحث، الفصل الثاني: المسجد في الإسلام أهميته ووظائفه ودوره التربوي، الفصل الثالث: المسجد النبوي منارة للعلم والمعرفة عبر عصوره التاريخية، الفصل الخامس: المؤسسات التربوية الملحقة بالمسجد النبوي.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية المسجد بشكل عام والمسجد النبوي بشكل خاص، والتعرف على دوره التربوي وعلى دور المؤسسات التربوية التابعة له. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: كون المسجد النبوي له دور كبير في حياة المسلمين، إضافة إلى النشاط الثقافي والتعليمي الكبير الذي حوله إلى مؤسسة تعليمية قائمة بحد ذاتها.

<sup>1</sup> الجهني، سعود بن بنيان بن عواد. 1419هـ، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

الدراسة الحالية استفادت من المعلومات الواردة في هذه الدراسة حول بعض الجوانب

التربوية للمساجد خاصة الجانب التعليمي والثقافي.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية من حيث محدداتها، فمن محدداتها أنها محصورة بالمسجد النبوي بخلاف الدراسة الحالية التي تتناول مساجد الداخل الفلسطيني.

#### 5-دراسة (بكيرات، 2000م)<sup>1</sup>

هي رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية بجامعة القدس. شملت 323 صفحة، في أربعة فصول، على النحو التالي: الفصل الأول: يافا، الفصل الثاني: مساجد يافا، الفصل الثالث: جامع حسن بك، الفصل الرابع: جامع يافا الكبير.

هدفت هذه الدراسة إلى توثيق مساجد يافا والإطلاع على المساجد التي تعرضت للدمار وبيان استمرارية المؤسسة الإسرائيلية في تهويد وتدمير الأوقاف الإسلامية. أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: وجود كم هائل من الأوقاف في يافا، وان الكثير من مساجد فلسطين قد تم تدميرها بعد احتلال عام 1948م.

الدراسة الحالية استفادت من هذه الدراسة فيما يتعلق بالآثر التربوي للناحية المعمارية المتعلقة بالمسجد، وكذلك فيما يتعلق بالاعتداءات الإسرائيلية على المساجد وما تشكله من عوائق في وجه قيام المساجد في الداخل الفلسطيني بدورها المناط بها.

هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية في محدداتها المكانية والموضوعية، فهي محددة بمساجد يافا فقط، أما من الناحية الموضوعية فكونها تركز على الجانب الأثري

<sup>1</sup> بكيرات، ناجح داوود، 2000م، مساجد يافا دراسة أثرية ومعمارية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس.

والمعماري فيما يتعلق بمساجد يافا، لأنها قدمت أصلاً للمعهد العالي للآثار الإسلامية بجامعة القدس.

## 6- دراسة (السفياني، 2003م)<sup>1</sup>

هي رسالة ماجستير في التربية الإسلامية بجامعة أم القرى في السعودية، وتقع في 607 صفحات، وتضمنت ثمانية فصول: الفصل الأول: المسجد في القرن الأول الهجري، الفصل الثاني: تنظيم التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري، الفصل الثالث: تمويل التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري، الفصل الرابع: طرق التعليم المستخدمة في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري، الفصل الخامس: المواد الدراسية التي تم تعلمها في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري، الفصل السادس: المعلمون في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري، الفصل السابع: المتعلمون في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري، الفصل الثامن: أدوات الكتابة وموادها ووسائل نشر المعرفة وتدوينها في القرن الأول الهجري.

هدفت الدراسة للتعرف على مكانة المسجد وأهميته ووظائفه، وعلى الكيفية التي تم بها تنظيم التعليم في المساجد في القرن الأول الهجري، وكيف تم تمويل العملية التعليمية في المساجد، والمواد التي تم تعليمها وطرق التدريس والمعلمين والمتعلمين وأدوات الكتابة. أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: بيان أهمية المساجد ودورها في التعليم،

وتنوع طرق التدريس والمواد التعليمية في مساجد المشرق العربي.

<sup>1</sup> السفياني، صالحة بنت حاي بن يحيى. 1424هـ، 2003م التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.



استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بيان الرسالة التعليمية للمساجد، وذلك في قسم الأدب النظري.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كون محدداتها الزمانية والمكانية والموضوعية تختلف، حيث اقتصرت هذه الدراسة من الناحية المكانية على المساجد المشهورة في المشرق العربي، ومن الناحية الزمانية على القرن الأول الهجري، ومن الناحية الموضوعية على الدور التعليمي للمساجد.

#### 7 - دراسة ( الشامسي، 2003م )<sup>1</sup>

هي رسالة دكتوراة في كلية الدراسات العربية والإسلامية، وتقع في 293 صفحة وتضمنت مقدمة وثلاثة أبواب على النحو التالي: الباب الأول: نشأة المساجد وتطورها وعلاقتها بالتربية، الباب الثاني: المساجد وأدوارها في المجتمع، الباب الثالث: الدراسة التطبيقية عن المساجد في إمارة الشارقة.

هدفت الدراسة إلى إعادة صورة المسجد الأصيلة ورسالته السامية ودوره المنشود، وإلى معرفة مكان الضعف والقصور في أداء هذه المؤسسة من أجل وضع رؤى ومشروعات عملية وربط المسجد بمؤسسات المجتمع التربوية والاجتماعية والثقافية. كما وهدفت إلى تقديم تصور لدور المسجد التربوي والاجتماعي.

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: ارتباط التربية الإسلامية بالمسجد، وقيام المساجد عبر تاريخها بالدور التربوي المنوط بها، أما الدراسة الميدانية، فكان من أهم نتائجها:

<sup>1</sup> الشامسي، سالم سعيد غبار. المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، دراسة تطبيقية عن المساجد في إمارة الشارقة، ( بلا دار نشر )، ( د.ط )، 2003م .

أن درجة الاهتمام بالمساجد لدى مجتمع البحث فوق المتوسط في أكثر المجالات، وأن هناك رغبة وطموحا لمجتمع الدراسة وخاصة فئة الشباب بأن يقوم المسجد بدوره المستقبلي.

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بيان الرسالة التربوية والاجتماعية للمساجد، وذلك في قسم الأدب النظري.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كون محدداتها المكانية والموضوعية تختلف، حيث اقتصرت هذه الدراسة من الناحية المكانية على مساجد إمارة الشارقة، ومن الناحية الموضوعية على الدور التربوي والاجتماعي للمساجد.

#### 8- دراسة (العودات، 2009م)<sup>1</sup>

هي رسالة دكتوراة في التربية الإسلامية في جامعة اليرموك بالأردن، وتقع في 315 صفحة وتضمنت تمهيدا وأربعة فصول على النحو التالي: الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة، الفصل الثاني: المنهج التربوي الإسلامي في الإعداد الذاتي للأئمة، الفصل الثالث: المنهج التربوي الإسلامي في الإعداد الخارجي للأئمة، الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية (أئمة المساجد في الأردن).

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية المسجد في الإسلام، وبيان جوانب الإعداد الذاتي والخارجي للإمام، وقياس درجة تحقق جوانب الإعداد عند الأئمة، وقياس درجة رضا الجمهور عن أداء الأئمة.

<sup>1</sup> العودات، عبد السلام درداح فالح. 2009م، المنهج التربوي الإسلامي لإعداد أئمة المساجد، دراسة حالة الأردن. أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، اربد.

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: بيان معالم المنهج الإسلامي في إعداد الأئمة، وأن هناك تراجعاً لدور المؤسسات المشرفة على هذا الإعداد، بالإضافة إلى وجود بعض المعوقات التي تعترض عمل الأئمة.

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بيان دور إمام المسجد وأثره على رسالة المساجد، وذلك في قسم الأدب النظري.

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كون محدداتها المكانية والموضوعية تختلف، حيث اقتصرت هذه الدراسة من الناحية المكانية على مساجد الأردن، ومن الناحية الموضوعية على المنهج التربوي لإعداد الأئمة.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة، يتبين أن الدراسة الحالية تختلف عن جميع الدراسات السابقة من النواحي التالية:

- 1 - بيان الرسالة التربوية للمساجد من كل جوانبها .
- 2 - التركيز على مساجد الداخل الفلسطيني، وبيان دورها التربوي.
- 3 - تناول دور المساجد في الداخل الفلسطيني في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية.

## الفصل الثالث

### الطريقة والإجراءات ( الدراسة الميدانية )

#### منهج الدراسة

وفقا لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي للظاهرة قيد الدراسة وهي المسجد، وذلك للتعرف على دور المسجد في الإسلام، أما عن واقع المساجد في الداخل الفلسطيني ودورها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية فقام الباحث بجمع البيانات المرتبطة بالمشكلة باستخدام الاستبانة أداة للدراسة ووصفها كما وكيفا ومن ثم تحليلها للكشف عن جوانبها والوقوف على أبعادها ومدى ما تعكسه عن وضع مجتمع الدراسة.

#### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المصلين في مساجد الداخل الفلسطيني، في النقب والمثلث والجليل بما فيها المدن الساحلية المختلطة، ويبلغ عدد هذه المساجد 453 مسجدا حسب إحصاء قسم الشؤون الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية لعام 2010م. وهي موزعة جغرافيا على النحو الآتي:

- منطقة النقب: 130 مسجدا.

- منطقة المثلث: 153 مسجدا.

- منطقة الجليل: 174 مسجدا.

## عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ألف مصل، تم اختيارهم من ثلاثة مناطق، حيث أن عدد المساجد في الداخل الفلسطيني كبير، لذا ارتأى الباحث أن تكون عينة الدراسة كالاتي:

تم اختيار المساجد من عشرين بلدا في الداخل الفلسطيني بشكل عشوائي، بحيث تتوزع على جميع مناطق الداخل، على النحو التالي:

1 - منطقة النقب: 6 مساجد، في المدن والقرى التالية: رهط ( مسجدين )، عرعر، اللقية، حورة، شقيب، بواقع مسجد لكل منها.

2 - منطقة المثلث: 8 مساجد، في المدن والقرى التالية: اللد، كفر قاسم، الطيبة، قلنسوة، جت، عارة، أم الفحم، مصمص، بواقع مسجد لكل منها.

3 - منطقة الجليل: 6 مساجد، في المدن والقرى التالية: الناصرة، الرينة، كفر كنا، طرعان، كفر ياسيف، عكا، بواقع مسجد لكل منها.

وعند اختيار هذه العينة، قام الباحث بمراعاة ما يلي:

- جميع هذه المساجد هي مساجد جامعة يصلي في كل واحد منها أكثر من خمسمائة مصل وتقام فيها صلاة الجمعة ويصلي فيها الرجال والنساء.

- نظرا لعدد المصلين الكبير في هذه المساجد، تم توزيع خمسين استبانة على المصلين بشكل عشوائي في كل مسجد من هذه المساجد، منها ثلاثون استبانة للذكور وعشرون للإناث، بحكم غلبة عدد المصلين من الرجال على الإناث.

- تم اختيار مسجد واحد في كل بلد، ما عدا مدينة رهط التي تم اختيار مسجدين فيه، كونها بلد الباحث، وتحتوي 15 مسجدا.

- في منطقة المثلث تم اختيار ثمانية مساجد، أربعة منها في المثلث الجنوبي، وهي في القرى والمدن التالية: اللد، كفر قاسم، قلنسوة والطيبة. وأربعة منها في المثلث الشمالي، وهي في البلدان التالية: جت، عارة، أم الفحم ومصمص.
  - في منطقة الجليل تم اختيار ستة مساجد، أربعة منها في الجليل الأسفل، وهي في القرى والمدن التالية: الناصرة، الرينة، كفر كنا وطرعان. واثنان منها في الجليل الأسفل، وهي في البلدان التالية: كفر ياسيف وعكا.
  - في منطقة المثلث والجليل، شملت العينة مدينتين من الساحل الفلسطيني، وهما مختلطتان، يسكن فيهما العرب واليهود، هما: اللد وعكا.
  - شملت العينة بلدان يسكنها المسلمون والمسيحيون، وهي: اللد، الناصرة، الرينة، كفر كنا، طرعان، كفر ياسيف وعكا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن جميع هذه البلدات هي في الجليل ما عدا اللد، وذلك لكون الطائفة المسيحية في الداخل الفلسطيني ينحصر وجودها في الجليل والمدن الساحلية.
- ويظهر جدول ( 2 ) وصفا لعينة الدراسة من المستجوبين الذين وزعت عليهم أداة الدراسة حسب متغيراتها من حيث المنطقة، الجنس، العمر، المؤهل العلمي والوظيفة.

## جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيراتها

النسبة	العدد		
30.4	277	النقب	المنطقة
30.1	274	الجليل	
39.5	359	المتن	
51.4	468	ذكر	الجنس
48.6	442	أنثى	
32.9	299	30 فما دون	العمر
33.6	306	31-40	
33.5	305	أكثر من 40	
20.2	184	أقل من الثانوية العامة	المؤهل العلمي
47.3	430	الثانوية العامة أو دبلوم	
24.0	218	بكالوريوس	
8.6	78	دراسات عليا	
36.4	331	موظف	الوظيفة
12.6	115	رجل اعمال (اعمال حرة)	
31.6	288	عامل	
19.3	176	ربة بيت	
100.0	910	المجموع	

وبذلك تكونت عينة الدراسة من 910 مصليين من الذين يصلون في المساجد التي

شملتها الدراسة.

## أداة الدراسة

هي استبانة قام الباحث ببنائها، لقياس أثر المساجد في الداخل الفلسطيني في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية.

واشتملت على 36 فقرة موزعة على أربعة مجالات، هي:

- 1 - واقع المسجد الذي يصلي فيه أفراد العينة، ويضم 9 فقرات.
- 2 - دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية، ويضم 10 فقرات.
- 3 - دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية، ويضم 8 فقرات.
- 4 - المعوقات التي تواجه دور المسجد، ويضم 9 فقرات.

وتم تقدير الإجابة على كل فقرة من فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت المتدرج الخماسي (5-1)، وهي: ( كبيرة جدا = 5 درجات، كبيرة = 4 درجات، متوسطة = 3 درجات، قليلة = درجتان، قليلة جدا = درجة واحدة ) .

## صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم 16 محكماً، منهم 7 محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في موضوع الدراسة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك، ومنهم 9 محكمين من حملة درجة الدكتوراه في الداخل الفلسطيني في التخصصات التالية: علم نفس، علوم الحاسوب، علوم اجتماعية، اقتصاد، تربية، طب، إدارة عامة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 1 ص 320



وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم في الجوانب التي تضمنتها الأداة، من حيث: وضوح الفقرات، الصياغة اللغوية، انتماء الفقرة للمجال، وإبداء الملاحظات التي يرونها مناسبة، وبعد إطلاع الباحث على آراء وملاحظات لجنة التحكيم، قام بتعديل أو حذف بعض الفقرات التي أجمع معظم المحكمين عليها وبذلك استقرت الاستبانة<sup>1</sup>.

### ثبات الأداة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، استخدم الباحث طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق الاستبانة، وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (50) مصليا، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث تراوح بين (0.75-0.93)، ويعد ثبات الاستبانة (0.93) كافيا لأغراض الدراسة.

كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا للمجالات والأداة ككل، إذ تراوح بين (0.82-0.94)، وبذلك اعتبر ثبات الاستبانة بهذه الطريقة (0.94) مناسبة ويبدل على درجة عالية من الثبات، والجدول الآتي يبين هذه المعاملات:

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم 2 ص 321

### جدول رقم (3)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل

المجال	الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة
واقف المسجد الذي تصلي فيه	0.86	0.93
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	0.91	0.89
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	0.93	0.92
المعوقات التي تواجه دور المسجد	0.82	0.75
الأداة ككل	0.94	0.89

### متغيرات الدراسة

تضمنت الاستبانة في هذه الدراسة المتغيرات التالية:

- المتغيرات المستقلة التي تخص المصلين في المساجد، وهي:

1 - الجنس: وله مستويان: الذكر والأنثى

2 - العمر: وله ثلاثة مستويات: ( 30 سنة فما دون، 31 - 40، أكثر من 40 ).

3 - المؤهل العلمي: وله خمسة مستويات: أقل من الثانوية العامة، الثانوية العامة، دبلوم،

بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه.

4 - العمل أو الوظيفة: وله ثمانية مستويات: معلم، أستاذ جامعي، محام، طبيب، مهندس -

وهذه المسميات تدرج تحت مسمى موظف لغايات إحصائية - رجل أعمال ( أعمال

حرة )، عامل، ربة بيت.

5 - منطقة السكن: وله ثلاثة مستويات: النقب، المثلث، الجليل.

- المتغيرات التابعة: تقدير عينة الدراسة لأبعاد الاستبانة كما تقاس بدرجة الموافقة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، والتي تتدرج بين الدرجات الخمسة التالية: كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً.

وتم اعتماد المتوسطات الحسابية لهذه الدرجات، حيث تراوحت هذه المتوسطات بين ( 3.04

- 4.43 )، وقد اعتمد الباحث لهذه المتوسطات التقدير التالي:

- أقل من 3.00 درجة تقدير منخفضة.

- 3.00 - 3.50 درجة تقدير متوسطة.

- 3.51 - 5 درجة تقدير عالية.

### إجراءات الدراسة

لتنفيذ الدراسة الميدانية قام الباحث بإتباع الإجراءات الآتية:

- توزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة من المصلين في مساجد الداخل

اللسطيني، حيث قام الباحث - بالاستعانة بمجموعة من الأصدقاء المتطوعين -

بتوزيع 1000 استبانة على أفراد العينة واسترجع منها 910 استبانات مكتملة، أي ما

نسبته 91%.

- بعد جمع الاستبانات جرى تحليلها، وأدخلت بياناتها إلى ذاكرة الحاسوب.

- جرى تحليل استجابات عينة الدراسة إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية spss

وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني.

- استخرجت النتائج اللازمة وجرى مناقشتها والتوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات.

## المعالجة الإحصائية

استخدم معامل ارتباط بيرسون ومعامل كرونباخ ألفا في حساب ثبات الأداة، واستخدمت الرزمة الإحصائية spss لاستخراج متوسطات استجابات عينة الدراسة وانحرافات المعيارية ونسبها المئوية، كما استخدم اختبار ( ت ) واختبار شففيه للمقارنات البعدية وتحليل التباين الأحادي، وحددت المعالجات الإحصائية اللازمة للإجابة عن كل سؤال قبل بيان نتائج الإجابة عنه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة

حاولت هذه الدراسة تحقيق أهدافها من خلال الأسئلة التي طرحتها، وفيما يأتي عرض لنتائج الدراسة مرتبة حسب ورود أسئلتها، وذلك على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما واقع المسجد الذي تصلي فيه في الداخل الفلسطيني؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لأبعاد واقع المسجد الذي تصلي فيه في الداخل الفلسطيني، والجدول رقم ( 4 ) يوضح ذلك.

#### جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع المسجد الذي تصلي فيه في الداخل

الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يقع المسجد في منطقة مناسبة تخدم جميع المصلين	4.42	.79	عالية
2	4	للمسجد إمام مقيم	4.37	.98	عالية
3	5	للمسجد إمام مؤهل علميا	4.18	1.09	عالية
3	6	للمسجد خطيب واسع المعرفة والثقافة الإسلامية	4.18	1.04	عالية
5	3	تتوفر في المسجد جميع المرافق اللازمة لأداء رسالته في المجتمع.	4.14	1.04	عالية
6	9	يشجع جو المسجد المشاركة في النشاطات التي تمارس فيه من محاضرات وندوات.	4.02	1.19	عالية
7	8	مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد المنظم الذي تمارسه الجماعات الإسلامية.	3.91	1.23	عالية
8	7	مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد الفردي.	3.72	1.33	عالية
9	2	تشرف على المسجد لجنة من الأهالي.	3.71	1.41	عالية
الكلية		واقع المسجد الذي تصلي فيه	4.07	.80	عالية

يبين الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات واقع المسجد

الذي تصلي فيه في الداخل الفلسطيني، وجاء تقدير جميع الفقرات ( 1-9 ) بدرجة عالية

وتراوحت متوسطاتها بين حدها الأدنى وحدها الأعلى ( 3.71-4.42 ) حيث الفقرة رقم (1)

والتي تنص على "يقع المسجد في منطقة مناسبة تخدم جميع المصلين" في المرتبة الأولى

وبمتوسط حسابي بلغ (4.42)، بينما جاءت الفقرة رقم (2) ونصها "تشرف على المسجد لجنة من الأهالي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.71)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لواقع المسجد الذي تصلي فيه ككل (4.07) وبدرجة تقدير عالية.

السؤال الثاني: "ما دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية في الداخل الفلسطيني؟"  
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية في الداخل الفلسطيني، والجدول رقم ( 5 ) يوضح ذلك.

## جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية

في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	10	يدعو إمام المسجد في دروسه ومواعظه الناس إلى الاعتصام بحبل الله المتين أساسا للوحدة الوطنية.	4.39	.86	عالية
2	11	يعزز المسجد في المصلين قيم المحافظة على رابطة الأخوة الإسلامية والانتماء للأمة ونصرتها.	4.31	.86	عالية
3	14	يبين خطيب الجمعة مخاطر الفرقة والاختلاف بين الناس.	4.25	.94	عالية
4	13	يتناول خطيب الجمعة موضوعات تتصل بوحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف.	4.24	.98	عالية
5	12	تحت الندوات والمحاضرات في المسجد على التمسك بالأرض والمحافظة عليها.	4.21	1.03	عالية
6	16	يعمل المسجد بشكل عام على التأليف بين قلوب الناس والتجانس بين أفكارهم ومشاعرهم الوطنية	4.12	1.03	عالية
7	17	تؤكد النشاطات الفردية والجماعية المنظمة التي تمارس في المسجد على التكافل والتعاون المادي والاجتماعي بين الناس	4.04	1.03	عالية



الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
8	15	يتناول خطيب الجمعة المخططات الرامية إلى اختراق الوحدة الوطنية وإضعافها.	3.96	1.08	عالية
9	18	تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات فكرية للمحافظة على الوحدة الوطنية .	3.81	1.23	عالية
10	19	تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الوحدة الوطنية	3.75	1.25	عالية
الكلية		دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	4.11	.82	عالية

يبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية في الداخل الفلسطيني، وجاء تقدير جميع الفقرات ( 1-10 ) بدرجة عالية وتراوحت متوسطاتها بين حدها الأدنى وحدها الأعلى ( 4.11 - 4.39 ) حيث جاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص على "يدعو إمام المسجد في دروسه ومواظمه الناس إلى الاعتصام بحبل الله المتين أساساً للوحدة الوطنية" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.39)، بينما الفقرة رقم (19) ونصها "تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الوحدة الوطنية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.75)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية ككل (4.11)، وبدرجة تقدير عالية.

السؤال الثالث: "ما دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني؟"  
 للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور  
 المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني، والجدول رقم ( 6 ) يوضح  
 ذلك.

### جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المسجد في المحافظة على الهوية  
 الإسلامية في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	21	يدعو الإمام والخطيب إلى الاعتزاز بالإسلام فكرا وثقافة وحضارة.	4.43	.76	عالية
2	20	تؤكد النشاطات الدعوية في المسجد على الولاء للإسلام ونصرتة والتمسك بأحكامه.	4.39	.83	عالية
3	22	يبرز الإمام والخطيب دور العقيدة الإسلامية في المحافظة على تميز الشخصية الإسلامية واستقلالها.	4.31	.84	عالية
4	23	يؤكد المسجد على التاريخ والمصير المشترك للناس .	4.21	.91	عالية
5	24	تعزز رسالة المسجد القيم والاتجاهات الإسلامية اللازمة للمحافظة على الذات مهما كانت التحديات.	4.19	.91	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
6	25	يتناول الإمام والخطيب المخططات المعادية التي تستهدف استقلال الشخصية الإسلامية.	4.09	1.02	عالية
7	26	تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات فكرية للمحافظة على الهوية الإسلامية.	3.99	1.19	عالية
8	27	تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الهوية الإسلامية.	3.95	1.17	عالية
الكلية		دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	4.19	.77	عالية

يبين الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني، وجاء تقدير جميع الفقرات (1-8) بدرجة عالية وتراوحت متوسطاتها بين حدما الأدنى وحدما الأعلى (3.95 - 4.43) حيث الفقرة رقم (21) والتي تنص على "يدعو الإمام والخطيب إلى الاعتزاز بالإسلام فكرا وثقافة وحضارة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.43)، بينما جاءت الفقرة رقم (27) ونصها "تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الهوية الإسلامية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.95)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية ككل (4.19)، وبدرجة تقدير عالية.

السؤال الرابع: "ما المعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للمعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني، والجدول رقم ( 7 ) يوضح ذلك.

### جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	32	الغزو الفكري الذي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية.	4.06	1.15	عالية
1	35	القيم الاجتماعية الخاطئة التي أفرزها الاحتلال عبر سنين الطويلة.	4.06	1.09	عالية
3	28	تدخل المؤسسة الإسرائيلية في تعيين أئمة المساجد وخطبائها.	3.92	1.40	عالية
4	34	حاجة أئمة المساجد وخطبائها إلى رفع مستوى تأهيلهم من خلال عقد دورات تدريبية لهم.	3.91	1.22	عالية
5	31	المراقبة والتضييق الأمني من المؤسسة الإسرائيلية.	3.85	1.26	عالية
6	33	ضعف التنسيق بين أئمة وخطباء المساجد في اختيار الموضوعات التي تعزز الوحدة والهوية الإسلامية.	3.80	1.23	عالية
7	36	الاختلافات القبلية والعائلية بين بعض الناس	3.70	1.32	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
8	29	تعدد الجماعات الإسلامية وطروحاتها الفكرية.	3.09	1.41	متوسطة
9	30	اختلاف الانتماءات الخارجية للجماعات الإسلامية.	3.04	1.42	متوسطة
الكلي		المعوقات التي تواجه دور المسجد	3.71	.79	عالية

يبين الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني، وجاء تقدير جميع الفقرات ( 1-9 ) بدرجة عالية ومتوسطة، تراوحت متوسطاتها بين ( 3.71 - 4.06 ) حيث جاءت الفقرتان رقم (32)، و (35) في المرتبة الأولى ونصهما "الغزو الفكري الذي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية" و"القيم الاجتماعية الخاطئة التي أفرزها الاحتلال عبر سنين الطويلة" بمتوسط حسابي بلغ (4.06) وبدرجة عالية، بينما جاءت الفقرة رقم (30) ونصها "اختلاف الانتماءات الخارجية للجماعات الإسلامية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.04)، وكان تقديرها متوسطاً، وقد بلغ المتوسط الحسابي للمعوقات التي تواجه دور المسجد ككل (3.71)، وبدرجة تقدير عالية.

السؤال الخامس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير الجنس؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول رقم 8 يوضح ذلك.

#### جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
واقع المسجد الذي تصلي فيه	ذكر	468	3.98	.80	-3.821	908	* .000
	أنثى	442	4.18	.78			
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	ذكر	468	4.02	.82	-3.428	908	* .001
	أنثى	442	4.20	.80			
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	ذكر	468	4.13	.74	-2.463	908	* .014
	أنثى	442	4.26	.79			
المعينات التي تواجه دور المسجد	ذكر	468	3.64	.84	-3.051	908	* .002
	أنثى	442	3.80	.73			

• دال إحصائياً

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وجاءت الفروق لصالح الإناث، باستثناء مجال دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية.

السؤال السادس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير المنطقة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير المنطقة، والجدول رقم 9 يوضح ذلك.

جدول رقم (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير المنطقة

المجالات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع المسجد الذي تصلي فيه	النقب	277	4.11	.75
	الجليل	274	3.93	.98
	المتلث	359	4.16	.66
	المجموع	910	4.07	.80
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	النقب	277	4.14	.75
	الجليل	274	4.09	.92
	المتلث	359	4.10	.78
	المجموع	910	4.11	.82
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	النقب	277	4.24	.71
	الجليل	274	4.15	.89
	المتلث	359	4.19	.72
	المجموع	910	4.19	.77
المعينات التي تواجه دور المسجد	النقب	277	3.72	.76
	الجليل	274	3.75	.90
	المتلث	359	3.68	.73
	المجموع	910	3.71	.79

يبين الجدول (9) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع

ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه

هذا الدور بسبب اختلاف فئات متغير المنطقة (النقب، الجليل، المتلث)، ولبيان دلالة الفروق

الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يظهر الجدول

(10).



### جدول رقم (10)

تحليل التباين الأحادي لأثر المنطقة على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
واقع المسجد الذي تصلي فيه	بين المجموعات	8.951	2	4.475	7.107	.001
	داخل المجموعات	571.124	907	.630		
	الكلية	580.075	909			
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	بين المجموعات	.499	2	.249	.374	.688
	داخل المجموعات	604.471	907	.666		
	الكلية	604.970	909			
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	بين المجموعات	1.183	2	.591	.998	.369
	داخل المجموعات	537.499	907	.593		
	الكلية	538.682	909			
المعينات التي تواجه دور المسجد	بين المجموعات	.861	2	.430	.683	.505
	داخل المجموعات	571.334	907	.630		
	الكلية	572.195	909			

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )

تعزى للمنطقة في جميع المجالات باستثناء واقع المسجد الذي تصلي فيه، ولبيان الفروق

الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه

كما هو مبين في الجدول (11).

## جدول رقم (11)

المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر المنطقة على واقع المسجد الذي تصلي فيه

المتنث	الجليل	النقب	المتوسط الحسابي		
			277	النقب	واقع المسجد
		*.18	274	الجليل	الذي تصلي فيه
	*.23	.05	359	المتنث	

\* دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

يتبين من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )

بين الجليل والنقب، وجاءت الفروق لصالح النقب، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين المتنث والجليل، وجاءت الفروق لصالح المتنث.

السؤال السابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير العمر؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير العمر، والجدول رقم 12 يوضح ذلك.

## جدول رقم (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير العمر

المجالات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع المسجد الذي تصلي فيه	30 فما دون	299	4.13	.78
	31-40	306	4.09	.79
	أكثر من 40	305	4.01	.82
	المجموع	910	4.07	.80
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	30 فما دون	299	4.16	.78
	31-40	306	4.08	.79
	أكثر من 40	305	4.08	.87
	المجموع	910	4.11	.82
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	30 فما دون	299	4.23	.76
	31-40	306	4.17	.72
	أكثر من 40	305	4.18	.82
	المجموع	910	4.19	.77
المعينات التي تواجه دور المسجد	30 فما دون	299	3.64	.81
	31-40	306	3.75	.79
	أكثر من 40	305	3.76	.78
	المجموع	910	3.71	.79

يبين الجدول (12) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لواقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي

تواجه هذا الدور بسبب اختلاف فئات متغير العمر (30 فما دون، 31-40، أكثر من 40)،

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي

كما يظهر الجدول (13).

جدول رقم (13)

تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
واقع المسجد الذي تصلي فيه	بين المجموعات	2.189	2	1.095	1.718	.180
	داخل المجموعات	577.886	907	.637		
	الكلية	580.075	909			
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	بين المجموعات	1.208	2	.604	.907	.404
	داخل المجموعات	603.762	907	.666		
	الكلية	604.970	909			
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	بين المجموعات	.767	2	.384	.647	.524
	داخل المجموعات	537.915	907	.593		
	الكلية	538.682	909			
المعينات التي تواجه دور المسجد	بين المجموعات	2.721	2	1.361	2.167	.115
	داخل المجموعات	569.474	907	.628		
	الكلية	572.195	909			

يتبين من الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )

تعزى للعمر في جميع المجالات.

السؤال الثامن: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في

واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي

تواجه هذا الدور تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي

تواجه هذا الدور حسب متغير المؤهل العلمي، والجدول رقم 14 يوضح ذلك.

## جدول رقم (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير المؤهل العلمي

المجالات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع المسجد الذي تصلي فيه	أقل من الثانوية العامة	184	4.15	.79
	الثانوية العامة أو دبلوم	430	4.03	.77
	بكالوريوس	218	4.10	.83
	دراسات عليا	78	4.04	.89
	المجموع	910	4.07	.80
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	أقل من الثانوية العامة	184	4.26	.79
	الثانوية العامة أو دبلوم	430	4.06	.81
	بكالوريوس	218	4.14	.83
	دراسات عليا	78	3.96	.84
	المجموع	910	4.11	.82
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	أقل من الثانوية العامة	184	4.29	.79
	الثانوية العامة أو دبلوم	430	4.17	.74
	بكالوريوس	218	4.21	.78
	دراسات عليا	78	4.07	.83
	المجموع	910	4.19	.77
المعينات التي تواجه دور المسجد	أقل من الثانوية العامة	184	3.78	.82
	الثانوية العامة أو دبلوم	430	3.69	.82
	بكالوريوس	218	3.69	.77
	دراسات عليا	78	3.76	.63
	المجموع	910	3.71	.79

يبين الجدول (14) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي

تواجه هذا الدور بسبب اختلاف فئات متغير المؤهل العلمي (اقل من الثانوية العامة، الثانوية العامة أو دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يظهر الجدول (15).

### جدول رقم (15)

تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي على واقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
واقع المسجد الذي تصلي فيه	بين المجموعات	1.914	3	.638	1.000	.392
	داخل المجموعات	578.161	906	.638		
	الكلية	580.075	909			
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	بين المجموعات	7.306	3	2.435	3.692	.012
	داخل المجموعات	597.664	906	.660		
	الكلية	604.970	909			
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	بين المجموعات	3.416	3	1.139	1.927	.124
	داخل المجموعات	535.266	906	.591		
	الكلية	538.682	909			
المعينات التي تواجه دور المسجد	بين المجموعات	1.508	3	.503	.798	.495
	داخل المجموعات	570.687	906	.630		
	الكلية	572.195	909			

يتبين من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )

تعزى للمؤهل العلمي في جميع المجالات باستثناء دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفوية كما هو مبين في الجدول (16).

## جدول رقم (16)

المقارنات البعدية بطريقة شفوية لأثر المؤهل العلمي على دور المسجد في المحافظة على

### الوحدة

المجالات	الفئات	المتوسط الحسابي	أقل من الثانوية العامة	الثانوية العامة أو دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	أقل من الثانوية العامة	4.26				
	الثانوية العامة أو دبلوم	4.06	*.21			
	بكالوريوس	4.14	.12	.08		
	دراسات عليا	3.96	.30	.09	.17	

\* دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

يتبين من الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين أقل من

الثانوية العامة والثانوية العامة أو الدبلوم، وجاءت الفروق لصالح أقل من الثانوية العامة.

السؤال التاسع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في

واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات

التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير الوظيفة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لواقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي

تواجه هذا الدور حسب متغير الوظيفة، والجدول رقم 17 يوضح ذلك.

## جدول رقم (17)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور حسب متغير الوظيفة

المجالات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع المسجد الذي تصلي فيه	موظف	331	4.09	.86
	رجل اعمال (اعمال حرة)	115	4.02	.73
	عامل	288	4.07	.75
	ربة بيت	176	4.09	.81
	المجموع	910	4.07	.80
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	موظف	331	4.08	.83
	رجل اعمال (اعمال حرة)	115	4.03	.91
	عامل	288	4.14	.78
	ربة بيت	176	4.17	.77
	المجموع	910	4.11	.82
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	موظف	331	4.17	.78
	رجل اعمال (اعمال حرة)	115	4.13	.77
	عامل	288	4.25	.74
	ربة بيت	176	4.19	.81
	المجموع	910	4.19	.77
المعينات التي تواجه دور المسجد	موظف	331	3.69	.73
	رجل اعمال (اعمال حرة)	115	3.65	.83
	عامل	288	3.68	.82
	ربة بيت	176	3.85	.83
	المجموع	910	3.71	.79

يبين الجدول (17) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لواقع ودور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي

تواجه هذا الدور بسبب اختلاف فئات متغير الوظيفة (موظف، رجل أعمال (أعمال حرة)،



عامل، ربة بيت)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يظهر الجدول (18).

### جدول رقم (18)

تحليل التباين الأحادي لأثر الوظيفة على واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
واقع المسجد الذي تصلي فيه	بين المجموعات	.420	3	.140	.219	.883
	داخل المجموعات	579.655	906	.640		
	الكلية	580.075	909			
دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية	بين المجموعات	1.875	3	.625	.939	.421
	داخل المجموعات	603.094	906	.666		
	الكلية	604.970	909			
دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية	بين المجموعات	1.484	3	.495	.834	.475
	داخل المجموعات	537.198	906	.593		
	الكلية	538.682	909			
المعينات التي تواجه دور المسجد	بين المجموعات	4.423	3	1.474	2.353	.071
	داخل المجموعات	567.772	906	.627		
	الكلية	572.195	909			

يتبين من الجدول (18) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )

تعزى للوظيفة في جميع المجالات.

## الفصل الخامس

### مناقشة النتائج

يشتمل هذا المبحث على مناقشة نتائج أسئلة الدراسة الميدانية على النحو التالي:

مناقشة نتائج السؤال الأول الذي ينص على: ما واقع المسجد الذي تصلي فيه في الداخل الفلسطيني؟ ( ويتضمن الإجابة عن السؤال الثامن من أسئلة الدراسة ونصه: ما واقع المساجد في الداخل الفلسطيني، من ناحية الإمامة والخطب والفعاليات والندوات والجماعات الإسلامية العاملة فيها؟ )

بلغ المتوسط الحسابي - كما يظهر في الجدول رقم 4 - لواقع المسجد الذي تصلي فيه ككل (4.07)، وهي درجة عالية، تشير إلى واقع جيد لمساجد الداخل الفلسطيني، ويلاحظ من الجدول رقم (4) أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على "يقع المسجد في منطقة مناسبة تخدم جميع المصلين" جاءت في المرتبة الأولى بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.42)، مما يدل على العناية الكبيرة في هذا الجانب حيث يتم اختيار المكان الملائم لبناء المسجد قبل الشروع به.

في المرتبة الثانية كانت الفقرة رقم (4) والتي تنص على "للمسجد إمام مقيم" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.37)، حيث أن الغالبية العظمى من مساجد الداخل الفلسطيني يشغل إمامتها أئمة من نفس البلد.

في المرتبة الثالثة كانت الفقرتان رقم (5)، و (6) ونصهما "للمسجد إمام مؤهل علمياً"،  
"للمسجد خطيب واسع المعرفة والثقافة الإسلامية" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.18)،  
حيث أن أغلبية المساجد في الداخل يتولى إمامتها أئمة عن طريق الحركات الإسلامية في  
الداخل، والتي تحرص بدورها على تعيين أئمة مؤهلين علمياً وأصحاب معرفة وثقافة إسلامية  
واسعة.

ومما لاحظته الباحث خلال بحثه أن الدائرة الإسلامية في وزارة الداخلية الإسرائيلية  
تقوم في السنوات الأخيرة بتعيين أئمة مؤهلين علمياً، ولعل ذلك يعود لكونها تريد تخفيف  
عوامل الاحتجاج لدى المصلين في مساجد الداخل في حال تم تعيين أئمة غير مؤهلين.

كذلك جاءت الفقرات ( 5,6,7,8,9 ) بدرجة عالية مثل: " تتوافر في المسجد جميع  
المرافق اللازمة لأداء رسالته في المجتمع "، " يشجع جو المسجد المشاركة في النشاطات التي  
تمارس فيه من محاضرات وندوات "، " مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد المنظم  
الذي تمارسه الجماعات الإسلامية "مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد الفردي"،  
حيث تتوافر في غالبية مساجد الداخل الفلسطيني المرافق اللازمة لأداء رسالته كالمكتبة  
والقاعات والحمامات واللجان المختلفة، التي أسهمت بدورها في إيجاد جو يشجع على  
المشاركة في نشاطات المسجد.

ويعزو الباحث حصول الفقرات التي تنص على إتاحة النشاط الإسلامي للجهد المنظم  
الذي تمارسه الجماعات الإسلامية، وكذلك للجهد الفردي على درجات عالية، إلى عدة عوامل  
من أهمها: وجود الجماعات والحركات الإسلامية في أغلبية مساجد الداخل بقوة متفاوتة بين  
منطقة وأخرى، حيث تمارس نشاطاتها بقوة وجودها حتى في المساجد التي يتم تعيين أئمتها

من قبل وزارة الداخلية الإسرائيلية، فتضطر الوزارة الإسرائيلية مرغمة إلى غض الطرف عن ذلك حتى لا توسع دائرة احتجاج المصلين على من قامت بتعيينهم أئمة في المساجد.

أما الفقرة رقم (2) ونصها "تشرف على المسجد لجنة من الأهالي" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.71)، ومع كون هذه المرتبة عالية نسبياً، إلا أن وجودها في المرتبة الأخيرة يدل على نوع من التقصير في هذا الجانب، حيث تشرف الحركات الإسلامية على العمل في المسجد، فتسد هذه الثغرة، فيكون دور الأهالي أحياناً ثانوياً.

مناقشة نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: "ما دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية في الداخل الفلسطيني؟" ( ويتضمن الإجابة عن السؤالين الرابع والسابع من أسئلة الدراسة ونصهما: هل يسهم المسجد في الداخل الفلسطيني في توثيق الوحدة؟ وما المظاهر العملية لأثر المساجد في الداخل الفلسطيني على الوحدة؟ ).

بلغ المتوسط الحسابي لدور المسجد في الداخل الفلسطيني في المحافظة على الوحدة الوطنية ككل (4.11)، وهي درجة عالية تبين الدور المهم الذي تقوم وتساهم به مساجد الداخل في تعزيز الوحدة الوطنية بين أهل الداخل الفلسطيني.

ويلاحظ من الجدول رقم (5) أن جميع الفقرات المتعلقة بالدروس والخطب والمحاضرات في مساجد الداخل الفلسطيني جاءت بدرجة عالية، حيث جاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص على "يدعو إمام المسجد في دروسه ومواعظه الناس إلى الاعتصام بحبل الله المتين أساساً للوحدة الوطنية" في المرتبة الأولى بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.39)،

وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (14)، ونصها "يبين خطيب الجمعة مخاطر الفرقة والاختلاف بين الناس" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.25)، وجاءت في المرتبة الرابعة الفقرة رقم (13)، ونصها "يتناول خطيب الجمعة موضوعات تتصل بوحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.24)، وجاءت في المرتبة الخامسة الفقرة رقم (12)، ونصها "تحت الندوات والمحاضرات في المسجد على التمسك بالأرض والمحافظه عليها"، بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.21)، وجاءت في المرتبة الثامنة الفقرة رقم (15) ونصها: "يتناول خطيب الجمعة المخططات الرامية إلى اختراق الوحدة الوطنية وإضعافها" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (3.96)، مما يدل على اهتمام خطباء المساجد وأئمتها في الداخل الفلسطيني في اختيار المواضيع التي لها علاقة بالوحدة ونبذ الفرقة، كما يدل على أن موضوع الأرض يشكل حيزا مهما في هذا الجانب، فالأرض الفلسطينية والرباط عليها والتمسك بها وعدم بيعها والمساومة عليها هي لا شك عوامل وحدة مهمة بين أهل الداخل الفلسطيني.

كذلك جاءت الفقرات المتعلقة بدور المسجد في تعزيز قيم الوحدة والتأليف بين قلوبهم، بدرجة عالية أيضا، حيث جاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (11) والتي تنص على "يعزز المسجد في المصلين قيم المحافظة على رابطة الأخوة الإسلامية والانتماء للأمة ونصرتها" بمتوسط حسابي بلغ (4.31)، والفقرة رقم (16) والتي تنص على "يعمل المسجد بشكل عام على التأليف بين قلوب الناس والتجانس بين أفكارهم ومشاعرهم الوطنية" جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (4.12)، مما يدل على دور مساجد الداخل الفلسطيني في تعزيز قيم المحافظة على رابطة الأخوة الإسلامية والانتماء للأمة الإسلامية ونصرتها، بل تعدى

دورها إلى العمل بشكل عام على التآليف بين قلوب الناس والتجانس بين أفكارهم ومشاعرهم الوطنية.

هذا ويرى الباحث أن الدور الكبير والأثر البالغ لمساجد الداخل في الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني سواء كان على مستوى المسلمين أنفسهم، بكل طوائفهم وأحزابهم وحركاتهم وعائلاتهم وعشائرهم وتشكيلاتهم الاجتماعية والسياسية، أم على مستوى العلاقة بين المسلمين وباقي الطوائف كالمسيحيين والدروز، والذي جاء بدرجة عالية عبر الاستبانة في الدراسة الميدانية، له عدة مظاهر عملية تدل على الوحدة بين عرب الداخل، يمكن إجمالها فيما يلي:

#### **أولاً: دور مساجد الداخل في التعارف بين أهل الداخل**

مساجد الداخل الفلسطيني هي المكان الذي يلتقي فيه مسلمو الداخل، من خلال الصلوات اليومية الخمسة، ومن خلال صلاة الجمعة والأعياد، وصلاة التراويح والقيام في رمضان، ثم من خلال المناسبات الموسمية التي تعود عليها مسلمو الداخل في أغلب مساجدهم، كاحتفالات توديع الحجاج والمحاضرات الأسبوعية والشهرية والمهرجانات السنوية. من خلال هذه اللقاءات يتم التعارف في المساجد بين أهل الداخل، سواء على مستوى الرجال أم على مستوى النساء.

وهناك مشاريع كثيرة قامت بها الجماعات الإسلامية عبر المساجد، كان من أهم أهدافها أيضاً التعارف، منها:

- الدوري الإسلامي: حيث تم تكوين عشرات الفرق الرياضية في مساجد الداخل الفلسطيني، تتزاور فيما بينها وتقيم مباريات أسبوعية لكرة القدم، وتهدف في الأساس إلى تعزيز روح الأخوة والتعارف أسبوعياً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 41.

- من ذلك أيضا أيام التواصل النسائية مع النقب التي تقوم عليها مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى، حيث يشارك كل عام مئات الأخوات من مساجد المثلث والجليل والمدن الساحلية، في زيارة مكثفة ليوم واحد، يقمن خلال ذلك بزيارة القرى غير المعترف بها من قبل إسرائيل، ويتم التعارف أثناء ذلك مع الأخوات في مساجد النقب، فهذه الأيام المكثفة تظهر دور المساجد الحقيقي في التعارف بين نساء الداخل الفلسطيني والتنسيق بينهما حول برنامج موحد لجميع مساجد الداخل<sup>1</sup>.

وقد شارك الباحث عدة مرات كمرشد لمثل هذه الأيام المكثفة للأخوات، ورأى بعينه مدى مساهمتها في التعارف بين المسلمات في كل أماكن تواجدهن في النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية.

- من هذه المشاريع المسجدية التي يبرز التعارف كأحد أهم أهدافها: الخروج في سبيل الله الذي تقوم عليه جماعة الدعوة والتبليغ في الداخل الفلسطيني، حيث يتم تشكيل الكثير من المجموعات للخروج في المساجد، هذه المجموعات تتشكل في الغالب من مسلمين من مناطق مختلفة، يتم خلال أيام الخروج التعارف والتآخي فيما بينهم.

### ثانيا: دورها في تكوين الأخوة بين مسلمي الداخل

التعارف بين رواد المساجد يؤدي غالبا إلى تكوين الأخوة بينهم، وهذا ما نراه جليا في مساجد الداخل الفلسطيني، حيث نجحت المساجد أن تكون روابط أخوية بين المسلمين في قرى ومدن الداخل.

في مساجد الداخل، كثيرا ما تم تنظيم الزيارات المتبادلة بين شباب المساجد، حيث يتم خلالها التعارف والتآخي فيما بينهم، وقد شارك الباحث مرارا في مثل هذه الزيارات لشباب

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2004م، ص 62.

مسجد الإحسان في رهط الذي يعمل فيه إماماً، منها على سبيل المثال: رحلة تعارف مع شباب مساجد كفر كنا، يافا، اللد وشقيب، حيث تولدت من هذه اللقاءات أخوة وعلاقات عائلية.

الجماعات الإسلامية العاملة في مساجد الداخل تحرص كثيراً على إيجاد مرافق معينة في المسجد تعينها في ترسيخ الأخوة بين المسلمين رواد هذه المساجد، فمثلاً تحرص جماعة الدعوة والتبليغ - كما صرح بذلك الشيخ فايز أبو غنيم خلال زيارة الباحث له بتاريخ 2010/8/16م - على إيجاد زاوية في كل مسجد من مساجد الداخل تحوي مطبخاً من أجل إكرام الجماعات الخارجة ومن أجل إكرام المسلمين رواد المسجد بشكل عام.

### ثالثاً: دورها في تعزيز التعاون بين عرب الداخل وطوائفهم

من الآثار الإيجابية الظاهرة لمساجد الداخل كذلك، تكوين العلاقات الطيبة ما بين المسلمين والطوائف الأخرى، خاصة في القرى والمدن التي يعيش فيها المسلمون مع غيرهم من الطوائف جنباً إلى جنب، مثل مدينة الناصرة واللد والرملة ويافا وحيفا وغيرها، حتى أن الكثير من المساجد في هذه المناطق تتجاوز مع الكنائس، فيختلط صوت الأذان بصوت أجراس الكنائس، دون أن تجد أية مشاكل تذكر بين روادها.

من المدن التي تتجاوز فيها المساجد مع الكنائس مدينة الناصرة وعكا وحيفا واللد والرملة وغيرها الكثير، ففي مدينة اللد مثلاً يفصل فقط حائط بين المسجد الكبير فيها وبين كنيسة الخضر.

وهناك بعض المدن يتم التزاور فيها بين المسلمين والمسيحيين في الأعياد، مثل قرية كفر كنا في الجليل، حيث يتم في كل عام التزاور بين المسلمين والمسيحيين في الأعياد، والذي



يقوم بمثل هذه الزيارات ويخطط لها هو إمام مسجد عمر بن الخطاب وخطيبه الشيخ كمال خطيب<sup>1</sup>.

حتى أن مؤسسات الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني قد تأثرت بهذه الأجواء من التعاون بين الطائفتين، فساهمت هي أيضا في إشاعة روح التعاون والمساواة بين أبناء الطائفتين، فمؤسسة الأقصى مثلا تقوم على مشروع ضخم أسمته ( مشروع المسح الشامل للمقدسات الإسلامية والمسيحية )، حيث لم تفرق بين المقدسات الإسلامية والمسيحية في مشروعها هذا، هذا المشروع الوجودي الاستراتيجي بدأت به المؤسسة منذ سنين، ويهدف إلى المسح الهندسي والتوثيق الكامل للمقدسات الإسلامية والمسيحية من مقابر ومساجد ومصليات وكنائس، الباقي منها والمدمر في القرى المهجرة، وجمعها في موسوعة علمية<sup>2</sup>.

هذا العمل هو نتاج النظرة الوجودية التي يتربى عليها المسلمون في مساجدهم في الداخل الفلسطيني، والباحث شاهد على هذه الثقافة الوجودية في الكثير من مساجد الداخل - كونه إماما وخطيبا لأحد المساجد الكبرى في النقب -.

ومن ذلك أيضا، انطلاق الفعاليات الوطنية الكبرى من المساجد بمشاركة مختلف الأحزاب والهيئات.

**رابعا: دورها في الأخوة بين فلسطينيي الداخل وفلسطينيي المناطق المحتلة عام**

**1967م**

بالرغم من المحاولات الكثيرة للمؤسسة الإسرائيلية لإيجاد شرخ في العلاقة بين فلسطينيي الداخل وبين الفلسطينيين في الضفة والقطاع والقدس، حيث تجد المؤسسة

<sup>1</sup> الحركة الإسلامية في كفر كنا تعيد الطائفة المسيحية، على شبكة الانترنت 15/8/2010م  
<http://www.raddar.co.il/art.php?ID=9057>

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم القدم، 2009م ص 126.

الإسرائيلية وأذرعها الأمنية من مصلحتها أن تفرق وتفصل بينهم، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل عبر تاريخ الشعب الفلسطيني منذ عام 1948م وإلى اليوم.

فمنذ النكسة عام 1967م حيث تم فتح الحدود بين الفلسطينيين، تواجبت علاقة طيبة أخوية، وصلت في آلاف الحالات إلى المصاهرة المتبادلة والتكافل الاجتماعي منقطع النظير.

مساجد الداخل الفلسطيني لعبت دورا كبيرا في مثل هذه العلاقة، فمنذ سنة 1967م بدأ العلماء والدعاة في الضفة والقطاع يزورون المناطق المحتلة عام 1948م ويخطبون في مساجدها ويلقون الدروس والمحاضرات ويدعون إلى الإسلام، حتى تم عن طريقهم تأسيس الكثير من الحركات والجماعات الإسلامية العاملة اليوم في الداخل الفلسطيني.

وحين بدأت الانتفاضة الفلسطينية، وقفت مساجد الداخل بكل قوة مع الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ماديا ومعنويا، فكانت المساجد هي السند المادي والمعنوي الذي يشهد له الجميع بذلك، ففيها كانت حملات الإغاثة، وفيها كانت حملات كفالة الأيتام، وفيها كانت الخطب النارية المنددة بالاحتلال الإسرائيلي وجرائمه ضد الشعب الفلسطيني، ومنها خرجت مئات المظاهرات ضد عمليات القتل والهدم والبطش للجيش الإسرائيلي.

من النقاط الجديرة بالذكر هنا، أن العمال الفلسطينيين الذين يذهبون للعمل في الداخل الفلسطيني، والذين يبلغ تعدادهم عشرات الألوف، يجدون في مساجد الداخل ملاذا لهم فيلجأون إليها للصلاة وللمبيت أحيانا وللبحث عن عمل، حتى أن بعض هذه المساجد اتخذ هؤلاء العمال ساعاتها مكانا للتجمع فيه بحثا عن العمل، مثل مسجد السلام في مدينة رهط - مدينة الباحث - الذي يتجمع يوميا في ساعاته مئات العمال الفلسطينيين الباحثين عن عمل.

تتعرز هذه العلاقة بين فلسطيني الداخل وبين إخوانهم في الضفة والقطاع، في القرى والمدن الواقعة على الحدود الفاصلة، مثل مدينة أم الفحم وبقعة الغربية وبرطعة وغيرها، حيث

تجد المساجد في هذه المدن والقرى تجمع أبناء الشعب الواحد بين جنباتها لترتبط بينهم برابط الأخوة والمصير المشترك.

من الأمور التي ساهمت كذلك في تعزيز علاقة الأخوة بين فلسطينيي الداخل وفلسطينيي الضفة وغزة، تشكيل جماعات خارجة في سبيل الله عن طريق جماعة الدعوة والتبليغ، حيث تخرج بعض هذه الجماعات من مساجد الداخل إلى مساجد الضفة والقطاع، وهناك يتم التعارف والتآخي.

### خامسا: دورها في فض النزاعات والإصلاح بين المتخاصمين

للمساجد في الداخل الفلسطيني دور كبير في مساعي الإصلاح وفض النزاعات في أي خصام يحدث بين أهل الداخل وعلى أي مستوى كان، وذلك بعدة أساليب منها:

- الخطب والدروس التي يتم التركيز فيها على الإصلاح بين المتخاصمين، خاصة عند حدوث مثل هذه النزاعات في أي بلد كانت وعلى أي مستوى، وسواء كان النزاع عائليا أو سياسيا أو غيره.

- أن المساجد بطبيعة الحال تجمع المسلمين بكل عائلاتهم وأحزابهم وحركاتهم، وهذا مما يعين على تقريب القلوب ويساعد في إيجاد التفاهات المطلوبة لحل الصراع.

- تشكيل لجان الإصلاح: فقد تم تشكيل عدة لجان إصلاح في كثير من مناطق الداخل الفلسطيني، انطلقت هذه اللجان في الغالب من المساجد، وشارك فيها أئمة المساجد، بعض هذه اللجان كان بمبادرة الحركات الإسلامية ومنها ما كان بمبادرات مستقلة، وكلها أدت نفس الهدف والغاية وهو الإصلاح بين المتخاصمين.

وقد نجحت هذه اللجان في حل إشكاليات كثيرة كان في البعض منها عمليات قتل ودم.

- الميثاق الاجتماعي للجماهير العربية الفلسطينية في البلاد: حيث سعت الحركة الإسلامية في الداخل إلى إقامة ميثاق اجتماعي لجميع الداخل الفلسطيني بكل طوائفه وأحزابه وحركاته، مع أن المساعي لإقرار هذا الميثاق لم تنجح في النهاية، إلا أنه يبقى محاولة جميلة في هذا الاتجاه، من الممكن أن يتم البناء عليها في المستقبل، وقد حصل الباحث خلال إعداد هذه الرسالة على نسخة من هذا الميثاق<sup>1</sup>.

الفقرة رقم (17) والتي نصها " تؤكد النشاطات الفردية والجماعية المنظمة التي تمارس في المسجد على التكافل والتعاون المادي والاجتماعي بين الناس" جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (4.04) وهي درجة عالية أيضا توضح الدور العملي لمساجد الداخل في المساهمة في الوحدة من خلال التكافل والتعاون المادي والاجتماعي بين الناس. أما الفقرات المتعلقة بما تقدمه الجماعات الإسلامية في المسجد من طروحات سواء كانت فكرية أم عملية للمحافظة على الوحدة الوطنية، جاءت في المرتبة الأخيرة، حيث جاءت الفقرة رقم (18) ونصها " تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات فكرية للمحافظة على الوحدة الوطنية" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (3.81)، وجاءت الفقرة رقم (19) ونصها "تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الوحدة الوطنية" بالمرتبة العاشرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.75)، ومع كون هذه الدرجة عالية نسبيا، إلا أن مجيئها في المرتبة الأخيرة يؤشر على تأثير سلبي معين للاختلافات بين الجماعات الإسلامية في الداخل الفلسطيني، خاصة الانشقاق الذي حصل داخل الحركة الإسلامية سنة 1996م. ومن الملاحظ أيضا كون الفقرة رقم (19) جاءت أخفض في الرتبة من الفقرة رقم

<sup>1</sup> انظر الملحق رقم (3) ص 331

(18) مما يدل على أن هناك فرقا - ولو كان بسيطا - بين الطروحات الفكرية والعملية التي تقدمها الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل.

هذا ويمكن إجمال المظاهر العملية لدور المساجد في الداخل الفلسطيني في التآخي بين الجماعات الإسلامية العاملة فيما يلي:

مساجد الداخل الفلسطيني لعبت دورا رئيسا في التقريب بين الجماعات الإسلامية العاملة في الداخل، حيث تتواجد هذه الجماعات في مساجد الداخل الفلسطيني، مع تفاوت في قوتها وعدد أنصارها، حيث نجد أن هناك تقاهمات ضمنية يعمل أتباع وأنصار هذه الجماعات في الغالب وفقا لها.

تجد الكثير من مساجد الداخل تحوي أتباعا وأنصارا للحركة الإسلامية بشقيها ولجماعة الدعوة والتبليغ ولغيرها من الجماعات، وفي نفس الوقت تجد في الغالب التفاهم والتآخي والألفة والتعاون هي العلاقة السائدة بينهم.

هناك تقاهم ضمني على الكثير من النقاط بين هذه الجماعات، من ضمنها أن هناك مراكز لكل جماعة من الجماعات تتخذ منها منطلقا لمشاريعها وبرامجها، بالإضافة إلى احترام قوة ونفوذ الجماعات في بعض هذه المساجد، ثم التقاسم في الأدوار الذي يتواجد بشكل تلقائي في الكثير من المساجد في الداخل.

جماعة الدعوة والتبليغ على سبيل المثال وخلال خروجها في مساجد الداخل لا تتدخل في الإمامة والأذان في المسجد الذي تخرج فيه، وتعتبر ذلك ضمن منهجها في التركيز على الوحدة والمحبة.

الشيخ فايز أبو غنيم - أحد أبرز مشايخ الدعوة والتبليغ - وخلال زيارة له قام بها الباحث بتاريخ 2010/8/16م وفي الرد على سؤال الباحث: ( لماذا لا تهتم جماعة الدعوة

والتبليغ في الأمور السياسية؟) صرح قائلاً: ( نحن لا نركز في الظرف الحالي على الأمور السياسية لأننا نريد للأمة أن تتوحد، والأمة اليوم تعيش فترة تتميز بضعف الإيمان فهي لن تتوحد على الأمور السياسية ). وحين سأله الباحث عن علاقة جماعته بباقي الجماعات العاملة في الداخل الفلسطيني قال: ( نحن نحترم جميع الجماعات ولا ننقض أي جماعة منها فهذه هي أصول جماعة الدعوة في العالم، نحن عندنا في اللد احترام متبادل مع الحركة الإسلامية هنا، يوجد تعاون مشترك، فعندما أصدرت وزارة الداخلية الإسرائيلية أمراً بهدم مركز الدعوة عام 1997م كانت مؤازرة لنا من جميع الجماعات وقد قام الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية بزيارتنا وخطب الجمعة في المركز، كما أن من منهجنا في الخروج أن تقوم الجماعة الخارجة بزيارة إمام المسجد في بيته مهما كان انتماءه ).

الأستاذ أحمد بدران - الشخصية البارزة على مستوى التنظير لأفكار حزب التحرير في الداخل الفلسطيني - وخلال زيارة له قام بها الباحث بتاريخ 2010/8/22م أوضح أنه لا إشكالية له مع الجماعات الإسلامية في الداخل الفلسطيني، وأنه يحترم جميع قياديين وأفرادها مع أنه يختلف في بعض الأمور معهم.

منذ الانشقاق الذي حصل في الحركة الإسلامية سنة 1996م كانت هناك عدة محاولات لرأب الصدع وإعادة اللحمة بينها، والباحث شاهد على الكثير من هذه المحاولات التي انطلقت من شباب المساجد وشكلت وسيلة ضغط على قادة الحركتين، وبالرغم من الانشقاق إلا أن علاقة الأخوة هي السائدة بين أتباع وأنصار الحركتين في الغالب.

مناقشة نتائج السؤال الثالث الذي ينص على: "ما دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني؟" ( ويتضمن الإجابة عن السؤالين الخامس والسادس من أسئلة الدراسة ونصهما: هل يسهم المسجد في الداخل الفلسطيني في المحافظة على الهوية الإسلامية؟ وما المظاهر الدالة على محافظة فلسطيني الداخل على الهوية الإسلامية في المؤسسات المختلفة كالمدارس والجامعات والجمعيات والأندية والصحف والمجلات والجانب الاقتصادي وفي العادات والتقاليد؟ )

كما يظهر من الجدول رقم ( 6 ) فقد بلغ المتوسط الحسابي لدور المسجد في الداخل الفلسطيني في المحافظة على الهوية الإسلامية (4.19)، وهي درجة عالية تبين الدور المهم الذي تقوم به مساجد الداخل في تعزيز الهوية الإسلامية في الداخل الفلسطيني، حيث أن من أهم المكونات للعرب في الداخل الفلسطيني هي الهوية، فهي الهدف الذي تم توجيه السهام إليه منذ نكبة فلسطين عام 1948م حتى اليوم، فالهوية الإسلامية والعربية والفلسطينية التي يتمتع بها فلسطينيو الداخل هي دعامة وجودهم وأساس كيانهم، وتخليهم عنها يعني النكبة الثقافية لهم.

فمنذ نكبة 1948م والفلسطينيون في الداخل في صراع مع دوائر هويتهم بين كونهم مسلمين وعربا وفلسطينيين وبين كونهم من الناحية الأخرى مواطنين في دولة إسرائيل، يحملون بطاقة هويتها وجنسيته.

فقد عملت المؤسسة الإسرائيلية بكل قوة وما زالت، حتى تقوي الدائرة الأخيرة - المواطنة - على حساب باقي الدوائر، غير أنها لم تتجح إلى حد ما في ذلك لعدة عوامل، من أبرزها العامل الداخلي الإسرائيلي، وهو التعامل مع العرب بعنصرية وعدم مساواة وتعال، ومطالبة بالواجبات دون إعطاء الحقوق.

هناك عدد قليل بين فلسطينيي الداخل يعرفون أنفسهم بأنهم إسرائيليون فقط، وهناك أغلبية تتزايد تدريجياً تعرف نفسها بأنها عربية فلسطينية، مع الأخذ بالحسبان أثر الصحوة الإسلامية في إضافة المركب الآخر وهو الإسلام، وهناك الكثير من قادة الحركات الإسلامية عندما سألتهم الصحفيون عن هويتهم كان جوابهم: ( أنا مسلم عربي فلسطيني أعيش على أرضي في دولة إسرائيل )<sup>1</sup>.

ويلاحظ من الجدول رقم (6) أن الفقرات المتعلقة بخطب الأئمة في مساجد الداخل قد حصلت على درجات عالية، فالفقرة رقم (21) والتي تنص على "يدعو الإمام والخطيب إلى الاعتزاز بالإسلام فكراً وثقافة وحضارة" جاءت في المرتبة الأولى بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.43)، بينما جاءت الفقرة رقم (25) والتي تنص على "يتناول الإمام والخطيب المخططات المعادية التي تستهدف استقلال الشخصية الإسلامية" في المرتبة السادسة بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.09)، حيث يتبين لنا دور مساجد الداخل عن طريق خطاباتها، في بيان الحضارة والتاريخ الكبير للشعب الفلسطيني، وبيان المخططات المعادية التي تستهدف استقلال الشخصية الإسلامية، هذا ويمكن إجمال المظاهر العملية لدور المساجد في الداخل الفلسطيني على الهوية الإسلامية في الأمور التالية:

### **أولاً: مساجد الداخل دليل على الحضارة والتاريخ الكبير للشعب الفلسطيني**

فالمساجد في الداخل الفلسطيني هي الدليل الحي على وجود الحياة الإسلامية قبل النكبة في فلسطين، وهي تشكل الصورة الحية والحقة للهوية الفلسطينية، وهي رد على الأحزاب العلمانية التي حاولت وما زالت تقيص الفلسطينيين هويات مستوردة.

<sup>1</sup> أمارة، محمد. ومرعي، عبد الرحمن. سياسة التربية اللغوية تجاه المواطنين العرب في إسرائيل، دار الهدى، كفر قرع، ط 1، 2004م، ص 35.



من أجل أهمية المساجد ودورها في رسم الهوية الإسلامية لفلسطيني الداخل قامت الحركات الإسلامية في الداخل بالتركيز على المساجد والأوقاف الإسلامية في برامجها، فمثلا أقامت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح مؤسسة الأقصى لآعمار الأوقاف والمقدسات، وباشرت بمعسكرات ووقية شملت كل الداخل الفلسطيني<sup>1</sup>.

يقول محمود أبو عطا - أحد المسؤولين في مؤسسة الأقصى - ( 2008م ): ( في وسط مدينة طبريا تظهر لك البيوت العربية الفلسطينية بحجارتها السوداء الفاتحة، ما زالت صامدة، لكن الأغرَاب هم من يسكنها اليوم، ومن بين العمارات الشاهقة يظهر لك طرف مئذنة مسجد السوق أو المسجد الزيداني، مسجد عمره أكثر من 700 عام تردد عليه عشرات الآلاف من الركع السجود واعتلى منبره مئات الأئمة والعلماء يعلمون الأمة حيناً ويستنهضونها للمعالي حيناً آخر )<sup>2</sup>.

ويقول بكيرات: ( فالحديث عن المساجد هو حديث عن هوية وعقيدة وأثر، وقد كان لمساجد هذه المدينة - يافا عروس فلسطين وبوابة الأرض المباركة دور حضاري على مدار الزمان )<sup>3</sup>.

وقد اعترفت إسرائيل رسمياً في تقرير نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية بتاريخ 2007/7/6م بهدم وتفجير المساجد في القرى العربية المدمرة والمهجرة عام 1948م كسياسة ممنهجة لمحو التاريخ العربي والإسلامي في البلاد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الحركة الإسلامية، دليل جمعيات ومؤسسات ص 7.

<sup>2</sup> الحركة الإسلامية. مجلة باقون، إصدار: صوت الحق والحرية، أم الفحم، أيار 2008م ص 75.

<sup>3</sup> بكيرات، مساجد يافا ص 1.

<sup>4</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2007م. ص 78.

## ثانيا - دور مساجد الداخل في الحفاظ على اللغة العربية

اللغة هي هوية كل أمة، وبوتقة تفكيرها، ومعيار قوتها وضعفها، وهذا حال اللغة العربية، فانحطاطها يعني انحطاط العرب، خاصة في الداخل الفلسطيني، الذي يشهد تزاخما ملموسا من اللغة العبرية - وهي لغة القوي المسيطر - التي غزت بعض السنة الناس وبالتالي غزت أفكارهم، حتى غدا البعض منهم يفخر بالعبرية في معاملاته الرسمية<sup>1</sup>.

فالمساجد في الداخل الفلسطيني هي صاحبة الأثر الكبير في حفظ اللغة العربية وإيقائها لغة حية في مجتمع الداخل، وذلك كون هذه المساجد تجمع عرب الداخل يوميا في عباداتهم واحتفالاتهم ومهرجاناتهم ومناسباتهم، التي تتم من خلال استعمال العربية فقط، هذا بالإضافة إلى خطب الجمعة ودروس المساجد وتعليم القرآن التي ساهمت في حفظ اللغة العربية.

## ثالثا - أثر مساجد الداخل في التقليل من شأن الهويات السلبية

الداخل الفلسطيني يحوي عدة طوائف بالإضافة إلى الطائفة الإسلامية: الطائفة المسيحية والطائفة الدرزية وغيرها، كما يحوي عدة تركيبات اجتماعية، وهي البدو في النقب، والحضر في المثلث والجليل والمدن الساحلية، بالإضافة إلى كون الشعب الفلسطيني يتركب من عدة عشائر وعائلات.

المؤسسة الإسرائيلية لا تريد بالطبع للهوية الإسلامية ولا العربية ولا الفلسطينية أن تسود بين فلسطيني الداخل، لأن ذلك سيعود عليها بالضرر حاضرا ومستقبلا، لذا قامت هذه المؤسسة بتشجيع هويات عائلية وجغرافية واجتماعية لتكون بديلا عن الهوية الإسلامية العربية الفلسطينية.

<sup>1</sup> مركز الدراسات المعاصرة. اللغة العربية في الداخل الفلسطيني بين التمكين والارتقاء، هوية، انتماء، بناء، أم الفحم، ط 1، 2009م، ص5، و أمانة، سياسة التربية اللغوية تجاه المواطنين العرب في إسرائيل ص21.

يقول ربيع: (مؤسسات الدولة تحاول أن تجعل من الهويات الجغرافية سببا في اختلاف

العرب بين أنفسهم، فتقسم التعليم مثلا إلى تعليم بدوي، تعليم درزي، تعليم عربي)<sup>1</sup>.

فالمؤسسة الإسرائيلية سعت جاهدة لإبراز هذه التقسيمات بين فلسطينيي الداخل لتكون سببا للصراع والنزاع بينهم، ولعل من أبرز هذه التقسيمات السلبية التي حاولت المؤسسة الإسرائيلية إبرازها هي التقسيم الاجتماعي (بدو وفلاحين)، حيث حاولت إبراز سكان النقب (البدو) وكأنهم ليسوا عربا أو فلسطينيين، فوضعت لهم قسما في وزارة المعارف سمته (القسم البدوي)، وعندما تتحدث هذه المؤسسة عن تقسيمات عرب الداخل تتعمد أن تذكر البدو بجانب العرب، وكأن البدو قومية أخرى.

كما حاولت المؤسسة الإسرائيلية إبراز الثوب القبلي والعائلي خاصة في النقب، فعينت (مشايخ قبائل) في النقب واعترفت بهم كممثلين رسميين، كما وقامت بتسكين الناس وفقا لعائلاتهم وعشائرتهم، فلكل عائلة حارة، وكان الهدف من وراء ذلك تعزيز الفرقة بين فلسطينيي الداخل، ليتم الانفراد بكل شريحة لوحدها ليسهل على مؤسسات الدولة تمرير خططها ضد عرب الداخل.

مساجد الداخل الفلسطيني هي التي أفضلت هذا التآمر على هوية فلسطينيي الداخل وخاصة أهل النقب والمدن الساحلية، حيث جمعت هذه المساجد أبناء المجتمع الفلسطيني بكل تركيباته وعائلاته، ليقوموا بعباداتهم وليعيشوا حياتهم بالتالي صفا واحدا، فكان لذلك الأثر البالغ خاصة بعد أن تم التركيز في الأعوام الأخيرة على معاني الوحدة والأخوة عبر الخطب والمحاضرات والدروس في المساجد.

<sup>1</sup> ربيع، حمد الله. الأسرة وقضايا المجتمع العربي في إسرائيل، دار الطباعة والنشر، جت المثلث، ط1، 2007م. ص 206.

ثم جاءت الفقرة رقم (20) والتي تنص على "تؤكد النشاطات الدعوية في المسجد على الولاء للإسلام ونصرته والتمسك بأحكامه" في المرتبة الثانية بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.39)، مما يدل على وجود نشاطات دعوية تقوم بها في الغالب الجماعات الإسلامية العاملة في الداخل الفلسطيني، هذه النشاطات تؤكد على الولاء للإسلام ونصرته والتمسك بأحكامه.

ثم جاءت الفقرة رقم (22)، ونصها "يبرز الإمام والخطيب دور العقيدة الإسلامية في المحافظة على تميز الشخصية الإسلامية واستقلالها" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.31)، مما يبين دور الأئمة في مساجد الداخل الفلسطيني في إبراز دور العقيدة في المحافظة على تميز الشخصية الإسلامية واستقلالها، حيث يمكن إجمال المظاهر العملية للمساجد في هذا الدور في الأمور التالية:

#### **أولاً: دور المساجد في أسلمة هوية فلسطينيي الداخل وتميزهم الإسلامي**

فالمساجد هي التي عززت مركب إسلامية الهوية لدى فلسطينيي الداخل، وذلك من خلال كونها المكان الذي يجمع أغلبية أبناء الداخل للقيام بالعبادات المختلفة، التي من خلالها يتم بلورة المواقف وفقاً للرؤية الإسلامية.

عرب الداخل هم بين ألف مطرقة وألف سندان في هذا الجانب، فهم ما بين المؤسسة الإسرائيلية التي تحرص على أسرلتهم ونزعهم من عمقهم الديني، وما بين بعض الأحزاب العربية في الداخل التي تتبنى العلمانية نهجاً لها، لذا كانت المساجد صاحبة الدور الفعال في تعزيز التوجه الإسلامي في أوساط فلسطينيي الداخل.

وقد سعت الحركات الإسلامية لبذل جهدها في هذا الجانب من أجل تعزيز الهوية الإسلامية لدى عرب الداخل، فأُسست الجمعيات والمؤسسات التي تؤازر المساجد في بلورة الهوية الإسلامية لهم، فعلى سبيل المثال فإن مسلمي النقب الذين يعيشون ظروفًا صعبة جدًا في ظل التمييز العنصري الذي يواجهونه من المؤسسة الإسرائيلية، حيث تم استهداف أرضهم وكرامتهم وتراثهم ومساجدهم، فجرى تأسيس مؤسسة النقب للأرض والإنسان كي تساهم في حماية العرب في النقب من التجهيل وتوفير الخدمات لهم في مكان سكنهم بكرامة واستقلال ذاتي، وقد وضعت هذه المؤسسة لها عدة أهداف منها: الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في النقب<sup>1</sup>.

من الأمور التي يرى الباحث أن لها دورًا في تعزيز الهوية الإسلامية في مساجد الداخل، هي تركيز بعض الجماعات على لباس معين لأتباعها، حيث تبرز جماعة الدعوة والتبليغ في هذه الجانب، حيث تقوم بالتركيز على مظهر ولباس أتباعها وفقًا للسنة النبوية، فيلتحي الكثير من أتباعها ومشايخها ويلبسون الجلبية والعمامة، وهذا يساهم بالتالي في تمييزهم الإسلامي.

### ثانياً: مساجد الداخل الفلسطيني عنوان للمجتمع المسلم

في الدول العربية والإسلامية، ربما لا يحتاج الناس هناك لشارات وعلامات وعناوين تدل على إسلامية القرى والمدن، فهي هناك مجتمعات إسلامية في الغالب. أما الداخل الفلسطيني، فهو مزيج بين القرى والمدن العربية وبين المستوطنات اليهودية، مع التنويه إلى أن القرى والمدن اليهودية تتمتع ببنائاتها وعماراتها العالية والشاهقة، لذا كانت المساجد بمآذنها وقبابها هي العلامة لإسلامية وعروبة أي قرية أو مدينة.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 37.

فبمجرد مرورك من جانب أي بلدة عربية ورؤيتك لمآذنها تعرف أن هذه بلدة مسلمة فتشعر بالطمأنينة والراحة، فيقوم البعض من العرب المسافرين بالنزول في هذه القرى لأداء الصلاة والراحة وتناول الطعام.

حتى أن بعض هذه المساجد اشتهر عنها كثرة النازلين إليها من العرب المسافرين، كمسجد عين إبراهيم الواقع على مدخل مدينة أم الفحم.

في هذه الفترة العصبية من تاريخ الشعب الفلسطيني وخاصة فلسطيني الداخل، وفي الظرف الذي يحارب فيه الفلسطينيون في هويتهم وهوية مدنهم وقراهم، يرى الباحث أهمية التركيز على المساجد في بنائها وشكلها وارتفاع مآذنها، الذي يساعد في إبراز الهوية الإسلامية لهذه المعالم وبالتالي للقرى والمدن العربية ولأهلها.

### ثالثاً – دور مساجد الداخل في التمييز الفني الإسلامي

يعتبر الأدب والفن أحد المعالم الثقافية والجمالية التي تميز حضارة أي مجموعة بشرية، وفي ظل الأوضاع التي يعيشها فلسطينيو الداخل من انكشاف على المجتمع اليهودي، فإن الأدب الإسلامي والتراث العربي الفلسطيني يمثلان أحد قسَمات الهوية الإسلامية لفلسطيني الداخل.

من أجل ذلك ومنذ سنوات الثمانين كان أبناء المساجد والدعوات المنبثقة عنها يبحثون عن بديل فني إسلامي يثبتون من خلاله هويتهم الإسلامية، سواء كان ذلك في الأعراس أو في المهرجانات والمناسبات المختلفة.

فرقة النور الإسلامية في أم الفحم وفرقة الاعتصام في كفر كنا وفرقة الصراط في كفر قاسم، هذه الفرق الثلاثة كان لها السبق حيث تم تأسيسها مع بداية تأسيس الحركة

الإسلامية، وقامت هذه الفرق بإحياء الأعراس الإسلامية والمهرجانات والاحتفالات الموسمية وتوزيع أشرطتها على الجمهور.

اليوم زاد عدد الفرق وتوسع عملها، حتى قامت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح بتأسيس مؤسسة الفجر للفن والأدب، حيث وضعت لها عدة أهداف:

- تطوير الفن والأدب الإسلامي.
- جمع الأدباء والفنانين الإسلاميين تحت سقف واحد.
- إنشاء فرق إسلامية والسعي لتوحيد بعضها.
- المشاركة في المهرجانات الدولية.
- رعاية المواهب الأدبية.
- تطوير ورعاية المسرح الإسلامي<sup>1</sup>.

هذه الفرق للنشيد والمسرح والفن الإسلامي من العناصر المهمة التي ساعدت الكثير من الشباب في الداخل الفلسطيني على حفظ هويته واعتزازه بالإسلام بكل جوانبه.

ثم جاءت الفقرة رقم (23) ونصها " يؤكد المسجد على التاريخ والمصير المشترك للناس"، بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (4.21) مما يبين دور مساجد الداخل في تأكيد التاريخ والمصير المشترك لكل الناس بغض النظر عن دينهم، ومن ذلك تعزيز الهوية الفلسطينية المشتركة لكل فلسطيني الداخل.

فمساجد الداخل الفلسطيني عززت الهوية الفلسطينية بجانب الهوية الإسلامية والعربية لفلسطيني الداخل، وفي المقابل حاولت المؤسسة الإسرائيلية نزع هذه الهوية من عرب الداخل واستبدالها بالهوية الإسرائيلية.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 43.

المساجد ومنذ احتلال فلسطين هي التي كانت - وما زالت - تبتث الروح الوطنية الفلسطينية والإسلامية في روادها، لتجعل منهم بالتالي شعبا واحدا، وقد نجحت في هذا المجال نجاحا باهرا ظاهرا، حيث من نتائج ذلك التلاحم الكبير بين فلسطينيي الداخل والضفة والقطاع، الذي يظهر في عدة مجالات وألوان، منها على سبيل المثال:

- الدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه فلسطينيو الداخل لإخوانهم من أهل الضفة والقطاع، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الأولى، يقف على رأس ذلك حملات الإغاثة وكفالة الأيتام وغيرها مما تعرض له الباحث في هذه الرسالة.

- التزاور والمصاهرة التي وجدت بين الكثير من عائلات فلسطينيي الداخل والضفة والقطاع.

- المظاهرات التي كانت وما زالت تخرج من المساجد وغيرها في الداخل الفلسطيني، حين يتم ارتكاب مجزرة أو نحو ذلك ضد الفلسطينيين في الضفة والقطاع.

- مشاركة الداخل الفلسطيني في هبة الأقصى سنة 2000م بسبب الاعتداء على المسجد الأقصى وبداية الانتفاضة الثانية للشعب الفلسطيني، وسقوط ثلاثة عشر شهيدا من فلسطينيي الداخل، بعض هؤلاء الشهداء ترعرعوا في المساجد، منهم مثلا: الشهيد أحمد إبراهيم صيام من قرية معاوية<sup>1</sup>، والشهيد رامي عباس بشناق من كفر مند<sup>2</sup>.

ثم جاءت الفقرة رقم (24) ونصها " تعزز رسالة المسجد القيم والاتجاهات الإسلامية اللازمة للمحافظة على الذات مهما كانت التحديات" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ

<sup>1</sup> أبو جابر، إبراهيم. انتفاضة القدس والأقصى، هبة الداخل الفلسطيني، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، (د.ط.)، 2005م، ص 31.

<sup>2</sup> أبو جابر، انتفاضة القدس والأقصى ص 125.



(4.19)، مما يبين لنا دور مساجد الداخل الفلسطيني في تعزيز القيم والاتجاهات الإسلامية للمحافظة على الذات، حيث يمكن إبراز المظاهر العملية لدور المسجد في تعزيز القيم والاتجاهات الإسلامية والمتمثلة فيما يأتي:

#### أولاً: دور مساجد الداخل في تعزيز قوة المسلمين المادية والمعنوية

الضعيف لا يستطيع أن يحافظ على ذاته ولا على هويته، بل لا بد من توفر القوة المادية والمعنوية حتى يستطيع الإنسان أن يحافظ على هويته، خاصة حين يكون خصمه ومحتل أرضه من الجبارين المتكبرين في الأرض، أصحاب القوة العاتية والفتاكة. من هنا ولأن عرب الداخل يعيشون في مثل هذه الظروف، التي يعرّب فيها أرباب المؤسسة الإسرائيلية بكل قوة باطلهم يحاولون نزع الحق الفلسطيني، كان لا بد للمساجد أن تقوم بدورها في المحافظة على الهوية العربية والفلسطينية والإسلامية لعرب الداخل. من تأثيرات المساجد الملموسة في هذا الجانب هو بلورة وإبراز عناصر القوة لدى روادها، هذه القوة التي تظهر أولاً في قوة نفوسهم وإيمانهم وقلوبهم، ثم قوة أجسادهم. للتأريخ وللحق لا بد من بيان أن المساجد قد قامت بدور عظيم في هذا الجانب، حيث يتربى الشباب على الإيمان والصدق والإخلاص، فيتكون عندهم المناعة في عدم السقوط في برائن العمالة والخيانة وبيع الأوطان والتنازل عن الهوية. من عناصر القوة أيضاً التي عمل القائمون على المساجد في الداخل لإيجادها، هي الرياضة، فهناك بعض المساجد في الداخل الفلسطيني تم تخصيص غرف فيها كقاعة رياضية،

منها على سبيل المثال: مجمع ومسجد أبي عبيدة ومسجد الفاروق أم الفحم<sup>1</sup>، ومسجد عمر بن الخطاب في كفر كنا<sup>2</sup>، ومسجد الصديق في الناصرة<sup>3</sup>.

وقد تم في بعض مساجد الداخل كذلك تأسيس فرق للكراتيه والجودو وغيرها من أنواع الرياضة البدنية، بالإضافة إلى الدوري الإسلامي الذي انطلق من مساجد الداخل الفلسطيني وتم وضع عدة أهداف له منها: إنشاء جيل جديد يتحلى بالخلق والسلوك الحسن وإيجاد بديل رياضي للشباب<sup>4</sup>.

وفي مراكز الدعوة الثلاثة التي تتخذها جماعة الدعوة والتبليغ في الداخل مركزا لها - في اللد وعرعره وطمرة - يوجد طابق كامل في كل واحد منها يتم استغلاله كملعب كرة قدم وقاعة رياضية.

ومن الأمثلة على الاهتمام بالقوة البدنية والجسدية من خلال مساجد الداخل الفلسطيني، فقد تم إنشاء جمعية الصديق والعمل في الناصرة، حيث ترعى هذه الجمعية مركز بلال بن رباح في الناصرة الذي افتتح رسميا سنة 2001، ويشمل المركز:

- روضة الخنساء الإسلامية، التي تستوعب عشرات الأطفال من أنحاء مدينة الناصرة.
- المكتبة، التي تحوي مئات الكتب التي تعتمد بالأساس على العلوم الإسلامية المختلفة إضافة إلى كتب التاريخ والأدب والجغرافيا والتكنولوجيا والموسوعات العلمية المختلفة.

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط ص 37.

<sup>2</sup> خليفة، معالم الرباط ص 164.

<sup>3</sup> خليفة، معالم الرباط ص 204.

<sup>4</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 41.

- المعهد الرياضي ، ومساحة القاعة 200 م مربع، وفيها أجهزة رياضية للياقة البدنية،  
كمال الأجسام وتخفيف الوزن.

- مدرسة بلال لتحفيظ القرآن الكريم ، وهي تضم مئات الطلاب والطالبات لتحفيظهم  
القرآن والسنة والأخلاق، وتخرج المدرسة في كل عام حافظا أو أكثر من حفظة  
القرآن الكريم، وقد تم افتتاح فرع جديد لها في الحي الشرقي من المدينة ومقره مدرسة  
الحرش الابتدائية وذلك للتسهيل على الطلاب في المواصلات ولاستقطاب أكبر عدد  
ممکن من الطلاب.

- منتدى الأخوات المسلمات.

- منتدى صانعات الحياة.

- دورات بسيخومتري بالتعاون مع معهد اقرأ للبيسخومتري.

- دورات كراتيه.

حيث يلاحظ أن الاهتمام يشمل القوة العقلية والجسدية والإيمانية، وهذا من شأنه أن يحفظ  
لهؤلاء الشباب هويتهم بكل مركباتها، ويحفظهم من كل المزالق التي يقع فيها الشباب اليوم.

ثانيا - دور مساجد الداخل الفلسطيني في تكوين القيادة الفلسطينية

القيادة هي التي تحفظ للعامة ذاتها وهويتها وترعى شؤونها وتدافع عنها، ومن هنا

يأتي أهمية تكوين القيادة في حفظ هوية أي شعب من الشعوب.

مساجد الداخل الفلسطيني كانت عبر تاريخ هذا الشعب المولد الرئيس للقيادة السياسية

للمجتمع الفلسطيني، ومن ثم المصدر المهم في تشكيل هويته بكل دوائرها الإسلامية والعربية

والفلسطينية.

إسرائيل أدركت ذلك منذ سنواتها الأولى فحاولت أن تعرقل دور المساجد في إيجاد

القيادة عبر خطط مبرمجة، من أهمها تعيين أئمة في المساجد وفق مقاييسها وموازينها.

يقول دمير: ( من أجل مساعدة الدولة في إيجاد قيادة دينية جديدة واستقطابها نيط بقسم

الشؤون الإسلامية والدرزية أيضا مسؤولية تعيين المسؤولين الدينيين ودفع رواتبهم، وعين هذا

القسم القضاة ومسؤولي المساجد كالأئمة والمؤذنين والخطباء... وعبر الكثيرون من المسلمين

الفلسطينيين عن احتجاجهم على هذا التدخل في شؤونهم الخاصة، لكن الحكومة رفضت ذلك

الاحتجاج، وفي الواقع مضت الحكومة قدما فثبتت التعيينات المذكورة أعلاه والإجراءات

البنوية التي ابتدعتها في قانون جديد، هو قانون المحاكم الشرعية... وتحقق المزيد من

سيطرة الحكومة على القيادة الإسلامية سنة 1961م.... وهكذا استطاعت الحكومة إيجاد القيادة

الدينية للمجتمع الفلسطيني المسلم واستقطابها داخل بنى الدولة الإسرائيلية للشؤون الدينية،

واستطاعت بالتالي تهميش الهرم الديني كقوة سياسية وطنية مستقلة<sup>1</sup>.

الحركات والجماعات الإسلامية العاملة في الداخل الفلسطيني تربي جميع قياداتها وتخرجوا

من المساجد، وأصبح بعض قياديينها قيادات بارزة في المجتمع الفلسطيني بل على مستوى

العالم أحيانا، هؤلاء القيادات تقدموا لينافسوا غيرهم من قيادات الأحزاب العلمانية والقبلية، في

كثير من مواقع الخدمة في الداخل، ففاز كثير منهم في رئاسة وعضوية كثير من بلديات

ومجالس المدن والقرى العربية في الداخل، بل نجح البعض من هؤلاء القيادات التي تخرجت

من المساجد في أن تصبح أعضاء في الكنيست الإسرائيلي.

ثم جاءت الفقرات التي تبين ما تقدمه الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل من

طروحات فكرية وعملية للمحافظة على الهوية الإسلامية، حيث جاءت الفقرة رقم (26)

<sup>1</sup> دمير، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 76.

ونصها "تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات فكرية للمحافظة على الهوية الإسلامية" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (3.99) بينما الفقرة رقم (27) ونصها "تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الهوية الإسلامية" بالمرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي بلغ (3.95)، وهذا يبين لنا دور الجماعات والحركات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني ومدى اهتمامها في تقديم طروحات فكرية وعملية للمحافظة على الهوية الإسلامية، يبرز من هذه الطروحات الربط بين مساجد الداخل الفلسطيني والمسجد الأقصى، حيث أدرك قادة مسلمي الداخل الفلسطيني أهمية الربط بين مساجدهم والمسجد الأقصى والمحافظة على المسجد الأقصى في تشكيل هوية مسلمي الداخل، لذا كان الاهتمام بقضية المسجد الأقصى بكل جوانبها شغل أغلب الحركات والجماعات الإسلامية العاملة في الداخل الفلسطيني، بل وصل الاهتمام بالأقصى جميع عرب الداخل بكل طوائفهم وأحزابهم وجماعاتهم وحركاتهم وأفرادهم.

فالحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح أسست مؤسسة لهذا الخصوص أسمتها

مؤسسة الأقصى، تبنت عن طريقها عدة مشاريع في المسجد الأقصى، من أهمها:

1 - متابعة الأعمال في المسجد الأقصى: مثل الترميمات في المسجد الأقصى وتبليط ساحاته والمصلى المرواني وترميم الأقصى القديم، وقد تم إنشاء حمامات تابعة للمسجد الأقصى، وترميم شبكة الكهرباء فيه وتجهيز الساحات بالإضاءة، حيث تقوم لجنة الأقصى التابعة لمؤسسة الأقصى بمتابعة ذلك<sup>1</sup>.

2 - إحياء دور الأطفال في حماية الأقصى: وهو مشروع تربوي ترعاه الحركة الإسلامية في الداخل من خلال لجنة صندوق طفل الأقصى، حيث تقوم هذه اللجنة بتوزيع حصالات سنوية

<sup>1</sup> دمير، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية ص 11.

على آلاف الأطفال من أبناء المساجد في الداخل الفلسطيني، ثم تقوم بتجميعها في نهاية العام خلال مهرجان سنوي في ساحات المسجد الأقصى، يحضره عشرات آلاف الأطفال مع آبائهم وأمهاتهم، يلبسون فيه لباسا موحدًا مع شعار المسجد الأقصى، والهدف من ذلك هو تكوين هوية إسلامية عند الأطفال يفهمون من خلالها مدى ارتباطهم بالمسجد الأقصى<sup>1</sup>.

فعلى سبيل المثال في عام 2007 لوحده تم جمع 23 ألف حصاله من أطفال الداخل الفلسطيني، التي يرصد ريعها لمشاريع إحياء وعمار المسجد الأقصى والمقدسات<sup>1</sup>، والباحث جرب هذا المشروع بنفسه حيث شارك أبناؤه في مشروع حصالات طفل الأقصى لعدة سنوات، كان يشعر من خلال ذلك بالأهمية التربوية لمتل هذا المشروع في تكوين هوية الأطفال وربطهم بالمسجد الأقصى المبارك.

3 - إحياء دور النساء في حماية الأقصى: تأسست لهذا الغرض مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى سنة 2002م ( وهي مؤسسة تابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ). بهدف ضم الأخوات المسلمات من النقب والثلث والجليل والمدن الساحلية إليها من أجل العمل على تبني كل مشروع نسائي من شأنه أن يساهم في دفع عجلة مسيرة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك.

من أهم إنجازات المؤسسة فيما يتعلق بالمسجد الأقصى:

- شد الرحال إلى المسجد الأقصى أيام النفي وكفالة العديد من الحافلات لشد الرحال إلى المسجد الأقصى.

- المساهمة في إقامة حمامات عند باب المجلس في المسجد الأقصى برعاية هيئة الأوقاف.

- إقامة دورات إرشاد لمعالم المسجد الأقصى المبارك للأخوات.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2007م، ص 51.

- مواصلة إقامة معسكرات النظافة لوحدات الحمامات في داخل المسجد الأقصى المبارك<sup>1</sup>.

4 - شد الرحال إلى المسجد الأقصى: حيث تقوم مؤسسة البيارق ( وهي مؤسسة تتبع للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ) بتوفير الحافلات المجانية لمسلمي الداخل الفلسطيني من أجل شد الرحال إلى المسجد الأقصى، وهو مشروع أدى وما زال إلى وجود الآلاف من مسلمي الداخل يوميا في المسجد الأقصى للصلاة والعبادة، ثم للوقوف في وجه الاعتداءات المتكررة من قبل بعض اليهود على المسجد الأقصى<sup>2</sup>.

كما أن من الآثار المهمة لمسيرة البيارق دعم أهل القدس في أسواقهم من خلال المشتريات التي يقوم بها أهل الداخل المشاركون في هذه المسيرات، وفي هذا تثبت لأصحاب المحلات والتجار في أسواق القدس ليظلوا ثابتين في سكناهم وعملهم حول المسجد الأقصى. مسيرة البيارق نجحت في مشروعها نجاحا باهرا، حيث آلاف الحافلات التي تنقل مسلمي الداخل رجالا ونساء، كبارا وصغارا، من النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية إلى القدس والمسجد الأقصى، فعلى سبيل المثال فإن عدد الحافلات التي شاركت في مسيرة البيارق في عام 2007م فقط هو 5721 حافلة<sup>3</sup>.

أما في شهر رمضان من كل عام فتنشط مؤسسة الأقصى في رعاية مسيرة البيارق حيث يزداد بشكل ملحوظ عدد المشاركين في شد الرحال إلى الأقصى، كما وتقوم مؤسسة الأقصى بتجهيز عشرات آلاف وجبات الإفطار يوميا في ساحات الأقصى، ورعاية الاعتكافات الليلية وإحياء ليلة القدر.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 16.

<sup>2</sup> المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، دليل ص 28 و مؤسسة الأقصى لآعمار المقدسات الإسلامية. مسيرة اعمار

وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور، أم الفحم، 2001م ص 89.

<sup>3</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م، ص 48.

ففي شهر رمضان من عام 2007م مثلاً قامت مؤسسة الأقصى بتقديم 81420 وجبة

في ساحات الأقصى، و2315 كغم من التمور و 80000 عبوة مياه معدنية<sup>1</sup>.

5 - التوعية الإعلامية بكل ما يجري بالأقصى: حيث قامت مؤسسة الأقصى بتحرير مئات التقارير والتحقيقات الصحفية والأخبار التي تنشرها وتعممها على مستوى محلي وعالمي، والمؤتمرات الصحفية، يتم من خلالها كشف مخططات الاحتلال الإسرائيلي المتعلقة بالقدس والأقصى وخاصة الحفريات والانتهاكات، كما وتقوم المؤسسة بعدة أمور في هذا المجال منها: الرصد والتوثيق المعلوماتي لكل ما له صلة بالمسجد الأقصى، المشاركة في عشرات المقابلات الصحفية على مستوى الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، التعاون مع وسائل الإعلام العربية والإسلامية، والمشاركة في العديد من الأفلام الوثائقية التي أعدتها القنوات الفضائية العربية والإسلامية<sup>2</sup>.

6 - مساطب العلم في المسجد الأقصى: ترعى مؤسسة الأقصى دروس المساطب في المسجد الأقصى، حيث يتم استقطاب المسلمين المشاركين في مسيرة البيارق إلى الدروس الثابتة والدورات التي يقوم عليها مجموعة من الدعاة والعلماء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م ص 58.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م ص 130، و مؤسسة الأقصى لآعمار المقدسات الإسلامية، مسيرة اعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور. أم الفحم، 2001م، ص 95.

<sup>3</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، 2007م، ص 54.



فمثلا هذا الجدول رقم (19) يبين الدروس التي أُلقيت خلال العام 2006م<sup>1</sup>:

الجدول رقم (19) يبين الدروس التي أُلقيت في الأقصى خلال العام 2006م

محاضرات الرجال			
نوع الدرس	عدد المحاضرات	عدد الحضور	مكان المحاضرة
الحديث الشريف	48	2215	محراب الأقصى
الفقه	49	2015	محراب الأقصى
التفسير	51	2480	قبة الصخرة المشرفة
درس الثلاثاء	50	26940	قبة الصخرة المشرفة
درس الخميس	22	3625	محراب الأقصى
درس السبت	15	1500	محراب الأقصى

محاضرات النساء			
نوع الدرس	عدد المحاضرات	عدد الحضور	مكان المحاضرة
الفقه	46	11800	قبة الصخرة المشرفة
ثقافة إسلامية	37	9205	قبة الصخرة المشرفة
إيمانيات	47	10225	قبة الصخرة المشرفة
عقيدة	48	12210	قبة الصخرة المشرفة

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، 2006م، ص 30.

ومن هذه الدروس ما كان ضمن برنامج ( رباط باكر .. حفظ أكيد ) يتضمن رباط صباحي في منطقة باب المغاربة والاستماع إلى درس يومي صباحي في المنطقة نفسها، وذلك بسبب أن المجموعات والجماعات اليهودية والسياح الأجانب يقومون باقتحام المسجد الأقصى في هذه الساعات على وجه الخصوص<sup>1</sup>.

الشرطة الإسرائيلية ضاقت ذرعا بهذا البرنامج وهذه الدروس في باب المغاربة بالذات كونه يقع قريبا من حائط البراق الذي يسميه اليهود بحائط المبكى ويتجمعون فيه لأداء طقوسهم الدينية، فضلا عن أن هذه الدروس تعيق مشاريع التهويد التي ترعاها المؤسسة الإسرائيلية للمسجد الأقصى، لذلك فقد قامت وما زالت باعتقال العشرات من الدعاة الذين قاموا بإلقاء مثل هذه الدروس.

والباحث بنفسه تعرض للاعتقال من قبل الشرطة الإسرائيلية بتاريخ 2009/8/19 م بعد أن ألقى إحدى هذه الدروس على المسطبة القريبة من باب المغاربة.

7 - إقامة المهرجان السنوي " الأقصى في خطر " : حيث تقوم الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح بإقامة مهرجان سنوي تحت شعار ( الأقصى في خطر ) بدأتها منذ عام 1996م وحتى هذا العام، يتراوح الحضور فيها بما يقارب الـ 100 ألف من عرب الداخل الفلسطيني، يتم فيها إلقاء الخطابات والكلمات لقادة الوسط العربي والحركة الإسلامية التي تؤكد على الخطر المحدق بالمسجد الأقصى والدور الملقى على عاتق الجميع في وجوب العمل على الحفاظ على الأقصى بكل الوسائل المتاحة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، 2007م، ص 65.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية. مسيرة اعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور، أم الفحم، 2001م، ص 99.

8 - إقامة العشاءات الخيرية: حيث تنظم مؤسسة الأقصى بالتعاون مع مؤسسة الصدقة الجارية مشروع العشاءات الخيرية في القرى والمدن العربية في الداخل، حيث يدعى الأهل إلى أمسية يتخللها وجبة عشاء وبرنامج خطابي، يتم فيه إلقاء الخطابات، وجمع التبرعات من أجل المساهمة في مشاريع إحياء وعمار المسجد الأقصى والمقدسات<sup>1</sup>.

هذه المشاريع كان لها أثر كبير على نفوس المسلمين في الداخل، وزادت المنسوب الديني في نفوس الناس، وبالتالي فإن كل هذه الأعمال والمشاريع في المسجد الأقصى بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والتربوية على مدار السنوات السابقة كونت في نفوس المسلمين في الداخل هوية واضحة المعالم بالبعد الإسلامي الذي يشكل الأقصى أحد أهم مركباته، ومما يثبت ذلك هو قيام الهيئة الجماهيرية في الداخل الفلسطيني سنة 2000م استنكاراً للاعتداء على المسجد الأقصى، وهي ما تم التعارف عليه بانتفاضة الأقصى<sup>2</sup>.

وهناك جمعية أخرى تتبع للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ حماد أبو دعابس، اسمها جمعية الأقصى، برنامجها ومشاريعها شبيهة إلى حد كبير بمؤسسة الأقصى التي تم الحديث عنها.

مناقشة نتائج السؤال الرابع الذي ينص على "ما المعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني؟" ( ويتضمن الإجابة عن السؤال التاسع من أسئلة الدراسة ونصه: ما المعوقات التي تقف أمام المساجد للقيام بدورها في الداخل الفلسطيني؟ )

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، 2006م، ص 38، و مؤسسة الأقصى لعمار المقدسات الإسلامية. مسيرة اعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور، 2001م، ص 81.  
<sup>2</sup> الحركة الإسلامية، دليل جمعيات ومؤسسات ص 7.

بلغ المتوسط الحسابي للمعوقات التي تواجه دور المسجد في الداخل الفلسطيني (3.71) وهذا يعني أن جميع الفقرات التي تم إدراجها في هذا المجال تعتبر عوائق في طريق قيام المساجد في الداخل بدورها، مع تفاوت في درجة كونها عائقاً. حيث يتبين من الجدول رقم (7) العوائق التي تواجه دور المساجد في الداخل الفلسطيني، هذه العوائق هي:

أولاً: ما يتعلق بالمؤسسة الإسرائيلية:

حيث يلاحظ من الجدول رقم (7) أن الفقرات المتعلقة بممارسات المؤسسة الإسرائيلية جاءت بدرجات عالية، فالفقرتان رقم (32) و (35) كانتا في المرتبة الأولى ونصهما "الغزو الفكري الذي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية" القيم الاجتماعية الخاطئة التي أفرزها الاحتلال عبر سنه الطويلة" حيث كانت بمتوسط حسابي بلغ (4.06)، تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (28)، ونصها "تدخل المؤسسة الإسرائيلية في تعيين أئمة المساجد وخطبائها" بمتوسط حسابي بلغ (3.92)،

وجاءت الفقرة رقم (31) ونصها "المراقبة والتضييق الأمني من المؤسسة الإسرائيلية" بدرجة عالية و بمتوسط حسابي بلغ (3.85).

وهذا يبين لنا حجم العائق الكبير للمؤسسة الإسرائيلية في طريق قيام المساجد بدورها المنشود وهذه هي أبرز العقبات الإسرائيلية التي تواجه مساجد الداخل:

### 1- الاعتداءات الإسرائيلية على المساجد في الداخل الفلسطيني

فمنذ اليوم الأول للمؤسسة الإسرائيلية سنة 1948 وحتى هذه الأيام، هناك سجل ضخم من الاعتداءات الإسرائيلية ضد المساجد القائمة، فضلاً عن المساجد التي تم هدمها في أيام الاحتلال الأولى.

مؤسسة الأقصى ( التابعة للحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح ) وفي تقاريرها السنوية تقوم بإحصاء هذه الاعتداءات وتسجيلها، وهذه أمثلة على هذه الاعتداءات التي حدثت فقط في العقد الأخير لبعض المساجد في الداخل الفلسطيني:

- 2009/2/14م - مسجد البحر في طبريا: جماعات يهودية تقوم بكتابة ألفاظ ورسومات بذيئة على قباب ومئذنة المسجد، خلال سهرة تضمنها السكر والاحتفال الماجن في المسجد<sup>1</sup>.

- 2009/1/1م - مسجد البحر في طبريا: يهودي يحاول حرق هذا المسجد وذلك عن طريق إشعال عجل مطاطي على سقف المسجد<sup>2</sup>.

- 2008/12/21م - مسجد البحر في يافا: يهود يكتبون شعارات نابية بحق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات معادية للعرب على جدران هذا المسجد<sup>2</sup>.

- 2007/10/23م - مسجد صرفند في الساحل: الجرافات الإسرائيلية تجرف الشارع الموصل إلى مسجد صرفند بهدف إعاقة وصول المسلمين إليه، والشرطة الإسرائيلية تصادر محتويات المسجد<sup>3</sup>.

- 2007/5/9م - مسجد عين الزيتون قضاء صفد: رجل يهودي يقتحم هذا المسجد ويحوله إلى مسكن، والشرطة الإسرائيلية تدعي أنها لا تستطيع إخراجه من المسجد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م، ص 109.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م، ص 107.

<sup>3</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2007م، ص 78.

<sup>4</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2007م، ص 77.

- 2006/5/10م - مسجد المنشية في عكا: يهود يعتدون على هذا المسجد، حيث ينصبون على قبته العلم الإسرائيلي، ويقومون بتحطيم القبّة<sup>1</sup>.
- 2006/5/13م - المسجد الزيداني في طبريا: تدنيس يهود يتعاطون المخدرات والخمور داخل هذا المسجد<sup>2</sup>.
- 2006/2/28م - المسجد الأحمر في صفد: تحويل جزء من هذا المسجد إلى مقر انتخابي لحزب كديما الإسرائيلي<sup>3</sup>.
- 2005/10/22م - مسجد البحر في يافا: مجهولون يعتدون على المسجد ويحطمون عددا من نوافذه<sup>4</sup>.
- 2005/8/19م - مسجد حسن بك في يافا: يهود يلقون رأس خنزير على هذا المسجد مكتوب عليه اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم<sup>5</sup>.
- 2005/8/9م - مسجد حطين بقضاء طبريا: دائرة أراضي إسرائيل تغلق هذا المسجد بأبواب حديدية وتحظر دخوله<sup>5</sup>.
- 2005/3/25م - مسجد قيسارية بقضاء حيفا: يتم تحويله إلى مطعم يتضمن خمارة وتقام فيه ليلا حفلات غناء خليعة<sup>5</sup>.
- 2004/12/26م - مسجد حسن بك بيافا: قام يهود بإلقاء زجاجتين حارقتين على هذا المسجد مما أدى إلى كسر النوافذ واشتعال النيران في قاعة المصلين<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2006م، ص 55.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2006م ص 54.

<sup>3</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2006م ص 53.

<sup>4</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2005م، ص 10.

<sup>5</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2005م ص 9.

<sup>6</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2004م، ص 52.

- 2004/8/26م - مسجد المنشية بقضاء عكا: قام يهود بالاعتداء على هذا المسجد وهدموا جزءا من قِبته<sup>1</sup>.
- 2004/7/21 - مسجد البصة قرب صفد: قامت الآليات بانتهاك الأرض في محيط المسجد وإدخال كميات من التراب إلى داخل المسجد<sup>2</sup>.
- 2004/3/10م - المسجد الفاروقي ببيسان: قام مجهولون بإحراق هذا المسجد وأدى ذلك إلى انهيار سقف المسجد وتصدع واجهاته<sup>3</sup>.
- 2003/7/1م - مسجد شهاب الدين في الناصرة: أقدمت الجرافات الإسرائيلية على هدم أساسات هذا المسجد وهدم الخيمة التي كانت في المكان أيضا، من أجل إقامة ساحة عامة مكانه<sup>4</sup>.
- 2003/2/5م - مسجد تل الملح في النقب: قامت الجرافات الإسرائيلية بهدمه بحراسة الشرطة وحولته إلى أكوام من الحجارة<sup>5</sup>.
- 2002/4/25م مسجد صرفند: أقدمت مجموعة من اليهود على انتهاك حرمة هذا المسجد وسرقة محتوياته من مصاحف وبسط وكراسي وأدوات أخرى<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2004م، ص 51.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2004م، ص 50.

<sup>3</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2004م، ص 49.

<sup>4</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2002م + 2003م، ص 15.

<sup>5</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2002م + 2003م، ص 13.

<sup>6</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2002م + 2003م، ص 75.

- 2002/4/17م - مسجد النبي روبين جنوبي يافا: محاولة مجموعة من اليهود تزييف

ملكية هذا المسجد حيث قدموا طلبا لوزير الأديان للاعتراف رسميا بيهودية المكان<sup>1</sup>.

- 2002/2/6م - مسجد صرفند: دائرة أراضي إسرائيل تقوم وتحت حراسة الشرطة

الإسرائيلية بهدم خيمة الاعتصام القائمة على أنقاض مسجد صرفند، والتي كانت

تستعمل كمسجد مؤقت، ومصادرة المصاحف ومحتويات المسجد، واعتقال 91 شخصا كانوا يؤدون صلاة الفجر في المسجد<sup>1</sup>.

- 2001/9/8م - مسجد النبي روبين جنوب يافا: مجموعة من اليهود من الرجال

والنساء يقومون باحتساء الخمر ويعيثون فيه خرابا ويكتبون شعارات مثل " الموت للعرب"<sup>1</sup>.

- 2001/8/24م - مسجد الحليصة بحيفا: تم وضع قنبلة في المسجد في مدخل النساء،

وقبيل خطبة الجمعة انفجرت بامرأة وأصابتها بجروح متوسطة<sup>2</sup>.

- سنة 1997م أصدرت وزارة الداخلية الإسرائيلية أمرا بهدم مركز الدعوة في اللد، هذا

الأمر الذي وقفت جميع الجماعات والناس ضده، ولم ينفذ حتى اليوم.

يذكر أن ما تم بيانه في هذه الصفحات هي أمثلة قليلة من الاعتداءات الكثيرة التي يصعب

على أي باحث أن يستقصيها، فضلا عن الاعتداءات على الأوقاف والمقابر والمقدسات

الأخرى. مع التنويه أن الباحث هنا لم يتعرض للاعتداءات التي كانت في مدينة القدس خاصة

للمسجد الأقصى لأن هذا خارج عن محددات دراسته.

<sup>1</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2001م، ص 9.

<sup>2</sup> مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 2001م، ص 8.



## 2 - تدخل المؤسسة الإسرائيلية في تعيين أئمة المساجد وخطبائها، ومنع تعيين

الكثير من أبناء الحركات الإسلامية أئمة وخطباء في مساجد الداخل الفلسطيني.

تمنع المؤسسة الإسرائيلية توظيف الكثير من هؤلاء في مساجد الداخل الفلسطيني بحجج واهية وحتى أنها أحيانا ترفض تعيين البعض بدون بيان السبب، من الأمثلة على ذلك مسجد السلام في طمرة، حيث ذكر خليفة في كتابه ( 1987م ): ( منع الإمام فيه من التوظيف الرسمي بسبب أنه غير ملائم مع العلم أنه واسع الفقه حافظ لكتاب الله )<sup>1</sup>.

ومنها أيضا: فصل الشيخ يوسف الباز من إمامة المسجد الكبير في اللد، والشيخ أحمد أبو عجوة من يافا.

وهناك أئمة مساجد معينون عن طريق الحركات الإسلامية أو أنهم متطوعون في الإمامة والخطابة، فتحاول المؤسسة الإسرائيلية التضييق عليهم وفصلهم من أعمالهم الأخرى كالتعليم في المدارس ونحوها.

من الأمثلة الواضحة في هذا الجانب ما حدث للباحث في الفترة القريبة الماضية وخلال إعداده لهذه الرسالة، حيث قام وزير المعارف الإسرائيلية ( غدعون ساعر ) بفصله من وظيفته كمعلم للتربية الإسلامية في المدرسة الثانوية في مدينة رهط، بحجة: ( إلقائه خطب يحرض فيها بشكل قوي ضد إسرائيل وجنود جيش الدفاع الإسرائيلي ) كما جاء في مكتوب الفصل.

## 3- الغزو الفكري الذي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية

فالمؤسسة الإسرائيلية مارست منذ وجودها غزوا فكريا، شكل عائقا أمام مؤسسات الإصلاح ومن ضمنها المساجد، ومن أشكال هذا الغزو: إيراز أهل الداخل كجزء من المجتمع

<sup>1</sup> خليفة، معالم الرباط ص 106.

الإسرائيلي ونزع صلته بالأمة الإسلامية والعربية وبالشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، حتى أنها نجحت في استقطاب بعض الشباب العرب للتجنيد ضمن الجيش الإسرائيلي، ومن ذلك أيضا وصف الحركات الإسلامية في العالم وفي فلسطين بالإرهاب والتطرف، لتجعل بعد ذلك كل من يقف مساندا للفلسطينيين في الضفة والقطاع ماديا أو معنويا انه إرهابي متطرف يدعم الإرهاب.

#### 4- القيم الاجتماعية الخاطئة التي أفرزها الاحتلال عبر سنيته الطويلة

حيث أفرزت المؤسسة الإسرائيلية عبر سنيها الأولى قيما اجتماعية خاطئة، شككت عائقا أمام قيام المساجد بدورها، ومن ذلك: تشجيع العنصرية والعائلية والقبلية، تشجيع النعرات الجغرافية بين الجنوب الفلسطيني والشمال (بدو وفلاحين)، تشجيع الفواحش والمنكرات بل وتشريع قوانين وتشريعات تحمي الزناة والسكران من أن يطالهم أي أذى من الآخرين.

#### 5- المراقبة والتضييق الأمني من المؤسسة الإسرائيلية

فالمؤسسة الإسرائيلية تقوم بالمراقبة والتضييق الأمني لخطباء المساجد في الداخل الفلسطيني، وهي أصلا تمتنع في الأساس عن تعيين أئمة ينتمون إلى الحركات الإسلامية إلا ما ندر، وتمنع من تعيينهم أئمة من الحديث في الأمور السياسية وانتقاد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف، وإلا تعرضوا للفصل والإبعاد عن وظائفهم في المسجد.

كما تراقب المؤسسة الإسرائيلية عبر أجهزتها الأمنية خطباء المساجد التابعين للحركات الإسلامية في الداخل، وتسجل خطبهم وتسدعهم للتحقيق وتحاسبهم على كلماتهم ومحاضراتهم وخطبهم، والباحث - كونه خطيبا لأحد مساجد الداخل - تعرض منذ بداية

خطبه في سنوات 1985م إلى اليوم لمئات التحقيقات المخابراتية في مراكز الشرطة المختلفة، كما تم اعتقاله لمدة شهر سنة 1998م حيث عرض عليه رجال التحقيق في سجن عسقلان ملفا مكتوبا لخطبه منذ سنة 1985م إلى يوم الاعتقال مترجما إلى اللغة العبرية.

### **ثانيا: ما يتعلق بأئمة المساجد وخطبائها**

حيث جاءت الفقرة رقم (34) ونصها " حاجة أئمة المساجد وخطبائها إلى رفع مستوى تأهيلهم من خلال عقد دورات تدريبية لهم" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (3.91) والفقرة رقم (33) ونصها "ضعف التنسيق بين أئمة وخطباء المساجد في اختيار الموضوعات التي تعزز الوحدة والهوية الإسلامية" بدرجة عالية كذلك وبمتوسط حسابي بلغ (3.80).

وهذا يبين لنا أن العوائق أمام رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني لا تتعلق بالمؤسسة الإسرائيلية فقط وإنما هناك عوائق داخلية تتعلق بالأئمة والخطباء أنفسهم، فبالرغم من أن عينة الدراسة أعطت درجة عالية لل فقرات المتعلقة بتأهيل أئمة المساجد علميا وكونهم واسع المعرفة والثقافة الإسلامية - كما جاء في الجدول رقم (4) -، إلا أن العينة نفسها اعتبرت " حاجة أئمة المساجد وخطبائها إلى رفع مستوى تأهيلهم من خلال عقد دورات تدريبية لهم" و "ضعف التنسيق بين أئمة وخطباء المساجد في اختيار الموضوعات التي تعزز الوحدة والهوية الإسلامية" عوائق أمام قيام المساجد بدورها بدرجة عالية، مما يدل على تقصير غير مبرر من قبل أئمة المساجد وخطبائها، سواء في رفع مستوى تأهيلهم من خلال عقد دورات لهم، أو من خلال التنسيق بينهم في اختيار الموضوعات التي تعزز الوحدة والهوية الإسلامية.

### **ثالثا: ما يتعلق بالقبلية والعائلية**

حيث جاءت الفقرة رقم (36) ونصها "الاختلافات القبلية والعائلية بين بعض الناس" بدرجة عالية وبمتوسط حسابي بلغ (3.70).

فلا شك من كون القبلية والعائلية تشكل عائقاً أمام قيام المساجد بدورها، حيث أن الشعب الفلسطيني - كغيره من الشعوب - مكون من عائلات وقبائل شتى، هذه العائلات والقبائل وجدت تشجيعاً من قبل المؤسسة الإسرائيلية في ممارسة العائلية والقبلية والتفوق عندها وعدم الانفتاح على الآخرين، خاصة في منطقة النقب، حيث تم تجميع العشائر البدوية هناك، فمن الآثار السلبية للقبلية فيما يتعلق بالمساجد في الداخل الفلسطيني: أن بعض المساجد أخذت الطابع القبلي والعائلي وسيطرت عليها ومنعت الدعاة من أي نشاط فيها خاصة في سنوات الثمانينات بداية وجود الحركات الإسلامية، وهناك بعض المساجد في السابق تم إطلاق اسم العائلة عليها ثم تم تغيير اسمها فيما بعد، من ذلك أيضاً أن بعض العائلات وحين تعارضت مصالحها المادية ضمن مشاريع المؤسسة الإسرائيلية مع برامج الحركات الإسلامية في المساجد وقفت ضد هذه الحركات بل وحاربتها بقسوة.

#### **رابعاً: ما يتعلق بالجماعات الإسلامية وتعددتها واختلاف انتماءاتها الخارجية**

حيث جاءت الفقرة رقم (29) ونصها "تعدد الجماعات الإسلامية وطروحاتها الفكرية" بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (3.09)، والفقرة رقم (30) ونصها "اختلاف الانتماءات الخارجية للجماعات الإسلامية" بالمرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (3.04).

فمع أن عينة الدراسة رأّت بدرجة عالية أن الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني تقدم طروحات فكرية وعملية للمحافظة على الوحدة الوطنية - كما يظهر في الجدول رقم (5) - ومع أنها رأّت كذلك بدرجة عالية أن الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني تقدم طروحات فكرية وعملية للمحافظة على الهوية الإسلامية - كما يظهر في الجدول رقم (6)، إلا أنها رأّت هنا بأن تعدد الجماعات الإسلامية وطروحاتها الفكرية

واختلاف الانتماءات الخارجية لهذه الجماعات، تعتبر عائقاً أمام قيام المساجد بدورها، حيث يمكن التوفيق بين هذه التوجهات لعينة الدراسة من خلال النقاط التالية:

- أن اعتبار تعدد الجماعات الإسلامية وطروحاتها وانتماءاتها الخارجية عائقاً جاء بدرجة متوسطة بل قريبة إلى حدود الدرجة المنخفضة - كما يظهر في الجدول رقم (7) -، بينما جاء اعتبار أن الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني تقدم طروحات فكرية وعملية للمحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية، بدرجة عالية - كما يظهر في الجدول رقم (5) و (6).

- لعل بعض الممارسات السلبية لبعض الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني هي السبب الذي دفع عينة الدراسة لاختيار تعدد الجماعات وطروحاتها واختلاف انتماءاتها الخارجية كعائق أمام قيام المساجد بدورها.

الباحث لا ينكر وجود ممارسات سلبية للجماعات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني، بل هو بنفسه عايش وما يزال بعض هذه التصرفات التي يقوم بها بعض أتباع هذه الجماعات، والتي تهدف إلى تحقيق مصالح حزبية شخصية، إلا أنه لا بد من التوضيح أن هذه الممارسات هي في نطاق ضيق محدود، ولعل هذا هو السبب في حصول هذه الفقرة على الدرجة المتوسطة القريبة من المنخفضة.

- من الدوافع التي يتوقع الباحث أنها دفعت عينة الدراسة لاختيار كون تعدد الجماعات الإسلامية واختلاف انتماءاتها الخارجية عائقاً أمام قيام المساجد بدورها، الانشقاق الذي حصل عام 1996م وما زال إلى اليوم بين شقي الحركة الإسلامية في الداخل، فكان لذلك آثار سلبية عانى منها أهل المساجد في الداخل، كمحاولات التنافس في

الاستقطاب الجماهيري بين الحركتين، وبعض المشاحنات السلبية التي نتجت بين بعض قواعد الحركتين.

مناقشة نتائج السؤال الخامس الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير الجنس؟"

حيث يلاحظ من الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وجاءت الفروق لصالح الإناث، مع التنويه أن الفروق جاءت صغيرة جداً، ويمكن تفسير ذلك أن الذكور ملتزمون بالمسجد ونشاطاته أكثر من الإناث، فالذكور حين يتحدثون عن واقع المساجد أو عن دورها في الوحدة والهوية الإسلامية أو عن المعينات التي تواجه دور المساجد، فهم يتحدثون بواقعية أكثر من الإناث كونهم يعيشون حياة المسجد واقعا يوميا، بعكس الإناث اللواتي يلتزمن غالبا بصلاة الجمعة وبالدروس الأسبوعية فقط، فكلامهن عن المساجد يمكن أن يكون مبنيا على التفكير الرغبي لا الواقعي في كثير من جوانبه.

مناقشة نتائج السؤال السادس الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير المنطقة؟"

حيث يلاحظ من الجداول رقم (9) و(10) و(11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى للمنطقة في جميع المجالات باستثناء واقع المسجد الذي

تصلي فيه، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجليل والنقب، وجاءت الفروق لصالح النقب، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين المثلث والجليل، وجاءت الفروق لصالح المثلث. ويمكن تفسير ذلك عبر النقاط التالية:

- أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى للمنطقة فيما يتعلق بدور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور، فلربما يعود إلى تشابه الأدوار التي تقوم بها المساجد في النقب والمثلث والجليل في هذه المجالات - الوحدة والهوية - ولوجود كم متساو تقريبا من العوائق في جميع المناطق، ربما يبرز عائق في منطقة معينة ويقابله عائق آخر في منطقة أخرى، فجاءت النسب لذلك متساوية.

- أما فيما يتعلق بـ "واقع المسجد الذي تصلي فيه" حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الجليل والنقب لصالح النقب، وفروق ذات دلالة إحصائية بين المثلث والجليل لصالح المثلث، فيمكن تفسيره من خلال النقاط التالية: أن النقب والمثلث خالية من الطائفة المسيحية التي تتواجد في الجليل والمدن المختلطة مما يساهم في ضبط واقع المسجد بحرية أكثر في النقب والمثلث، حيث يؤم ويخطب في أغلب مساجد النقب أئمة يتبعون للحركات الإسلامية، أما في المثلث والجليل فهناك الكثير من الأئمة تم تعيينهم عن طريق المؤسسة الإسرائيلية، مما ساهم في وجود واقع أفضل للمساجد في النقب.

مناقشة نتائج السؤال السابع الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير العمر؟"

حيث يلاحظ من الجداول رقم (12) و (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى للعمر في جميع المجالات. ويمكن تفسير ذلك بكون جميع الفئات العمرية تعيش نفس الواقع في المساجد ونفس المعينات، وتقوم بنفس الأدوار التي تؤدي إلى المحافظة على الوحدة والهوية الإسلامية.

مناقشة نتائج السؤال الثامن الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟"

حيث يلاحظ من الجداول رقم (14) و (15) و (16) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى للمؤهل العلمي في جميع المجالات باستثناء دور المسجد في المحافظة على الوحدة، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين: أقل من الثانوية العامة والثانوية العامة أو الدبلوم، وجاءت الفروق لصالح أقل من الثانوية العامة. ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة ممن هم أقل من الثانوية العامة في تأهيلهم العلمي، فينقصهم التأهيل العلمي الذي يدفع باتجاه التفكير الموضوعي والواقعي، مما يجعل من أجوبة هؤلاء قريبة من التفكير الرغبي لا الموضوعي، خاصة في موضوع الوحدة، كون هؤلاء الفئة ممن هم دون الثانوية العامة يتمنون الوحدة لتعينهم على الالتصاق بغيرهم من أصحاب المستويات العلمية الأخرى.



مناقشة نتائج السؤال التاسع الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في واقع المسجد ودوره في المحافظة على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية وفي المعينات التي تواجه هذا الدور تعزى لمتغير الوظيفة؟"

حيث يلاحظ من الجداول رقم (17) و (18) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى للوظيفة في جميع المجالات. ويمكن تفسير ذلك بكون الوظيفة لم تؤثر في تفكير عينة الدراسة، فجاءت النسب متقاربة بين أصحاب الوظائف المختلفة.

## الخاتمة

### النتائج والتوصيات

في خاتمة هذه الرسالة التي تمت بحول الله وقوته، يشير الباحث إلى أبرز النتائج وأهم التوصيات والمقترحات:

#### أولاً: نتائج الدراسة واستنتاجاتها

1 - في الجانب النظري: هناك استنتاجات تتعلق بالمساجد بشكل عام، واستنتاجات تتعلق بمساجد الداخل الفلسطيني، أما ما يتعلق منها بالمساجد بشكل عام فهي:

أ - للمساجد أهمية كبرى، تتبع من القرآن والسنة ومن دورها ورسالتها التربوية الشاملة.  
ب - توضح الأطروحة نشأة المساجد وتطورها عبر التاريخ منذ العهد النبوي حتى العصر الحديث.

ج - للمساجد علاقة وطيدة بالتربية الإسلامية.

د - رسالة المساجد تشمل الرسالة الإيمانية والتعليمية والثقافية والدعوية والاجتماعية وغيرها.

هـ - للمسجد دور مهم في الحفاظ على وحدة المسلمين في الدنيا.

و - للمسجد دور مهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية.

ح - تعرضت المساجد عبر تاريخها الطويل لعدة مؤامرات عليها وعلى رسالتها، ومن أبرز من تأمر عليها: الوثنيون والمشركون، المنافقون، الشيوعيون، الصليبيون، اليهود والصهاينة. حيث تعددت أشكال هذه المؤامرات، إلا أن من أبرزها فصل المساجد عن رسالتها التي قامت من أجلها.

## وأما الاستنتاجات التي تتعلق بالمساجد في الداخل الفلسطيني فهي:

- أ - المساجد ساهمت في مقاومة الاحتلال اليهودي لفلسطين سنة 1948م.
- ب - تعاملت إسرائيل منذ احتلالها لفلسطين مع المساجد والأوقاف الإسلامية ضمن قانون أملاك الغائبين، والذي بموجبه سيطرت على الأوقاف والمقدسات الإسلامية، وتعاملت معها في دوائر شملت الهدم، الإهمال، ومنع المسلمين من ترميمها، وتحويلها إلى أهداف أخرى، أو مصادرتها ولا تزال الاعتداءات مستمرة على ما بقي منها.
- ج - للجماعات الإسلامية في الداخل الفلسطيني أثر واضح وكبير في مساجد الداخل.
- د - رسالة المساجد في الداخل الفلسطيني تشمل الرسالة الإيمانية والتعليمية والثقافية والدعوية والاجتماعية وغيرها.

## 2 - في الجانب الميداني ( تطبيق الاستبانة ): فقد توصل الباحث للنتائج التالية:

- أ - بينت الدراسة الميدانية أن واقع المساجد في الداخل الفلسطيني، هو واقع جيد ومقبول من عدة زوايا هي: يقع المسجد في منطقة مناسبة تخدم جميع المصلين، للمسجد إمام مقيم، للمسجد إمام مؤهل علمياً، للمسجد خطيب واسع المعرفة والثقافة الإسلامية، تتوافر في المسجد جميع المرافق اللازمة لأداء رسالته في المجتمع، يشجع جو المسجد المشاركة في النشاطات التي تمارس فيه من محاضرات وندوات، مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد المنظم الذي تمارسه الجماعات الإسلامية، تشرف على المسجد لجنة من الأهالي، مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد الفردي.
- ب - للمساجد في الداخل الفلسطيني دور مهم وكبير في المحافظة على الوحدة الوطنية في الداخل الفلسطيني.

ج - للمساجد في الداخل الفلسطيني دور مهم وكبير في محافظة فلسطيني الداخل على هويتهم الإسلامية.

د - هناك عدة عوائق تواجه دور المساجد في الداخل الفلسطيني وتعيقها عن القيام بدورها، منها ما يتعلق بالمؤسسة الإسرائيلية ومنها ما يتعلق بغيرها مثل: الأئمة والخطباء أنفسهم، القبلية والعائلية، الجماعات الإسلامية وتعددتها واختلاف انتماءاتها الخارجية.

هـ - من خلال التحليل الإحصائي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) تعزى للعمر أو للتوظيف في جميع المجالات

و - تبين كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $0.05 = \alpha$ ) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وجاءت الفروق لصالح الإناث.

ز - تبين أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) تعزى للمنطقة في جميع المجالات باستثناء واقع المسجد الذي تصلي فيه، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجليل والنقب، وجاءت الفروق لصالح النقب، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين المثلث والجليل، وجاءت الفروق لصالح المثلث.

ح - تبين أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) تعزى للمؤهل العلمي في جميع المجالات باستثناء دور المسجد في المحافظة على الوحدة، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $0.05 = \alpha$ ) بين: أقل من الثانوية العامة والثانوية العامة أو الدبلوم، وجاءت الفروق لصالح أقل من الثانوية العامة.

## ثانياً: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضوء النتائج والاستنتاجات المشار إليها فإن الدراسة توصي بما يأتي:

- 1 - العمل بصورة دائمة على تحسين واقع المساجد من كل جوانبها، بحيث يتم بناؤها بعد تخطيط شامل ودراسة مستفيضة للمكان والزمان والمجتمع الذي يتم بناء المسجد فيه، ثم إيجاد جميع المرافق اللازمة لأداء المساجد رسالتها على أكمل وجه، من مصلى للرجال وللنساء ومكتبة وغرف محاضرات ومطبخ وحمامات نظيفة مجهزة بكل لوازمها وغير ذلك من الكماليات التي تساعد القائمين على المسجد في أداء الرسالة التربوية.
- 2 - إيجاد لجان متخصصة في كل مسجد تشمل الأهالي، بحيث تتخصص كل لجنة في جانب معين، ويكون عمل اللجان شاملاً لكل مناحي الحياة المسجدية.
- 3 - دعم الحركات والجماعات الإسلامية في الداخل الفلسطيني مالياً حتى تستطيع القيام بدورها في الاهتمام أكثر بتعيين أئمة وخطباء للمساجد في الداخل، وأن يكونوا أصحاب كفاءة، وعقد دورات لهم لتأهيلهم بصورة سليمة، ليكون هذا بديلاً عما تقوم به وزارة الداخلية الإسرائيلية، التي تبين من خلال الدراسة التطبيقية في هذه الرسالة كونها عائقاً تعيق رسالة المساجد في الداخل.
- 4 - التركيز على شمولية رسالة المساجد في الداخل، بحيث لا يطغى جانب على الجوانب الأخرى.
- 5 - العمل على الاستفادة من رسالة المساجد في الوحدة والمحافظة على الهوية، وهما أمران في غاية الأهمية لعرب الداخل الذين يواجهون كيد المؤسسة الإسرائيلية وبطشها وجبروتها.

6 - تركيز أئمة وخطباء المساجد في الداخل الفلسطيني في خطبهم ومحاضراتهم على الوحدة والهوية بكل أبعادهما.

7 - مراجعة الجماعات والحركات الإسلامية في الداخل برامجها بشكل دوري والتنسيق فيما بينها وتغليب المصلحة الإسلامية العامة على المصالح الحزبية الضيقة، بحيث لا تشكل عائقاً أمام قيام المساجد بدورها ورسالتها.

8 - تلاشي بعض العوائق التي وردت في هذه الأطروحة، خاصة فيما يتعلق بالأئمة والخطباء، فهناك إمكانية لزيادة تأهيلهم العلمي والتنسيق فيما بينهم في اختيار الموضوعات الضرورية واللازمة.

9 - دراسة موضوع القبلية، التي تشكل عائقاً في وجه المساجد، ووضع حلول لها حتى لا يكون تأثيرها السلبي كبيراً.

10- التعامل مع المؤسسة الإسرائيلية، وهي العائق الأهم في وجه المساجد، بحكمة وخطوات مدروسة وتشاور يشمل جميع من له علاقة بمساجد الداخل، حتى يتم التخفيف من تأثيرها السلبي على رسالة المساجد.

كما أن الدراسة تقترح إجراء الدراسات والبحوث الآتية:

- 1 - الرسالة التربوية للمسجد الأقصى.
- 2 - الجماعات الإسلامية في مساجد الداخل الفلسطيني وأثرها التربوي.
- 3 - الرسالة التربوية للمساجد في الأراضي المحتلة عام 1967م وأثرها في المحافظة على الوحدة والهوية الإسلامية.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني. الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415هـ.
- الآغا، نبيل خالد. مدائن فلسطين، المؤسسة العربية بيروت، ط 1، 1993م.
- الألباني، محمد ناصر الدين. تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1983م.
- \_\_\_\_\_ . سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المكتب الإسلامي، (د.ط) 1972م.
- \_\_\_\_\_ . صحيح سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1989م.
- \_\_\_\_\_ . صحيح سنن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1988م.
- أمارة، محمد. ومرعي، عبد الرحمن. سياسة التربية اللغوية تجاه المواطنين العرب في إسرائيل، دار الهدى، كفر قرع، ط 1، 2004م.
- أمون، حسن. وديفيس، أوري. وصنع الله، نصر دخل الله. العرب الفلسطينيون في إسرائيل، دير الأسد: مصير قرية عربية في الجليل. ترجمة: أحمد الشهابي، دار الكلمة، بيروت، ط 1، 1979م.
- الأنصاري، رؤوف. عمارة المساجد، دار النبوغ، بيروت، ط 1، 1996م.

- بارودي، إبراهيم محمد. 2007م، تسهيل المقاصد لزوار المساجد للإمام ابن العماد الإفهسي الشافعي، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، دار الأصمعي، الرياض، ط 1 .
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ترقيم وفهرسة: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. دار الأرقم، بيروت، ( د. ط ) ( د. ت ).
- بكري، مرزوقي. المسجد أساس الحياة الإنسانية، مؤتمر رسالة المسجد، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ( د. ط ) 1975 م .
- بكيرات، ناجح داوود. الفوائد الجمّة في زيارة الأقصى وما ضمه، دار الرسالة المقدسية، بيت المقدس، ( د. ط )، 2008م.
- \_\_\_\_\_ . 2000م، مساجد يافا دراسة أثرية ومعمارية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم. الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1987م.
- أبو جابر، إبراهيم. انتفاضة القدس والأقصى، هبة الداخل الفلسطيني، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، ( د. ط )، 2005 م .
- \_\_\_\_\_ . المجتمع العربي في إسرائيل، في: المدخل إلى القضية الفلسطينية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 1997م.
- \_\_\_\_\_ . عرب الداخل وأزمة الهوية، مجلة شؤون دولية، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، العدد الثاني، السنة الثانية، 1995م.
- جاد الحق، جاد الحق. المسجد إنشاء ورسالة وتاريخا، ( د. ط )، ( د. ت ).



- الجراعي، تقي الدين أبي بكر بن زيد الحنبلي. تحفة الراكع والساجد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1981م.
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، 1978م.
- الجزائري، أبو بكر. كتاب المسجد وبيت المسلم، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 2، 2001م.
- جمعية اقرأ لدعم التعليم في الوسط العربي. التقرير السنوي، أم الفحم، 2009م.
- جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية. مذكرة حول أوقاف ومقدسات المسلمين في إسرائيل، أم الفحم، 1994م.
- الجندي، أنور. الوحدة الإسلامية ضرورتها والوسائل العملية لتحقيقها، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط 1، 1994م.
- الجهني، سعود بن بنيان بن عواد. 1419هـ، الدور التربوي للمسجد النبوي الشريف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
- الحركة الإسلامية. دليل جمعيات ومؤسسات الحركة الإسلامية، (د.ت).
- \_\_\_\_\_ . مجلة باقون، إصدار: صوت الحق والحرية، أم الفحم، 2008م.
- \_\_\_\_\_ . جريدة صوت الحق والحرية، أم الفحم، 2009م، 2010م.
- الحريري، محمود حسين. أحكام المساجد في الإسلام، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009م.
- الحسيني، يوسف كمال حسونة. فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، (دون دار نشر)، (د.ط)، 2000م.

- حمزة، عمر يوسف. والسايح، احمد عبد الرحيم. معالم الوحدة في طريق الأمة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1993م .
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. دار صادر، بيروت، ( د.ط )، ( د.ت ).
- الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله. عمارة المساجد المعنوية وفضلها، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ط1، 1419هـ.
- خالد، حسن. الوجهة الاجتماعية في رسالة المسجد، مؤتمر رسالة المسجد، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1975م.
- الخزيم، صالح بن ناصر. وظيفة المسجد في المجتمع، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 2001م.
- الخضير، إبراهيم بن صالح. أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة للنشر، الرياض، ط2، 2001م.
- خليله، مرشد. عكا عاصمة غير متوجة. ( دون دار نشر )، عكا، ( د.ط )، 1984م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، مكتبة القرآن، القاهرة، ( د.ط ) 2006م.
- خليفة، أحمد فتحي. معالم الرباط، مطبعة الرسالة، القدس، ط1، 1987م.
- \_\_\_\_\_ . النقب من رحلة النسيان إلى صحوة الضمير، مطبعة الصراط، أم الفحم، ط1، 1990م .
- خليل، عماد الدين. الوحدة والتنوع في تاريخ المسلمين - بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2002م.

- الداودي، محمد. المسجد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1986م .
- درباس، ساهرة. البروة وطن عصي على النسيان 2. ( دون دار نشر )، ( د.ط )، 1992م.
- الدغمي، محمد رakan. الأوقاف والمساجد في الأردن: عرض تاريخي تقويمي. منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عمان، (د.ط). 1991م.
- دمبر، مايكل. سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1992م.
- الديب، إبراهيم. جلسة المسجد الأسبوعية - الأهداف - المادة التربوية - المهارات التعليمية والتدريبية، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 2004م.
- الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1989م.
- رابطة العالم الإسلامي. بحوث مؤتمر رسالة المسجد، مكة المكرمة، ( د.ط ) 1975م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ( د.ط )، 1995م.
- أبو راس، خالد سليمان. المعالم العربية والإسلامية في الأرض المباركة، لواء الجليل، دراسة تاريخية موضوعية وميدانية. الناصرة، ( د.ط )، 2008م.

- ربيع، حمد الله. الأسرة وقضايا المجتمع العربي في إسرائيل، دار الطباعة والنشر، جت المثلث، ط1، 2007م.
- الزركشي، محمد بن عبد الله. إعلام المساجد بأحكام المساجد، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط5، 1999م.
- السدلان، صالح بن غانم. الأثر التربوي للمسجد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ط.)، (د.ت.).
- أبو سديرة، طه. الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص. دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط.)، 1990م.
- السعيد، عبد الله عبد الرازق مسعود. رسالة المسجد، دار الضياء، عمان، ط1، 1992م.
- السفيناني، صالحة بنت حاي بن يحيى. 1424هـ، 2003م التعليم في مساجد المشرق العربي في القرن الأول الهجري. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الشامسي، سالم سعيد غبار. المساجد ودورها التربوي والاجتماعي، دراسة تطبيقية عن المساجد في إمارة الشارقة، (بلا دار نشر)، (د.ط.)، 2003م.
- الشامي، رشاد عبد الله. إشكالية الهوية في إسرائيل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط.)، 1997م.
- الشريفة، محمد حافظ. هداية العابد لأحكام المساجد. دار النفائس، عمان، (د.ط.)، (د.ت.).
- الشيرازي، أبو إسحاق. المذهب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق، ط1، 1992م.

- الصلابي، علي محمد. السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، دون دار نشر، مصر، ط1، 2007م.
- الطنطاوي، علي. الجامع الأموي في دمشق وصف وتاريخ، دار المنارة، السعودية، ط1، 1990م.
- الطهطاوي، علي احمد عبد العال. شرح الصدور بأحكام المسجد والقبور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
- عبد الحفيظ، محمد نور. منهج التربية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق، ( د.ط ) 1966م.
- عبد الله، غسان وسابيلا، تريز. نظرة على أوامر الإقامة الجبرية في المناطق المحتلة 1967 - 1983، جمعية الدراسات العربية، القدس، ( د.ط )، ( د.ت ).
- عبيد، منصور الرفاعي. مكانة المسجد ورسالته، ( بلا دار النشر )، ط1، 1978م.
- العبيدي، صلاح حسين. المسجد وتعليم الكبار والتربية المستديمة، مجلة الإسلام اليوم، الإيسيسكو، المغرب، ( د.ت ).
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ( د.ط )، ( د.ت ).
- \_\_\_\_\_ . تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. دار المعرفة، بيروت، ( د.ط )، ( د.ت ).
- عقل، محمد. المفصل في تاريخ وادي عارة، عارة وعرعة من بداية ثورة 1936 إلى نهاية حرب 1948، مطبعة الشرق العربية، القدس، ط1، 1999م.
- علي، سعيد إسماعيل. الهوية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005م.

- \_\_\_\_\_ . الفكر التربوي الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006م .
- العودات، عبد السلام درداح فالج. 2009م، المنهج التربوي الإسلامي لإعداد أئمة المساجد، دراسة حالة الأردن. أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، اربد.
- غريب، مأمون. بيوت الله، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- أبو فارس، محمد عبد القادر. دور المسجد في بناء الأمة والدولة، دار المأمون، عمان، ط1، 2009م.
- فرحات، يوسف. المساجد التاريخية الكبرى، دار الشمال، لبنان، ط1، 1993م.
- فقرا، محمد علي. البعينة عروس البطوف، حكاية الماضي والحاضر وأمال المستقبل. مطبعة المشرق، شفاعمرو، (د.ط)، 2001م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، (د.ط)، (د.ت).
- قادري، عبد الله بن احمد. دور المسجد في التربية. دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، (د.ط)، 1987م.
- ألقاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. إصلاح المساجد من البدع والعوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
- القرضاوي، يوسف. الضوابط الشرعية لبناء المساجد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1999م.
- \_\_\_\_\_ . العبادة في الإسلام (دون دار نشر)، (د.ط)، (د.ت).
- قسم الطوائف، الدائرة الإسلامية، وزارة الداخلية الإسرائيلية. القطوف الدانية، مجلة ربيع سنوية. مطبعة الهدى، باقة الغربية، 2005م حتى 2009م.
- قطب، محمد علي. رسالة المسجد. دار الأنصار، عابدين، (د.ط)، (د.ت).

- القيسي، محمد. المساجد بين الإتياع والابتداع، دار عمار، عمان، ط 1، 1989م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1988م.
- \_\_\_\_\_ . تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط 2، 1999م.
- كشك، عبد الحميد. دور المسجد في المجتمع المعاصر. المختار الإسلامي، القاهرة، ( د.ط )، ( د.ت ).
- لجنة الزكاة القطرية. لجنة الزكاة القطرية، 2009م.
- لي هواين، محمود يوسف. المساجد في الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط 1، 1989م.
- ماير، توماس. صحوة المسلمين في إسرائيل، ترجمة: عبد الفتاح زحالقة، المطبعة الشعبية، الناصرة، ط 1، 1986م.
- مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية. مسيرة اعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور. أم الفحم، 2001م .
- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. التقرير السنوي، أم الفحم، 1999م حتى 2009م.
- \_\_\_\_\_ . مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، الحفاظ على المسجد الأقصى والمقدسات عنوان عملها ومشاريعها. أم الفحم، 2010م.
- مؤسسة حراء لتحفيظ القرآن الكريم. نشرة تعريفية. أم الفحم، ( د.ت ).
- \_\_\_\_\_ . حراء نشاطات وإنجازات، أم الفحم، 2009م.
- مؤسسة الصدقة الجارية. إنجازات المؤسسة، الناصرة، 2009م .

- مؤنس، حسين. المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1981م.
- مبارك، محمود عبد الرحيم محمد. 1992م وظيفة المسجد التعليمية والثقافية، دراسة ميدانية في مدينة اربد. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- متولي، محمد محمود. درس المسجد بين الإمام وجمهوره، ( بلا دار النشر )، ط 2، 1994م .
- المجذوب، محمد. الطريق السوي إلى وحدة المسلمين، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2، 1995م .
- المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة بيت المقدس. دليل، أم الفحم، 2006م.
- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. التربية العربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات، مؤسسة آل البيت، عمان، ط 1، 1989م.
- محمود، علي عبد الحليم. المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، دار المنار الحديثة، مصر، ط 4، 1991م.
- محبيش، غسان. 1999م، مجمع الجزائر الخيري، رسالة ماجستير، جامعة القدس، مؤسسة الأسوار، عكا.
- المرصفي، سعد. الكعبة مركز العالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1998م .
- مركز الدراسات المعاصرة. شؤون دولية، مجلة غير دورية، أم الفحم، 1994,1995,1998,1999,2003,2006م.
- \_\_\_\_\_ . اللغة العربية في الداخل الفلسطيني بين التمكين والارتقاء، هوية، انتماء، بناء، أم الفحم، ط 1، 2009م.



- \_\_\_\_\_ . المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني دراسة واقع الأقلية العربية في الداخل الفلسطيني. أم الفحم، ( د.ط )، 2006م .
- مركز يافا للأبحاث. المدن والقرى العربية في إسرائيل، ( دون دار نشر ) الناصرة، ( د.ط )، 1991م.
- مسلم، أبو الحجاج القشيري. صحيح مسلم. دار الفكر، بيروت، ( د.ط ) . 1983م .
- المشد، عبد الله عبد الخالق. وظيفة المسجد في المجتمع المعاصر. بحوث مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية، الجزء الثالث: 175-147، 1972م.
- المصري، حسين مجيب. المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأوردية - دراسة في الأدب الإسلامي المقارن -، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 1، 1993م.
- المصري، محمود. تحذير الساجد من أخطاء العبادات والعقائد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 2006م.
- مصطفى، إبراهيم. والزيات، احمد. وعبد القادر، حامد. والنجار، محمد. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م.
- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بدمشق. الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط 2، 2008م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005م.
- نصار، أنور. دور المسجد في التنمية المهنية والعلمية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ( د.ط )، ( د.ت ) .

- أبو النصر، ممدوح الصرفي محمد، وعثمان، محمد عبد السميع، والخولي، عبد البديع عبد العزيز. الدور التربوي والاجتماعي للمسجد، ( دون دار نشر )، ( د.ط )، (د.ت).
- ابن هشام. السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ( د.ط )، ( د . ت ).
- الهندي، صالح ذياب. تطور التعليم الديني الإسلامي في الأردن منذ نشأة الإمارة حتى الآن عرض تاريخي تحليلي، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، عمان، ( د.ط )، 1991م .
- الهيثمي، علي بن أبي بكر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب، بيروت، ط 2، 1967م.
- وانلي، خير الدين. المسجد في الإسلام رسالته، نظام بنائه، أحكامه، آدابه، بدعه، دار ابن حزم، بيروت، ط 4، 1998م.
- الوشلي، عبد الله قاسم. المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد، بيروت، ط 1، 1998م.
- \_\_\_\_\_ . المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية، مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد، بيروت، ط 1، 1988م.
- \_\_\_\_\_ . المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1990م.

## ملحقات الرسالة

وتشمل ما يلي:

الملحق رقم ( 1 ): أسماء الأساتذة الذين قاموا بتحكيم الاستبانة.

الملحق رقم ( 2 ): الاستبانة.

الملحق رقم ( 3 ): الميثاق الاجتماعي للجماهير العربية الفلسطينية في البلاد.

## الملحق رقم (1)

أسماء الأساتذة الذين قاموا بتحكيم الاستبانة

الاسم	الرتبة	التخصص	مكان العمل
عدنان الخطاطبة	أستاذ مساعد	تربية إسلامية	جامعة اليرموك
علي جبران	أستاذ مساعد	تربية إسلامية	جامعة اليرموك
احمد ضياء الدين	أستاذ مساعد	تربية إسلامية	جامعة اليرموك
عماد الشريفيين	أستاذ مساعد	تربية إسلامية	جامعة اليرموك
عايش لبابنة	أستاذ مساعد	تربية إسلامية	جامعة اليرموك
مروان القيسي	أستاذ	تربية إسلامية	جامعة اليرموك
سميرة الطاهر	أستاذ مساعد	عقيدة إسلامية	جامعة اليرموك
عطوة أبو عنزة	أستاذ مساعد	إدارة عامة	بلدية رهط
عامر الهزيل	أستاذ مساعد	علوم اجتماعية	بلدية رهط
عثمان القريناوي	أستاذ مساعد	طب	مستشفيات الداخل الفلسطيني
علي الهزيل	أستاذ مساعد	تربية	بلدية رهط
سليمان أبو بدر	أستاذ مساعد	اقتصاد	جامعة بئر السبع
صلاح أبو هاني	أستاذ مساعد	علم اجتماع	مجلس أبو بسمه
جهاد الصانع	أستاذ مساعد	علوم الحاسوب	جامعة بئر السبع
حسن أبو سعد	أستاذ مساعد	علم نفس تربوي	جامعة بئر السبع
بديع القشاعلة	أستاذ مساعد	علم نفس	بلدية رهط

## الملحق رقم (2)

ويتضمن هذا الملحق:

- الرسالة الموجهة لعينة الدراسة

- فقرات الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل أخي المصلي.

الفاضلة أختي المصلية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فيقوم الباحث بإعداد رسالة دكتوراة في التربية الإسلامية عنوانها " الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية " وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المساجد في الداخل الفلسطيني في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية. وخدمة لهذا الهدف، قام الباحث ببناء هذه الاستبانة التي يضعها بين أيديكم راجيا منكم التكرم بملء المعلومات المطلوبة في القسم الأول، بوضع إشارة (x) في المربع الذي ينطبق على حالتك، وكتابة المعلومات المطلوبة في الفراغ المخصص لذلك، ثم الإجابة عن فقرات القسم الثاني من الاستبانة بوضع إشارة (x) في الخانة التي تنطبق على درجة موافقتك على كل فقرة من فقراتها، مؤكدا لكم بأن هذه الاستبانة لن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي.

شاكرا لكم حسن تعاونكم

الباحث

شريف إبراهيم أبو هاتي

القسم الأول: بيانات شخصية:

يرجى وضع إشارة (X) في المربع الذي ينطبق

عليك ثم تعبئة المعلومات الأخرى المطلوبة

( 1 ) الجنس  ذكر  أنثى ( 2 ) العمر .....

( 3 ) المؤهل العلمي

أقل من الثانوية العامة  الثانوية العامة  دبلوم

بكالوريوس  ماجستير  دكتوراة

( 4 ) العمل أو الوظيفة

معلم  أستاذ جامعي  محام  طبيب  مهندس

رجل أعمال ( أعمال حرة )  عامل  ربة بيت

( 5 ) مكان السكن

اسم البلد أو المدينة التي تسكنها: .....

اسم المسجد الذي تصلي فيه باستمرار: .....

القسم الثاني : الرجاء وضع إشارة ( X ) في الخانة التي تمثل درجة موافقتك على كل فقرة من فقرات الاستبانة.

رقم	الفقرات ومجالاتها	درجة الموافقة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليله	قليلة جدا
أولا : واقع المسجد الذي تصلي فيه .						
1	يقع المسجد في منطقة مناسبة تخدم جميع المصلين.					
2	تشرف على المسجد لجنة من الأهالي.					
3	تتوفر في المسجد جميع المرافق اللازمة لأداء رسالته في المجتمع.					
4	للمسجد إمام مقيم.					
5	للمسجد إمام مؤهل علميا .					
6	للمسجد خطيب واسع المعرفة والثقافة الإسلامية.					
7	مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد الفردي.					
8	مجال النشاط الإسلامي في المسجد متاح للجهد المنظم الذي تمارسه الجماعات الإسلامية.					
9	يشجع جو المسجد المشاركة في النشاطات التي تمارس فيه من محاضرات وندوات.					

رقم	الفقرات ومجالاتها	درجة الموافقة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليله	قليلة جدا
<b>ثانيا : دور المسجد في المحافظة على الوحدة الوطنية</b>						
10	يدعو إمام المسجد في دروسه ومواعظه الناس إلى الاعتصام بحبل الله المتين أساسا للوحدة الوطنية.					
11	يعزز المسجد في المصلين قيم المحافظة على رابطة الأخوة الإسلامية والانتماء للأمة ونصرتها.					
12	تحت الندوات والمحاضرات في المسجد على التمسك بالأرض والمحافظة عليها.					
13	يتناول خطيب الجمعة موضوعات تتصل بوحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف.					



درجة الموافقة					الفقرات ومجالاتها	رقم
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطه	قليله	قليلة جدا		
					يبين خطيب الجمعة مخاطر الفرقة والاختلاف بين الناس.	14
					يتناول خطيب الجمعة المخططات الرامية إلى اختراق الوحدة الوطنية وإضعافها.	15
					يعمل المسجد بشكل عام على التآليف بين قلوب الناس والتجانس بين أفكارهم ومشاعرهم الوطنية	16
					تؤكد النشاطات الفردية والجماعية المنظمة التي تمارس في المسجد على التكافل والتعاون المادي والاجتماعي بين الناس	17
					تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات فكرية للمحافظة على الوحدة الوطنية .	18
					تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الوحدة الوطنية .	19

رقم	الفقرات ومجالاتها	درجة الموافقة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطه	قليله	قليلة جدا
<b>ثالثا : دور المسجد في المحافظة على الهوية الإسلامية</b>						
20	تؤكد النشاطات الدعوية في المسجد على الولاء للإسلام ونصرتة والتمسك بأحكامه.					
21	يدعو الإمام والخطيب إلى الاعتزاز بالإسلام فكرا وثقافة وحضارة.					
22	يبرز الإمام والخطيب دور العقيدة الإسلامية في المحافظة على تميز الشخصية الإسلامية واستقلالها.					
23	يؤكد المسجد على التاريخ والمصير المشترك للناس .					
24	تعزز رسالة المسجد القيم والاتجاهات الإسلامية اللازمة للمحافظة على الذات مهما كانت التحديات.					
25	يتناول الإمام والخطيب المخططات المعادية التي تستهدف استقلال الشخصية الإسلامية.					
26	تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات فكرية للمحافظة على الهوية الإسلامية.					
27	تقدم الجماعات الإسلامية في المسجد طروحات عملية للمحافظة على الهوية الإسلامية.					

رقم	الفقرات ومجالاتها	درجة الموافقة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليله	قليلة جدا
<b>رابعا : المعوقات التي تواجه دور المسجد</b>						
28	تدخل المؤسسة الإسرائيلية في تعيين أئمة المساجد وخطبائها.					
29	تعدد الجماعات الإسلامية وطروحاتها الفكرية.					
30	اختلاف الانتماءات الخارجية للجماعات الإسلامية.					
31	المراقبة والتضييق الأمني من المؤسسة الإسرائيلية.					
32	الغزو الفكري الذي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية.					
33	ضعف التنسيق بين أئمة وخطباء المساجد في لختيار الموضوعات التي تعزز الوحدة والهوية الإسلامية.					
34	حاجة أئمة المساجد وخطبائها إلى رفع مستوى تأهيلهم من خلال عقد دورات تدريبية لهم.					
35	القيم الاجتماعية الخاطئة التي أفرزها الاحتلال عبر سنين الطويلة.					
36	الاختلافات القبلية والعائلية بين بعض الناس .					

### الملحق رقم (3)

ويتضمن هذا الملحق:

#### الميثاق الاجتماعي للجماهير العربية الفلسطينية في البلاد

الذي تم تقديمه كاقترح من قبل الحركة الإسلامية في الداخل ليكون قاسما اجتماعيا مشتركا للداخل الفلسطيني بكل طوائفه وأحزابه وحركات.

( مقدمة العقد الاجتماعي:

المدخل...انطلاقا من الهدي النبوي:(أحب العباد إلى الله تعالى انفعهم لعياله). بادرنا برفع هذا العقد إلى كافة الأطر الفاعلة على ساحتنا العربية لتحقيق سنة المدافعة ومنع الفساد في الأرض، لقوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) البقرة 251.

ومع إدراكنا لمختلف وجهات النظر واختلاف الانتماءات (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين) هود 188. فإننا على يقين أنه إذا صفت النوايا وتضافرت الهمم فسندفع مجتمعنا إلى الإمام ذالكم أن البداية الصحيحة لكل نهضة حضارية هي الرقي بمستوى العلاقة الداخلية بين العبد وربه من جهة وبينه وبين مجتمعه من جهة أخرى، وبالتالي فإن قدرتنا على تنظيم وجودنا المعنوي مرتبط إلى حد بعيد بقدرتنا على تنظيم وجودنا المادي مع إدراكنا أن الحاضر سيظل أقرب إلى التسبب ما لم يضبط من خلال عقد اجتماعي يمثل الأرضية الصلبة لمستقبل مشرق ينعم به أبنائنا وبناتنا.

إن هدينا الرسالي الداعي إلى النصيحة "الدين النصيحة..."، يدفعنا إلى الاستفادة من التجارب الحاصلة لنا ولغيرنا وإن ندرك أن كل مجتمع معافى صحيح فغنه سينتقم تعدد

الانتماءات واللافتات لكنه سيضمها كلها في نظامه الأشمل والأرحب، وعندها من الممكن التعايش بين الانتماء "الضيق" والانتماء للمجتمع الكبير.

ولقد علمتنا أدبياتنا أن أفضل الطرق لمواجهة الخارج هي تدعيم الداخل وإصلاح الذات وأن الفرص الكبرى قد لا تتاح للأمم والأفراد إلا مرة واحدة في الحياة، مما يدفعنا لاستثمار هذه الفرصة التاريخية التي قد لا تتكرر...

دوافع هذا العقد...الأوضاع التي آلت إليها الأقلية العربية على مستواها القيمي ومظاهر التحلل الآخذة بالتقشي بين أبناء المجتمع العربي.

استعار النعرات الضيقة وتحولها إلى المركز، فبعد أن كانت جزءا من الفسيفساء المكونة لهويتنا وإذا بها تصبح المركز الذي تدور حوله مركباتنا الأخرى.

النزاع والشقاق الذي ضرب وسطنا العربي في الصميم فجعلنا طوائف وشيعا نتظاهر بالوحدة والخلافات بينما أضحت الفئات الذي نقفنا عليه.

تدعيم المجتمع من الداخل وتحصينه فكريا ومعنويا لمواجهة التحديات الخارجية.

إن لكل عصر أفكاره المحورية الطاغية وهي ليست كثيرة الأمر الذي يدفعنا لأن نستغل هذه المرحلة من مسيرة مجتمعنا لدفع الفكرة إلى حيز الوجود.

حالة الترهل الأخلاقي والسلوكي المترجم بعناوين من العنف والاضطهاد اليومي للضعفاء من أبناء مجتمعنا.

مقاصد هذا العقد...تملك جماهيرنا العربية إمكانيات هائلة للتعاون على الخير ويأتي هذا العقد لضبطها وتحفيزها.

أن ننبنى هموم مجتمعنا النابعة من جراء واقعنا الاجتماعي والسياسي بعيدين عن تلكم الهموم المستنزفة لجهودنا القادمة من جراء التغريب والتبعية.

توفير الشروط والظروف لنمو المبادئ والأفكار المساعدة لنمو مجتمعنا نموا سليما متينا، منطلقا من موروثة الحضاري مستفيدا من التجارب الإنسانية.

إقامة تحالف وطني يوسع مساحات التعااضد الاجتماعي ويحدد كيفية التعامل مع الآخر. تعميق الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعاته.

خلق حالة توافق اجتماعي مبنية على التجانس الثقافي والرقابة الاجتماعية. أن نستلهم التغيير الاجتماعي الحال في مجتمعنا وترشيده.

ماهية هذا العقد... والعقد في نظرنا هو الصلة بين اليوم والغد، ولن نستطيع استشراف المستقبل مل لم نتمكن من رصد واقعنا بشكل مباشر، ومكونه العقدي جماع المبادئ والمصالح الواردة بين ثناياه، وهذا العقد هو إلى الحركة أقرب منه إلى الثبات، وبالتالي فإنه يمثل جملة حقائق تتبع من قدرته وقوة تأثيره في تحريك الواقع الاجتماعي الساكن، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا توفرت لهذا الحقيقة الملائمة الزمانية والمكانية.

وعلى ذلك فإننا نرفع هذه المذكرة إلى المعنيين كدعوة للمفكرة، والمذاكرة، انطلاقا من فهمنا للمسؤولية الاجتماعية الداعية للحياة الكريمة بين أبناء المجتمع الواحد على أسس من التعاون والكرامة (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم). والمساواة في اصل الخلقة لقوله ﷻ: (الناس ولد آدم، وآدم من تراب).

وندرک يقينا أن ثمة استقطاب في مجتمعنا العربي حيث تتجلى معطياته في المنحيين السياسي والاجتماعي، بمعنى أن هذا التقطب حصل في الطبقة العليا في المجتمع، وانزلت آثاره لطبقاته العامة مما ابرز الفوارق بوضوح بين فئات مجتمعنا... ولكننا على يقين انه يمكننا استدراك الأمر عبر مشاركة الناس وإسهامهم في القرارات الكبرى إذا استشيروا فيها

وإذا ما شعروا أنها تصب في المصلحة العامة، وإذا ما أيقنوا أننا نحمل همومهم ازدادت أواصر التقارب والتعاون (أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله). وسهل تطبيق هذا العقد بين أبناء المجتمع الواحد.

**الميثاق الاجتماعي:** المجتمع العربي الفلسطيني في البلاد، بمختلف انتماءاته الدينية وانتماءاته الحزبية ممن لا تحمل فكرا صهيونيا، وأطيافه السياسية المنبثقة عن جماهيرنا العربية والحاملة لهومومه اليومية والقومية، يؤكد - فيه الجميع -، نبذه، لأسباب الفتنة بشتى أشكالها وأنواعها، مؤكداً، على الأسس والثوابت الحضارية الإسلامية العربية... مع تفهم كل منا لخصوصيات الآخرين الدينية أو السياسية.

المجتمع العربي الفلسطيني في البلاد بحكم الظروف الراهنة سياسية كانت أم معيشية، اجتماعية أم سلوكية، يؤكد على التكاتف بين أفراد، حرصاً منه على تماسك الصف العربي الفلسطيني في الداخل..

المجتمع العربي الفلسطيني في البلاد، وانطلاقاً من الهموم المشتركة لأبنائه بمختلف انتماءاتهم الدينية والحزبية ينبذ التعصب الأعمى بكل أنواعه، ويرفض الاضطهاد الديني، متبنياً مبدأ التسامح والاحترام المتبادل بين الجميع.

المجتمع العربي الفلسطيني في البلاد، وانطلاقاً من قواسمه المشتركة، مثل: وحدة المصير، أقلية عربية، المصالح والهموم المشتركة، البعد القومي، التجانس الوطني، الامتداد الحضاري،

يرى في الوحدة الوطنية سبيلاً ناجحاً للوقوف المشترك في وجه كل المحاولات التي

تستهدف وجودنا.

بناء على ما تقدم، وإيماناً منا بحساسية المرحلة الراهنة، نؤكد جميعنا التزامنا بالمسائل التالية:

- نبذ التعصب الطائفي الأعمى.
- بث روح التسامح بين مختلف شرائح المجتمع العربي.
- الدفاع المشترك عن الأوقاف والمقدسات والعمل على تحريرها.
- توحيد الجهود لمواجهة سياسة مصادرة الأراضي العربية.
- حل الخلافات بين أبناء المجتمع العربي داخل البيت العربي.
- العمل سوياً على النهوض الحضاري بمجتمعنا العربي والسعي لرفع مستواه في جميع النواحي المادية والمعنوية.
- تعميق مفاهيم الهوية والقيم الأخلاقية في أذهان أبناء مجتمعنا وفق قواعد الامتداد الحضاري والبعث القومي والتجانس الوطني.
- استشراف المستقبل ووضع الحلول المناسبة لكل مرحلة.
- الأسرة هي اللبنة الأساس في مجتمعنا، والحفاظ عليها من العنف والتغريب والتحلل من أوجب الواجبات).



## ثبت الآيات القرآنية

الصفحة	السورة ورقم الآية	الآية
36	البقرة 124	أن طهرا بيتي
45	البقرة 142	سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
36	البقرة 144	قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
139	البقرة 160-159	إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون {159} إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم
36	ال عمران 96	" إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
38	ال عمران 97	فيه آيات بينات مقام إبراهيم
124	ال عمران 110	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
105	النساء 1	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
34	النساء 103	إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
130	النساء 139	الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا
36	المائدة 96	جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد
25	الأعراف 29	قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون
22	الأعراف 31	يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين
102	الأنفال 75	وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

19	التوبة 18	إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
94	التوبة 71	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
137	التوبة 110-107	والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون {107} لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين {108} أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين {109} لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
45	الاسراء 1	سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير
124	الانباء 192	إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
37	الحج 27	وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
18	النور 38-36	في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال {36} رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار {37} ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
91	الشعراء 214	وأندر عشيرتك الأقربين
94	العنكبوت 45	اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر

		الله أكبر والله يعلم ما تصنعون
129	فاطر 10	من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
129	فصلت 33	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين
135	الفتح 25	هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله
42	الحجرات 2	يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
118	الحجرات 10	إنما المؤمنون إخوة
117	الحجرات 13	يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم
120	الحشر 9	والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
106	الحشر 18	اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
129	المنافقون 8	ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
18	الجن 18	وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً
92	المسد 1	تبت يدا أبي لهب وتب

## ثبت الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
20	( المسجد بيت كل تقى، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله، إلى الجنة )
20	( إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة )
21	( إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممثى فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلبها ثم ينام )
22	( ألا أنلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط )
22	( إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس )
23	( إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك )
24	( أن النبي ﷺ لما صلى، قام رجل، فقال: ( من دعا إلى الجمل الأحمر )؟ فقال النبي ﷺ: ( لا وجدت، إنما بنيت المساجد لما بنيت له )
24	( أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها )
24	( المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض )
34	( إذا ثوب بالصلاة فلا يسع إليهما أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار، صل ما أدركت واقتض ما سبقك )
38	( إذا أتى أحدكم الخلاء فلا يستقبل القبلة ولا يستديرها وليشرق وليغرب )
43	( أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة )
67	( إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان )
72	( رأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: تلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله به الخطايا )
77	( عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: ( أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ إن رسول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سنتنا، وعلمنا صلاتنا )
80	( عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ( أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلهم الناس عليها، فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله ﷺ فوضعت هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة، ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس إني صنعت هذا لتأتوا بي وتعلموا صلاتي )
86	( عن أم عطية رضي الله عنها قالت: ( أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحائض وذوات الخدور، فأما الحائض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين )
86	( عن أبي قتادة رضي الله عنه: ( أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، فإذا قام حملها، وإذا سجد وضعها )
86	( إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي، فأجوز في صلاتي، مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه )
87	( إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء )
103	( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا
107	( عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [ أتى رسول الله ﷺ رجل من الناس وهو في المسجد، فناداه، فقال: ( يا رسول الله إني زنيت )، يريد نفسه فأعرض عنه النبي ﷺ، ففتح لثقه وجهه الذي أعرض قبله، فقال ( يا رسول الله إني زنيت ) فأعرض عنه، فجاء لثقه وجه النبي ﷺ الذي أعرض عنه، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال: ( أبك جنون؟ ) قال: ( لا يا رسول الله ) فقال: ( احصنت؟ ) قال ( نعم يا رسول الله )، قال: ( اذهبوا فارجموه ) ]
109	( عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ( ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي، ما علمت عليهم من سوء قط )

112	[ استعمل النبي ﷺ رجلا من بني أسد يقال له ابن الأثيبية على صدقة، فلما قدم قال: ( هذا لكم وهذا أهدي لي )، فقام النبي ﷺ على المنبر، قال سفيان أيضا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ( ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول: هذا لك وهذا لي؟ فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر )، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه يقول: ( إلا هل بلغت ثلاثا... ))
113	عن عائشة رضي الله عنها: ( أن قريشا أهمتهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ( ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ )، فقالوا: ( ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ )، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: ( أتشفع في حد من حدود الله؟ ) ثم قام فاختطب فقال: ( أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها )) 114
114	عن عائشة رضي الله عنها قالت: [ أنتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت: ( إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي ) . وقال أهلها: ( إن شئت أعطيتها ما بقي - وقال سفيان مرة ان شئت أعطيتها - ويكون الولاء لنا )، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك، فقال: ( ابتاعها فاعتقها فان الولاء لمن أعتق )، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر - وقال سفيان مرة فصعد رسول الله ﷺ على المنبر - فقال: ( ما بال أقوام يشترطون شروطا ليس في كتاب الله، من اشترط شروطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة ))
114	عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: [ أتى النبي ﷺ رجل، فقال: ( يا رسول الله إن سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها). قال: فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: ( يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق ))
114	روت عائشة رضي الله عنها، قالت: ( أصيب سعد يوم الخندق في الأكل، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد، ليعوده من قريب فلم يرعه - وفي المسجد خيمة من بني غفار - إلا الدم يسيل، فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغزو جرحه نساء فمات فيها )
116	عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: ( أجرى رسول الله ﷺ ما ضمير من الخيل من الحفيا إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يضمير من الثنية إلى مسجد بني زريق، قال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى )
116	عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، ( أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد، أن لا يمر بها إلا وهو أخذ بنصولها )
120	( إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعمامة والمسجد )
132	أن النبي ﷺ كان إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم: ( إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا )
20	( بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة )
21	( البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها )
115	روى أبو هريرة، رضي الله عنه، قال: [ بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله ﷺ بحرابهم، إذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء، يحصبهم بها، فقال له رسول الله ﷺ: ( دعهم يا عمر ))
108	عن كعب بن مالك رضي الله عنه، أنه [ تقاضى ابن أبي حردد دينا كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما، حتى سمعها رسول الله ﷺ، وهو في بيته، فخرج إليهما، حتى كشف سجد حجرتة فنأدى: ( يا كعب ) قال: ( لييك يا رسول الله )، قال: ( ضع من دينك هذا ) وأوما إليه، أي الشطر، قال: ( لقد فعلت يا رسول الله، قال: ( قم فاقضه )) 108
101	عن عائشة رضي الله عنها قالت: [ ثقل النبي ﷺ فقال: ( أصلى الناس؟ ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) قال: ( ضعوا لي ماء في المخبض ) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ( أصلى الناس؟ ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) فقال: ( ضعوا لي ماء في المخبض ) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ( أصلى ينتظرونك يا رسول الله ) فقال: ( ضعوا لي ماء في المخبض ) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ( أصلى الناس؟ ) قلنا: ( لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ) قالت: والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمر أن تصلي بالناس فقال أبو بكر: وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال: فقال عمر: أنت أحق بذلك قالت: فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوما إليه النبي ﷺ أن لا يتأخر وقال لهما: ( اجلساني إلى جنبه ) فأجلساه إلى جنب أبي بكر وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي ﷺ قاعد ]
14	( جعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا )

105	عن أنس رضي الله عنه قال: (جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعت معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء).
107	عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: [ جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليا في البيت فقال: (أين ابن عمك؟) " قالت: ( كان بيني وبينه شيء ففاضبني فخرج، فلم يقل عندي )، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: ( انظر أين هو )؟ فجاء فقال: ( يا رسول الله، هو في المسجد راقدا )، فجاء رسول الله ﷺ، وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسه عنه، ويقول: ( قم أبا تراب قم أبا تراب ) ]
86	عن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما قال: ( خرج علينا رسول الله ﷺ، في إحدى صلاتي العشي، وهو حامل الحسن أو الحسين فتقدم النبي ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطالتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله، حتى يقضى حاجته )
113	روى البراء قال: [ خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتها فقال: ( يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته ) ]
77	عن عاصم بن محمد عن أبيه قال: ( رأيت أبا هريرة يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتي المنبر قائما، ويقول: حدثنا أبو القاسم الصادق المصدوق ﷺ، فلا يزال يحدث حتى إذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الإمام جلس )
21	( سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ) وذكر منهم ( رجل قلبه معلق بالمساجد )
37	( صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه )
68	( صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، اللهم صل عليه اللهم أرحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة )
87	عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ( صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، فوجدت ليديه بردا أو ريحا، كأنما أخرجها من جونة عطار )
42	( على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال )
46	( فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة )
46	عن أبي نر رضي الله عنه قال: ( قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ ) قال: ( المسجد الحرام ) قلت: ( ثم أي ) قال: ( المسجد الأقصى ) قلت: ( كم كان بينهما؟ ) قال: ( أربعون سنة .... )
103	عن أنس، رضي الله عنه - وكان صغيرا - قال: ( قدم رهط من عكل على النبي ﷺ، كانوا في الصفة، فاجتأوا المدينة )
47	عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ( كان رسول ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين )
77	عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ( كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله ﷺ: السلام على الله، السلام على فلان، فقال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: ( إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات )
105	عن جرير، رضي الله عنه، قال: ( كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، فجاءه قوم حفاة عراة، مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى، ثم خطب فقال: ( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ) إلى آخر الآية.. والآية التي في الحشر: " اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لعد واتقوا الله، تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره من صاع تمره - حتى قال: (ولو بشق تمره) قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كوميين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهب، فقال رسول الله ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا)

106	عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: [ كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ، وكنت غلاما أعزبا وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار فلقبيها ملك آخر، فقال لي: لن ترأع، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل) قال سالم: (فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا) ]
125	عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ( كان رسول الله ﷺ يمسح عواتقنا ويقول: استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وليلني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم )
22	( لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب الله له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)
37	( لا ينفرون أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت )
38	( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى)
43	( لا يصبر على لأواء المدينة وشذتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا )
47	"لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك" قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"
68	( ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، لقد هممت أن أمر المؤذن فيقيم، ثم أمر رجلا يوم الناس، ثم أخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد بيوتهم )
74	( لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا )
75	( لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد )
84	( لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها )
91	عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ( لما نزلت " وانذر عشيرتک الأقرین " خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف ( يا صباحاه ) فقالوا: ( من هذا؟ ) فاجتمعوا إليه، فقال: ( أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ ) قالوا: ( ما جربنا عليك كذبا )، قال: ( فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد )، قال أبو لهب: ( تبأ لك ما جمعتنا إلا ل هذا؟ ) ثم قام، فنزلت: " تبث يدا أبي لهب وتب " )
125	( لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم )
19	( من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة )
20	( من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح )
20	( من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر )
23	( من أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم - فلا يقربن مسجدا )
24	( من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما )
41	( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة )
43	( من استطاع أن يموت في المدينة فليمت فإني أشفع لمن يموت بها )
49	( من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلي فيه، كان كعدل عمرة )
21	( وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده )

## Abstract

Abu Hani, Sharif Ibrahim Hassan.

MY educational thesis is directed towards the Mosques inside Palestine, and its effects on the perserverence of the Islamic unity and identity. This is a part of my PhD Thesis at Yarmouk University. 2010, (Mentored by Professor Saleh Dhiab Hindi).

The purpose of this thesis is to revive the "Message of the profound Mosques, and their part as an important and active part in the lives of the Muslims. Adding to that the important educational role of the Mosque, whether its role through history, or the real living of today.

Whilst producing a clear and realistic picture to the reality of the Mosques in Palestine, showing the operative manifestations of it, also explaining the obstacles standing in the way of the Palestinian Mosques doing their jobs.

The researcher conducted a survey, in which he developed tools to acknowledge the reality of the mosques inside Palestine, and its impact on the perseverance of the unity and the Islamic Identity, and the obstacles that face the role of the Mosque in Palestine.

The tools used by the researcher were a questionnaires that were given to a sample of praying group inside the Palestinian Mosques, which included 36 questions, divided on four areas : the reality of the mosque , the role of the Mosque in keeping the National unity, the role of the mosque in preserving the Islamic Identity, the obstacles facing the Mosques,



Those who were praying were asked to evaluate in the questionnaire their level of consent to the results were as follow:

- 1- The importance of the mosques and their strong relationship in educating the coming and the widespread of the message it is spreading.
- 2- The role of the mosque in keeping the Islamic unity and Identity.
- 3- The important role of the mosque inside Palestine since 1948 till today.
- 4- The important role of the mosques in keeping the Islamic unity and identity inside Palestine.
- 5- The obstacles facing the role of the mosques inside of Palestine, preventing them from doing their duties, some connected to the Israeli institutions and others.

According to the results the researches recommends the following:

- 1- Working in a consistent way to improve the reality of the mosques, and adhering its message.
- 2- Working on benefitting from the message of the mosque in keeping the unity and the identity.
- 3- Dealing with the obstacles that address the message of the mosques inside Palestine, with wisdom to avoid the negative consequences.

**KEY WORDS:**

Mosque, Educational Message, unity, Identity, Obstacles, Inside of Palestine.